

جامعة محمد بوضياف المسيلة  
مركز اليقظة البيداغوجية  
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي  
مخبر الأرغونوميا والبحوث التطبيقية في علم النفس وعلوم التربية



كتاب  
أعمال المؤتمر الوطني عن بعد

# النوعية الوجدانية للطفل المفهوم الغائب في الأسرة و المدرسة

إشراف وتنسيق عام للكتاب :

البروفيسور ضيفاء زين الدين

منسقة الكتاب:

د/ بديدة بوعلي



نوفمبر  
2022

ردمك: 978-9931-9919-8-4



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف / المسيلة  
مركز اليقظة البيداغوجية

كتاب أعمال الملتقى الوطني عن بعد حول:

# التربية الوجدانية للطفل المفهوم الغائب في الأسرة و المدرسة

إشراف وتنسيق عام للكتاب :  
أ.د/ ضياف زين الدين  
مركز اليقظة البيداغوجية

منسقة الكتاب:  
د/ بديعة بوعلي ، جامعة أم البواقي



عنوان الكتاب

# التربية الوجدانية للطفل المفهوم الغائب في الأسرة و المدرسة

الناشر: مركز اليقظة البيداغوجية ، جامعة محمد بوضياف - المسيلة

إشراف وتنسيق عام للكتاب :

أ.د/ ضياف زين الدين

مركز اليقظة البيداغوجية

منسقة الكتاب: د/ بديعة بوعلي

تاريخ النشر: نوفمبر 2022

ISBN : 978-9931-9919-8-4

الإيداع القانوني: نوفمبر 2022

عدد الصفحات: 324 صفحة

الحجم: 17\*24 سم

جميع الحقوق محفوظة

المقالات المنشورة في الكتاب تعبر عن آراء أصحابها

ولا تتحمل دار النشر مسؤوليتها

منشورات مركز اليقظة البيداغوجية جامعة محمد بوضياف المسيلة

البريد الإلكتروني: [cvp@univ-msila.dz](mailto:cvp@univ-msila.dz)

العنوان: جامعة محمد بوضياف المسيلة





جامعة محمد بوضياف المسيلة  
مركز اليقظة البيداغوجية  
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي  
مخبر الأرغونوميا والبحوث التطبيقية في علم النفس وعلوم التربية

ينظمان

الملتقى الوطني عن بعد ذو التقييم المعياري ISBN  
حول:

التربية الوجدانية للطفل المفهوم الغائب في الأسرة و المدرسة

11 ماي 2022



## إشكالية الملتقى:

تعتبر السنوات الأولى من الطفولة مرحلة مهمة في تكوين بناء نفسي متوازن ، فكما ينمو الطفل جسميا فانه ينمو اجتماعيا ومعرفيا ووجدانيا ويتجلى النمو الوجداني للطفل على فهم العواطف والانفعالات وكيفية حدوثها ومعرفة مشاعره ومشاعر الآخرين ، وعموما فان الجانب الوجداني للطفل هو ذلك الجانب الخفي في النفس البشرية يمكن ملاحظته من خلال ملامح الوجه أو سلوكيات حين تعرض الشخص لموقف مؤثر وكل ما يحمل من مشاعر لذة و الم فرح حزن و خوف و غضب، و يتطور إحساسه بذاته و يبدو ذلك في انفعالات معقدة كالخجل و الدهشة الحيرة التعاطف ، التفاخر ...هنا تقع مسؤولية كبيرة على عاتق الأولياء والمعلمين في دعم نمو الأطفال عاطفيا ووجدانيا وذلك من خلال الحديث عن المشاعر والانفعالات وكيفية التعامل في المواقف المختلفة حيث ان استجابة الأطفال لمثل هذه المواقف يساعدهم على ادارة مشاعرهم و انفعالاتهم و بالتالي يستطيعون مواجهة الحياة ،و يختلف الأطفال عند التحاقهم بالمدرسة فهناك الطفل اليقظ والجريء والخجول كل حسب تنشئته وكل ذلك يؤدي إلى اختلاف في الاستعداد للتعليم الذي يعتبر شرطا مهما في التعلم ، وهنا يكمن دورا لمعلم في تدريبه على إدارة مشاعره وانفعالاته وتطوير ودعم الجانب الوجداني للطفل في المدرسة.

لكن المتأمل في مجتمعاتنا العربية عامة و الجزائرية خاصة الاهتمام المفرط لأولياء الأمور بمستقبل أبنائهم العلمي والدليل على ذلك تسارعهم لتسجيل أبنائهم في أحسن دور الحضانه و مراكز الدروس الخصوصية ، و بنفس الوتيرة نجد المعلمين بدورهم يجتهدون في نقل المعارف بشتى الطرائق للوصول بتلاميذهم إلى نتائج جيدة ، مركزين بشكل كبير على تنمية المجال المعرفي و المهاري للتلاميذ غير مباليين بجانب مهم و هو المجال الوجداني، وأمام هذا الاهتمام الكبير من الأولياء و المعلمين إلا ، انه هناك العديد من المشكلات التي تطفو في هاته الفترة من حياة الطفل، فحالات الانطواء والإحباط والمشاكل العلائقية والقلق، و سوء التكيف...الخ كثيرة لدى أطفالنا، هناك العديد من الباحثين مثل **Linda Lantieri (2010)**، يؤكدون على أن الأطفال الذي تعلموا التعبير عن مشاعرهم قبل و أثناء دخولهم المدرسة يكونون أكثر صلابة مما يجعلهم يتفادون المشاكل المذكورة أنفا، واتجهت بعض الدول العربية إلى إدراج مادة التربية الوجدانية في المنهاج من اجل تدارك الأوضاع المزرية التي وصل إليها التعليم . حيث إن تنمية الجانب الوجداني لدى المتعلمين يمكن من معالجة المجال الإدراكي لديهم بتعزيز مهارات تساعدهم على إدارة أنفسهم ،و معالجة المجال الاجتماعي من خلال تعلم التعاطف والتعاون و حل النزاعات و المجال العاطفي بتعزيز مهارات تساعد على إدارة المشاعر كالإحباط و الغضب و هذا هو دور التربية الوجدانية و التي تعتبر أداة بيداغوجية مهمة لكل الفاعلين التربويين و التي تعمل على توفير الرفاهية و النمو النفسي السليم و التنشئة الاجتماعية الجيدة لأطفالنا حتى نجعل منهم أعضاء مستقلين ذاتيا و فاعلين في المجتمع . من أجل ذلك جاءت فكرة الملتقى كي نسلط الضوء على جانب مهم أغفله الأساتذة و الأولياء محاولين الوقوف على نقاط الضعف لتقويمها و وضع مقترحات عملية من اجل النهوض بالعملية التعليمية في الجزائر علها تكون حجر الأساس لبناء منهج متكامل الأبعاد.

## أهداف الملتقى :

- 1- التعرف على مفاهيم التربية الوجدانية
- 2- أهداف التربية و أهميتها.أسسها ، حاجات الطفل الوجدانية، مؤسساتها.
- 3- دور الأسرة و المعلم في تنمية الجانب الوجداني للطفل
- 4- معرفة واقع تضمين التربية الوجدانية في المناهج التربوية
- 5- إعطاء حلول و تصورات عن كيفية تنمية الجانب الوجداني للطفل في جميع المراحل

## محاور الملتقى:

- المحور الأول: مفهوم التربية الوجدانية للطفل، مصادرها ، أهدافها، وأهميتها.أسسها ، حاجات الطفل الوجدانية، مؤسساتها.
- المحور الثاني: دور الأسرة ، المدرسة ، البيئة المحيطة ،...الخ
- المحور الثالث: موقع الجانب الوجداني في المناهج التربوية .
- المحور الرابع: التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية للطفل(الأهداف، المحتوى، طرائق التدريس...الخ)
- المحور الخامس : تقديم تصورات مقترحة لتضمين التربية الوجدانية و مبادئها في المناهج التعليمية.

## الرئيس الشرفي للملتقى:

رئيسا الجامعة :أ.د/زهير ديبى + أ.د/ بداري كمال

المشرف العام للملتقى:أ.د/ جغلول زغدود

أ.د/ ضيف زين الدين

المنسق العام للملتقى :د/ هشام كربوش

رئيسة الملتقى :د/بديعة بوعلي

رئيسة اللجنة العلمية :د. وسيلة زروالي

أعضاء اللجنة العلمية:

أد/ فتيحة بن زروال، أد/مراد خلاصي، أد/سامية ابريغم،

أد، ضيف زين الدين، أد/ خالد عبد السلام، د هشام كربوش، د/ عزوز كتفي، د/سليمة قاسي، د/بوجلal سهيلة

د/ حسينة لقان، أد.سميرة توافي ، د/ابتسام الحسني، د/نضيرة بوريو، د/راضية بيطاطاش، د/جغبوب دلال،

د. تيلاييج نواره، د.لطرش حليلة، د/نورة لعايب، د/ أسماء سعادو، د/ عادل قادري، د/عداد وسام، د/ قيدوم

صليحة، د.نذيرة ليزيد،

د. حفيظي ليليا ، د.امال بوروبة،

د/ بن سي مسعود لبي، د/ خوضر رياض، أد/ بوقرة رايح

د/ تقي الدين يحي. د/بركات عبد الحق

أد/رحموني زين العابدين جامعة المسيلة.

رئيس اللجنة التنظيمية :

د/دلال جغبوب جامعة أم البواقي

أعضاء اللجنة التنظيمية :

د/حسينة لقان ، د/ليزيد نذيرة ، د. وسام عداد، د/ حليلة لطرش، د/عبدالي وليد ، د/حساني اسماعيل،

د.سعادو اسماء، د/ نورة لعايب، طد/هبازة مروى، ط.د/جهاد معروف ط.د/ مينة بوقندورة ، ط.د/حراث فطيمة

، ط، د/امال العدوالي، ط.د/ زينة البوش .



## الفهرس

الرقم	المؤلف	الموضوع	الصفحة
01	د/بديعة بوعلي ، جامعة أم البواقي	الكفاءة الوجدانية لمعلم التعليم الابتدائي	9-1
02	أ.د وسيلة زروالي ط.د. أمال العدوالي - جامعة أم البواقي	من مضامين التربية الوجدانية في سورة الأنفال (الآيات من 1 - 6)	26-10
03	أ.د/ نجيبة بكيري جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل bakiripsycho18@yahoo.fr ط.د/عزيزة عميرة جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل مخبر علم النفس والتربية وقضايا المجتمع aziza.amira118@gmail.com	دور الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية للطفل	36-27
04	د/ صليحة غنام جامعة الحاج لخضر-باتنة 1- salihanor1973@gmail.com	دور الأسرة الجزائرية في التربية الوجدانية للطفل «دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأمور بباتنة»	47-37
05	د/ عبد الرحيم ناصري . جامعة محمد لمين دباغين سطيف-2- <a href="mailto:nasriabderrahim2016@gmail.com">nasriabderrahim2016@gmail.com</a> ط.د/ اسمهان قميجة جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة-2	برامج تنمية الذكاء الوجداني للطفل. موجهة للأولياء ، المعلمين، و المختصين النفسانيين.	60-48
06	ط.د/ مازق فاطمة الزهراء جامعة محمد خيضر بسكرة fatmazohra.mazeg@univ-biskra.dz أ.د/ صباح ساعد جامعة محمد خيضر بسكرة sabah.saad@univ-biskra.dz	أدوات تقويم الجانب الوجداني في المناهج التربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.	67-61
07	أ.د وسيلة زروالي ط.د. زينة ألبوش جامعة أم البواقي	دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجداني لدى تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات	82-68
08	د/بليل عفاف جامعة محمد بوضياف المسيلة affaf.bellil@univ-msila.dz	دور الأسرة في التربية الوجدانية	90-83
09	ط. د/ ربيعة عبدلي جامعة محمد بوضياف المسيلة د/ نورالدين جعلاّب جامعة محمد بوضياف المسيلة rabiaa.abdelli@univ-msila.dz nourdine.djaalab@univ-msila.dz	ماهية التربية الوجدانية	100-91
10	د/رانية قوارف جامعة باتنة – 1 – ranianou050@gmail.com	دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الإنفعالي لدى الأطفال -دراسة ميدانية بدائرة عين التوتة	110-101
11	ط.د/ العلي قواسمية جامعة الوادي elgouasmia20@gmail.com ط.د/ جدواني أميرة المركز الجامعي تيبازة amiradjedoueni@gmail.com	التربية الوجدانية: قراءة مفاهيمية	120-111
12	ط.د/. يوسف زينة --جامعة أم البواقي youcefi.zina@univ-oeb.dz	أسس التربية الوجدانية ودور الأسرة في تعزيز حاجاتها لدى الطفل	128-121



143-129	التربية الوجدانية في الإسلام (مفهومها، أسسها، وأساليبها).	د/زموري حميدة. جامعة محمد بوضياف المسيلة hamida.zemouri@univ-msila.dz ط.د/ عمر مكتوت. جامعة محمد بوضياف المسيلة amar.mektout@univ-msila.dz	13
153-144	أهمية التربية الوجدانية للطفل	ط.د/ رميسة طاهير. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي -الجزائر. <a href="mailto:tahir.roumaissa@univ-oeb.dz">tahir.roumaissa@univ-oeb.dz</a> أ.د/ سميرة توافق جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي -الجزائر. samtouafek@yahoo.fr	14
165-154	نمط حياة الأسرة الجزائرية ودورها في تطوير الجانب الوجداني للطفل	أ.د. أحمد عبد الحكيم بن بعطوش قسم علم الاجتماع والديموغرافيا - جامعة باتنة 1 - جامعة باتنة 1 baahak@gmail.com	15
174-166	الحاجات الوجدانية للطفل المتمدرس والأطراف المساهمة في إشباعها	د.قاسي سليمة جامعة ام البواقي salimagaci@gmail.com	16
192-175	الفلسفة المثالية بين المنطلقات الفكرية والتطبيقات التربوية والدلالة المفاهيمية للتربية المثالية والتربية الوجدانية وأهدافها	د.حاتم صيد جامعة محمد بوضياف المسيلة Hatem.sid@univ-msila.dz	17
201-193	التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية من خلال الأهداف التربوية .	د/لقان حسينة جامعة العربي بن مهيدي _ أم البواقي leguenehassina@yahoo.fr	18
218-202	دور استراتيجية الذكاء العاطفي في تعزيز التربية الوجدانية للطفل	د/ لطرش حليلة جامعة أم البواقي latrechahalima@gmail.com	19
248-219	تصور مقترح لنموذج تضمن البناء السيكولوجي والوجداني والإجتماعي للطفل في مناهج التربية والتعليم في مرحلة التعليم الابتدائي (البعد المفهوم الغائب في المناهج التعليمية بالمؤسسات التربوية الجزائرية)	د/هدار يوسف مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي جامعة باتنة 1 yheddare@gmail.com	20
258-249	التربية الوجدانية في المدرسة الابتدائية بين الغياب والاهمية	ط.د/ هبازة مروى جامعة محمد لمين دباغين سطيف	21
277-259	مدى استجابة كتاب التربية الموجه لمتعلمي السنة الثانية لمتطلبات تحقيق التربية الوجدانية الإسلامية	د/ تلايج نواره جامعة -أم البواقي Nouara.telaidj@gmail.com	22
289-278	علم التربية الوجدانية في مرحلة الطفولة وأهم حاجاتها	ط.د/مروش قيس طالب ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2. kaisoussedass@gmail.com	23
302-290	الصناعات الوجدانية في التعليم بين التنظير والتطبيق.	د/ معوش عبد الحميد جامعة برج بوعريج abdelhamid.maouche@univ-bba.dz	24
315-303	L'éducation à l'empathie émotionnelle de l'enfant à l'école	Dr/ Benaissa Farida Université : Oum El Bouaghi	25

## الكفاءة الوجدانية لمعلم التعليم الابتدائي

### The emotional competence of the primary school teacher

د/بديعة بوعلي ، جامعة أم البواقي

#### ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الكفاءة الوجدانية لدى عينة من اساتذة التعليم الابتدائي بمدينة عين البيضاء وكذا معرفة الفروق في الكفاءة الوجدانية حسب متغير الجندرو من اجل ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ولغرض جمع البيانات تم بناء وتوزيع استبيان على عينة قوامها 41 معلما ومعلمة من المدارس الابتدائية لمدينة عين البيضاء فكانت النتائج كما يلي:

-ان هناك مستوى مرتفع في جميع ابعاد استبيان الكفاءة الوجدانية ( التعرف ، الفهم ، التعبير ، التنظيم ، استخدام العاطفة).

-وأنه لا توجد فروق بين افراد العينة تعزى لمتغير الجندر

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الوجدانية، اساتذة، التعليم ، الابتدائي.

#### Abstract ;

This study aims to know the level of emotional competence in a sample of primary school teachers from the city of Ain Al-Bayda, as well as to know the differences in emotional competence according to gender, the results were as follows:

- There is a high level in all dimensions of the emotional competence questionnaire (recognition, understanding, expression, organization, use of emotion)
- .There are no gender differences between sample members

**Key words;** Emotional competence, teachers, education, primary.

#### 1-مقدمة:

تبذل كل الدول المتقدمة جهود جبارة في اختيار واعداد المعلمين وتكوينهم باعتبارهم العنصر الفاعل لمرافقة الجيل في تعليمهم من كل النواحي ، في حين لازالت العديد من الدول النامية ومنها الجزائر، تصارع اشكالية اختيار المعلم الكفاء وتكوينه ومرافقته طيلة مشواره ، والدليل على ذلك التوظيف المباشر لحملة الشهادات نظرا لعدم اكتفاءها بخريجي المدارس العليا للاساتذة ، الامرالذي ادى إلى التركيز على توفير معلم لكل قسم و اغفال جوانب مهمة في شخصيته كونه سيتعامل مع فئة تعتبر قاعدة التعليم ، فالمعلم ليس مجرد ناقل للمعرفة فقط بل هناك ما هو اهم فهو في تفاعل وتواصل مع تلاميذه و الاكثر حساسية لمشاعرهم وهو ايضا يتأثر بسلوكهم و انفعالاتهم و احتياجاتهم خاصة في المرحلة الاولى من التعليم الإبتدائي باعتبارها من اهم المراحل و اخطرها ، كونها المرحلة التي تساهم في بناء فكر المتعلم و بث قيم جديدة لديه بالاضافة الى انه في امس الحاجة إلى فهم عواطفه وميولاته واحتياجاته النفسية. ولقد اشارت العديد من الدراسات مثل دراسة (Hargreaves, 2000) أن المهارات العاطفية جد ضرورية لدى المعلم ، وهناك خمس مهارات اساسية وهي:التعرف، الفهم ،التعبير والتنظيم والاستخدام العاطفي،

فإن الأفراد ذوي مهارات عاطفية عالية: قادرون على التعرف على مشاعرهم ومشاعر الآخرين، وعلى فهم أسباب وعواقب عواطفهم وتلك الخاصة بالآخرين، و باستطاعتهم التعبير عن مشاعرهم والقيام بذلك بطريقة مقبولة اجتماعيًا ، وحتى السماح بذلك للآخرين للتعبير عن مشاعرهم ، وقادرون على إدارة ضغوطهم وعواطفهم وكذلك تلك للآخرين وأخيرًا ، استخدام عواطفهم ومشاعر الآخرين لزيادة فعاليتهم (من حيث التفكير والقرارات والإجراءات). وتعتمد الدول المتقدمة في برامج تكوين الاساتذة على تنمية هذه المهارات في حين يهمل القائمين على اعداد برامج تكوين الاساتذة في بلادنا على هذا الجانب المهم ومن هنا جاءت فكرة هذه الورقة البحثية من اجل معرفة مستويات الكفاءة الوجدانية لدى المعلمين العاملين في المدارس الابتدائية و اختارت عينة قصدية من اساتذة مدينة عين البيضاء بولاية أم البواقي كون الباحثة استاذة جامعية بذات الولاية

تحددت مشكلة الدراسة في التساؤلين التاليين:

ما مستوى الكفاءة الوجدانية لاساتذة التعليم الابتدائي؟

هل هناك فروق في الكفاءة الوجدانية لاساتذة التعليم الابتدائي تعزى للجنس؟

فرضيات الدراسة:

مستوى الكفاءة الوجدانية لدى اساتذة التعليم الابتدائي بعين البيضاء متوسط

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الكفاءة الوجدانية حسب الجنس

أهداف الدراسة:

-التعرف على مستوى الكفاءة الوجدانية لدى اساتذة التعليم الابتدائي بعين البيضاء .

-التعرف على الفروق في الكفاءة الوجدانية حسب الجنس.

أهمية الدراسة :

-تسليط الضوء على مفهوم الكفاءة الوجدانية هذا المفهوم الغائب لدى القائمين على الشأن التربوي في الجزائر

-حدود الدراسة:

تم اجراء هذه الدراسة خلال السنة الجامعية 2022/2021 ببعض المدارس الابتدائية بمدينة عين البيضاء

-التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

الكفاءة الوجدانية: هي القدرة على تحديد العواطف - التعرف على مشاعر الآخرين - فهم المشاعر - فهم مشاعر

الآخرين - التعبير عن مشاعر - الاستماع إلى مشاعر الآخرين - استخدام العواطف - استخدام عواطف الآخرين -

تنظيم المشاعر- ينظم عواطف الآخرين

وتقاس بدرجات استجابة افراد العينة على استبيان الكفاءة الوجدانية المعد من طرف الباحثة

معلم التعليم الابتدائي: هم عينة من اساتذة التعليم الابتدائي بمدينة عين البيضاء بولاية أم البواقي

2-1 الإطار النظري و الدراسات السابقة :

2-1-1 الإطار النظري:

-تعريف الكفاءة الوجدانية:

يمكن تعريف الكفاءة الوجدانية من خلال الطريقة التي يحدد بها الأفراد ، ويعبرون عنها ، ويفهمون ، ويستخدمون

وينظمون عواطفهم ومشاعر الآخرين (Mikolajczak, et all, 2014, p24)

"الكفاءة الوجدانية: هي قدرة مكتسبة تركز على الذكاء العاطفي ينتج عنها أداء متميز في العمل".

( Lhuillier, 2006, p93)



تشير المهارات العاطفية إلى القدرة على التعرف على مشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها واستخدامها. لذلك تلعب دورًا أساسيًا في الصحة العقلية والجسدية ، و أيضًا في الأداء

## جدول رقم (1) المهارات الوجدانية القاعدية

الجانب الشخصي الداخلي (الذات)	الجانب الشخصي بينه وبين الأفراد (الآخرين)
الأشخاص الذين لديهم كفاءة وجدانية مرتفعة	
التعرف	قادرين على التعرف على عواطفهم
الفهم	قادرين على التعرف على عواطف الآخرين
التعبير	فهم أسباب وعواقب مشاعرهم
التنظيم	فهم أسباب وعواقب مشاعر الآخرين
استخدام العاطفة	قادرين على التعبير عن العواطف ، والقيام بذلك بطريقة مقبولة اجتماعيًا
	السماح للآخرين بالتعبير عن مشاعرهم
	قادرين على إدارة عواطف وتوتر الآخرين
	قادرين على إدارة عواطف وتوتر الآخرين
	يستخدمون عواطف الآخرين لزيادة كفاءتها (على مستوى التفكير والقرارات الإجراءات)
	يستخدمون عواطفهم لزيادة كفاءتها (على مستوى التفكير والقرارات الإجراءات)

(Mikolajczak, et all,2020.P7)

### -المهارات العاطفية الشخصية "الشخصية الداخلية":Compétences intra-personnelles:

تعكس قدرة الفرد على تحديد مشاعره الخاصة ، وفهمها ، والقدرة على التعبير عنها أو التعبير عنها بطريقة مناسبة للسياق. تعكس أيضًا مدى سهولة تنظيم مشاعره ومدى حسن استخدامها لاتخاذ قرارات أفضل

### -المهارات العاطفية الشخصية "بينه وبين الآخرين":Compétences interpersonnelles:

تعكس قدرة الفرد على التعرف على مشاعر الآخرين وفهم تجاربهم. تشير هذه المهارات إلى المدى الذي يمكنه من خلاله مساعدة الآخر في التعبير عن مشاعره ، وكذلك مدى سهولة تنظيم مشاعر الآخر في علاقته ، أو حتى في سياق الصراع.(Gazon, 2022)

وفقًا لـ Mikolajczak; تنقسم المهارات العاطفية الأساسية إلى ثلاثة مستويات: وهي المعرفة ، المهارات والتصرفات .

-مستوى المعرفة: يشير إلى المعرفة الضمنية والصريحة للفرد حول كل من الكفاءات الأساسية الخمس.

-مستوى المهارات: يتوافق مع قدرة الفرد على تطبيق معرفته في موقف عاطفي

في المواقف (FIEVET,2012,p36)-مستوى التصرفات أو السمات: يشير إلى ميل الفرد للتصرف بهذه الطريقة أو تلك . العاطفية بشكل عام

## 2-2-الدراسات السابقة:

دراسة (AndyHargreaves, 2000)

تصف هذه الدراسة الإطار المفاهيمي والمنهجي وبعض النتائج من مشروع حول عواطف التعليم والتغيير التربوي. وتقدم مفاهيم الذكاء العاطفي والعمل العاطفي والفهم العاطفي والجغرافيا العاطفية. بالاعتماد على مقابلات مع 53 معلماً في 15 مدرسة ، كما تصف بعد ذلك الاختلافات الرئيسية في الجغرافيا العاطفية للتعليم الابتدائي والثانوي. حيث خلصت الى ان التعليم الابتدائي يتميز بالتقارب الجسدي والمهني مما يخلق كثافة عاطفية أكبر ؛ ولكن في ظروف متضاربة لسلطة الفصل الدراسي ، حيث تكون الكثافة سلبية في بعض الأحيان. يتميز التعليم الثانوي بتباعد مهني وجسدي كبير مما يقود الاساتذة الى التعامل مع العواطف كتدخلات في الفصل الدراسي. هذه المسافة تهدد الأشكال الأساسية للفهم العاطفي التي يعتمد عليها التدريس والتعلم عالي الجودة.

-دراسة كتاش مختار (2014) هدفت هذه الدراسة إلى تبين أهمية الحياة الانفعالية والخبرات الوجدانية ، إضافة إلى لفت انتباه القائمين على الشأن التربوي بضرورة ادراج تدريب المعلم اثناء تكوينه على الكفاءات الوجدانية و الوصول إلى فهم اعمق لبعض الكفاءات الوجدانية التي لها علاقة مباشرة او غير مباشرة بالدافعية و خلصت النتائج إلى ان هناك علاقة بين بعد حسن التعبير عن الانفعالات من قبل المعلم و مساعدة التلاميذ على التعبير عن انفعالاتهم و مستوى دافعيته للتعليم ، كما أن هناك علاقة بين تعرف و فهم و ادارة المعلم لانفعالاته و انفعالات تلاميذه في الكفاءة الوجدانية ودافعيته للتعلم.

-اما دراسة طوبال فطيمة و بكيري نجيبة (2018) فقد هدفت إلى التعرف إلى الكفاءة الوجدانية و العلاقة بينها وبين جودة الحياة في ضوء بعض المتغيرات (الجنس ، السن ، الحياة الاجتماعية، سنوات الاقدمية، مكان العمل ) و الكشف عن الفروق الاحصائية في كل من الكفاءة الوجدانية وجودة الحياة ، تكونت عينة الدراسة من (40) معلماً تم اختيارهم بطريقة قصدية و استخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات و لقد اظهرت النتائج أن عينة الدراسة لديهم مستوى جيد من الكفاءة الوجدانية و جودة الحياة كما أنه هناك فروق حسب متغيرات الدراسة في الكفاءة الوجدانية و جودة الحياة ، وأن هناك علاقة بينهما

(هدى و محمد، 2020): هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين متغيري الكفاءة الوجدانية والذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ، من خلال الانشطة الممارسة في حصة التربية البدنية والرياضية (نشاط فردي – نشاط جماعي)، وكذا معرفة درجة هذين المتغيرين لديهم، بالإضافة إلى معرفة ما إذا كان هناك فروق في هذين المتغيرين حسب الجنس . واتبع الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، واعتمدنا على مقياسي الكفاءة الوجدانية والذكاء الاجتماعي، وبرنامج spss لاستخراج النتائج. تم اختيار عينة عشوائية قدرت 64 تلميذة، أي 16 تلميذ من كل مستوى، ما يقابله نسبة 66.10% من مجموع التلميذ (600) وقد توصلنا إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الوجدانية والذكاء الاجتماعي ومستوى مقبول للكفاءة الوجدانية والذكاء الاجتماعي، كما أنه ليس هناك فروق في مستويات هذين المتغيرين حسب متغير الجنس.

### 3-إجراءات الدراسة الميدانية:

3-1-منهج الدراسة: المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي

3-2-مجتمع وعينة الدراسة:

طبقت الدراسة على عينة قوامها (41) معلما ومعلمة من المدارس الابتدائية لمدينة عين البيضاء ، اختيروا بطريقة قصدية

- من حيث الجنس :

جدول رقم ( 2 ) : توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفق متغير الجنس .

النسبة	التكرار	الجنس
26.83%	11	ذكور
73.17%	30	إناث
100%	41	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم ( 2 ) أن عدد الاساتذة الإناث بلغ (30) ونسبة (73.17%)، أكبر من عدد الذكور المقدر ب (11) معلما ونسبة (26.83%)، وهذا قد يرجع إلى أغلبية المتخرجين و حاملي الشهادات هم الإناث ضف الى ميل الاناث لدراسة التخصصات التي تتيح لهن مهنة التعليم الابتدائي، في حين أن أغلب الذكور الذكور يميلون إلى دراسة تخصصات علمية أو تكنولوجية .

3-3-أداة الدراسة: بعد الاطلاع على التراث النظري و الدراسات السابقة قامت الباحثة ببناء استبيان الكفاءة الوجدانية يضم 24 عبارة موزعة على خمسة ابعاد كما هو مبين في الجدول الموالي :

جدول رقم (3) توزيع عبارات الاستبيان على الأبعاد

الأبعاد	عدد العبارات	توزيع العبارات
التعرف	5	1،2،3،4،5،
الفهم	5	6،7،8،9،10،
التعبير	5	11،12،13،14،15،
التنظيم	5	16،17،18،19،20،
الاستخدام	4	21،22،23،24،

4-الأساليب الإحصائية: تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- مقاييس النزعة المركزية من متوسط حسابي وانحراف معياري

- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الكفاءة الوجدانية بين الذكور والاناث.

5-عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

5-1 -عرض ومناقشة الفرضية الأولى: والتي تنص على أن مستوى الكفاءة الوجدانية لدى اساتذة التعليم الابتدائي بعين البيضاء متوسط



ومن أجل معرفة مستوى الكفاءة الوجدانية لدى اساتذة التعليم الابتدائي تم حساب المتوسط والانحراف المعياري ومن أجل الحكم على متوسطات أبعاد استبيان الكفاءة الوجدانية ، تم تحويل بدائل المقياس الأربعة إلى ثلاثة (3) مستويات وعليه تصبح مجالات الحكم على المتوسطات كما يلي:

[1 - 1.99]: مستوى منخفض.

[2 - 2.99]: مستوى متوسط.

[3 - 4]: مستوى مرتفع.

والجدول الموالي يبين المتوسط والانحراف المعياري وكذا مستوى أفراد العينة في كل بعد من أبعاد استبيان الكفاءة الوجدانية ومتوسط الاستبيان ككل

جدول رقم (4): مستوى الكفاءة الوجدانية لدى أفراد العينة

الأبعاد	المتوسط	الانحراف المعياري	المجال الذي ينتمي اليه البعد	المستوى
التعرف	3,6293	0,36759	[ 4 - 3 ]	مرتفع
الفهم	3,5171	0,39237	[ 4 - 3 ]	مرتفع
التعبير	3,4390	0,34415	[ 4 - 3 ]	مرتفع
التنظيم	3,5512	0,40443	[ 4 - 3 ]	مرتفع
استخدام العاطفة	3,1768	0,34571	[ 4 - 3 ]	مرتفع
الاستبيان ككل	3,4746	0,25428	[ 4 - 3 ]	مرتفع

من خلال النتائج المبينة أعلاه يتبين أن مستوى الكفاءة الوجدانية لدى اساتذة التعليم الابتدائي في كل أبعادها جاءت بمستوى مرتفع وهي تتشابه مع دراسة طوبال وبكري والتي كانت جيدة

و من خلال ما سبق ترفض الفرضية التي تنص على أن مستوى الكفاءة الوجدانية لدى اساتذة التعليم الابتدائي بمدينة عين البيضاء متوسط ولقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة ابو عقيل (2019) حيث أن مستوى الكفاءة الوجدانية لدى المرشدين في مدارس عرب النقب جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لبعد الكفاءة الوجدانية (4.19) وانحراف معياري (0.53).

2-5- عرض ومناقشة الفرضية الثانية: والتيتنصعلأنها توجد فروق ذات دلالة احصائية في الكفاءة الوجدانية حسب الجندر(ذكور ، اناث)

جدول رقم (5) اختبار (ت) للفروق بين متوسط درجات الاساتذة حسب الجندر (ذكور، اناث)

أبعاد الكفاءة الوجدانية	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التعرف	ذكور	3,6727	,27236	0.454	0.652
	الاناث	3,6133	,39977		
الفهم	ذكور	3,5455	,26968	0.277	0.783
	الاناث	3,5067	,43226		
التعبير	ذكور	3,4364	,38800	-0.030	0.977
	الاناث	3,4400	,33384		
التنظيم	ذكور	3,4909	,42298	-0.573	0.570
	الاناث	3,5733	,40252		
استخدام العاطفة	ذكور	3,1818	,29772	0.055	0.956
	الاناث	3,1750	,36642		
الاستبيان ككل	ذكور	3,4773	,25025	0.040	0.968
	الاناث	3,4736	,25997		

من خلال النتائج المبينة أعلاه يتبين أنه لا توجد فروق دالة احصائية بين الاساتذة الذكور والاناث في

الكفاءة الوجدانية حيث كانت نتائج استجابات الاساتذة في الاستبيان ككل من خلال قيمة  $\text{sig} = (0.968)$  وهي قيمة أكبر من 0.05 وبلغت قيمة اختبار (ت)  $= 0.040$  كما أن النتائج بينت كذلك أنه لا توجد فروق دالة احصائية تعزى لمتغير الجندر في جميع ابعاد الاستبيان حيث أنه بلغت قيمة  $\text{sig} = (0.652)$  في بعد التعرف على المشاعر وهي قيمة أكبر من 0.05 وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة في هذا البعد تعزى إلى الجندر ولقد بلغت قيمة (ت)  $= (0.454)$ ، وقدرت قيمة  $\text{sig} = (0.783)$  في بعد الفهم وهي قيمة أكبر من 0.05 وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة في هذا البعد تعزى إلى الجندر ولقد بلغت قيمة (ت)  $= (0.277)$ ، أما في بعد التعبير فكانت قيمة  $\text{sig} = (0.977)$  وهي قيمة أكبر من 0.05 وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة في هذا البعد تعزى إلى الجندر ولقد بلغت قيمة (ت)  $= (-0.030)$ ، وقدرت قيمة  $\text{sig} = (0.570)$  في بعد التنظيم وهي قيمة أكبر من 0.05 وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة في هذا البعد تعزى إلى الجندر ولقد بلغت قيمة (ت)  $= (-0.573)$ ، وفي بعد استخدام العاطفة قدرت قيمة  $\text{sig} = (0.956)$  وهي أكبر من 0.05 وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة في هذا البعد تعزى إلى الجندر ولقد بلغت قيمة (ت)  $= (0.055)$

و من خلال ماسبق نقبل الفرض الصفري الذي ينص على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية و نرفض الفرض البديل ولقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج (هدى ومحمد، 2020) و دراسة (ابوعقيل، 2019) حيث أن درجة الكفاءة الوجدانية لدى المرشدين في مدارس عرب النقب حسب متغير الجنس، بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1,468) وهي أقل من قيمة (ت) الجدولية (1,96) عند مستوى الدلالة (0.05).

## 6- خلاصة

من خلال استجابات افراد العينة و الذي بلغ عددهم (40) معلما و معلمة تبين أن مستوى الكفاءة الوجدانية لدى اساتذة التعليم الابتدائي في كل ابعادها جاءت بمستوى مرتفع وبهذا فانه ترفض الفرضية التي تنص على أن مستوى الكفاءة الوجدانية لدى اساتذة التعليم الابتدائي بمدينة عين البضاء متوسط كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الكفاءة الوجدانية تعزى الى متغير الجندر لدى افراد العينة وهذا يجعلنا نقبل الفرض الصفري الذي ينص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية و نرفض الفرض البديل

## 7- توصيات ومقترحات:

- بناء برامج تدريبية تهدف إلى تنمية الجانب الوجداني لدى الأساتذة
- إدراج برامج تستهدف تحسين أداء وكفاءة المعلمين في برامج التكوين الأولي والتكوين المستمر
- اعادة النظر في كيفية انتقاء الأساتذة مع الاخذ بعين الاعتبار تطبيق اختبارات الكفاءة الوجدانية



## 8- المراجع:

- حيدر محسن سلمان الشوبلي(2020). فاعلية برنامج تدريبي قائم على التربية بالحب والمدخل الانساني في تنمية الذكاء الاجتماعي لدى الطلبة المطبقين في كلية التربية، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة ذي قار، العراق المجلد 10، العدد 3، 422-377
- رضوان، سامر.(2020). الكفاءة الانفعالية توسع لمفهوم الذكاء الوجداني. <https://doi.org/10.31221/osf.io/k5fws>
- كتاش، محمد سليم.(2015).الكفاءة الوجدانية لدى المعلم وعلاقتها بالدافعية ، رسالة دكتوراه في التربية،جامعة الجزائر.
- مراد محمد عبد العزيز أبو عقيل(2019). الكفاءة المهنية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لدى المرشدين في مدارسعرب النقب،رسالة ماجستير في التوجيه والإرشاد النفسي ، كلية الدراسات العليا جامعة الخليل .
- . محمد هدى، وطياب محمد. (9 6, 2020). الكفاءة الوجدانية وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة - التعليم المتوسط من خلال ممارسة النشاط البدني الرياضي المدرسي(دراسة ميدانية بولاية تيبازة).الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، 2(12)، 264-252.
- Bénédicte Gendron. (2008). *Les compétences émotionnelles comme compétences de professionnellesl'enseignant: La figure de leadership en pédagogie*, Questions de pédagogies dans l'enseignement supérieur, BREST, France.
- Gay, P. (2020). *Evaluer ses compétences émotionnelles intra- et inter- personnelles* [Document pédagogique]. <http://hdl.handle.net/20.500.12162/4451>
- Gazon, R. (2022, 11 1). *Les coomptéances émotionnelle*. Consulté le 11 1, 2022, sur jepenseaussiamoi.be: <http://www.jepenseaussiamoi.be/paroles-d-experts/les-competences-emotionnelles.htm?lng=fr>
- Hargreave, A. (2000, November). Mixed emotions: teachers' perceptions of their interactions with students. *Teaching and Teacher Education*, 16(8), 811-826.
- FIEVET, Séverine. (2012). Les compétences émotionnelles comme compétences professionnelles du cadre, mémoire en vue de l'obtention du diplôme de cadre en soins de santé,Tournai.
- D. Lhuillier. (2006). Compétences émotionnelles : de la proscription à la prescription des émotions au travail , Psychologie du travail et des organisations 12,91–103-
- M. Mikolajczak, J. Quoidbach, I. Kisou, D. Nelis. (2014). *Les compétences émotionnelles*, Dunod, Paris.
- Moïra Mikolajczak, Jordi Quoidbach, Ilios Kotsou, Delphine Nelis. (2020). Les compétence émotionnelles,Dunod, Malakoff , France

## من مضامين التربية الوجدانية في سورة الأنفال (الآيات من 1 - 6)

أ.د. وسيلة زروالي

ط.د. أمال العدوالي

- جامعة أم البواقي

### الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على أهم مضامين التربية الوجدانية في سورة الأنفال، واستخدمت الباحثتان المنهج الاستنباطي، وتمثلت الإجراءات بقراءة السورة الكريمة قراءة مستفيضة ثم اختيار الآيات (1-6)، بعد ذلك تم الرجوع إلى مجموعة من كتب التفسير لمعرفة معاني الآيات الكريمة، وتبين من البحث أن الآيات أشارت إلى مضامين للتربية الوجدانية عديدة من بينها أن الله سبحانه وتعالى وجه أنظار الصحابة رضوان الله عليهم إلى ما هو أهم وأسمى من مجرد الكسب المادي. فقد كان حاجتهم إلى الإشباع العاطفي الروحي أكثر من حاجتهم إلى الإشباع المادي. حيث أثار فيهم نوازع الخير، وخاطبهم بما يجب أن يكونوا عليه ويتحلوا به، وهو تقوى الله عز وجل وإصلاح ذات البين، وأن يكونوا مؤمنين بحق، لأن رابطة الأخوة الإيمانية، وما يتعلق بها من تبعات وصفات كفيفة بإزالة الخلاف ودافع السؤال حيث يحل الإيثار والحب والمودة مكان الخلاف والنزاع.

### Abstract:

The current research aims to identify the most important contents of emotional education in Surat Al-Anfal, and the two researchers used the deductive approach. The research indicated that the verses indicated many implications for emotional education, including that God Almighty directed the attention of the Companions, may God be pleased with them, to what is more important and higher than just material gain. Their need for emotional and spiritual satisfaction was more than their need for material satisfaction. Where he stirred up in them the desires of goodness, and addressed them with what they ought to be and possess, which is to fear God, the Mighty and Sublime, and reconcile the relationship, and to be true believers, because the bond of faith brotherhood, and the consequences and attributes related to it, are enough to remove disagreement and prompt the question where altruism, love and affection are resolved. A place of contention and strife

## مقدمة :

القرآن الكريم كتاب الله المنزل على رسوله هداية للناس ومنهجاً للحياة فيه تبيان لكل ما يواجهه الإنسان من معضلات أو مشكلات؛ وهو مصدر للتربية الصحيحة يحدد أهدافها ، ويرسم معالمها ويوجه ممارساتها وأنشطتها ، ويسدد مسيرتها ، ويزكي ثمارها ؛ إنه المعين الذي لا ينضب لإصلاح النفوس والقلوب ، وهو مصدر التربية السليمة للنفوس يخاطب عقل الإنسان ووجدانه ويهديه إلى ما فيه خيره وصلاحه في حياته الفردية والاجتماعية، ويرشده إلى الطريق الأمثل لتحقيق ذاته، ونمو شخصيته، وترقية في مدارج الكمال الإنساني حتى يستطيع أن يحقق لنفسه السعادة في الدنيا والآخرة.

وإذا كان الإنسان هو محور العملية التربوية، فإن الإنسان هو محور اهتمام القرآن الكريم، فالقرآن كله إما حديث إلى الإنسان أو حديث عن الإنسان، وإن رسالة القرآن الكريم تعمل على تحقيق إنسانية الإنسان وتنشئته تنشئة سوية من مختلف جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والوجدانية، فلقد جاء القرآن الكريم حافلاً ببيان أحوال الإنسان وما يعتري النفس البشرية من تقلبات وجدانية وانفعالية، كما جاءت الآيات الكريمات بالدعوة إلى تأمل النفس البشرية والتبصر بأحوالها وفهم حقيقتها وإدراك أبعادها،

وإن سبر أغوار النفس البشرية من خلال آيات الكتاب الحكيم أصل في البناء التربوي الإسلامي للإنسان في كافة مراحل عمره، لا سيما ما يتعلق بالجانب الوجداني لأهميته من جانب ولاضطراب النظريات الوضعية وتناقضها من جانب آخر، حيث يربي القرآن الكريم الإنسان تربية وجدانية، من خلال بث الأمل والسعادة والسرور في نفسه، لتنمو مشاعره وانفعالاته بشكل إيجابي، كما يغرس القرآن الكريم في الإنسان الإيمان الذي يتوجه إلى عالم الإنسان الداخلي، وهو نور يرتبط بالقوى الوجدانية التي تعمل عملها في صمت، وتظهر آثارها جلية في سلوك الإنسان، فيتخلص من البخل والحرص والطمع ويتحلى بالكرم والعزة والإقدام، فضلاً عن الأمل والثبات واليقين عند الخطوب، فلا يتسرب إلى قلب الإنسان ووجدانه مشاعر الجزع أو اليأس، إنه يعمل على تربية أفراد أسوياء واثقين من الله تعالى، ومن أنفسهم، فيتحقق فيهم الاتزان العاطفي والنضج الانفعالي بالتفاؤل والأمل والاستعداد للمستقبل، والتحرر من الخوف، والتصدي للانحرافات التي تحد من إنتاج الفرد ونشاطه وتعلمه وتفاعله، ويأتي ذلك من خلال تدريبهم على التخلص من القلق، والاعتماد على الله تعالى في كل شيء، والرضا بقضائه، كون الإنسان في معية الله تعالى دائماً (السبلي، 2012).

كما يربي القرآن الكريم الإنسان من خلال تنمية الذكاء الوجداني، متمثلاً في تنمية قدرة الإنسان على إدراك المشاعر والانفعالات والتحكم فيها، وتوظيفها في اتخاذ القرارات السليمة، وكذلك تنمية قدرة الإنسان على التعامل مع الضغوط والابتلاءات، وما ينشأ عنها من مشاعر وانفعالات، فضلاً عما يذخر به القرآن الكريم من إثارة الحماس في النفس، والمحافظة على روح الأمل والتفاؤل، والتواصل والتعاطف مع الآخرين، والشعور بهم وبحاجاتهم (الصغير، 2013).



وإن تأثير القرآن الكريم لبالغ الشأن في نفس الإنسان فهو يرقق القلب، وتسمو به النفس، ويخفف ممن وهج الحياة وأعبائها، فيكون شفاء لما في الصدور، ونورا يمشي به الإنسان في الظلمات؛ فالقرآن يرضي الطموح العقلي، ويلبي الإحساس القلبي، ويشبع القوى الفطرية، وينعش الطاقة الشعورية، وينشط الإرادة الإنسانية، ويحرك الدوافع الخيرة، ويمنح الإنسان الصفاء، والطمأنينة والأمن النفسي.

ومن هنا جاء هذا البحث ليدرس مجموعة من آيات الكتاب العزيز لاستنباط بعض من مضامين التربية الوجدانية من (الآيات من 1 - 6) من سورة الأنفال، من خلال الاجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

- ما أهم مضامين التربية الوجدانية في سورة الأنفال (الآيات من 1 - 6)؟
- والذي يتفرع عنه مجموعة الأسئلة التالية:
- ما مفهوم الوجدان في القرآن الكريم؟
- ما أهداف التربية الوجدانية في القرآن الكريم؟
- ما أهم مضامين التربية الوجدانية في سورة الأنفال (الآيات من 1 - 6)؟

## أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الى تقصي مفهوم الوجدان في القرآن الكريم، وأهداف التربية الوجدانية في القرآن الكريم، وكذا أهم مضامين التربية الوجدانية في سورة الأنفال (الآيات من 1 - 6).

## أهمية الدراسة:

(1) تأتي هذه الدراسة خدمة لكتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن حيث التأكيد على خلود عظمته.

(2) إثراء المكتبة التربوية.

(3) تأصيل القضايا التربوية من خلال القرآن الكريم باعتباره المرجعية الوحيدة الصلبة والمطلقة.

(4) يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة القائمون على شؤون التربية والتعليم.

(5) توجيه الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات التي تهدف إلى كشف مكنونات وكنوز سور القرآن الكريم في المجالين النفسي والتربوي.

## الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي وجدت الباحثان عددا من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة وهي على النحو التالي:

## (1) دراسة (السهلي، 2012):

هدف هذا البحث لبيان ماهية الوجدان في القرآن الكريم وللوقوف على معالم التربية الوجدانية في سورة الإنسان واستنباط المعاني التربوية الوجدانية من خلال أقوال المفسرين وفهم السلف الصالح، وقد أوضح البحث أهم المبادئ التربوية في سورة الإنسان وهما مبدأ التدبر وأخذ العبرة ومبدأ الترغيب والترهيب، ومن أبرز الأساليب التربوية في سورة الإنسان، أسلوب الوعد والوعيد وأسلوب الحث على التعلق بالآخرة وأسلوب الثواب والعقاب وأسلوب التنويع في التحفيز للآخرة.

## (2) دراسة (القيسي، 2015):

والذي هدف إلى التعرف على أسس وأساليب التربية الوجدانية في سورة لقمان واقتراح صيغ تطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة، واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي، وتمثلت الإجراءات بقراءة السورة الكريمة قراءة مستفيضة ثم اختيار الآيات (13 - 21) بشكل انتقائي ومقصود لكونها تثير إلى توجيهاً لقيم إنسانية مبدئية، بعد ذلك تم الرجوع إلى مجموعة من كتب التفسير لمعرفة معاني الآيات الكريمة، ثم استنباط أسس التربية الوجدانية وأساليبها، وتبين من البحث أن الآيات أشارت إلى نوعين من الأسس: الأول الأساس العقائدي الذي يقوم على توحيد الله تعالى وعدم الإشراك به، وبيان سعة وإحاطة علمه، وتقديم وشيعة العقيدة على ما سواها، والإحسان للوالدين وإن كانا مشركين، والثاني أساس فكري: يقوم على التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة، وبينت الآيات كثيراً من الأساليب التربوية الوجدانية مثل تعظيم أمر الشريك بالله تعالى، وتقديم العقيدة على النسب، والتزام شكر الله تعالى وشكر الوالدين، وتصور عظمة الله تعالى وشمول علمه ومقدرته وتحقير السلوكيات الشاذة كالتكبر وتصغير الخد والبطر، ووجهت لضرورة النظر والتفكير في الكون، ووجهت الخيال نحو الجزاء في الآخرة، والأمر بإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر الذي لا بد منه لمن يقوم بذلك.

## (3) دراسة (المرواني والشهري، 2018):

وهدف هذه الدراسة إلى اشتقاق أهداف وجدانية من آيات القرآن الكريم ترتبط بدروس التربية الفنية الخاصة بالصف الأول المتوسط مع توضيح فئة كل هدف وتوضيح كيفية قياس هذه الأهداف نهاية كل درس من خلال بعض الطرق والأنشطة المقترحة. اتبعت الباحثة المنهج الكيفي حيث استخدمت بطاقة تحليل محتوى قامت بتصميمها وتطبيقها على كتاب التربية الفنية للصف الأول المتوسط بجزأيه للفصلين الدراسيين؛ الأول والثاني. وأوصت الدراسة بضرورة وجود دليل توجيهي للأهداف التعليمية لمادة التربية الفنية. وإعادة النظر في صياغة الأهداف الوجدانية من منظور إسلامي. والتأكيد على أهمية القرآن الكريم كمنبع لاستقاء الأهداف الوجدانية لترسيخ السلوك وبناء الاتجاهات الميول. والعمل على تغيير النمط المتبع للأهداف الوجدانية وتطوير طرق ووسائل مبتكرة من قبل المعلمة لمحاولة قياس الأهداف الوجدانية باستخدام الأنشطة المختلفة.

## (4) دراسة (رسلان، 2019):

وهدف هذه الدراسة إلى تعريف مفهومي الوجدان والتربية الوجدانية بالإضافة إلى التعرف على أسس التربية الوجدانية الموجودة في القرآن الكريم، ومعرفة الطرائق المختلفة التي اتبعها النص القرآني في (سورة المؤمنون) للتربية الوجدانية. اعتمد الباحث على المنهج التحليلي الموضوعي، ومن النتائج التي توصل إليها الباحث: أن الوجدان هو الإحساس والشعور أو القوة النفسية التي تثير في الإنسان المشاعر والأحاسيس تجاه الأمور المختلفة، وأن التربية الوجدانية هي مجموعة العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجدانية لدى الفرد من مشاعر وأحاسيس وعواطف وانفعالات، وتهذيبها وتوجيهها التوجيه الإسلامي السليم؛ مما يجعلها تؤثر تأثيراً إيجابياً على سلوك ذلك الفرد، ومن أهداف التربية الوجدانية في سورة المؤمنون: الإيمان بالله وتوحيده، تحرير الوجدان من أسر الخرافات والعادات السيئة، تحقيق الكرامة، الاطمئنان والراحة والالتزان النفسي، تربية الفرد المسلم على الفضائل، تهذيب الحاجات الوجدانية وإشباعها، ومن أسس التربية الوجدانية الموجودة في سورة المؤمنون: الأساس العقائدي، الأساس الانفعالي الأساس القيمي والأساس الفكري، وللتربية الوجدانية في سورة المؤمنون عدة طرائق أهمها الترغيب والترهيب، عرض القيم الطيبة من خلال صفات المؤمنين، عرض دلائل قدرة الله في الخلق، ضرب المثل بمن كذبوا الرسل، وإقناع العقل بالأدلة الواضحة.

## (5) دراسة (الحارثي، 2019):

وهدف هذه الدراسة إلى بيان معالم التربية بالحب في القرآن الكريم من خلال تحديد مفهوم التربية بالحب في القرآن الكريم في ضوء خطاب الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم، مع بيان أهدافه ومنطلقاته. وصياغة أبرز أشكاله اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في أسلوبه النظري التحليلي، توصلت نتائج الدراسة إلى أن أهداف التربية بالحب في القرآن الكريم من خلال خطاب الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم في سورة الأعراف تضمنت جانبين: بناء الذات الإنسانية، بناء المجتمع الإنساني، أما بالنسبة للمنطلقات فتمثلت في: الوحدة الإنسانية، المعرفة الإنسانية، والمشاعر الإنسانية الإيجابية، أما بالنسبة للمبادئ التي تقوم عليهم التربية بالحب في القرآن الكريم من خلال خطاب الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم في سورة الأعراف تمثلت في: اللين والرحمة، الصبر، حسن النية والمشاركة، والخوف على من نحب والحلم وغيظ الطرف والتغافل، الثبات والاستمرار، أما بالنسبة لأشكال أهداف التربية بالحب في القرآن الكريم من خلال خطاب الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم في سورة الأعراف تمثلت في النصيحة والإرشاد والبلاغ والتواضع والتودد في الخطاب، البيان والتفصيل وحسن التعليم، حسن المجادلة ومناسبة الخطاب لدرجة الخطأ وألويات الخطاب والتدرج فيه، وأخيراً إظهار المشاعر والعواطف الإنسانية المصاحبة للموقف.

## (6) دراسة (محمد، 2019):

وهدف هذه الدراسة للتعرف على التربية الوجدانية وأهميتها بالنسبة للطفل في الإسلام، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي. توصل الباحث في نتائجه إلى أن التربية الإسلامية تربية كاملة متزنة تهتم بجميع جوانب حياة الإنسان الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعية والأخلاقية وكذلك الوجدانية منها والعاطفية، كما أن مرحلة الطفولة لا تقل أهمية عن باقي مراحل حياة الإنسان بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل بما

يؤثر سلباً أو إيجاباً على سلوكه في حاضره ومستقبله، وأن للطفل حاجات وجدانية يجب على الآباء والمربين إشباعها وأن التربية الوجدانية كغيرها من جوانب التربية تمارس في المؤسسات التربوية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة ، وأن الاهتمام بأهداف التربية الوجدانية والمحتوى الدراسي الذي يحقق الأهداف يساعد على تنمية الجانب الوجداني لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

(7) دراسة (محمود، الزنفلي، القادري، 2019):

وهدف هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم التربية الوالدية وأهدافها، الكشف عن توجهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في مجال التربية الوالدية، بيان أهم أساليب التربية الوالدية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتقديم تصور مقترح للتربية الوالدية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي: أن التربية الوالدية في المنهج الإسلامي راعت التوازن بين الجوانب الروحية والعقلية والجسمية والنفسية وهذا سر صلاحها وتميزها في كل مكان وزمان ، حرص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أن تكون العلاقة بين الوالدين قائمة على القبول والمشاعر الإيجابية تجاه بعضهم البعض، اعتمد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أساليب متعددة لغرس الصفات الحميدة ومعالجة الصفات الذميمة ومن أهمها: أسلوب التربية بالقُدوة، التربية بالموعظة، التربية بالحوار، التربية بالقصة، والتربية بالترهيب والترغيب، التربية الوالدية أداة فعالة لتحقيق النمو الشخصي والمجتمعي والتطور الاقتصادي المنشود، عدم الوضوح الفكري لدى معظم الآباء والأمهات حول التربية الوالدية الصحيحة ومجالاتها ، حيث يعتبر البعض أن التربية الوالدية تؤثر على النمو الخلقي فقط، حيث يجهلون دورها في المجالات الأخرى مثل النمو الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

(8) دراسة (أبو فرج، 2019):

وهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الأخلاق في الفكر التربوي الإسلامي، التعرف على مفهوم المسؤولية الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي ومبادئها ومجالاتها وأبعادها ، تسليط الضوء على المسؤولية الأخلاقية ودورها في التربية ، وتقديم بعض التصورات لتفعيل دور الفكر التربوي الإسلامي في تنمية المسؤولية الأخلاقية لدى أفراد المجتمع من خلال التطبيقات التربوية، استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وتوصل إلى عدد من النتائج هي : توسيع الإسلام نطاق مفهوم الأخلاق وميدان العمل بها، أصالة الأسس التي أقام عليها المسلمون نظامهم للمسؤولية الأخلاقية ولبيان قيمتها، تقويم الإسلام للأخلاق والمسؤولية الأخلاقية تقويماً متكاملًا، اتجاه المسؤولية الأخلاقية في الإسلام يجمع بين الفردية والاجتماعية .

(9) دراسة (الربيعي، 2019):

درس هذا البحث أسلوب الخطاب القرآني المعتمد على إثارة العواطف الإنسانية في ضوء تعبير المحبة واللفظ واللين في الدعوة والهداية وتبليغ الأحكام والعقائد ، وكذلك استعمال الخطاب والبيان القرآني للألفاظ والتعابير المؤثرة في المشاعر الإنسانية والمثيرة للأحاسيس والوجدان سواء الألفاظ المحببة أو المنقّرة ، وذلك لبلوغ الهدف نفسه في الدعوة والهداية والتبليغ . وقد حاول البحث أن يثبت بالأدلة والشواهد أن أغلب الخطاب القرآني قد استعمل ما يشمل هذين الأمرين وخصوصاً ألفاظ وتعابير المحبة والودّ والدعوة للحوار وتقبل الرأي الآخر، كما

حاول البحث أن يردّ على من يدّعي خلاف ذلك وأن القرآن فيه ألفاظ كثيرة فيها شدة وغلظة و تدعو للخشونة والعنف، بأن ذلك لم يكن إلا نادرا واستثناء من القاعدة وعند الضرورة القصوى كاليأس تماما من الكفار والمشرّكين والمعاندين والذين يحاربون الإسلام والمسلمين بمختلف الوسائل والطرق وكالدفاع عن النفس والعرض والمال والعقيدة حفاظا على عزة الإسلام والمسلمين وكرامتهم بعد أن يصرّ الأعداء على القتال والمحاربة أو في حالات إجراء القوانين والعقوبات الجزائية، ولكي يكون القرن واقعيًا منسجما مع الطبيعة العدوانية للبعض والتي تحتاج إلى الردع والزجر ، ثم إنّ هذه الألفاظ الخاصة بالشدة و الغلظة عادة ماتكون مسبقة أو ملحقة بألفاظ وتعابير الرحمة والمحبة و اللطف ، وقد تكون مسبقة و ملحقة بها معا تحقيقا للهدف نفسه ، مع ذلك فقد حرص القرآن على أن تكون بصيغة الغائب لا المخاطب تخفيفا وتلطفاً؛ كيف لا وأنه سبحانه تعالى يأمر باللين والرحمة وبأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة و المجادلة بالتي هي أحسن والمحبة و حسن الخلق في كتابه الحكيم نفسه ؟!! إن هذه الفكرة ( وهي أن اغلب القرآن كان بأسلوب المحبة و العطف و مخاطبة المشاعر و الأحاسيس ) يمكن أن تشكل نظرية جديدة في عالم التفسير بها نفهم معظم آيات القرآن ونعمل على أساسها؛ وعند الشك والتردد بين الأسلوبين فإن الأصل سيكون هو هذا الأسلوب العاطفي الرقيق و جذب المشاعر و التأثير فيها وفي الوجدان و الأحاسيس ، لكي نراعي ذلك في تعاملنا اليومي وأسلوبنا الأنجع في الحياة والعمل .

## 10 ( دراسة (على وعلى، 2021):

وهدف هذا البحث إلى الاستفادة من الخطاب الوجداني في القرآن الكريم، ومحاولة تطبيقه سلوكا تأثيريا تحفيزيا في تربية الأجيال؛ لحثهم على النظر والتفكير الإبداعي المنتج، ويتوسل البحث المنهجين الوصفي والمقارن، و يمكن تلخيص النتائج التي توصل إليها هذا البحث فيما يأتي:

- الخطاب الوجداني في القرآن الكريم خطاب مؤثر على انفعالات الإنسان، فهو يتوافق مع تكوينه الفطري، الذي يتصف بالأحاسيس، والمشاعر الإنسانية المختلفة، وأنه أكثر الخطابات قدرة على تربية الإبداع، وتطور التفكير وبناء الشخصية .
- تتسم أساليب الخطاب العاطفية والأدبية والفنية بأهمية كبيرة، وبقدرة فائقة، على التأثير الوجداني، والفكري والثقافي لدى المتلقي، فكلما كان الخطاب عاطفيا يعزف على أحاسيس النفس وجوانح الروح، كلما كان طيبا محببا إلى النفس، وزادت قابليته وتأثيره على المتلقي، ولا سيما الطفل، وقد كان وما زال وسيبقى ذلك الأسلوب العاطفي من الخطاب نهجا قرانيا في سير العملية التعليمية والتربوية، ولأسلوب الخطاب الأدبي تأثير في تهذيب السلوك، وتنمية الفكر، وتربية الألفاظ، والعبارات، ومهارات الحديث ، والفصاحة، تلك الصفات التي تجعل الشخصية أكثر رقيًا وجاذبية، ويمتلك أسلوب الخطاب الفني القدرة العجيبة، على السيطرة الكاملة والاستحواذ التام على مشاعر المتلقي؛ لما يتصف به من الجمال، والعدوبة، وراحة النفس، التي يقضي المرء عمره باحثا عنها لاهثا وراءها، فالإنسان بطبيعته الفطرية، خلق محبا للجمال متبعا له.
- للخطابات العاطفية، والأدبي، والفني؛ وسائل تحقق بها غايتها التأثيرية على المتلقي، وهذه الوسائل منها عاطفية، كألفاظ الرحمة والثواب، ومنها أدبية كالقصة والمسرح والسجع، ومنها فنية، كاللوحات التشكيلية والصورة واللون،



وكل تلك الوسائل نبعت أولا من أساليب القرآن الكريم، وقد أيدت تأثيرها علميا، وتربويا، ونفسيا، وجماليا، وأثبتت قدرها جليا على التفكير والتربية الإبداعية.

## التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة يمكن مناقشتها كما يلي:

- كشفت نتائج هذه الدراسات على أن سور القرآن الكريم تزخر بالعديد من المضامين الوجدانية، وأن للقرآن الكريم خطابا وجدانيا يؤثر أيما تأثير على انفعالات الإنسان وأحاسيسه ومشاعره.
- استخدمت معظم الدراسات السابقة المنهج الوصفي، وكذلك المنهج الاستنباطي.
- اعتمدت الدراسات السابقة على تفاسير القرآن الكريم، وهو ما اعتمدته الباحثتان أيضا.

## مصطلحات الدراسة:

(1) المضامين التربوية: هي المبادئ والأسس والجوانب والدلالات والإشارات التربوية التي يمكن الكشف عنها من خلال تحليل مضمون تفسير آيات أوائل سورة الأنفال الستة.

(2) التربية الوجدانية: هي مجموعة العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجدانية لدى الفرد من مشاعر وعواطف وأحاسيس وانفعالات وتهذيبها وتوجيهها التوجيه السليم لجعلها تؤثر تأثيرا ايجابيا في سلوك الفرد.

(3) الخطاب الوجداني: هو الخطاب الذي يستهدف الأحاسيس والانفعالات والعواطف، ويدعوها لتكوين موقف محدد تجاه قضية مقصودة.

(4) سورة الأنفال: إحدى سور القرآن المدنية، وهي السورة الثامنة في ترتيب المصحف العثماني بعد سورة الأعراف، ويلها سورة التوبة، وآياتها خمس وثلاثون ومائة آية.

## الدراسة واجرائها : منهجية

(1) منهج الدراسة: استخدم البحث الحالي المنهج الاستنباطي الذي يعد أحد أساليب المنهج الوصفي باستخدام تحليل المحتوى القائم على تحليل آيات القرآن الكريم بعد النظر في تفسيرها، وباستخدام أقصى جهد عقلي ونفسي بهدف استخراج مضامين وجدانية تربوية.

(2) مجتمع وعينة البحث: تمثل مجتمع الدراسة في جميع آيات سورة الأنفال، أما عينة الدراسة فتمثلت في الآيات الست التالية: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (1) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (4) كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (5) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (6)

الإجابة على أسئلة الدراسة:

(1) مفهوم الوجدان في القرآن الكريم:

لم يرد ذكر لفظ الوجدان في القرآن الكريم صريحا، كما هو في معاجم اللغة العربية، كما أنه وردت معاني أخرى تدل على الجانب الوجداني: مثل الخوف، والخشية، والحب، والكره والبغض، والفرح والحزن، والحسد والغيرة والندم، فلفظ النفس و القلب وردا في القرآن الكريم متضمنا للجوانب الوجدانية المختلفة، باعتبار أن النفس والقلب هما الوعاء اللذان يحتويان الوجدان بمختلف أشكاله، وأن النفس والقلب يدلان على أن الإنسان كائن حي يتكاثر ويكسب ويشتهي، ويغضب، ويفرح ويحزن، ويخاف ويخشى، ويندم، ويحسد، ويحب ويكره، وقد حفل القرآن الكريم بالعديد من الآيات التي ذكرت صراحة مفردات تدل على الجانب الوجداني (أبو مصطفى، 2009).

(2) أهداف التربية الوجدانية في القرآن الكريم:

إن أهمية التربية الوجدانية في الحياة العملية تتبع من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، والآثار السلوكية المترتبة عليها في حياة الفرد والمجتمع. فالسلوك الإنساني بحاجة ماسة إلى طاقة وجدانية توجه دفته نحو بر الإيمان وبر الأمان، فالتربية الوجدانية تعمل على ترقية المشاعر، وتهذيب النفس بحيث يسلك الفرد سلوكا سويا، يفعل الخير لا لأنه خير فقط، وإنما لأن نفسه تواقه إليه تستطيه وتستعذبه ولذلك فإن من أهم أهداف التربية الوجدانية المستمدة من القرآن الكريم ما يلي:

- التحرر من الشرك وإحلال العقيدة السليمة.
- حماية الفرد المسلم من الوهم والخرافات.
- تحقيق السكينة والأمن النفسي.
- تحقيق الصحة النفسية والاتزان الانفعالي (أبو مصطفى، 2009).

(3) أهم مضامين التربية الوجدانية في سورة الأنفال (الآيات من 1 - 6)؟

1. السورة وسبب النزول:

لقد كان المسلمون عند هجرتهم من مكة إلى المدينة، وفرارهم بدينهم من بطش كفار قريش قد تركوا أموالهم وأهلهم فاستولى المشركون على تلك الأموال والممتلكات، وعندما علم النبي عليه الصلاة والسلام أن عيرا لقريش قادمة من الشام تحمل أموالا لهم أحب أن يسترد بعضها من أموال المهاجرين التي أخذت عنهم ظلما وعدوانا، فقال لمن حضر من المسلمين: هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها، ولما وصل المسلمون إلى آبار بدر، عسكروا هناك وكان أبو سفيان بن حرب قد أرسل العيون، عند اقترابه من المدينة، وتقصى الأخبار، وعندما علم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد استنفر المسلمين للاستيلاء على العير وأنه سيقطع عليهم الطريق في بدر، سلك طريق الساحل، وأرسل أحد مرافقيه ليستنفر قريشا لحماية القافلة فلما علمت قريش بالخبر، استعدت للخروج دفاعا عن قافلتهما، فخرج ألف من المشركين، فلما نجت القافلة أرسل أبو سفيان إلى أبي جهل أن ارجع فقد

نجت القافلة، إلا أن أبا جهل أصر على ملاقاته جيش المسلمين فتقدم معظم جيش المشركين إلى منطقة بدر التي يتواجد فيها المسلمون ، فلم يعد نجاة القافلة هدفهم، بل تأديب المسلمين وتخليص طرق التجارة من تعرضهم.

وقد كان للمسلمين في تلك الغزوة شئون، كان لهم في أولها حينما طلب إليهم الرسول أن يخرجوا لمصادرة العير القرشية شأن ، هو: أخرجون طاعة للرسول ؟ أولا يخرجون ، حرصا على أموالهم في المدينة ؟ وكان لهم بعد أن خرجوا - ووجدوا العير قد مرت وفاتهم أن يحصلوا عليها شأن ، هو: أيستجيبون للرسول ويقاثلون قوى الشرك التي تكتلت وخرجت من مكة لقتالهم؟ ، أو يرجعون لأنهم لم يخرجوا للقتال ولم يستعدوا للنضال ؟ وكان لهم بعد أن أمدهم الله بروح من عنده - وأمكنهم من عدوهم القوي بالقتل والأسر والغنيمة - شأن : ففي الأسرى أقتلواهم أم يطلقون سراهم بالفداء ؟ وفي الغنائم التي حصلوا عليها : يختص بها الشبان المحاربون أم يشاركون فيها الحراس وأصحاب الرأي؟.

ولذلك عندما انتهت تلك الغزوة الكبرى بنصرهم، وأعلى الله شأنهم، ونصرهم على عدوهم، وقع اختلافهم فيما بعد ذلك من المغنم والأنفال التي غنموها من أعدائهم، فزعم المشيخة من الصحابة أنهم لزموا الرايات فلم يبرحوها، وتقدم الشبان يريدون النفل، لأن النبي صلى الله عليه وسلم وعدهم بأنه من قتل قتيلا فله سلبه فأدبهم الله بذلك بإنزال هذه السورة (الذبياني، 2012) سورة الأنفال والتي تسمى أيضا بسورة بدر.

## 2. من مضامين التربية الوجدانية في سورة الأنفال:

### - الوجدان في أوائل سورة مخاطبة الأنفال:

نوع القرآن الكريم في أساليبه الخطابية لإثارة كافة الانفعالات النفسية التي تؤدي بصاحبها إلى الاستجابة، وتثير مكامن الوجدان بأسلوب سهل بسيط يتسلل إلى داخل الإنسان فيقر في قلبه أن هذا القرآن من عند الله. ولقد ذهبت الآيات الأولى إلى مخاطبة النفس والوجدان بهدف هداية الإنسان محور أي القرآن الكريم كله فحينما سأل الصحابة عن الأنفال لم يجيبهم في الحال عما سألوا عنه ولكن أخرجوا السؤال ووجه أنظارهم إلى ما هو أهم وأسمى، حيث رغب المسلمون في العير، وأراد الله تعالى لهم القتال؛ لأن ما كان في العير كان كسبا عاجلا سرعان ما ينفد، وأما النصر في القتال، فكسب معنوي يقوي شوكة المسلمين، ويزيد رهبتهم في النفوس، وقد كان المسلمون في تلك المرحلة - بحاجة إلى هذا النوع من النصر المعنوي لتعزيز موقعهم وعلاقاتهم مع الآخرين المحيطين بهم أكثر من حاجتهم إلى المال (توفيق، 2014). فقد كان حاجتهم إلى الإشباع العاطفي الروحي أكثر من حاجتهم إلى الإشباع المادي. قلقد أثار فيهم القرآن الكريم نوازع الخير، وخاطبهم بما يجب أن يكونوا عليه ويتحلوا به ، وهو تقوى الله عز وجل وإصلاح ذات البين، وأن يكونوا مؤمنين بحق، فإن رابطة الأخوة الإيمانية، وما يتعلق بها من تبعات وصفات كفيلة بإزالة الخلاف ودفع السؤال حيث يحل الإيثار والحب والمودة مكان الخلاف والنزاع.

## - الأمر بالتقوى:

التقوى ضابط أساسي من ضوابط السلوك الإنساني، وهي حالة روحية قوامها الاستشعار الدائم بأن الله تعالى رقيب على كل شيء، وهي شعار المؤمنين، ووصية الله سبحانه وتعالى للخلق أجمعين، وهي من أسس أهداف دعوات الأنبياء والرسل. وهي سبب لتلذذ رحمة الله ورضوانه، وللتسديد والتوفيق، وهي تنير البصيرة وتجعل الإنسان قادرا على التفريق بين الحق والباطل، ومن ثمرات التقوى أو البشرى في الحياة الدنيا الأمن النفسي، والتوفيق والتأييد، والنصر، والفرح، والسعادة (زروالي، 2016).

## - الأمر بإصلاح ذات البين:

كان إصلاح ذات البين هو بذل الجهد لتحسين العلاقات بين المؤمنين، وتقوية الروابط فيما بينهم؛ وإزالة المشاحنة والخلاف، ومنع القطيعة وإقامة الألفة، وإشاعة روح الحب والتعاون والتضامن والإخاء بين المؤمنين وبعضهم حتى يكونوا كالبنين المرصوص؛ والأمر بإصلاح ذات البين في مستهل سورة الأنفال له شأن خاص في هذا الظرف وتلك المناسبة؛ فصالح ذات البين هو صمام الأمان من التنازع والمشاحنة بسبب توزيع الغنائم، لأن من شأنه إحداث جو من الرضا والتسامح بين من أخذ ومن لم يأخذ أو بين من أخذ أكثر ومن أخذ أقل من أخيه، وهو أيضا الصخرة التي تتحطم عليها آمال المشركين في هزيمة المسلمين واختراق صفوفهم. أمرهم الله تعالى بالتقوى وإصلاح ذات البين، لسد باب الافتخار والاعتزاز بالنصر؛ لأنه كان من عند الله تعالى لا من عندهم، وتلك أسس وأرقى تربية. إنها تربية الله تعالى لعباده المؤمنين (الدميري، 2016).

## - الأمر بطاعة الله ورسوله:

لطاعة لله ولرسوله مبدأ تربوي حينما تشتمل عليه نفس الإنسان يتحول هذه المبدأ إلى سلوك فعلي حيث تترجم الطاعة إلى سلوك باطن يشمل عمل القلب من الخضوع والذل والإخبات والإنابة والمحبة والإخلاص والافتقار القلبي واللجوء إلى الله، وتترجم كذلك إلى سلوك حركي تتحرك به الجوارح - مع القلب - في أعمال الطاعات والقربات من الفرائض والنوافل بأنواعها، والطاعة مبدأ تربوي واحد، ولكن تطبيقاته الفعلية تغطي حياة الإنسان كلها، فهي تطبيقات غير متناهية من ناحية العدد، حيث يمكن للمسلم أن يقلب حياته كلها إلى طاعة، وذلك بالابتعاد عن دائرة المحظور محرما أو مكروها، وممارسة حياته في إطار الواجب والمستحب والمباح.

- ومبدأ الطاعة لله ولرسوله يستوعب كل ما في النفس من خضوع وانقياد واستسلام فيوجهه إلى من يجب له والانقياد لأمره والاستسلام لشرعه، وهو الله الواحد الأحد الذي بالخضوع له يستعلي الإنسان على غيره من الآلهة والشهوات والأهواء وشياطين الجن والإنس، وبالانقياد لأمره يتميز الفرد ويستقل عن التبعية والضعف والازدواجية في القول والفعل (المحيمي، 2010).

## - الدعوة إلى الإيمان:

الإيمان نور يتغلغل إلى داخل المسلم، ويتسلل إلى خلاياه حتى يكون جزء من تكوينه يستمد منه القوة فلا يخاف إلا الله وعن طريق الإيمان بالله تعالى تتحقق الطمأنينة في النفوس، فلا اطمئنان بعيد عن الإيمان، وهو شرط

للهداية التي تفتح للنفس البشرية آفاقا واسعة للخير إذ يقول سيد قطب: لا شك أن الإسلام اهتم أول ما اهتم " بتحرير الوجدان البشري من عبادة أحد غير الله، ومن الخضوع لأحد غير الله، فما لأحد عليه غير الله من سلطان، وما من أحد يميته أو يحييه إلا الله، وما من أحد يملك له ضرا ولا نفعاً، وما من أحد يرزقه من شيء في الأرض ولا في السماء، وليس بينه وبين الله وسيط ولا شفيع، والله وحده هو الذي يستطيع، والكل سواه عبيد، لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعاً(رسلان، 2019). والإيمان سد منيع يحيي صاحبه من الانزلاق وراء الشهوات والغرق في مستنقع الرذيلة، كما أن الإيمان يحقق للمؤمن " تصورات واضحة عن الحياة، وعن الوجود، وعن نفسه، فالحياة محنة وابتلاء واختبارات

الإيمان معناه الاعتقاد بقوة عليا تدبر الكون لا يخفى عليها شيء ولا تعجز عن شيء، الاعتقاد بقوة غير محصورة ورحمة غير متناهية وكرم غير محدود، فإذا رسخ هذا المفهوم في نفس المؤمن سكنت نفسه واطمأنت ورضيت بقضاء الله وقدره فما دام الله هو مولانا، فلن يصيبنا إلا الخير، ذلك أن العقيدة المكيمة معين لا ينضب للنشاط الموصول والحماسة المذخورة، واحتمال الصعاب، ومواجهة الأخطار، تلك طبيعة الإيمان إذا تغلغل و استمكن، إنه يضيف على صاحبه قوة تنطبع في سلوكه كله(الغزالي، 1999).

## - الدعوة إلى ذكر الله :

ذكر الله غذاء روعي يبث الطمأنينة، والهدوء، والسكينة في نفس الإنسان، ويبعد الهم والقلق، والأفكار الوسواسية، والسلوك القهري، وذكر الله سبب لصلاة من الله، والصلاة من الله رحمة، وتطهير، وبركة، وإخراج من ظلمات الخوف، واليأس والسخط إلى نور السكينة والرضا عن الله واليقين فيه(زروالي، 2016).

## - الدعوة إلى تلاوة القرآن:

يقول سيد قطب: إن للقرآن سرا خاصة على النفوس حتى يبلغ أن يؤثر بتلاوته المجردة على الذين لا يعرفون العربية، وعلى العوام الذين يسمعون إلى تلاوته لا يطرق عقولهم منه شيء، لكن يطرق قلوبهم إيقاعه ويظهر على ملامحهم سره: إن كل آية وكل سورة تنبض بالعنصر المستكن العجيب المعجز في هذا القرآن، وتشي بالقوة الخفية المودعة في هذا الكلام، وإن الكيان الإنساني لهتز ويرتجف ولا يملك التماسك أمام هذا القرآن كلما تفتح القلب وصف الحس وارتفع الإدراك، وارتقت حساسية التلقي والاستجابة، وإن هذه الظاهرة لتزداد وضوحا كلما اتسعت ثقافة الإنسان (القضاة، 2005، ص 16).

(1) ولقد اتجه العلماء المسلمون لدراسة أثر القرآن الكريم على النفس الإنسانية، ومدى تأثيره في النفوس، والذي أطلق عليه الإعجاز التأثيري للقرآن الكريم فكانت النتائج أن للقرآن الكريم أثرا بالغا في النفس الإنسانية وأن له سلطانا عجيبا على القلوب لا يصنعه أبلغ الكلام من كلام البشر. وقد وجدت الدراسات(العمرى، 1999) أن هناك أسبابا عديدة تعود إلى أثر القرآن في النفس الإنسانية من أهمها:

(2) أن القرآن الكريم هو روح من أمر الله سبحانه وتعالى، فبمجرد أنه روح من أمر الله فإنه يؤثر في النفس ويقع في القلب مباشرة.



(3) كلام الله سبحانه وتعالى ذو نظم بليغ لم يعهده بشر و جاء هذا النظم مضمنا أصح المعاني و أفصحها كما أنه عرضها بأساليب بلاغية أبهرت فحول اللغة و البلاغة، فقد راعى القرآن الكريم المعاني الذهنية التي أراد معالجتها وذلك عن طريق اختيار ألفاظ تحمل معاني عديدة و ليس معنى واحد فاللفظ القرآني احتمل كثيرا من المعاني التي أرادها الله سبحانه وتعالى و كثيرا ما نجد معاني حديثة لم تكن في السابق و قد تمثل هذا في كثير من معاني آيات القرآن في مجال الكون. كما أن القرآن الكريم قد عالج مواضيع تهتم الإنسان وتخصه و جاء ذلك كله بأداء حسن لا يليق بأي كلام غير كلام الله سبحانه وتعالى.

(4) جاء النظم القرآني بعمليتين مهمتين هما ترتيب المعاني في النفس، ثم ترتيب الألفاظ في النطق، أي أن القرآن الكريم قد اختار معاني سامية بألفاظ بدیعة معبرة و جاء بين هذه العمليتين نظم بدیع فوجدنا الترابط بين الألفاظ القرآنية من خلال توكي معاني النحو كما وجدنا الترابط بين المعنى واللفظ.

(5) ما يعرف بالإيقاع الموسيقي في القرآن الكريم، و الذي تمثل في أشكال عدة من أهمها الفاصلة القرآنية التي تتعدد و تتنوع حسب السورة القرآنية، فنجدها أحيانا قصيرة في السورة القصيرة، و طويلة في السورة الطويلة، و هي أيضا متوسطة في السورة المتوسطة، و قد وجدت هذه الدراسات أن الإيقاع الموسيقي القرآني له أثر بليغ و وقع رهيب في النفس الإنسانية و أن الإيقاع من العوامل المهمة جدا في تهذيب النفس و جعلها تستمع للقرآن الكريم.

(6) الأداء الحسن للقرآن الكريم والقصد به إعطاء القرآن الكريم حقه بالتلاوة، فإن إعطاء التلاوة حقها من العوامل الأساسية في تلاوة القرآن، ومن العوامل الأساسية أيضا في التأثير على النفس الإنسانية، و أحكام التلاوة من المميزات الخاصة للقرآن الكريم ؛ فإننا لا نجد كلاما غير القرآن الكريم من مميزات أحكام التلاوة و التجويد بل على العكس من ذلك فإن هذا يعد من عيوب الكلام إذا طبقت عليه أحكام التلاوة و التجويد، أما إذا لم تطبق هذه الأحكام في القرآن الكريم فإن ذلك يعد من عيوب القراءة

- التوكل على الله:

التوكل على الله نعم الوكيل، وتفويض الأمر إليه، والرضا بمشيئته، والإيمان بقضائه، وقدره، والثقة به، وبحسن تدبيره بل و يقينه الأكيد بأن زمام العالم لن يفلت من يد الله القوي العزيز القادر الذي إن أراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون في جميع أمور الإنسان الدنيوية، والأخروية زاد روعي يقذف بمقادير كبيرة من الطمأنينة في النفس، ويسكنها، ويمد الفرد بقوة روحية تخلصه من القلق، والخوف من المستقبل. و وعد من الله في كثير من آيات كتابه الحكيم بأن من يتوكل على الله فهو كافيه مما أهمه وأحزنه، ومؤيده، وناصره(زروالي، 2016).

- الصلاة :

لقد وجد أن هناك علاقة وطيدة بين الخشوع أو التأمل والتفكرويين تحمل الألم، وأن التأمل المنتظم يعطي للنفس ثقة أكبر، ويجعل الإنسان أكثر صبرا وتحملا لمشاكل وهموم الحياة(الكحيل ، دت) ؛ لذلك كان حضور القلب في الصلاة وإيقاف الفكر خلالها عن انشغاله المزعج بحديث النفس والتفكر بما قد مضى، أو ما قد يأتي والسكينة التي يجلبها للنفس من أهم الأسباب التي جعلت الصلاة قرة عين النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وقرة عين لكل المؤمنين الخاشعين من بعده .

ومن عقد مع الله صلة دائمة فهو في حفظ من الهلع، والجزع، والمنع؛ فالمصلون الذين توافرت لهم حسن العلاقة مع الله ودوام المراقبة له، والمداومة على الصلوات المستوفية للشروط الفكرية، والقلبية، والنفسية، والروحية والجسدية باتصالهم بمصدر القوة، والرحمة، والحكمة تجلى الله على قلوبهم فثبتهم من ذاك الانهيار النفسي، ومن ذلك الضعف الخلقى، ومن ذلك التشتت، ومن الآلام التي لا حصر لها (النابلسي، 1993).

البذل والعطاء:

الإنسان يحب المال بطبعه وهذا الحب يدفعه إلى البخل، والشح، والحرص، والطمع، والأنانية، ولا يتخلص الإنسان من هذه الرذائل وما تحمله من ضيق، وتكبير لنفس الإنسان إلا بالتمرين على العطاء والبذل؛ فجوهر الدين في الإسلام قائم على العطاء، ولذلك اعتبر العطاء أحد أهم خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية (الخواجة، 2011).

فهي تطهر النفس نفس الغني المعطي من الأثرة، والأنانية، والجشع، والطمع وحب الذات، وتزكيها بتعويدها صفات البر والإنفاق والإحسان، وتطهير لنفس الفقير من الغيرة، والحقد، والكراهية، والغل، والمذلة، والهوان وتزكيها بالشعور بالجميل والرضا عن الله وعن إخوانه المؤمنين؛ فيشعر كل من الغني والفقير بروح المشاركة الوجدانية، وبالشعور بالوحدة، والابتعاد عن الانطوائية والانعزالية.

ومن العلماء من يرى أن الاستمتاع بالحياة يكمن في القيام بالأعمال الخيرة ومن أهمها التصديق على الفقراء، وإطعامهم، وأنه جزء من الطبيعة البشرية، وممارستها تجلب شكلا من أشكال السعادة الذاتية (عبد العال ومظلوم، 2013): فالعطاء نضوج وسعادة وسبب لانشرار الصدر وراحة البال، والاستقرار النفسي.

## خاتمة وتوصيات:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على أهم مضامين التربية الوجدانية في سورة الأنفال، وقد تبين من البحث أن الآيات أشارت إلى مضامين للتربية الوجدانية عديدة من بينها أن الله سبحانه وتعالى وجه أنظار الصحابة رضوان الله عليهم إلى ما هو أهم وأسمى من مجرد الكسب المادي. فقد كان حاجتهم إلى الإشباع العاطفي الروحي أكثر من حاجتهم إلى الإشباع المادي. حيث أثار فيهم نوازع الخير، وخاطبهم بما يجب أن يكونوا عليه ويتحلوا به، وهو تقوى الله عز وجل وإصلاح ذات البين، وأن يكونوا مؤمنين بحق، لأن رابطة الأخوة الإيمانية، وما يتعلق بها من تبعات وصفات كفيلة بإزالة الخلاف ودافع السؤال حيث يحل الإيثار والحب والمودة مكان الخلاف والنزاع.

وفي ضوء هذه النتائج توصي الباحثتان بما يلي:

- 1) العناية بترجمة مضامين التربية الوجدانية المستقاة من سورة الأنفال إلى برامج وتضمينها المناهج الدراسية.
- 2) تصميم وبناء برامج إرشادية قائمة على استثمار الحقائق القرآنية عن النفس الإنسانية من خلال تنمية الجانب الوجداني في الإنسان عبر استثمار التأثير الفيزيائي والكيميائي المذهل لسور القرآن الكريم (الإعجاز التأثري لسور القرآن الكريم).
- 3) إجراء المزيد من الدراسات التربوية على سور القرآن الكريم؛ لاستنباط مضامين وأساليب التربية الوجدانية وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام.
- 4) ضرورة الاهتمام بالمضامين التربوية، وأهمية التفسير النفسي والإرشادي والتربوي لسور لقرآن الكريم.
- 5) تنمية مهارات الاستنباط التربوي والنفسي من القرآن الكريم والتدريب عليها لدى طلاب كليات العلوم الاجتماعية والشرعية.

## المراجع:

- أبو فرج، ياسين محمد.(2019). " دور الفكر التربوي الإسلامي في تنمية المسؤولية الأخلاقية لدى أفراد المجتمع من خلال التطبيقات التربوية".مجلة كلية التربية بالرقائق.(105، ج2)، 39 – 91.
- أبو مصطفى، علاء الدين موسى.(2009).معالم التربية الوجدانية في القرآن الكريم والسنة النبوية.(رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- توفيق، عباس.(2014). تأملات في آيات من القرآن الكريم .. سورة الأنفال . تم الاطلاع بتاريخ 2022/6/12 على الرابط <https://www.alukah.net/sharia/0/64924/%D886> :
- الخواجة، عبد الفتاح.(2011). مفاهيم أساسية في الصحة النفسية والإرشاد النفسي. الطبعة الأولى ، عمان : دار البداية.
- الدمي، أمين(2016).إصلاح ذات البين من خلال سورة الأنفال تم الاطلاع بتاريخ 2022/6/12 على الرابط <https://www.alukah.net/sharia/0/109815/%d8%>
- الذيابي، بدر إبراهيم(2012). التناسق الموضوعي في سورة الأنفال (رسالة ماجستير غير منشورة).جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- الحارثي، فهد محمد الشعابي (2019).معالم التربية بالحب في القرآن الكريم "خطاب الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم في سورة الأعراف أنموذجاً.مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، (183، ج3)، 585-628.
- **الربيعي**، عزام فرحان.(2019). "الأسلوب العاطفي و الوجداني في الخطاب القرآني". مجلة الباحث.21(33)،351-369.
- رسلان، هشام فاروق(2019). "طرائق التربية الوجدانية في سورة ( المؤمنون ) دراسة موضوعية تحليلية"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور، (4، ج1)، 169 – 212.
- زروالي، وسيلة.(2016). "من قوانين الصحة النفسية في القرآن الكريم". مجلة الحضارة الإسلامية،17(28)، 287 - 321.
- السهلي، عبد الله بن محمد(2012). "معالم التربية الوجدانية في سورة الإنسان"، مجلة كلية التربية بالأزهر، (147، ج 2)، 149 - 173.
- عبد العال، تحية محمد أحمد ومظلوم، مصطفى علي رمضان. (2013). الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض متغيرات الشخصية الإيجابية : دراسة في علم النفس الإيجابي.مجلة كلية التربية،24(93)، 78-163.
- علي، عاصم شحادة. وعلي، غالية محمد.(2021). "الخطاب الوجداني في القرآن الكريم وأثره في التفكير والتربية الإبداعية". مجلة التجديد. 25(49)،249-279.

- العمري، خالد علي حسين. (1999). (إعجاز القرآن التأثري). أطروحة ماجستير). جامعة آل البيت، الأردن على الرابط <https://search.emarefa.net/detail/BIM-311024>
- الغزالي، محمد . (1999). خلق المسلم . الجزائر: دار المعرفة .
- القضاة، خالد محمد(2005). "الإعجاز التأثري للقرآن الكريم" بحث مقدم إلى مؤتمر كلية الشريعة السابع إعجاز القرآن الكريم المنعقد أيام 18-20 رجب 1426 هـ - 23 - 25 آب 2005 بجامعة الزرقاء الأهلية.
- القيسي، ماجد أيوب (2013). أسس وأساليب التربية الوجدانية في سورة لقمان وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة، مجلة الفتح، (54)، 223-236.
- الصغير، أحمد حسين.(2013). بعض أبعاد التربية الوجدانية في القرآن الكريم- دراسة تحليلية في سورة البقرة. مداخلة أقيمت في إطار أشغال المؤتمر القرآني الدولي السنوي(مقدس 3)، المنعقد يومي 13 - 14 مارس 2013 في جامعة ملايا بكوالالمبور ، ماليزيا.
- الكحيل، عبد الدايم .(دت). روائع الإعجاز النفسي في القرآن الكريم .تم الاطلاع بتاريخ 2022/4/24 على الرابط . [www.kaheel7.com](http://www.kaheel7.com)
- محمد، أيسر مقبل.(2019). التربية الوجدانية للطفل في الإسلام". Journal Port Science Research. 2 (2)، 247 - 258.
- محمود، سعيد طه. والزنفلي، أحمد محمود. والقادري، محمد عبد الرحمن.(2019). " تصور مقترح للتربية الوالدية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية". مجلة كلية التربية بالقازيق.(104، ج 2)، 343 - 404.
- المحيميد عبد العزيز بن عبد الرحمن(2010) المؤثرات الايجابية والسلبية في سورة محمد، مجلة بحوث التربية النوعية، (17)، 243-267
- المحيميد، عبد العزيز بن عبد الرحمن.(2010). مبادئ التربية وأساليبها و جوانبها في سورة محمد صلى الله عليه و سلم. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (17)، 16-44 .
- المرواني، مشاعل رياح و الشهري، عبد الله ظافر.(2018). دليل توجيهي من القرآن الكريم لتطبيق الأهداف الوجدانية في التربية الفنية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2(12)، 26-50.
- النابلسي، راتب . (1993). حقيقة الإنسان .(خلق الإنسان هلوعا)تم الاطلاع بتاريخ 2022 /4/15 على الرابط <http://www.nabulsi.com>



## دور الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية للطفل

أ.د/ نجيبة بكيري جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

ط.د/عزيزة عميرة جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

مخبر علم النفس والتربية وقضايا المجتمع

bakirpsycho18@yahoo.fr

aziza.amiral18@gmail.com

### ملخص الدراسة

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل، ولتوضيح هذا الهدف فقد ركزنا في هذه الورقة على جملة من العناصر النظرية التي تؤسس لوضع إطار عام للتربية الوجدانية من خلال تبين مفهومها وأهميتها وأهدافها بالنسبة للطفل، كما تم التطرق أيضا إلى ذكر أهم التحديات التي تواجه الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية للطفل، ومن ثم ذكر أهم الاعتبارات التي يجب أن تراعى الأسرة في التربية الوجدانية للطفل، وكذا تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه الأسرة في تنمية وجدان الطفل، وخلصت هذه الوريقات البحثية إلى أن الأسرة هي المحضن التربوي لبناء وجدان الطفل ولها الدور الأساسي في التربية الوجدانية، فمنها يمتص الطفل مثله العليا ومعايير واتجاهاته الوجدانية، والمسئولة على غرس القيم الأخلاقية والمبادئ في وجدانه، ومن ثم ذكر مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تساعد الأسر على تحقيق التربية الوجدانية للطفل.

### الكلمات المفتاحية

الأسرة - التربية الوجدانية - الطفل

### Abstract :

This research paper aims to identify the role of the family in achieving emotional education for child, to clarify this goal, we focused in this paper on a number of theoretical elements that establish a general framework for emotional education by clarifying its concept importance and objectives for the child, the most important challenges facing the family in achieving the emotional education of the child were also discussed, and then he mentioned the most important considerations that the family should take into account in the emotional education the child, it also sheds light on the role that the family plays in the development of the child's conscience, and these research papers concluded that the family is the primary educational incubator for building the child's conscience and has the primary role in emotional education, from it, the child absorbs his ideals, standards and sentimental tendencies, and it is responsible for instilling moral values and principles in his conscience, then he mentioned a set of recommendation that would help families achieve emotional education for the child.

### Key words

the family - emotional education – the child

## إشكالية الدراسة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان فهي مرحلة أساسية حساسة، إذ يبني عليها مستقبل الأفراد، وبالتالي مستقبل الأمة، فالطفل يجب أن يكون هو المدخل الرئيسي في خطط التغيير والإصلاح في المجتمعات، لأن الجهل بالطفولة وإهمالها هو جوهر أزمة الوجدان في الأفراد والمجتمع، لذا لا بد من الاهتمام بالتربية الوجدانية في هذه المرحلة لضمان التوازن والاستقرار في المستقبل .

فالتربية الوجدانية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة، وهي التي تعمل على تنمية هذه المشاعر والأحاسيس بالصورة الإيجابية التي تؤدي في النهاية إلى علاقة إيجابية مع البشر والكون والحياة .

وتعتمد التربية الوجدانية للطفل كغيرها من الجوانب التربوية لشخصية الطفل على مجموعة من المؤسسات الاجتماعية وأهمها الأسرة والتي تأتي في المرحلة الأولى من حيث الأهمية في تنشئة الطفل، إذ تعتبر الأسرة المحضن التربوي السليم لبناء وجدان الطفل السليم من خلال غرس المبادئ والقيم الوجدانية للطفل لترجم في سلوكيته خلال ممارسته لمختلف الأنشطة، بالإضافة إلى المهمة التي تقوم بها في مراعاة الفطرة وتلبية الحاجات الوجدانية له .

وتأتي هذه الوريقات البحثية لتوضيح دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية :

- ما المقصود بالتربية الوجدانية ؟ .
- ما هي أهمية التربية الوجدانية بالنسبة للطفل ؟ وما أهدافها ؟ .
- ما هي أهم التحديات التي تواجه الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية ؟ .
- أهم الاعتبارات التي يجب أن تراعى الأسرة في التربية الوجدانية للطفل ؟ .
- ما هو دور الأسرة في تنمية وجدان الطفل ؟

## أولاً: مصطلحات الدراسة:

**1- الأسرة:** هي مجموعة من الأفراد يطلق عليهم اسم عائلة تربطهم صلات قرابة يكونون كيانا اجتماعي قائم على علاقات التزام متبادلة.

**2- التربية الوجدانية:** هي مجموعة العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجدانية لدى الفرد من مشاعر، وعواطف وأحاسيس وانفعالات وتهذيبها وتوجيهها التوجيه الإسلامي السليم مما يجعلها تؤثر تأثيرا إيجابيا على سلوك ذلك الطفل.

**3- الطفل:** نقصد به ذلك الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد سواء كان ذكرا أم أنثى، من السادسة إلى سن الثانية عشر، وهو عضو في الأسرة والمجتمع في آن واحد.

## ثانياً: مفهوم التربية الوجدانية:

هناك العديد من الباحثين الذين اهتموا بتقديم مفاهيم التربية الوجدانية، فهذا المصطلح مرتبط بشكل كبير بالتربية، باعتبارها عملية تنشئة وإعداد، وإكساب مهارات وقيم وبناء وتطوير، فالتربية هي عملية الهدف منها مساعدة الطفل على التكيف والتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، ومن بين تلك المفاهيم نذكر مايلي :

- يعرف الخولي التربية الوجدانية بأنها: "هي التربية الموجهة من الله تعالى ورسوله لتغيير وجدان الإنسان السلم تغييرا يتفق والأهداف المرتبطة بالرسالة الخاتمة والدور الذي يقوم به المسلمون أفرادا وجماعات في حمل منهج الله إلى خلقه، وهي التربية التي تتناول العواطف والانفعالات خاصة والتكوين الوجداني" (الخولي، 1987، ص503).
- كما تعرف التربية الوجدانية بأنها تلك التربية التي تسعى إلى تجنب الضمير عثرات الشك والحيرة والضلال والوسواس وتحرص على الحفاظ على صحة الوجدان والحيولة دون أن يصاب بالخلل والتهافت والمرض والإجرام ليمسي المرء سيد نفسه ويبدع ضروب سلوكه الأخلاقي لا بإتباع العادة والتقاليد الزائفة ولا العرف وإنما بوعي ما يفعل وبمعرفة الفرض الذي يرجوه بفعله وبالقدرة على شرح عمله أو حكمه أمام أي إنسان زكي حيادي (العوا، 1961، ص185).
- في حين يعرفها آخرون بأنها التربية المقصودة التي تستهدف تنمية مشاعر الفرد وعواطفه وميوله وانفعالاته وأحاسيسه الكامنة في أعماقه، وما ينتج عنها من اشباع لحاجاته ورغباته الوجدانية والاجتماعية، من مشاعر ايجابية أو سلبية في إطار من القيم والمبادئ السامية، والتي تؤدي في النهاية إلى علاقة ايجابية مع الآخرين (بدوي والسيد، 2019، ص236).
- كما تعرف أيضا بأنها العملية التي يتم من خلالها تعلم وتعليم المهارات والمعارف والقيم التي تشكل القاعدة للكفاءة الوجدانية للأطفال، فمن خلالها يتم اكساب الأطفال المهارات والمعارف والقيم الأساسية التي تساعد على أن يصبحوا راشدين يتصفون بالاهتمام بالآخرين، ويتحملون المسؤولية ويتمتعون بالصحة الجسمية والنفسية (الزغبى، 2016، ص464).
- نلاحظ من خلال مجموعة التعاريف المطروحة أعلاه أن الباحثين في مجال التربية الوجدانية اتفقوا على أنها تلك التربية التي تمس وجدان الطفل باعتباره الجانب الأساسي في بناء شخصيته، من خلال الاهتمام بانفعالاته وأحاسيسه، وعواطفه ومشاعره... الخ، من أجل تحقيق الصحة الجسمية والنفسية.
- ومن هذا المنطلق ترى الباحثتان أن التربية الوجدانية هي العملية التربوية التي تزود الفرد بجملة من الأهداف والمفاهيم والأسس، والمبادئ والتوجيهات السلوكية التي توجه انفعالاته وعواطفه توجيها سليما، وتنميها إلى أبعد مدى ممكن.
- ثانيا: أهداف التربية الوجدانية للطفل: (الضوي، 2006، ص56)
- تساعد الأهداف الواضحة المحددة على رسم معالم الطريق في العملية التربوية، كما تختلف باختلاف المجتمعات والبيئات والعصور، وبما أن التربية الوجدانية جانب من جوانب التربية الإسلامية فإن لها عددا من الأهداف، وأهم أهداف التربية الوجدانية ما يلي:
- تربية الطفل على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح وسلامة الصدر من الأحقاد والشعور بالأمل والتفاؤل.
- تحرير الوجدان البشري من عبادة أحد غير الله سبحانه ومن الخضوع لأحد سواه، بما يحقق للإنسان العزة والكرامة في الدنيا والآخرة.

- تربية الوازع الديني لدى الأطفال، وذلك بمخاطبة وجدانهم، ومن أهم ما يربيه الإسلام في الإنسان الضمير الذي يتكون نتيجة لتمكن المسلم من العقيدة وممارسته المستمرة لها .
- نمو الطفل نموا سليما خاليا من التعقيدات والمشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية وسوء التكيف مع البيئة .
- إشباع الدوافع والحاجات الوجدانية لدى الأطفال، كالحاجة إلى الحب والأمن، والانتماء عن طريق تلبية هذه الحاجات وتوفيرها .
- ضبط الانفعالات والعواطف والمشاعر لدى الأطفال بما يتوافق ويتلاءم مع تعاليم الدين الاسلامي .
- تحقيق التوافق الشخصي للطفل وتكيفه وتمتعته بالصحة النفسية والعقلية .
- تهذيب وتوجيه الحاجات الوجدانية للطفل بوساطة واعتدال دون إفراط ولا تفريط .

## رابعا: أهمية التربية الوجدانية للطفل: (عبد الوهاب، 2006، ص39)

- مما لا شك فيه أن للتربية الوجدانية أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل وسلامته النفسية من العقد والانحرافات، وإكسابه مختلف العادات الصحيحة والاتجاهات السليمة والقيم النبيلة المرغوب فيها، وتحصينه من الانحرافات والأمراض النفسي، ويمكن أن نجملها في النقاط التالية:
- تعمل على تنمية شخصية الطفل لتحقيق ذاته .
- تسهم في تمتع الطفل بمستوى من التكيف والصحة النفسية.
- تساعد الطفل على الوصول إلى درجة عالية من الاتزان الانفعالي .
- تساعد الطفل على التوافق مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة .
- توجه سلوك الطفل وتحدد نمط تفكيره كما تعزز لديه الثقة بالنفس وتثير فيه الرغبة في العطاء .
- تعمل على تحسين جودة الحياة للفرد والقدرة على مواجهة الضغوط اليومية .
- تساعد الطفل على تكوين علاقات قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، مبنية على الود والعطف والتقدير والاحترام والتعاون .

يتضح لنا من خلال هذا العنصر أن للتربية الوجدانية أهمية كبيرة في حياة الطفل، فهي تمكن الطفل من تنمية شخصيته، وتعمل على تحقيق توافقه الشخصي، كما تعمل على تحقيق تكيف الطفل وتمتعته بالصحة النفسية والعقلية، ومن خلالها أيضا يكتسب الطفل من سلوكيات سليمة ويقوم بتصرفات صحيحة، كما تعمل على توجيه وتهذيب الحاجات .

## خامسا: التحديات التي تواجه الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية للطفل:

من أهم وأبرز وظائف الأسرة تنشئة أبنائها اجتماعيا بما يتناسب مع قيم المجتمع وتقاليد، وعاداته ومورثه الثقافي، إلا أن الأسرة أصبحت الآن تواجه العديد من التحديات التي تحد من دورها في تنشئة أبنائها ومن أبرز هذه التحديات نذكر ما يلي:

1- تعدد المؤسسات المؤثرة في التنشئة: ارتبط هذا التضارب بدخول العديد من المؤسسات شريك للأسرة في تنشئة أبنائها، ونقصد بها المؤسسات التي نتجت عن التطور التقني وثورة المعلومات والاتصال، وعلى رأسها التلفزيون وقنواته الفضائية ثم الحاسبات الآلية والشبكة الدولية للانترنت (الخشاب، 2006، ص13).

لا شك أن هناك تعارض وتصادم بين مناهج ومضامين عملية التنشئة التي تمارسها تلك المؤثرات بين الأسرة، فهذه المصادر مجتمعة تصدر كما من الرسائل المتضاربة مما يؤدي إلى الحيرة والاضطراب في تكوين النشء.

2- انخفاض قدرات وموارد الأسرة في التنشئة: إن الأسرة الجزائرية صارت في الوقت الراهن تواجه أزمة حقيقية في امتلاك قدرات ومهارات التنشئة، حيث انهار النمط السلطوي للأب غير أن هذا الانهيار لم يرافقه نمو نمط ديمقراطي تشاركي بديل، ففي السنوات الأخيرة صارت أن الأم الجزائرية كما يشير بذلك الواقع أكثر معانا وازدواجية في العمل وتزايدت الأعباء التي تضطلع بها، كما أن الوجود الشبهي الراهن للأب لا يمكن أن يعوض الوجود الوظيفي لأب يمارس دوره في عملية التنشئة ولم يعد يجسد معاني الأمن والقوة لدى الأبناء.

3- التغيرات المتلاحقة التي يمر بها مجتمعنا المعاصر: أصبح هدف التنشئة الآن هو تدريب الأبناء على كيفية التعامل والتكيف مع التغيرات السريعة أكثر من بث قيم معينة وحفظها، فالتحدي الراهن يكمن في إيجاد صيغة للتنشئة تجمع بين القيم الأساسية المحددة للهوية إلى جانب آليات التكيف والتفاعل مع المتغيرات السريعة بما يحفظ تلك القيم ويضمن استمرار الهوية (الخشاب، 2002، ص4).

لا بد على الأسرة أن تكون لديها القدرة على مواجهة مثل هذه التحديات السابقة وأن يكون لديها من الطرق الدفاعية والأساليب العلاجية للتنشئة ما تركز فيه على دفع الآثار السلبية وتقويم الانحرافات وإصلاح المفاهيم لدى أبنائها بما يحفظ القيم ويرسخ المبادئ اللازمة.

سادسا: الاعتبارات التي يجب أن تراعى الأسرة في التربية الوجدانية للطفل:

توجد العديد من الاعتبارات الهامة التي يجب على الأسرة مراعاتها في تنشئة الأطفال وتربيتهم وجدانيا ويمكن إجمال هذه الاعتبارات فيما يلي:

## • عدم استخدام العنف تجاه الأطفال:

انتشرت ظاهرة العنف كسلوك يميز طابع العلاقات وأنماط التفاعل الفاتنة داخل الأسرة، والمقصود بالعنف هنا هو إساءة استخدام أحد أفراد الأسرة القوة ضد الآخرين، فقد ازداد كم العنف الأسري إلى الحد الذي لا يمكن إخفائه أو تجاهله كما تعددت أنماطه: العنف ضد الأطفال، العنف المتبادل بين الزوجين، العنف بين الأخوات، وعنف الأبناء ضد الوالدين (الخشاب، 2006، ص21).

وعلى الرغم من الاعتقاد السائد عند معظم الأفراد بأن الأسرة هي واحة الحنان والأمن والطمأنينة، إلا أن دراسات العنف تكشف عن تعرض الأطفال للعنف داخل منازلهم باعتباره جزءا هاما وشائعا في تنشئتهم، ومن أشكال العنف الموجه من الوالدين تجاه الأطفال نذكر:

1- العنف المادي: إن العنف المادي هو وسيلة روتينية تستخدم يوميا في تأديب الأبناء، وهنا تبرز مشكلة هامة في دراسة العنف الموجه للأطفال تكمن في تلك المنطقة الرمادية بين حق التأديب البدني الذي يمارسه الآباء وبين العنف البدني الواقع على الأبناء من قبل الوالدين ويجب تحقيق التوازن بين حق الوالدين في التأديب مقابل حقوق الأبناء وحمايتهم من الضرر والأذى (السمري، 2001، ص11).



فقد أصبح صفع الآباء للأبناء أمرا عاديا ويحظى بمشروعية ثقافية واجتماعية، حتى أن معظم الآباء يعترضون على إدراج الصفع ضمن أشكال العنف الأسري، ويؤكد ذلك ما توضحه دراسات عديدة عن انتشار العقاب البدني ضد الأبناء فعلى سبيل المثال تتراوح نسبة الآباء الذين يستخدمون العقاب البدني تجاه الأبناء من 84 % إلى 96 % (الخشاب، 2006، ص21).

2-الإنتهاك الجنسي للأطفال داخل الأسرة: تشير بعض الدراسات إلى أن أكثر من ثلاثة أرباع مليون طفل ضحايا للأنتهاك الجنسي من قبل أحد أفراد الأسرة سنويا في الولايات المتحدة (Sarafino, 1979, p127). ومن العوامل التي تزيد من حجم الشكل من العنف هو خصوصية وسرية حياة الأسرة والرغبة لدى الناس في عدم الإبلاغ عن أحد أفراد الأسرة الذي يقوم بهذا السلوك.

- 3-الإهمال العاطفي والنفسي للأطفال: يتمثل هذا الشكل من العنف في : (الخشاب، 2006، ص22)
- ندرة النظر إلى الأطفال، والإهمال بنظافته .
  - تجنب الحديث مع الطفل، وحبسه في المنزل .
  - مطالبة الطفل بسلوكيات تفوق قدراته وعمره .

من خلال ما تم عرضه سابقا يتضح أن هناك أشكالا متعددة من العنف تمارس تجاه الأطفال داخل الأسرة لا يمكن تجاهلها، وأن العنف بصوره المختلفة له أخطار بالغة وآثار ضارة عميقة على نفسية الطفل، ولكي تنجح الأسرة في تحقيق تربية وجدانية لأطفالها لا بد من نبذ وتجنب استخدام العنف مع الأطفال .

- بناء الذات عند الطفل: (الخشاب، 1985، ص123).

تلعب الأسرة دورا جوهريا في بناء ذوات أطفالها، وللحديث عن بناء الذات عند الطفل سنعرض وجهتي النظر النفسية والاجتماعية والمتمثلتان في:

- 1- الرؤية النفسية لبناء الذات: حين عالج "ألبرت" موضوع الذات عند الطفل ركز على الشخصية كوحدة دينامية كلية تنمو في ثنايا تفاعل الفرد مع بيئته عبر مراحل متمثلة في:
- مرحلة الإحساس بالذات الجسمية: وتكون هذه المرحلة من الميلاد إلى عامين وفيها ينشأ الطفل وهو لا يدرك أن ثمة انفصال بينه وبين العالم المحيط به، ثم شيئا فشيئا وعن طريق الإحساس والحركة يستشعر وجود أعضاء جسمه .
- مرحلة الإحساس بهوية الذات وتقديرها: وتكون هذه المرحلة من سن العامين إلى ثلاث سنوات، وفيها يتعلم الطفل اللغة ويشعر في الاتصال بالآخرين ويعرف حين يخاطبه الآخرون أن له اسما يدل على هويته المتميزة ويحس بأهمية ذاته.
- مرحلة امتداد الذات وتكوين صورتها: من سن الثالثة حتى سن السادسة، وفيها تمتد ذات الفرد لتشمل الأشياء والأشخاص المحيطين به ويشعر في تكوين صورة ذاته برسم شخصيته وتقويم سلوكه .
- تكوين الذات المنطقية العاقلة: تبدأ من سن السادسة حتى سن الثانية عشر، وفي هذه المرحلة يستقر الطفل انفعاليا بعد أن يجتاز إثبات الذات ويكتسب دوره الجنسي ويتوحد معه، ويوازن في ثنايا تطبعه اجتماعيا بين رغباته الخاصة والنظم الاخلاقية والاجتماعية المراعاة .

2- الرؤية الاجتماعية لبناء الذات: تؤكد معظم الدراسات الاجتماعية أن بناء تقدير الذات عند الأطفال يرجع في المقام الأول إلى الوالدين وأسلوبهما في التنشئة، فالوالدين يعاونان أبنائهما على بناء ذواتهم، إما بالطرق الملموسة (كالتدريبات في أنشطة مختلفة أو اشتراكهم في المعسكرات المدرسية... الخ)، أو بطرق غير ملموسة كشحنهم باتجاهات معينة .

نلاحظ من خلال ما تقدم أن تكوين الذات عند الطفل تتأثر بتفاعله مع والده وكذلك بالبيئة المحيطة، لذلك يجب على الوالدين شحن أبنائهم بالاتجاهات الايجابية البناءة وبث الثقة في نفوسهم وتشجيعهم، وعدم الاستهانة بأفعالهم أو التقليل من قدراتهم أو من شأنهم .

### • تدعيم الاستقلالية عند الطفل:

لا بد للأسرة أن تقوم على تدعيم النزعة الاستقلالية للطفل، حيث تؤكد الدراسات المتعلقة بالتنشئة أن الدافعية العالية للإنجاز توجد لدى الأطفال الذين يتمتعون بالتدريب المبكر على الاستقلالية، والتشجيع على الاعتماد على الذات، والتحرر من الضغوط والقيود، كل هذه الأشياء من شأنها أن تولد عند الأطفال درجة عالية من الطموح (الخشاب، 1985، ص123) .

وعليه فإن تنشئة الوالدين على الاستقلالية أحد الاعتبارات الهامة التي يجب أن يراعيها الوالدين أثناء التربية الوجدانية للطفل .

### • توفير الدعم العاطفي للطفل:

يعد الدعم العاطفي أحد الأبعاد الهامة التي يجب أن تراعى في التربية الوجدانية للطفل، ويرجع أهميته إلى مردوده القوي والفعال على نفسية الطفل ووجدانه، فالطفل لا يحتاج فقط إلى متطلبات مادية بل هو محتاج أيضا إلى متطلبات معنوية وعاطفية، وكثير من الأمهات تهتم بمتطلبات الطفل المادية وتهمل الجوانب العاطفية، متصورة أنها بذلك أنها أدت واجها تجاه طفلها، فهي غير مدركة أهمية البعد العاطفي وتأثيره على وجدان الطفل (الخشاب، 2006، ص24-25) .

### سابعا: دور الأسرة في تنمية وجدان الطفل:

لا يقتصر دور الأسرة على مجرد تعليم الطفل الاحتياجات السلوكية الشخصية وكيفية ممارستها، وإنما هناك العديد من القيم والأفكار التي لابد أن تغرس في وجدان الطفل وينشأ عليها حتى يمكنه أن يتواصل مع العالم المتغير من حوله ولذلك فإن دور الأسرة في تنمية وجدان الطفل يتمثل في:

### • غرس القيم الدينية في وجدان الطفل:

يجب على الأسرة أن تدرك علاقة المعرفة بالوجدان فيما يعلم للطفل وخاصة ما يتعلق بالجانب الديني، فيجب أن يقدم للطفل الاختبارات القرآنية التي تتناسب مع طبيعته في المراحل العمرية، والنفسية التي يمر بها بما يقربه من الله، وينمي في نفسه مشاعر الحب الايجابية، ويحبب إليه قيم الإسلام، حتى إذا بلغ مرحلة التمييز نكون شجعناه على الخير والصواب، والبعد عن الشر والأذى، وغرسنا في نفسه المبادئ والقيم، وفي الوقت ذاته نزيل من ذاته الخوف والفرح حين الوقوع في أخطاء صغيرة (أبو سلمان، 2004، ص269) .

## • غرس القيم الأخلاقية في وجدان الطفل:

يعتبر تعليم الأخلاق للطفل المهمة الأساسية للتنشئة الاجتماعية، إذ يتوقع من الطفل قبل أن يدخل المدرسة أن يميز بين الصحيح والخطأ، والجيد والسيء، والمقبول والمرفوض من المواقف البسيطة التي يواجهها، فالطفل لابد له من أن يتعلم مثلاً قول الصدق، وأن يكف عن العدوان والتدمير وأن يطيع والديه، وأن يكف عن الصخب أثناء الأكل وأن يؤدي واجباته (لخشاب، 2006، ص 27-28).

وهناك عدة أساليب قد تستعين بها الأم لتنمية وتشجيع بعض أنواع السلوك عند الطفل وإحباط البعض الآخر، فالطفل الذي يلوث الحائط بالقلم قد تصرفه عن ذلك بأن تحول اهتمامه إلى نشاط آخر فتناديه لكي يأخذ لعبة جديدة قد اشتريتها له ويلعب بها. فنمو المفاهيم الأخلاقية يأتي بعد نمو السلوك الأخلاقي، ويتضمن نمو المفاهيم الأخلاقية تعلم القواعد والمبادئ التي تستند عليها مفهوم (الصيغة، والخطأ) في صيغة لفظية مجردة، فهذا الأمر تعبير عن إدراك الطفل خلال السنوات الأولى من العمر، وعليه ينبغي على الأسرة أن تدرب الطفل على هذه المفاهيم عندما يمتلك القدرة العقلية بمستوى يمكنه من التعميم أي ينقل مبدأ سلوكيا من موقف إلى آخر (منصور والشريفي، 1998، ص 338).

## • تنمية الإبداع في وجدان الطفل:

- يجب على الأسرة أن تنمي في الطفل قدراته الإبداعية بمراعاة ما يلي: (السيد، 1980، ص 115)
- ترتفع القدرات الإبداعية لدى الأطفال الذين ينشئون في أسر تتيح لهم فرص التعبير عن أفكار جديدة، أو عن أفكار شائعة ولكن بأساليب وتكوينات مبتكرة، وتشجيعهم على التعبير عن تخيلاتهم وفضولهم.
  - ترتفع القدرات الإبداعية لدى الأطفال الذين لا يتعرضون كثيرا للعقاب من الوالدين، وإذا وقع العقاب عليهم فإنه يكون غالبا لفظيا ورمزيا أكثر منه ماديا.
  - ترتفع القدرات الإبداعية كلما كان الوالدان ذوي اهتمامات وهوايات متنوعة مما يتيح للطفل مجالات وبدائل أوسع لاكتساب الخبرات والمهارات وإشباع الميول.
  - ترتفع القدرات الإبداعية لدى الأطفال الذين يشجعهم آباؤهم على الاستمرار في المحاولة رغم الفشل المبدئي.
  - ترتفع القدرات الإبداعية للأبناء في الأسرة التي تسود فيها علاقات المودة والاحترام والحب والديمقراطية بين الوالدين عنها في الأسر التي يسودها قهر أو تسلط.

## • تنمية الإنجاز في وجدان الطفل:

يجب على الأسرة أن تنمي الإنجاز في وجدان الطفل، فقد أكد العلماء على أهمية قيمة الإنجاز كقيمة مركزية لدى الأطفال في الفترة بين (7 سنوات و14 سنة)، ويرجع ذلك إلى ما يلقاه الأبناء من تدعيم لهذه القيمة من جانب الأسرة، وكذلك إلى ما لهذه القيمة من دور هام في تحقيق ذات الفرد وقبول الآخرين له، كما تؤكد الدراسات المتعلقة بالتنشئة أن الدافعية العالية للإنجاز توجد لدى الأطفال الذين يتمتعون بالتدريب المبكر على الاستقلالية، والتشجيع على الاعتماد على الذات والتحرر من الضغوط والقيود، كل هذه الأشياء من شأنها أن تولد عند الطفل درجة عالية من الرغبة في الإنجاز، وعلى العكس من هذه القيم نجد أن قيم التوجيه التي يتلقاها الأطفال في المستويات الاقتصادية الدنيا التي تتمثل في السلبية وضغوط قوية للطاعة والامتثال (لخشاب، 2006، ص 29).

## • غرس حب المشاركة في وجدان الطفل:

يجب على الأسرة غرس حب المشاركة في وجدان الطفل لما لها من مردود اجتماعي مفيد على الطفل والمجتمع، فمن المعروف أن بناء الأسرة العربية يقوم على أساس العمر والنوع، بمعنى أن كبار السن هم أصحاب السلطة داخل الأسرة ويأتي الأطفال في قاعدة البناء الأسري، وهم عادة لا يشاركون في السلطة داخل الأسرة، بل هم فئة كتبت عليهم الطاعة والامتثال للكبار.

ولكي تغرس الأسرة حب المشاركة في وجدان الطفل لا بد لمعايشة الطفل لنماذج من المشاركة، داخل الأسرة ومنها مشاركة الطفل في قرارات الأسرة، وكذا مشاركة الزوج للزوجة في الأعمال المنزلية، كذلك مشاركة الأطفال الأم في الأعمال المنزلية، ومشاركتهم في حل مشكلات الأسرة، فمعايشة الطفل لكل هذه النماذج في الأسرة من شأنها أن تغرس في وجدانه حب المشاركة وروح الفريق (الخشاب، 2006، ص30).

## • غرس معرفة الاختيار في وجدان الطفل:

يعتبر غرس نزعة الاختيار في وجدان الطفل من الأدوار الرئيسية التي يجب على الأسرة غرسها في وجدان الطفل، وهذا لا يتحقق في جو أسري يسوده القهر والتسلط، وإنما يمكن تحقيقه في أسرة يسودها الأسلوب الديمقراطي ولغة الحوار بين أفرادها وخاصة في معاملة أطفالها، فمن الضروري أن يعود الوالدين الأطفال على الاختيار مثل اختيار ملابسهم وألوانها، واختيار ألعابهم، واختيار الأماكن التي يرغبون التنزه فيها... (الخشاب، 2006، ص30).

من خلال عرض دور الأسرة في تنمية وجدان الطفل يتبين لنا أن الأسرة هي المحضن التربوي لبناء وجدان الطفل ولها الدور الأساسي في التربية الوجدانية للطفل، من خلال غرس مجموعة من القيم الدينية في وجدان الطفل وانهاج هذا المنهج التربوي فيما تبثه من فكر وقيم دينية للطفل لما لها من آثار إيجابية على النفس والوجدان للطفل، كما لها دور هام في تنمية وتثبيت القيم الأخلاقية، وفي تنمية الإبداع في وجدان الطفل بحيث تزيد درجة الإبداع في الطفل عندما تشبع حاجة الطفل إلى التجارب، كما تلعب الأسرة دورا هاما في تنمية الانجاز في وجدان الطفل من خلال توفير مناخ يتوافر فيه عدد من القيم الأخلاقية، كما تقوم الأسرة بغرس حب المشاركة في وجدان الطفل، وغرس معرفة الاختيار في وجدانه فالطفل الذي ينشأ على معرفة الاختيار عندما يصبح شابا فإنه سيحسن اختيار تخصصه الدراسي واختيار من يمثله حتى يصل الأمر على اختيار قائده، كل هذه الأدوار التي تقوم بها الأسرة تساعد الطفل على تنمية الجانب الوجداني للطفل وبالتالي تحقق تربية وجدانية سليمة للطفل.

ومن خلال ما تم طرحه في هذه الورقة البحثية ارتأت الباحنتان مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تنمي وجدان الطفل ومن أهمها ما يلي :

- التقليل من الصراع في الأسرة نظرا لآثاره السلبية على وجدان الطفل .
- سيادة الطابع الديمقراطي في العلاقات بين الوالدين والأطفال .
- التأكيد على أهمية الدور الوظيفي للأب باعتباره قدوة وتجسيد لمعاني الأمن والأمان للطفل .
- السير على خطى المنهج التربوي في الاسلام لبث القيم الدينية والأخلاقية في وجدان الطفل .

## قائمة المراجع:

- أبو سلمان. عبد الحميد (2004). أزمة الإدارة والوجدان المسلم. البعد الغائب في مشروع إصلاح الأمة. دار الفكر.
- بدوي. محمود فوزي أحمد والسيد. سماح محمد (2019). تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية/المجلة التربوية. كلية التربية. جامعة المنوفية. العدد (60).
- الخشاب: سامية مصطفى (2002). شاهد على الأسرة المصرية المعاصرة. الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع بعنوان الأسرة المصرية وتحديات العولمة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
- الخشاب. سامية مصطفى (1985). النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة. دار المعارف.
- الخشاب. سامية مصطفى (2006). دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل. المؤتمر السنوي، كلية رياض الأطفال. جامعة القاهرة.
- الخولي. عبد البديع عبد العزيز (1987). الفكر التربوي العربي الإسلامي الأصول والمبادئ. المنطقة العربية للثقافة والعلوم. تونس.
- الزغي. وصال أحمد (2016). تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوجدانية في المنهج التكاملي لطفل الروضة. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. جامعة دمشق. كلية التربية. قسم تربية الطفل. سوريا.
- السمري. عدلي (2001). العنف في الأسرة. دار المعرفة الجزائرية.
- السيد. عبد الحميد محمود (1980). الأسرة وإبداع الأبناء. دار المعارف. القاهرة.
- الضوي. محسوب عبد القادر (2006). البنية العاملية لمقياس اتجاه التلميذ نحو التربية الوجدانية. المؤتمر السنوي كلية رياض الأطفال. جامعة القاهرة.
- عبد الوهاب. سمير (2006). التربية الوجدانية للأطفال تحديات ومنطلقات. المؤتمر السنوي. كلية رياض الأطفال. جامعة القاهرة.
- العوا. عادل (1961). الوجدان. مطبعة جامعة دمشق.
- منصور. عبد المجيد والشربيني. زكرياء أحمد (1998). علم نفس الطفولة الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامي. دار الفكر العربي.
- Sarafino. E. (1979). An estimate of nationwide incidence of sexual offenses against children. Child welfare. 58.
- (5). التربية الصحية في المدارس الأساسية (ط 1). الأردن: مركز ديبونو لتعليم التفكير.
- فضة، سحر جبر. (2012). دور الإدارة التربوية في تفعيل التربية الصحية في المرحلة الأساسية بمحافظات غزة.
- شفارتسر، رالف. (ترجمة). رضوان، سامر جميل. (2018). نظرية الإرادة في التربية الصحية. 1-
- <http://www.arabpsynet.com/Documents/DocRudwanWillTheory.pdf>
- منظمة الصحة العالمية. (2022): دستور منظمة الصحة العالمية: الرابط <https://www.who.int/ar/about/governance/constitution>

دور الأسرة الجزائرية في التربية الوجدانية للطفل

«دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأمور بباتنة»

## The role of the Algerian family in the education of the child «field study on a sample of parents in Batna.

د/ صليحة غنام

جامعة الحاج لخضر-باتنة 1-

salihanor1973@gmail.com

ملخص المداخلة:

تهدف هذه الدراسة الميدانية إلى إلقاء الضوء على دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل حسب وجهة نظر الأولياء، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات عن طريق الملاحظة البسيطة واستمارة مقابلة على عينة قوامها 50 وليا، منهم 19 ذكور و31 إناث، وذلك باستخدام العينة العرضية، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: أن معظم أفراد العينة كان في الفئة من 28 إلى 32 سنة، ونسبة الإناث تفوق الذكور في عينة الدراسة، وأغلبهم يعملون بالتجارة، ويصرح معظمهم على ضرورة إبراز مشاعر الحب والعطف لأطفالهم، كما يؤكد غالبيتهم أن الأسرة لها دور هام في غرس السلوكات الإيجابية لدى الطفل، وأيضا اعتماد أسلوب الحوار والمناقشة معه لتكوين علاقة إيجابية بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه، أما أهم النصائح المقدمة من المبحوثين فمعظمهم ركزوا على ضرورة تقديم الرعاية والمحبة والاحتواء لأبنائهم في مرحلة الطفولة. الكلمات المفتاحية: الأسرة، التربية، الوجدان، الطفل.

### Abstract :

This field study aims at highlighting the role of the family in an emotional education of the child, according to the view of the parents, where we adopted the descriptive approach, were collected by a simple observation and an interview form on a sample of 50 parents, 19 of them males and 31 females, using occasional sample, Miley's study results have shown: Most of the sample was in category of 28 to 32 years, and females more than male in sample, most of them are trading, most of whom are the need to highlight the feelings of love and kindness for their children, most of them confirm that the family has an important role in instilling positive behaviors in the child. Also, the method of dialogue and discussion with him to configure a positive relationship between him and the community in which he lives, and the most important tips from respondents, most of them focused on the need to provide care, love and containment of their children in childhood.

**Keywords:** Family, Education, Concept, Child.



## مقدمة:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تساهم بشكل كبير في التنشئة الاجتماعية لأبنائها، فقد ظلت قديما ولقرون طويلة تضطلع بتربية الناشئة والمحافظة عليها، وقد اتفقت النظم التربوية على أهمية الأسرة في تربية أفرادها، وعلى دورها الكبير في ذلك، فهي المحضن الأساسي الذي يبدأ فيه تشكل الفرد وتكوين اتجاهاته وسلوكه بشكل عام، إذ تعد الأسرة من المؤسسات التربوية الأولى للوليد الإنساني والمؤثرة في تربيته وتكوين شخصيته المستقبلية، فهي تلعب دورا رئيسيا ومهما في رسم هوية الفرد وسلوكه، وتؤثر فيه بشكل كبير، ذلك لكون الأسرة تحتضن الطفل عند ولادته، وتحافظ عليه خلال أهم فترة من فترات حياته، وهي مرحلة الطفولة، وهي المرحلة الحساسة والدرجة في بناء وتكوين شخصية الإنسان، وتبقى الأسرة أساس بناء المجتمع والدعم الأساسي لاستمراره واستقراره من خلال قيامها بوظائف أساسية تتمثل في التربية الوجدانية في جميع مراحل الطفولة، وهو الجانب الأساسي والهام في بناء وتنمية الشخصية الإنسانية للطفل، حيث قمنا بتقسيم الدراسة إلى جانبين هما، الجانب النظري والجانب التطبيقي.

وقد اشتملت خطة الدراسة مايلي :

- 1/ الإطار المنهجي للدراسة: ويتناول مشكلة الدراسة والتساؤلات، أهمية الدراسة وأهدافها ثم تحديد المفاهيم.
- 2/ الإجراءات المنهجية للدراسة: وتشمل مجالات الدراسة والمنهج المستخدم، أدوات جمع البيانات والعينة المعتمدة، ثم تحليل وتفسير البيانات الميدانية وصولا إلى نتائج الدراسة، وفي الختام إعطاء بعض التوصيات والاقتراحات ثم قائمة المراجع والملاحق.

## 1-1 مشكلة الدراسة:

لقد كانت الأسرة ولا تزال المركز الأساسي في حياة الأفراد، فهي المنبع الرئيسي الذي تستقي منه الناشئة الحب والحنان، وذلك لكون العاطفة تشكل مساحة واسعة في نفسية الطفل، فتقوم الأسرة بعمل أساسي في تنمية الشخصية وتشكيلها خلال مرحلة الطفولة المبكرة من حياة الفرد، والتي لا يكون خاضعا فيها لتأثير جماعة غير أسرته، ففي هذه الفترة يكون الفرد سهل التأثير والتشكيل، وشديد القابلية للإيحاء والتعلم، وقليل الخبرة وفي حاجة دائمة إلى حماية ورعاية حاجاته النفسية المختلفة، إذ يقع على الأسرة جانب كبير من جوانب التربية الوجدانية في جميع مراحل الطفولة، والتي تتمثل في مجموعة من العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجدانية لدى الطفل من مشاعر وعواطف وأحاسيس وانفعالات، وتهذيبها وفق قيم المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، وتقوم الأسرة بتهيئة المناخ وتوفير الجو النفسي الملائم لتفعيل القيم الإنسانية وغرس الاتجاهات والمشاعر، وذلك لتنمية الجوانب الحسية والوجدانية في سلوك الطفل واتباع حاجاته العاطفية، مما يساهم في تسهيل عملية نموه. كما تشكل التربية الوجدانية الجانب الأساسي في حياة الطفل فهي ذات أهمية عظيمة في بناء شخصية الطفل وسلامته النفسية، حيث كشفت الأبحاث التي أجريت على مدار عشرات السنين أن التربية الوجدانية التي كان لها بالغ الأهمية في نفسية الأطفال كان التعبير عن الحب والعاطفة يتصدر قائمة المستجوبين في هذه الأبحاث، مما جعل هؤلاء الأطفال يتمتعون بالصحة والسعادة والنجاح. أضف إلى ذلك فإن البناء الوجداني له أهمية خاصة في بناء نفسية الطفل وتكوينه، إذ ترتبط التربية الوجدانية بالجوانب العاطفية والأحاسيس لدى الطفل، حيث أن هذه الجوانب تساهم وبشكل كبير في تكوين شخصية الطفل وبلورتها وتحديد معالمها وتشكيل هويته وتنمية القيم الإنسانية والآداب والعادات والتقاليد والأعراف السليمة من خلال الجو العاطفي الذي يتفاعل معه الطفل في الأسرة. إضافة إلى مساهمة الأسرة في تكوين علاقة قوية بين الطفل وأفراد المجتمع الذي يعيش فيه، قائمة على الود والعطف

والحنان والتقدير والاحترام والتعاون، حيث أن جميع المشاعر المتواجدة داخل الطفل سواء كانت هذه الأحاسيس مشاعر فرح وسعادة أو وجع، كل هذه المشاعر تعبر عن الوجدان لدى الطفل.

وبنظرة موضوعية لواقع التربية الوجدانية في مجتمعنا المعاصر سواء كان ذلك على مستوى العالم أو على المستوى العربي والجزائري، نجد أن الاهتمام بهذا النمط من التربية يحصل على اهتمام متواضع، وربما يرجع ذلك إلى أننا نهمل طرق وأساليب تحقيق أهدافها، وأن مكانة التربية الوجدانية هامشية مقارنة بأنماط التربية الأخرى، حيث باتت الدوافع الأولى للتربية الوجدانية اليوم في كافة المجتمعات سواء كانت متقدمة أو نامية، تتمثل في ضرورة إعادة بناء الجانب الوجداني في نفوس الناشئة بغية بلوغ التطور الفكري والرفق الحضاري المنشود الذي تصبو إليه كل المجتمعات. وعلى أية حال جاءت هاته الدراسة بغية الكشف عن دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل من وجهة نظر أولياء الأمور، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة البحثية التالية:

1/ ما هي خصائص أولياء الأمور من حيث: السن، الجنس، المستوى التعليمي والمهنة؟

2/ ما دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل؟

3/ ما مدى نجاح الأسرة في التربية الوجدانية للطفل؟

## 1-2 أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة لكون الأسرة من المواضيع الهامة في حياة الفرد، والتي أعارها الباحثون اهتماما كبيرا من زوايا مختلفة، إذ تعد اللبنة الأساسية في بناء المجتمع والمؤسسة التربوية الأولى التي تهتم بتنشئة الطفل، وتحظى بمكانة هامة بين المؤسسات الأخرى فهي عنصر أساسي وفعال في تربية الناشئة، إذ تعتبر السنوات الأولى التي يقضيها الطفل في منزله من أكبر المؤثرات المسؤولة عن تشكيل مستقبله، فهي أول وسط ينمو فيه الطفل ويتشرب الأحكام الأخلاقية والمبادئ التي تعد محركات سلوكية نحو القيم المختلفة مثل الإخلاص، الأمانة، التعاون والتراحم ... وغيرها، حيث تتبنى الأسرة توجه إيجابي لدى الطفل منذ صغره، وذلك لتنمية الجوانب الوجدانية بداخله.

- أيضا لكون الأسرة تهتم بالرعاية والعناية بالتربية الوجدانية للطفل، حيث تساعد على إدراك المعايير الاجتماعية والنظم وفهم الحقوق والواجبات والانضباط السلوكي وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجات الطفل وحاجات الغير.

- أضف إلى ذلك فإن مرحلة الطفولة تعد من أهم مراحل حياة الإنسان، فهي مرحلة حساسة ويبني عليها مستقبل الأفراد والمجتمعات، لذا ينبغي الاهتمام بالتربية الوجدانية في هذه الفترة لضمان تربية سليمة ومتوازنة للطفل.

## 1-3 أهداف الدراسة:

بالنظر إلى طبيعة هذه الدراسة والهدف المتوخى من إجرائها فهي تحاول تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل، من حيث إبراز مشاعر الحب والعطف وتكوين السلوكيات الإيجابية لدى الطفل.

- التعرف على مدى نجاح الأسرة في التربية الوجدانية للطفل.

- تحسيس الرأي العام وأولياء الأمور بالاهتمام بالتربية الوجدانية للطفل.

## 1-4 تحديد المفاهيم: المفاهيم الأساسية في الدراسة هي:

- مفهوم الأسرة من الناحية اللغوية: الأسرة تعني القيد، يقال أسرة أسرا وإسارا، قيد وأسرا: أخذه أسيرا، ومعناها أيضا الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك. (إبراهيم، مصطفى وآخرون، 1410هـ، ص36).

- مفهوم الأسرة من الناحية الاصطلاحية: الأسرة هي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف المجتمعات الاجتماعية، وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع وتدعيم وحدته وتنظيم سلوك أفرادها. (بدر، 2009، ص32).

- مفهوم الأسرة من الناحية الإجرائية: هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من زوج وزوجة وأطفال أو أكثر من ذلك، فتشمل أفراد آخرين، ويحدث بينهم تفاعل وتعاون ومساعدة الأطفال على التربية وإشباع حاجاتهم الضرورية لتحقيق النمو الإيجابي والسليم.

- مفهوم التربية من الناحية اللغوية: مصدر ربّى، أي سهر على تربية ابنه تربية سليمة. (معجم اللغة العربية المعاصرة، [www.arabdict.com](http://www.arabdict.com)).

- مفهوم الوجدان من الناحية اللغوية: أصل الكلمة مأخوذة من المصدر وجد، وقال ابن منظور في لسان العرب: وجد عليه في الغضب، لا تجد عليّ: أي لا تغضب من سؤالي.

أيضا الوجد بمعنى الحب، وجد وهو واجد بفلان و متوجد ووجد به وتوجد، وله بها وجد وهو المحبة، التقدير والاحترام والتعاون والتكافل. (ابن منظور، 1388، ص ص446، 450).

- مفهوم التربية الوجدانية من الناحية الاصطلاحية: عرف عند أهل التربية أن الوجدان يشمل جميع الأحوال النفسية التي يقوى فيها شعور الإنسان مع ما يصاحبها من لذة وألم، فالجوع والعطش والحب والبغض والسرور والحزن واليأس كلها وجدانيات تطل النفس فتحدث لها لذة أو ألما. (الفقي، 1390هـ، ص 57)، القاهرة. والتربية الوجدانية هي التي تعمل على تنمية مشاعر وأحاسيس الطفل بالصورة الإيجابية التي تؤدي في النهاية إلى علاقة إيجابية مع البشر والحياة. (أبو النصر، البارودي، 2015، ص87).

وبالتالي فإن التربية الوجدانية هي تنمية ما يتعلق بانفعالات الفرد ومشاعره وعواطفه واتجاهاته، وإشباعها مما يحقق حاجاته وتنمية قدراته ومواهبه، ويؤدي إلى بناء شخصيته والإسهام الفاعل في بناء مجتمعه. (الحيارى، 2006، ص 357).

- مفهوم التربية الوجدانية من الناحية الإجرائية: يقصد بالتربية الوجدانية تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والإرادة لدى الطفل، وذلك لتنمية مشاعره بالصورة الإيجابية التي تؤدي إلى خلق علاقة وطيدة مع مجتمعه.

- مفهوم الطفل من الناحية اللغوية: هو الصغير عن كل شيء، فأصل لفظ الطفل من الطفالة، أي النعومة، ويقال طفلت الشمس طفلا وطفولا أي مالت للغروب، ويقال طفل طفولة، وطفالة نعم ورق وطفل، بمعنى صار رق، وأطفلت الأنثى بمعنى جاءت بطفل، والطفولة معناها المرحلة من الميلاد إلى البلوغ. (معجم الوسيط، دون تاريخ، ص560).

- مفهوم الطفولة من الناحية الاصطلاحية: يرى علماء الاجتماع أن الطفولة هي المرحلة التي يكون فيها الطفل المستجيب دوما لعمليات التفاعل الاجتماعي، أو هي المدة التي يعتمد فيها الطفل على والديه حتى النضج الاقتصادي. (منصور، 1999، ص ص138، 139).

ويتفق علماء الاجتماع وعلم النفس على أن الطفولة تنقسم إلى مراحل زمنية يتميز كل منها بطابع محدد يسودها من حيث النمو العضوي والنفسي والسلوكي والاجتماعي مع وجود فروق فردية ترجع لاختلاف ظروفهم الخاصة التي يتعرضون لها أثناء مراحل النمو المختلفة، وعليه فإن الطفولة هي المرحلة الأولى من حياة الفرد، والتي من خلالها تتشكل شخصيته، ويحتاج أثناءها إلى حماية البالغين. (غيث، دون تاريخ، ص60).

مفهوم الطفولة من الناحية الإجرائية: الطفولة هي تلك المرحلة العمرية التي تبدأ من الميلاد حتى البلوغ، ويكون الطفل غير مسؤول عن نفسه، وإنما يقع تحت كفالة أسرته.

## 2/ الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-2 مجالات الدراسة: هناك ثلاث مجالات أساسية هي:

-المجال المكاني: تم إجراء الجانب الميداني لهذه الدراسة في ولاية باتنة.

-المجال الزمني: لقد دامت الفترة الزمنية لإجراء الدراسة ابتداءً من 2022/03/28 إلى 2022/04/11.

-المجال البشري: يتمثل مجتمع البحث في أولياء الأمور، حيث بلغ عددهم 50 ولياً منهم 19 من جنس الذكور و 31 من جنس الإناث.

2-2 المنهج المستخدم: قمنا باستخدام المنهج الوصفي لأنه من أكثر المناهج استخداماً، وخاصة في مجال العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، لأنه يهتم بجمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة المدروسة، ووصف الوضع الراهن وتفسيره. (عبد الحفيظ، باهي 2000، ص 83).

3-2 الأدوات المستخدمة: لقد تم الاعتماد في هذا العمل على جملة من الأدوات هي:

-الملاحظة المباشرة: وتم استخدامها لأنها ساعدتنا أكثر اتصالاً بالمبحوثين، ومدى استجابتهم للأسئلة المطروحة عليهم.

-استمارة مقابلة: لقد استخدمنا المقابلة تدعيماً للاستمارة في جمع البيانات والمعلومات اللازمة عن موضوع الدراسة.

4-2 الأساليب الإحصائية المستخدمة: لقد تم استخدام الأساليب المناسبة، وهي التكرارات والنسب المئوية لغرض تحليل البيانات واستخلاص النتائج.

5-2 العينة المعتمدة: استخدمنا في دراستنا الحالية العينة العرضية، حيث قمنا باختيار أفراد العينة على أساس الصدفة، حيث شملت عينة البحث 50 مبحوثاً (أي أولياء الأمور) منهم 19 ذكور و 31 إناث.

6-2 تحليل وتفسير البيانات الميدانية:

جدول رقم 1: يوضح سن وجنس أفراد العينة

الجنس				السن
إناث		ذكور		
النسبة المئوية%	التكرار	النسبة المئوية%	التكرار	
03.22	01	00	00	22-18
12.90	04	15.78	03	27-23
32.25	10	26.31	05	32-28
35.48	11	21.05	04	37-33
09.67	03	21.05	04	42-38
06.45	02	15.78	03	43 فما فوق
62	31	38	19	المجموع

تفيد القراءة الإحصائية في الجدول أعلاه أن نسبة الذكور سجلت 38 %، من ضمنها نسبة 15.78 % من الفئة العمرية 23 إلى 27 سنة، ونسبة 26.31 % من الفئة العمرية 28 إلى 32 سنة، في حين سجلت كل من الفئة العمرية 33 إلى 37 سنة والفئة من 38 إلى 42 سنة نسبة 21.05 %، أما الفئة 43 سنة فما فوق، فقد سجلت نسبة 15.78 %، على غرار نسبة الإناث التي سجلت 62 %، منها 3.22 % من الفئة العمرية 18 إلى 22 سنة،

ونسبة 12.9 % من 23 إلى 27 سنة، كما أن الفئة العمرية من 28 إلى 32 سنة سجلت نسبة 32.25 %، والفئة من 33 إلى 37 سنة بلغت نسبتهم 35.48 %، على غرار الفئة العمرية من 38 إلى 42 التي سجلت نسبة 9.67 %، و الفئة من 43 سنة فما فوق تبلغ نسبة 6.45 %.

جدول رقم 2: يوضح المستوى التعليمي لأفراد العينة

النسبة المئوية %	التكرار	المستوى التعليمي
08	04	دون مستوى
18	09	إبتدائي
22	11	متوسط
36	18	ثانوي
16	08	جامعي
100	50	المجموع

يشير الجدول أعلاه أن أفراد العينة الذين صرحوا بأنهم دون مستوى تعليمي بلغت نسبتهم 08 %، بينما صرحت نسب 18 % بأن مستواهم التعليمي لا يتعدى المرحلة الابتدائية، ثم تليها نسبة 22 % والتي تمثل مستوى المتوسط، أما مستوى الثانوي فقد بلغت نسبته 36 %، في حين سجل المستوى الجامعي لأفراد العينة نسبة 16 %.

جدول رقم 3: يوضح مهنة أفراد العينة.

النسبة المئوية %	التكرار	المهنة
32	16	التجارة
20	10	التعليم
12	06	الصحة
06	03	الصناعة
04	02	البريد والمواصلات
26	13	البطالة
100	50	المجموع

يتضح من بيانات هذا الجدول أن القطاعات المهنية التي يعمل فيها أفراد العينة موزعة كالآتي: قطاع التجارة 32 %، التعليم 20 %، الصحة 12 %، الصناعة 06 %، البريد والمواصلات 04 %، في حين أن نسبة 26 % من أفراد العينة صرحت بأنها لا تعمل وهي في بطالة، وأغلبهن من الإناث الماكثات في البيت.

جدول رقم 4: يوضح إبراز مشاعر العطف من أفراد العينة

لا		نعم		مشاعر العطف أهمها
النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	
04	02	96	48	توفير الحب والأمان والرعاية
		96	48	الاحتواء والتقدير
		88	44	مشاركة اهتمامات وأفكار الطفل
		54	27	دعم أسلوب الثواب
		76	38	

	70	35	تعزيز الثقة بالنفس
	86	43	تشجيع الطفل على التعبير عن عواطفه

على ضوء البيانات الواردة في الجدول نجد أن الغالبية العظمى من المبحوثين يبرزون مشاعر العطف والحب والحنان لأطفالهم، وذلك بنسبة 96%، إلا أن هناك نسبة ضئيلة جدا من المبحوثين وهي 04% صرحوا بأنهم غير مهتمين بإظهار العواطف لأطفالهم. فنجد نسبة 96% من المبحوثين صرحوا بتوفير الرعاية والحب والأمان لأطفالهم، تليها نسبة 88% التي أعربت عن تقديم الاحترام والتقدير والاحتواء لصغارها، أما نسبة 54% فتقوم بمشاركة اهتمامات الطفل وأفكاره، في حين صرحت نسبة 76% بأنها تعتمد استخدام أسلوب الثناء والثواب، و70% تقوم بتعزيز الثقة في نفوس الأطفال، كما يحاول المبحوثين تشجيع الأطفال على التعبير عن عواطفهم دون خوف ولا خجل وذلك بنسبة مقدرة بـ 86%.

جدول رقم 05: يوضح مساهمة أفراد العينة في تكوين السلوكات الإيجابية.

لا		نعم		السلوكات أهمها
النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	
00	00	100	50	
		94	47	اكتساب عادات وتقاليد الأسرة
		100	50	تقوية العلاقة بين أفراد الأسرة
		100	50	طاعة الوالدين
		80	40	غرس المبادئ والقيم الإنسانية

نلاحظ من خلال الجدول أن كل المدروسين يؤكدون على مساهمتهم في تلقين السلوكات الإيجابية لأطفالهم، ويمكن توزيع أهم هذه السلوكات كالآتي: تقوية العلاقة بين أفراد الأسرة وطاعة الوالدين بلغت النسبة 100 %، أما نسبة 94% فشكلت اكساب الطفل عادات وتقاليد الأسرة التي يعيش فيها، وصرحت نسبة 80% أنها تمكنت من غرس المبادئ والقيم الإنسانية النبيلة في نفوس أطفالها.

جدول رقم 06: يوضح اعتماد أفراد العينة أسلوب الحوار والمناقشة

لا		نعم		أسلوب الحوار والمناقشة
النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	
14	07	86	43	المواضيع المطروحة
		86	43	مناقشة مشاكل وانشغالات الطفل
		86	43	حرية التعبير عن آراء الطفل
		86	43	حل خلافات ومشاكل الطفل

توضح الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 86% من المستجوبين أوضحوا أنهم يعتمدون أسلوب الحوار والمناقشة مع أطفالهم، غير أن نسبة 14% صرحت بأنها لا تهتم كثيرا بأسلوب الحوار، وذلك لانشغالها بالأمور الحياتية المختلفة، ونجد أن نسبة 86% من المستجوبين أكدوا على ضرورة مناقشة انشغالات ومشاكل أطفالهم،



وكذلك الاستماع إليهم أثناء التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم، وذلك للوصول إلى حل الخلافات التي يعاني منها الأطفال ومعالجتها.

جدول رقم 07: يوضح مساهمة أفراد العينة في تكوين العلاقة الإيجابية.

العلاقة الإيجابية بين الطفل والمجتمع	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	41	82
لا	09	18
المجموع	50	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 82% من المبحوثين صرحوا بأن مساهمتهم في تكوين علاقة إيجابية بين الطفل ومجتمعه كانت بصفة متواصلة ومستمرة في كل مراحل النمو التي يمر بها الطفل، بينما أوضحت نسبة 18% بأنها بعيدة نوعاً ما في تكوين هذه العلاقة ولا تعيرها اهتماماً، وذلك بسبب الانشغال بالحياة المعيشية.

جدول رقم 08: يوضح مدى نجاح أفراد العينة في زرع المحبة

زرع المحبة وتنمية القيم الإنسانية	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	48	96
لا	02	04
المجموع	50	100

من خلال البيانات التي يظهرها الجدول أعلاه يتضح أن نسبة 96% من المستجوبين قد تمكنوا من زرع المحبة والحنان وتنمية القيم الإنسانية السامية في نفوس أطفالهم، وهذا ما جعلهم يفتخرون بنجاحهم لأنهم تمكنوا من تربية جيل صالح للمجتمع، بينما عبرت نسبة ضئيلة وهي 04% عن عدم تحقيق النجاح في زرع المحبة والقيم الإنسانية لدى أبنائهم، ويعود ذلك إلى انشغال بعض الأولياء بالعمل وشؤون المعيشة التي أصبحت صعبة، خاصة في الآونة الأخيرة، وهذا حسب وجهة نظرهم.

جدول رقم 09: يوضح نصيحة أفراد العينة

نصيحة أولياء الأمور	التكرار	النسبة المئوية %
تقديم الرعاية والحب للطفل	50	100
محاورة ومناقشة الطفل حول انشغالاته اليومية	43	86
مراقبة سلوكيات وصدقات الطفل	32	64
مشاركة الطفل في هواياته واهتماماته	27	54
اعتماد أسلوب الصرامة في حالة ارتكاب الخطأ	29	58

تفيدنا قراءة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن النصائح المقدمة من المبحوثين لأولياء الأمور كانت موزعة كالتالي: كل المبحوثين أكدوا على الاهتمام بتقديم الرعاية والحب والعطف للطفل، ونسبة 86% من المبحوثين ركزت على محاورة ومناقشة انشغالات ومشاكل أطفالهم، إضافة إلى مراقبة سلوكياتهم وصدقاتهم وذلك بنسبة بلغت

64%، في حين أكدت 54% عن مشاركتهم في هواياتهم واهتماماتهم، وأكد البعض على اعتماد أسلوب الصرامة في حالة ارتكاب الأخطاء، خاصة المستمرة منها، وذلك بنسبة مقدرة بـ 58%.

## 2-7 نتائج الدراسة: لقد توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى جملة من النتائج هي:

- أسفرت الدراسة أن فئة 28 إلى 32 سنة كانت تشكل أكبر نسبة لدى أفراد العينة، وأن نسبة الإناث تفوق على الذكور في عينة الدراسة، ومعظمهم ذوي مستوى التعليم الثانوي، وأغلبهم يعملون في مهنة التجارة، أضف إلى ذلك فإن الغالبية العظمى من المبحوثين يقرون على توفير الجو النفسي الملائم كإبراز مشاعر الحب والحنان والحماية... وغيرها للطفل، وهذا مهم جدا لصحته النفسية مما يسهل عملية نموه داخل الأسرة، والتي يقع عليها جانب كبير من جوانب التربية الوجدانية في جميع مراحل الطفولة، كما يؤكد معظم المبحوثين أن للأسرة دور هام في غرس السلوكيات الإيجابية في نفوس أطفالهم، حيث تقوم الأسرة على تهيئة المناخ الملائم للطفل وتركز على تنمية الجوانب الحسية والوجدانية في سلوكه، وأيضا ضرورة اعتماد أسلوب الحوار والمناقشة والتوجيه السليم دون استخدام القسوة، وبالتالي فإن الأسرة تساهم في تكوين العلاقة الإيجابية التي تتولد بين الطفل والمجتمع الذي يعيش فيه، كما عبّر معظم المبحوثين عن دورهم الفعال في زرع المحبة والاحترام وتنمية القيم الإنسانية النبيلة لدى الطفل، أما أهم النصائح المقدمة فقد أشارت الدراسة إلى أن جلّ المبحوثين أكدوا على تقديم الرعاية والحب والحنان والاحتواء لأبنائهم في مرحلة الطفولة، لأنهم يدركون أن التربية الوجدانية تعتبر جانب أساسي في بناء شخصية الطفل، وذلك بتنمية مشاعره وأحاسيسه بالصورة الإيجابية والتي تؤدي في النهاية إلى علاقة إيجابية مع الأفراد والحياة بصفة عامة.

## توصيات واقتراحات:

بناءً على ما توصلت له هذه الدراسة من نتائج فإنها توصي بما هو آت:

- التركيز على وجود التواصل بين الأسرة والأطفال بشكل مستمر، ومشاركة اهتماماتهم وهواياتهم والاستماع لأرائهم ونصائحهم مثل: نوع الملابس والألعاب التي يفضلونها.
- تخصيص وقت للأطفال وغرس القيم الأسرية وترسيخها في أذهانهم من خلال العديد من الأنشطة الأسرية الممتعة مثل: الزيارات العائلية والحدائق العامة، ومشاركتهم في اللعب وممارسة هواياتهم المتنوعة مثل الرياضة، الرسم، المطالعة، الموسيقى، الألعاب الإلكترونية وغيرها.
- إشراك الأطفال في مجالات التعاون والعمل الخيري، وكذا الأعمال المنزلية مثل غرس الورود والنباتات وسقيها، وإطعام بعض الحيوانات الأليفة التي تعيش بالمنزل.
- التأكيد على الدور الذي تلعبه المؤسسات المختلفة مثل: وسائل الإعلام في التربية الوجدانية والصحة النفسية للأطفال.

وفي الختام نقترح: الاهتمام بهذا الموضوع الهام من قبل الباحثين والمربين، وذلك بإجراء الأبحاث والدراسات التي تكون امتدادا لموضوع الدراسة الحالية وتكملة لمسارها.

## قائمة المراجع:

### الكتب بالعربية:

- 1\_ أبو النصر، مدحت محمد. البارودي، منال. (ط1) (2015). البناء النفسي والوجداني للقائد الصغير. القاهرة: دار الكتب المصرية.
  - 2\_ بدر، خديجة كرار الشيخ الطيب. (ط1) (2009). الأسرة في الغرب، أسباب تغير مفاهيمها ووظيفتها. دمشق: دار الفكر.
  - 3\_ عبد الحفيظ، إخلاص محمد. باهي، مصطفى حسين (2000). طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
  - 4\_ الفقى. سعد، محمد. (1390هـ). النفس أمراضها وعلاجها في الشريعة الإسلامية. القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي.
  - 5\_ منصور، أميرة. علي، يوسف. (1999). محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- ### المجلات:

- 1\_ الحيارى، محمود سلامة. (مجلد5، عدد4) (2006). التربية الوجدانية في ضوء التربية الإسلامية، المجلة الأردنية للعلوم التربوية.

### القواميس والمعاجم:

- 1\_ ابراهيم، مصطفى. وآخرون. (جزء 1) (1410 هـ). المعجم الوسيط. اسطنبول: دار الدعوة.
  - 2\_ ابن منظور. (1388). لسان العرب. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.
  - 3\_ غيث، محمد عاطف. (دون تاريخ). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
  - 4\_ معجم الوسيط. (الجزء الثاني). (دون تاريخ). اسطنبول: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- ### المواقع الإلكترونية:

- 1\_ معجم اللغة العربية المعاصرة، [www.arabdict.com](http://www.arabdict.com).

## الملاحق

ملحق رقم 01: استمارة الاستبيان

- 1/ سن الأولياء:.....
- 2/ جنس الأولياء: ذكر ☐ أنثى ☐
- 3/ ما هو المستوى التعليمي للأولياء:
- دن مستوى ☐ ابتدائي متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- 4/ ما هو القطاع المهني الذي يعمل فيه الأولياء؟
- .....
- 5/ هل تهتم الأسرة بإبراز مشاعر الحب والعطف للطفل؟
- نعم ☐ لا ☐
- إذا كان الجواب نعم، ما أهم هذه المشاعر؟
- .....
- 6/ حسب وجهة نظرك، هل تساهم الأسرة في تكوين السلوكات الإيجابية لدى الطفل؟
- نعم ☐ لا ☐
- إذا كان الجواب نعم، ما أهم هذه السلوكات؟
- .....
- 7/ هل تعتمد الأسرة أسلوب الحوار والمناقشة مع الطفل؟
- نعم ☐ لا ☐
- إذا كان الجواب نعم، ماهي المواضيع المطروحة للنقاش؟
- .....
- 8/ هل ترى أن هناك علاقة إيجابية بين طفلك والمجتمع؟
- نعم ☐ لا ☐
- 9/ هل ترى أن الأسرة نجحت في زرع المحبة وتنمية القيم الإنسانية لدى الطفل؟
- نعم ☐ لا ☐
- 10/ ماهي نصيحتك لأولياء الأمور؟
- .....

برامج تنمية الذكاء الوجداني للطفل. موجهة للأولياء ، المعلمين ، والمختصين النفسانيين.

د/ عبد الرحيم ناصري . جامعة محمد لمين دباغين سطيف-2-

ط.د/ اسمهان قميحة جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة-2-

nasriabderrahim2016@gmail.com

## الملخص:

نهدف من خلال دراستنا هذه الى تقديم مجموعة من برامج تنمية الذكاء الوجداني للأطفال ، و الموجهة الى الأولياء و المعلمين و الأخصائيين النفسانيين.

حيث اتخذنا المنهج الوصفي عند تناولنا لأربع برامج دولية تمثلت في: جذور العاطفة ، أصدقاء الحشرة البداية القوية و أخيرا برنامج رولر، و ذلك من خلال تقديمها و توضيح مميزاتها و الفروق فيما بينها بالاضافة الى منهجيتها و تحليلها كما يجدر بالذكر أيضا أن هذه البرامج تستند على دراسات و أدلة علمية و أن أغلبها قد صمم في الولايات المتحدة الأمريكية و كندا، وقد تم تقييم فعاليتها في العديد من دول العالم ، حيث أثبتت فعاليتها و بلوغ الأهداف التي صممت من أجلها.

الكلمات المفتاحية: برامج تنمية ، الذكاء الوجداني ، الطفل ، الأولياء ، الأخصائيين النفسانيين.

## Abstract:

Through our study, we aim to present a set of programs for developing emotional intelligence for children, which are directed to parents, teachers and psychologists.

We took the descriptive approach when we dealt with four international programs represented in: The Roots of Emotion, Friends of the Insect Zippy, The Strong Beginning and finally the Roller Program, by presenting their features and clarifying differences between them in addition to their methodology and analysis. It is also worth noting that these programs are based on scientific studies and evidence, most of which were designed in the United States of America and Canada, and its effectiveness has been evaluated in many countries around the world, where it has proven its effectiveness and attainment of the goals for which it was designed.

**Keywords:** development programs, emotional intelligence, children, parents, psychologists.

## 1. مقدمة:

يسعى الفرد الى اكتساب المعارف التي تمكنه من تطوير مهارات أساسية في الحياة ، مثل القوانين و الأعراف الاجتماعية ، تطوير القدرة على الحكم و الاستدلال ، كيفية التمييز بين الخطئ و الصواب ، و هو ما يساعده على مجابهة أعباء الحياة و المساهمة في المجتمع. وهذا ما يدفع الأولياء الى أن يسعوا جاهدين لجعل أطفالهم يذهبون الى المدرسة لأطول فترة ممكنة و كذلك تعمل الدول على تعزيز وصول الأطفال و الكبار الى التعليم بشكل أسهل.(Abulencia, 2021)

و لجعل التعليم في أعلى مستوياته ركز بعض الباحثين على العوامل المرتبطة به مثل ذكاء الطفل الذي يمكن أن يساعده على تحصيل أفضل خاصة خلال مراحل حياته الأولى ، اذ يعتبر التعلم مستحيلا من دون مستوى معين من الذكاء ، الذي يعتبر قاعدة له بالضافة الى ذلك ، فان التلاميذ الأذكي أكثر سهولة للتعليم و التوجيه من أولئك الذين يملكون مستوى أقل من الذكاء. (Mondal, 2020)

من جهة أخرى لا يقتصر الذكاء على القدرات المعرفية و العمليات العقلية المنطقية فقط، فقد اتجه بعض العلماء مثل Goleman الى دراسة دور الذكاء العاطفي في عملية التحصيل الدراسي حيث يتميز الطفل ذو الذكاء العاطفي بالوعي ، التحفيز الذاتي ، التحكم العاطفي ، و التعاطف و مهارات التواصل و انشاء العلاقات الاجتماعية و الحفاظ عليها و بالتالي فهو بوابة للتعلم و انشاء الصداقات و النجاح الأكاديمي ، و قد ذهب Goleman الى أبعد من ذلك حينما صرح بأن الذكاء العاطفي أهم من الذكاء المعرفي عندما يتعلق الأمر بفرص النجاح الأكاديمي. (Buch,Oakely, 2017)

من المهم اذا دعم الذكاء العاطفي في الطفولة المبكرة لتمكين الأطفال من التمتع بصحة عاطفية جيدة و التعامل مع الصعوبات و احترام الاختلافات الفردية، و اكتساب منظور اجتماعي سليم من خلال العمل بالتعاون مع الآخرين.(Vlutes , Engin,& Polat, 2021)

و يوفر الذكاء الوجداني العديد من الفوائد و التي تساعد الطفل مستقبلا حيث يحصل على درجات أعلى في الاختبارات الدراسية ، كذلك فان علاقاته الاجتماعية تكون أفضل كما تساعده مهارات الذكاء الوجداني على ادارة الصراعات و تكوين صداقات عميقة ، فقد بينت دراسة نشرتها المجلة الأمريكية للصحة العامة (Morin, 2021) و التي استمرت لتسعة عشر عاما أن المهارات الاجتماعية و العاطفية للطفل في رياض الأطفال قد تنبأ بدرجة نجاحه ، حيث كان الأطفال الذين يملكون القدرة على المشاركة و التعاون و اتباع التوجيهات في سن 5 يملكون فرصا أفضل للحصول على شهادات جامعية و بدء العمل في وظائف بدوام كامل بحلول سن 25 عاما ، كما أن الصحة النفسية الناتجة التي تميز الأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من الذكاء العاطفي تجعلهم أقل عرضة للإصابة بالاكتئاب و الأمراض العقلية الأخرى.

بالمقابل يؤدي انخفاض الذكاء الوجداني لدى الطفل الى عدم قدرته على ادراك مشاعره أو مشاعر الآخرين بشكل دقيق و صعوبة استخدامه للمعلومات التي يملكها لتوجيه تفكيره و سلوكه بشكل سليم. (Cherry, 2020).



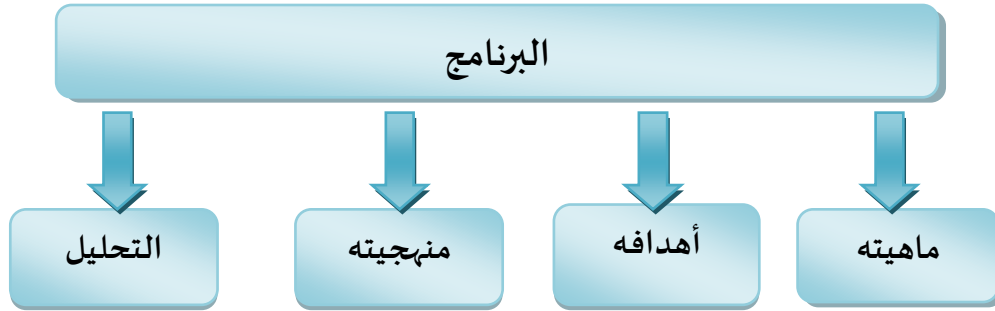
كما يمكن أيضا أن نجد لديه تقلبات مزاجية متواترة ، صعوبة تقبل النقد أو التعبير عن بعض الأفكار، بالإضافة الى تشاؤم وفقدان الدافعية بعد مواجهة عواقب بسيطة في الحياة. (White, 2021)

و توفر برامج تنمية الذكاء الوجداني بالغة الأهمية لتطوير هذه القدرة لدى الطفل و تجنب العواقب السلبية الناتجة عن ضعفها لديه، وهو ما يدفعنا للتساؤل ، ماهي أهم برامج تنمية الذكاء الوجداني للأطفال؟  
أهداف البحث:

- تمثلت في تقديم أهم برامج تنمية الذكاء الوجداني وتحليلها.

منهجية البحث:

- تم استخدام المنهج الوصفي لملائمته لهذه الدراسة ، وذلك من خلال تقديم أربع برامج تهدف الى تنمية الذكاء الوجداني لدى الأطفال و من ثم تحليلها من قبل الباحث.  
نوضح أهم العناصر التي ركزنا عليها في الشكل (1) ثم نفصل فيها كل على حدى.



شكل (1): يبين كيفية تقديم البرنامج والعناصر التي تم التركيز عليها.

## 1. برنامج رولر (Ruler)

### 1.1. ماهيته:

هو أداة للتعليم العاطفي الاجتماعي و تنمية الذكاء العاطفي للأشخاص من جميع الأعمار، طوره كل من Rivera و Brachett عام 2005 ، وقد صمم في البداية كمقاربة مستندة على أدلة علمية لتعليم الذكاء الوجداني (Provini , 2014) ، ويهدف الى غرس مبادئه في نظام كل مدرسة ، وتعليم المدرء ، والمعلمين و التلاميذ ودعم عائلاتهم.

فالعواطف حسب هذا البرنامج تؤثر على:

✓ الانتباه والذاكرة و التعلم.

✓ اتخاذ القرار.

✓ الابداع.

✓ الصحة العقلية و الجسدية.

✓ القدرة على تكوين علاقات ايجابية و الحفاظ عليها.

✓ الأداء الأكاديمي و المهني.

و يسعى برنامج رولر الى تحقيق مجموعة من الأهداف، لانشاء مجتمع أكثر صحة و انصافا و ابتكارا و تفهما.

## 2.1. أهداف برنامج رولر:

هو اختصار للمهارات الخمس للذكاء الوجداني:

- ✓ التعرف على العواطف في النفس ولدى الآخرين.
  - ✓ فهم أسباب و نتائج العواطف.
  - ✓ وصف الوجدانات بمفردات دقيقة.
  - ✓ التعبير الوجداني وفق الأعراف الثقافية و السياق الاجتماعي.
  - ✓ تنظيم الوجدانات باستراتيجيات مفيدة.
  - ✓ مساعدة الأشخاص من جميع الأعمار على استخدام عواطفهم بحكمة و تفتح ، مما يوفر لهم فرص النجاح في المدرسة والعمل والحياة.
- أدوات الرولر:

يعتمد تطوير مهارات البرنامج على أربع أدوات أساسية ، يتم تقديمها لجميع أصحاب المصلحة في المجتمع المدرسي، وهم مديروا المدارس و المعلمين و الموظفين و التلاميذ و أسرهم ، و تتمثل هذه الأدوات في:

- 1- الميثاق: يبني و يحافظ على أجواء عاطفية ايجابية من خلال خلق قواعد متفق عليها للكيفية التي يريد أن يشعر بها الناس و كيف يمكنهم مساعدة بعضهم للحصول على تلك المشاعر مثل الاحترام و بالتقدير.
- 2- مقياس الحالة المزاجية: يعزز الوعي الذاتي و الاجتماعي و يدعم تطوير مفردات عاطفية دقيقة و مجموعة من الاستراتيجيات لضبط المشاعر.



(Yale centre for emotional intelligence, 2022)

**3- اللحظة ميتا (meta-moment):** هي عبارة عن اللحظة التي يتراجع الشخص فيها عن موقف ما ويفكر فيه قبل التصرف و ذلك لتقييم أثر سلوكياته المحتملة على المحيط والآخرين و ما اذا كان سلوكه ملائما ، ليختار في الأخير أفضل سلوك ، و يمكن للشخص مع الوقت و الممارسة كيفية استبدال الاستجابات السلوكية غير الفعالة بأخرى مثمرة و أكثر تلائما في المواقف الصعبة ، و هو ما يؤدي بدوره الى علاقات أفضل مع الآخرين. و يبين الجدول التالي سيرة توضح كيفية تشكل الاستجابات السلوكية السلبية:

**جدول (1):** يبين المراحل النفسية التي تؤدي لاستجابات سلوكية غير صحية

وجدان (عاطفة)	فكرة	جسم	سلوك
✓ غضب	✓ ادراك متمثل في عدم العدالة والانصاف	✓ سرعة نبات القلب ✓ ارتفاع درجة حرارة الجسم ، وتشنج	✓ حواجب مجعدة ✓ شفاه مضغوطة ✓ قبض اليد

**4- مخطط (blueprint):** يدعم تطوير مهارات التعاطف و حل النزاعات من خلال العمل كدليل للتفكير في التعامل مع الصراعات و اصلاح المجتمعات المتضررة (مثلا مؤسسة مدرسية متضررة بسبب الصراعات بين موظفيها)

**3.1. منهجية رولر:** نوضحها في الجدول أدناه

**جدول (2):** يبين منهجية برنامج رولر بشكل مفصل

استراتيجيات	أصحاب المصلحة	أهداف
✓ تعليم شخصي وهي للراشد. ✓ معدة على مستوى المدرسة و محتوى صف ما قبل الروضة و حتى الصف الثاني عشر . ✓ توفير قاعدة رقمية ودعم تعليمي ✓ تقييم المعدة ومراقبتها.	✓ الادارة و مجلس المدرسة. ✓ معلمين و عمال. ✓ عائلات. ✓ تلاميذ.	✓ تحسين الذهنيات (مقياس الوجدانات) ✓ تعميق المهارات الاجتماعية والعاطفية. ✓ مناخ عاطفي صحي في المدرسة والمنازل. ✓ غرس أصول التدريس و السياسات والاجراءات على مستوى المدرسة.
<b>الأثر</b>		
✓ فعالية وثبات المعلمين ومدراء أكثر كفاءة.		

(Yale centre for emotional intelligence, 2022)

بيانات مهمة:

معهد رولر للتدريب هو الخطوة الأولى لاستخدامه في المدرسة التي ترغب في استغلاله ، حيث يذهب الى المعهد فريق صغير تعينه المدرسة ، و يتكون مثلا من مدير و معلمين أو مجموعة من مختصي الصحة النفسية و يكون حضورهم شخصيا أو عبر الانترنت (عن بعد) ، و بعد التدريب يتلقى الفريق الموارد والأدوات اللازمة لتطبيقه في المدرسة. ( نفس المرجع السابق)

## 2. برنامج البداية القوية (Strong start)

### 1.2. ماهيته:

هو أداة لمساعدة الأطفال على تطوير المهارات الوجدانية و الاجتماعية التي يحتاجونها لبناء أساس قوي للنجاح المدرسي ، تم تطوير هذه الأداة أو المنهج القائم على الأدلة العلمية والمناسب للأطفال من قبل Strong start وهي مؤسسة خيرية كندية معتمدة تساعد الأطفال في مجال التعليم ، وقد بدأ تصميمه منذ سنة 2000 من طرف lyles hallman و زملائه (Strong start to reading, 2022). وهو سهل التنفيذ ولا يحتاج للتدريب. كما أنه موجز بما يكفي ليتم استخدامه مع برامج أخرى. بالإضافة الى أن تكلفته منخفضة وتقنيته بسيطة.

### 2.2. أهدافه:

- ✓ فهم الوجدانات الخاصة بالطفل : تعليم الأطفال كيفية تسميتهم لوجداناتهم الأساسية.
  - ✓ فهم الوجدانات الخاصة بالطفل : تعليم الأطفال طرق متعددة للتعبير عن عواطفهم.
  - ✓ طرق ادارة الغضب و المساعدة على التعبير عنه بطرق سليمة.
  - ✓ تعليم الأطفال كيف يكونون سعداء بواسطة طرق استراتيجية ملائمة و متطورة.
  - ✓ تعليم الأطفال كيفية التعامل مع الخوف ، القلق ، والحصر.
  - ✓ تعليم الأطفال كيفية فهمهم لمشاعر الآخرين و استجاباتهم العاطفية في بعض المواقف.
  - ✓ تعليم الأطفال مهارات التواصل و كيفية انشاء صداقات.
  - ✓ تعليم الأطفال كيفية حل المشاكل باستراتيجيات بسيطة لحلها تخص التعامل مع الأقران و التوافق معهم.
- (Yoon, Phohi, & Doll, 2012)

### 3.2. منهجيته:

يعتمد برنامج البداية القوية على مقارنة نفسوتعليمية (psychoeducational) ، حيث يستخدم استراتيجيات التعليم الفعال ، العلاج المعرفي ، و طرق تغيير السلوك لمساعدة التلاميذ على زيادة معارفهم حول السلوكيات الاجتماعية العاطفية (social-emotional behavior) ، و تحسين مقاومتهم النفسية (resilience) و تعزيز استراتيجيات مواجهتهم و قدراتهم على حل المشاكل ، حيث يحتوي كل درس على مراجعة الطفل لمفاهيم و قواعد قديمة يملكها و استبدالها بمهارات جديدة ، و استجابات سلوكية سليمة ، و نشاطات تطبيقية للحفاظ على ما تعلمه و تعميمه على مواقف أخرى ملائمة ، كما يتم تقديم واجبات له، أما بالنسبة للمعلمين و رؤساء الأفواج فيتم توجيههم و تزويدهم بالدروس التي يتم تطبيقها خلال البرنامج و التي تتميز بسهولة تكييفها في كل فصل و وضعية تعليمية ، و يحتوي دليل الدروس المقدم للمعلمين على مقترحات تتضمن طرق تكييف منهج البرنامج مع وضعيات اجتماعية ، ديموغرافية ، ثقافية محددة، فمثلا يبدأ الدرس الأول حول الغضب بتعريفه و التفريق بينه و بين المفاهيم و العواطف المرتبطة به.

حيث يتلقى التلاميذ فكرة تخص الوجدانات و العواطف المقبولة في وضعيات معينة ، و يتم طرح أسئلة عليهم تخص تجارب أو وضعيات شعروا خلالها بالغضب أو كان سلوكهم عدوانيا. بالإضافة الى ذلك يتم تعليم التلاميذ استراتيجيات للسيطرة على غضبهم ، حيث يتم تقديم عدة سيناريوهات محتملة (قصص و مواقف) ، كما تتم المناقشة بين الطلبة الذين يشكلون أفواجا صغيرة و كبيرة حيث يطلب منهم تطبيق ما تعلموه كما يتم تعزيز هذه التدريبات و الحوارات القائمة بين التلاميذ و معلمهم.

(Yoon, Phohi, & Doll, 2012)

و يجدر بالذكر أن برنامج البداية القوية يستمر بشكل عام لمدة 10 أسابيع ، ويكون محتواه في شكل مكتوب و مرسوم قابلا للتحميل و التصوير بهدف توفير كل ما يحتاج اليه المعلم بتكلفة و اعداد بسيطة.

(brookes, 2020)

### 3. برنامج أصدقاء الحشرة زبي (Zippys friends)

#### 1.3. ماهيته:

تم انشائه بشكل مشترك بين المنظمة الخيرية البريطانية (partnerchop for children) و مجموعة من الأكاديميين و المتخصصين في الموارد التعليمية ، و قد كتبت القصص المستخدمة في البرنامج من طرف liz swinden و الرسوم التوضيحية الأصلية التي أنشأها maggy guillon و قد بدأ في العمل عام 1998 (Partnerchop for children, 2021) ، و هو برنامج مدرسي عالي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ال 5 و 7 سنوات، و قد تم تصميمه لتعزيز الصحة النفسية و الرفاهية الوجدانية للأطفال من خلال زيادة مخزونهم من مهارات التكيف و تحفيز طرق متنوعة و مرنة للتعامل مع مشاكل الحياة اليومية.

و تكون مدة دورة أصدقاء زبي 24 أسبوعا ، مقسمة الى 6 وحدات (تتكون كل وحدة من 4 جلسات) تغطي كل واحدة موضوعا مختلفا ، بما في ذلك:

✓ المشاعر.

✓ التواصل.

✓ تكوين العلاقات و قطعها.

✓ التنمر و الصراع.

✓ التغيير و الفشل.

✓ استراتيجيات المواجهة.

#### 2.3. أهدافه:

✓ دعم الصحة النفسية للأطفال : تطوير مهاراتهم الوجدانية من حيث فهمها و التعبير عنها.

✓ تطوير القدرة على اندماج الطفل في فوجه المدرسي.

✓ تحسين الأداء المدرسي و فرص التوضيف مستقبلا.

✓ الحد من العنف ، السلوكات الضد اجتماعية ، و الجرائم مستقبلا.

✓ تقليل التنمر على مستوى الفصل الدراسي. (Early intervention foundation, 2017)

✓ تحسين قدرات مواجهة التحديات التي يتعرض لها الطفل.

✓ زيادة القدرة على التعاون مع الآخرين.

✓ زيادة القدرة على ضبط النفس.

✓ زيادة الثقة بالنفس و القدرة على التعاطف مع الآخرين.

✓ انقاص المشاكل السلوكية مثل فرط النشاط و الاندفاعية. (Goldstein & Berger, 2009)

## كيفية تقديمه:

يتم تقديم البرنامج في 24 جلسة تتراوح مدة كل منها من 45 الى 60 دقيقة بواسطة مشرف واحد لكل مجموعة من الأطفال، وهو يتأسس على ست قصص تدور أحداثها حول ثلاث شخصيات كرتونية وعائلاتهم وحشرة العصى الأليفة زبي.

في بداية كل وحدة يقرأ المعلمون قصة عن زبي وأصدقائه ويتوقفون في عدة نقاط لطرح أسئلة على الأطفال حول شعور الشخصيات تجاه الأحداث ، وتتم قراءة المقتطفات المختارة في كل جلسة من الجلسات ثم ينخرط الأطفال في مجموعة متنوعة من الألعاب والأنشطة ولعب الأدوار والمناقشة لمزيد من التفكير فيما تم تعلمه. وعلى مدار 24 درساً أسبوعياً ، يستكشف الأطفال الموضوعات المتعلقة بالعواطف والتواصل والعلاقات وحل النزاعات من خلال العديد من المشاكل اليومية ، والأحزان والأفراح التي تمر بها زبي وأصدقائها. كما يجدر بالذكر أن هناك عنصراً والذي أضافه للبرنامج ، إذ يمكن للوالدين حضور جلسات لتلقي المعلومات والحصول على دليل البرنامج الذي يسمح لهم بمعرفة ما يغطيه من مواضيع وما يتعلمه أطفالهم منه، كما يتم إرسال أنشطة منزلية بعد كل وحدة تم تعلمها.

## متطلبات التدريب:

يملك المعلمين ست ساعات من التدريب على البرنامج ، أثناء هذا التدريب يتم شرح الفلسفة والأساس النظري الخاص به ، كما تشمل المكونات الأخرى التي يتم تناولها أثناء التدريب ، مفهوم التكيف وآثاره على رفاهية الأطفال ، كي يتم تنظيم البرنامج والأساس المنطقي وراء الأنشطة المختلفة ، ويصبح المعلمون على دراية بكل من الوحدات الست كما يجدر بالذكر أنه ليس هناك رخصة لتطبيق البرنامج.

## 3.3. منهجيته:

يتميز الأطفال الذين لديهم مخزون أكبر من استراتيجيات المواجهة من عواقب سلبية أقل ، على المدى القصير والطويل ، بعد مواجهة مواقف الحياة الصحية أو المجهدة ، وترتبط القدرة على تقييم ما إذا كانت استراتيجيات التأقلم المحددة مفيدة في ظروف معينة بمستوى الذكاء الوجداني، وبذلك فإن اختيار استراتيجيات أكثر فائدة تساعد على النجاح في العديد من مراحل الحياة.

لهذا يقوم برنامج أصدقاء زبي بتعليم الأطفال مهارات التكيف بما في ذلك كيفية اختيار استراتيجيات التكيف المناسبة لموقفهم ، ويركز على استراتيجيات المواجهة التي يتطور من خلالها الأطفال قدراتهم ليكونوا مفيدين وداعمين للآخرين ، بالإضافة إلى تدريبهم على التوسط الإيجابي في النزاعات والمشاكل في بيئتهم الاجتماعية.

ويؤدي ذلك على المدى القصير ، إلى زيادة قدرة الأطفال على التكيف وترتفع مهاراتهم الاجتماعية ، مما يمكنهم من التعامل مع التحديات اليومية بشكل أفضل ، ويظهر الأطفال وعياً وتنظيماً ذاتياً أفضل ومزيداً من التعاطف مما يساهم في تقليل التنمر والصراع.

أما على المدى الطويل فتتمثل نتائج البرنامج في تحسين الصحة النفسية والمرونة الاجتماعية والعاطفية. (Early intervention foundation, 2017)



## 4. برنامج جذور التفهم (Roots of empathy)

### 1.4. ماهيته:

هو برنامج دولي يتم خلال الفصل الدراسي قائم على أدلة علمية و يهدف الى تنمية الذكاء الوجداني لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 و 13 سنة ، وقد تم انشائه أساسا عام 1996 من طرف mary gordon في toronto بكندا ، وقد أصبح أيضا تسمية للمؤسسة خيرية غير ممولة والتي أنشأته عام 2000 ( Brown, Corrigan , & Higgins, 2012 ) ، و يتم تقديم البرنامج من طرف هذه المؤسسة بالانجليزية والفرنسية وهو ملائم للمجتمعات الحضرية و الريفية و النائية بما في ذلك مجتمعات السكان الأصليين، ورغم أن البرنامج نشئ في كندا الا أنه انتشر في الولايات المتحدة الأمريكية و نيوزيلاندا و انجلترا و سويسرا و العديد من الدول خاصة المتقدمة منها.

### 2.4. أهداف البرنامج:

- ✓ تنمية التعاطف.
- ✓ محو الأمية العاطفية.
- ✓ الحد من مستويات التنمر والعدوان والعنف وسلوكات الأطفال المؤذية للمجتمع.
- ✓ اعداد التلاميذ للمسؤولية والمواطنة والرعاية الوالدية الايجابية مستقبلا.

### كيفية عمل البرنامج:

يتم تقديم البرنامج لأطفال السنة الاعدادية عن طريق احضار رضيع الى الفصل مع والديه في شكل زيارات متكررة على مدى سنة دراسية ، و تكون العائلة مرافقة مع مختص في استخدام البرنامج ، و عند ملاحظة التلاميذ للعلاقة بين الوالدين و ابنهما يتم التعلم بشكل تجريبي لهذه العلاقة العاطفية و تحفظ في ذاكرتهم من خلال الملاحظة المباشرة.

ثم يتم الطلب من التلاميذ وصف مشاعر الطفل و رغباته حيث يتعلمون خلال ذلك الجانب الوجداني و الجانب المعرفي الذي يرتبط بوجداناته و بذلك تبدء معرفة الأطفال و ذكائهم الوجداني بالنمو عندما يبدأون في تحديد مشاعر الطفل و وصفها ، و كذا التفكير في مشاعرهم الخاصة و فهمها مما يؤدي الى تكوينهم لجسر يمكنهم من فهم الآخرين.

كما يتم منح التلاميذ فرصا لمناقشة مشاعرهم و تلك الخاصة بالآخرين ، كما يجدر بالذكر أن المشرف على البرنامج يقوم بزيارة الفصل الدراسي في الأسبوع الذي يسبق الزيارة و الأسبوع الذي يليها لتقديم أنشطة تحضيرية لها و كذا أنشطة تعكس ما تعلمه الطلاب منها ، و هو ما يؤدي الى تعميق مهارات الفهم العاطفي و مهارات المعرفة العاطفية لديهم و هو ما يساعد بدوره على مدى تأثير (أذى أو مساعدة) سلوكياتهم أو كلماتهم على الآخرين و يؤدي على المدى البعيد على مساعدتهم على اقامة علاقات اجتماعية صحية تؤدي بهم الى الاندماج في المجتمع بشكل أفضل.

### 3.4. منهجيته:

يتميز البرنامج بالشمول و التوافق مع مراحل نمو الطفل و اهتماماته، حيث قسم الى تسعة موضوعات مع ثلاث زيارات للفصول الدراسية تدعم كل موضوع (زيارة ما قبل حضور الأسرة ، زيارة الأسرة ، و زيارة ما بعد حضور

الأسرة) يمثل عددها الاجمالي 27 فصلا يتم تقسيم كل موضوع من الموضوعات التسعة الى أربعة فئات عمرية في المدارس.

و يتناول منهج جذور التعاطف الجانب الوجداني من التعليم ، ولكن الأنشطة لها روابط عديدة بمنهج الفصل الدراسي المعد مسبقا ، فعلى سبيل المثال يستخدم التلاميذ مهارات الرياضيات عند حساب وزن الطفل وقياسه ، و يستخدمون الأدب كطريقة لفتح الباب لفهم أبعاد وضعيات الطفل العاطفية ومشاعره.

أما المناقشة بين التلاميذ و التفكير الذي يرافقها فهو يبني روح التضامن و التعاطف، كما يلعب الفن دورا أساسيا اذ يقوم التلاميذ بالتعبير عن عواطفهم الداخلية في شكل رسوم و ألوان و التي لا يستطيعون التعبير عنها بطرق أخرى بالاضافة الى الموسيقى التي تمثل أداة تواصل عالمية. (Roots of empathy, 2019)

## تحليل:

رغم تشابه هذه البرامج في هدفها الى حد ما و الذي يتمثل في تنمية الذكاء الوجداني ، الا أنها غالبا ما تختلف في طريقة سعيها لتحقيق ذلك و الأدوات المستخدمة أو القاعدة التي تنطلق منها ، فنجد أحيانا اختلافا في المقاربة التي تستند عليها ، فمثلا يستند كل من برنامج أصدقاء الحشرة زبي و برنامج جذور التفهم على التعلم بالملاحظة و الذي يمكن ربطه بمقاربة باندورا الخاصة بالموجة الثانية لتطور النظرية المعرفية السلوكية . و من جهة أخرى يستند برنامج البداية القوية على مقاربة نفسوتعليمية و بالتحديد سلوكية معرفية و التي يمكن ربطها بالموجة الثالثة السائدة حاليا في علم النفس و هي أقوى مقاربة يمكن لأي برنامج الاستناد اليها في نظرنا، أما برنامج الرولر فهو يعتبر مقاربة بحد ذاته و لا تبدوا عليه أي ملامح واضحة لنظرية من نظريات علم النفس ، و قد لاحظنا أيضا و من خلال الاطلاع على هذه البرامج بعض الاختلافات فيما بينها من حيث مرونة كل واحد منها من حيث سن الأطفال المستهدفين، طريقة التطبيق ، فنجد من ناحية السن أن برنامج رولر هو الأفضل ذلك أنه قابل للتطبيق على جميع الأعمار مع تركيزه على صغار السن (الأطفال) ، و يليه في سعة المدة الزمنية برنامج البداية القوية ، و الذي يخص الأطفال من 6 أشهر الى 9 سنوات ثم برنامج جذور التفهم، و أخيرا برنامج أصدقاء الحشرة زبي، أما من حيث مدة تطبيق البرنامج نفسه و التي تعتبر مهمة في نظرنا ، يعتبر برنامج أصدقاء الحشرة زبي على رأس القائمة ، حيث تقدر مدة تطبيقه بعام كامل ثم يليه برنامج جذور التفهم ب 27 فصلا دراسيا خلال مدة غير محددة و مختلفة حسب المستوى الدراسي للأطفال ، ثم برنامج البداية القوية و الذي يعتبر الأقصر بين البرامج اذ تقدر مدة تطبيقه ب 10 أسابيع فقط ، أما برنامج رولر فان مدته غير محددة لذلك فاننا نفترض امكانية التدخل بواسطه في أي مرحلة.

كما لاحظنا أيضا ضعفا في التوازن ضمن هذه البرامج و فروقا فيما بينها من حيث قوة المقاربات التي تستند اليها و مدى التسلية التي توفرها للطفل عند تطبيقها فمثلا يعتبر برنامج البداية القوية الأقوى من بين البرامج من حيث منهجيته كما أشرنا سابقا فهو يعمل على مستوى السلوكات و التي تعتبر سلسلة الحركات المنظمة و التي تهدف الى تكيف العضوية لتحقيق هدف ما و أيضا على مستوى المعارف و التي تعتبر حسب هذه المقاربة بنيات عقلية توجد على مستوى الذاكرة طويلة المدى (Coottraux,2011) ، و أي تغيير في السلوك أو المعرفة يعتبر تغييرا للشخصية في حد ذاتها بالمقابل نجد البرامج الأخرى و التي يمكن اعتبارها أضعف من حيث المقاربة التي تستند عليها حيث تعتمد على التعلم بالملاحظة أو تلقين الطفل بعض الاستراتيجيات التي تساعد على التكيف الاجتماعي خاصة في بعض

الوضعية الصعبة إلا أنها تتميز بالمتعة التي يحصل عليها الطفل عند تطبيقها عليه، و نأخذ مثلا برنامج أصدقاء الحشرة زبي الذي يقدم في شكل قصص مصورة و شخصيات مسلية للأطفال ، و يكون تعلمهم عن طريق ملاحظتهم لوضعية تمر بها هذه الشخصيات، مع ادماج فنون أخرى مسلية مثل الموسيقى و الرسم ضمن البرنامج ، لذلك من الأفضل في نظرنا أن يكون توازن بين قوة المقاربة التي يستند عليها البرنامج و جاذبيته للطفل ، أيضا و من ناحية المرونة تأخذ بعض البرامج في عين الاعتبار العوامل الاجتماعية و الثقافية و الديمغرافية ، مثل برنامج البداية القوية و هو ما يشير الى الرغبة في التغيير على مستوى العالم و ليس فقط المكان الذي نشئ فيه البرنامج ، من جهة أخرى تتميز بعض البرامج عن غيرها باشتراك جميع محيط الطفل (معلمين ، عائلات ، مسؤولي المدارس من مدراء و مشرفين) مثل برنامج رولر، لذا و بشكل عام و رغم أن هذه البرامج تستند على أدلة علمية نلاحظ أن كل برنامج من هذه البرامج يقوم بالتركيز على ناحية معينة أكثر من النواحي الأخرى ، و هو ما يفتح الأبواب لمحاولة اقامة توازن في هذه البرامج من خلال دعم النقاط الضعيفة و تحسين نقاط القوة فيها، و كمثال على ذلك يمكن لبرنامج البداية القوية أن يكون أكثر فعالية و توازنا بكثير اذا تم تعزيزه بأدوات و طرق أكثر تسلية للطفل، من جهة أخرى يمكن تحسين برنامج أصدقاء الحشرة زبي من خلال تقوية المقاربة التي يستند عليها و تعزيز الوسائل المسلية الموجودة ضمنه.

### خاتمة:

تم تقديم خلال هذه الدراسة مجموعة من البرامج الخاصة بتنمية الذكاء الوجداني للأطفال و قد تميزت بأساسها العلمي حيث تستند جميعها الى أدلة علمية ، كما و قد تم تقييم فعاليتها عبر مناطق مختلفة عبر العالم من النواحي الديمغرافية ، الثقافية ، و الاجتماعية ، و يجدر الإشارة الى أن أغلب هذه البرامج تم تصميمها في الولايات المتحدة الأمريكية و كندا و إنجلترا .

كما تعتبر بسيطة من حيث التطبيق و الكلفة و منهج الاستخدام ، أما من ناحية هدفها فهي تسعى الى زيادة مستوى الذكاء الوجداني لدى الطفل من خلال زيادة بعض المهارات التي تمثل أبعادا له ، مثل القدرة على التكيف و المواجهة و السيطرة على الانفعالات و فهمها ، بالإضافة الى القدرة على التعبير عنها بطريقة سليمة و صحية و ذلك من أجل انقاص حدة الصراعات و النزاعات و المشاكل النفسية و الاجتماعية و رفع فرص النجاح و الكفاءة الأكاديمية لدى التلاميذ في المدرسة و النجاح في الحياة على المدى الطويل.

### توصيات:

بعد اطلاعنا على هذه البرامج و غيرها لاحظنا أن تصميمها و تقييم فعاليتها تركز على الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية و نيوزيلندا ، أما في الدول النامية فلم نجد أي محاولة لتقييم فعالية هذه البرامج أو تكييفها في حدود علمنا.

لذلك نوصي زملائنا الباحثين و الأساتذة على التركيز عن برامج تنمية الذكاء من حيث تكييفها و تصميم مقاييس حديثة تخص هذا المفهوم و استغلالها و هو ما يمكن أن تساعد الى حد كبير في التخلص من العديد من الظواهر التي مازالت في مجتمعاتنا مثل التنمر ، الانتحار ، السلوكات العدوانية في المدرسة و الجامعة . إذ لا يملك مفهوم الذكاء الوجداني قيمة كبيرة في البحث العلمي لدينا رغم أهميته الكبيرة حسب رأينا.



## References :

- Abulencia.C. (2021). Why is education important and how does it affect ones future?. World vision . Canada . Retrieved Avril 22, 2022, from <https://www.worldvision.ca/stories/education/why-is-education-important>.
- Buch.B., Aokley.B.(2017). Emotional intelligence : why it matters and how to tec hit the gardian . united kingdom. Retrieved Avril 23, 2022, from <https://www.theguardian.com/teacher-network/2017/nov/03/emotional-intelligence-why-it-matters-and-how-to-teach-it>
- Brown.M.,P., Corrigan.M.W.,Higgins -d alessandro.A.(2012). Handbook of prosocial education. Rowman and littelfield. United states of America. Retrieved Avril 20, 2022 <https://www.google.com/search?tbm=bks&q=Handbook+of+prosocial+education>
- Brookes.(2020). Merrell s strong start.pre-k:a social and emotional learning curriculum second edition. Brookes publishing .united states of america. Retrieved Avril 18, 2022, from <https://products.brookespublishing.com/Merrells-Strong-StartPre-K-P947.aspx>
- Cosentino.C., Levenson.L.,L. ,Nach.S.(2019). Psychologists corner : the meta-moments :ruler for families stephen gaznor school .new York .Retrieved Avril 23, 2022, from <https://www.stephengaynor.org/clares-corner-the-meta-moment-ruler-for-families/>
- Cherry .K. (2020). 9 signs of low emotional intelligence .verywell mind .new York. Available at: <https://www.verywellmind.com/signs-of-low-emotional-intelligence-2795958>
- Early intervention foundation .(2019). Roots of empathy in the uk .early years alliance .united kingdom . Retrieved Avril 19, 2022, from <https://www.eyalliance.org.uk/roots-empathy-uk>
- Early intervention foundation .(2017). Zippys friends . united kingdom. Retrieved Avril 19, 2022, from <https://guidebook.eif.org.uk/programme/zippys-friends>
- Goldstein.I.S., Berger.E.(2009). From Research to Effective Practice to Promote Mental Health and Prevent Mental and Behavioral Disorders : Proceedings of the Third World Conference on the Promotion of Mental Health and Prevention of Mental and Behavioral Disorders. Us. department of health and human serves. Retrieved Avril 23, 2022, from [https://www.google.com/search?q=From+Research+to+Effective+Practice+to+Promote+Mental+Health+and+Prevent+Mental+and+Behavioral+Disorders+%3A+Proceedings+of+the+Third+World+Conference+on+the+Promotion+of+Mental+Health+and+Prevention+of+Mental+and+Behavioral+Disorders&biw=1768&bih=867&tbm=bks&sxsrf=APq-WBuHfNSDmX9396AulFd5vIUdda59qg%3A1650730770158&ei=EidkYpCeCZ797\\_UPsu-W8Ac&ved=0ahUKEwiQ77Kpy6r3AhWe\\_rsIHbK3BX4Q4dUDCAk&oq=From+Research+to+Effective+Practice+to+Promote+Mental+Health+and+Prevent+Mental+and+Behavioral+Disorders+%3A+Proceedings+of+the+Third+World+Conference+on+the+Promotion+of+Mental+Health+and+Prevention+of+Mental+and+Behavioral+Disorders&gs\\_lcp=Cg1nd3Mtd2l6LWJvb2tzEAxQ2BhY2BhgiixoAHAAeACAafABiAHNBjIBBTauMi4xmAEAoAECOAEBwAEB&sclient=gws-wiz-books](https://www.google.com/search?q=From+Research+to+Effective+Practice+to+Promote+Mental+Health+and+Prevent+Mental+and+Behavioral+Disorders+%3A+Proceedings+of+the+Third+World+Conference+on+the+Promotion+of+Mental+Health+and+Prevention+of+Mental+and+Behavioral+Disorders&biw=1768&bih=867&tbm=bks&sxsrf=APq-WBuHfNSDmX9396AulFd5vIUdda59qg%3A1650730770158&ei=EidkYpCeCZ797_UPsu-W8Ac&ved=0ahUKEwiQ77Kpy6r3AhWe_rsIHbK3BX4Q4dUDCAk&oq=From+Research+to+Effective+Practice+to+Promote+Mental+Health+and+Prevent+Mental+and+Behavioral+Disorders+%3A+Proceedings+of+the+Third+World+Conference+on+the+Promotion+of+Mental+Health+and+Prevention+of+Mental+and+Behavioral+Disorders&gs_lcp=Cg1nd3Mtd2l6LWJvb2tzEAxQ2BhY2BhgiixoAHAAeACAafABiAHNBjIBBTauMi4xmAEAoAECOAEBwAEB&sclient=gws-wiz-books)



- Cottraux.J.(2011). Les psychotherapies comportementales et cognitives .Elselvier masson.france.
- Morin.A. (2021). How to raise an emotionally intelligent child . verywell family. New York . Retrieved Avril 20, 2022, from <https://www.verywellfamily.com/tips-for-raising-an-emotionally-intelligent-child-4157946>.
- Mondal .P.(2020) . use of intelligence in teaching and learning . your aricle library Retrieved Avril 23, 2022, from <https://www.yourarticlelibrary.com/trending/use-of-intelligence-in-teaching-and-learning-938-words/6048>.
- Provini.C.(2014). Ruler program positivly impacts student behavior and achivments .education world .england . Retrieved Avril 24, 2022, from [https://www.educationworld.com/a\\_curr/emotional-intelligence-ruler-program-yale.shtml](https://www.educationworld.com/a_curr/emotional-intelligence-ruler-program-yale.shtml).
- Partnerchop for children.( 2021) . zippys friends for 5-7 year olds . united kingdom. England . Retrieved Avril 24, 2022, from <https://www.hse.ie/eng/about/who/healthwellbeing/hse-education-programme/training-and-resources-for-primary-school-teachers/mental-health-training-and-resources-for-primary-school-teachers.html>.
- Roots of empathy . (2019). Roots of empathy. Canada. Retrieved Avril 19, 2022, from <https://rootsofempathy.org/programs/roots-of-empathy/>
- Strong start to reading .(2022). Programs.canada.strong start . Retrieved Avril 24, 2022, from <https://strongstart.ca/programs/>.
- Vlutes .I. , Engin., K., Polat.E.B.(2021). Strategies to develop emotional intelligence in early childhood . intech open.namibia. Retrieved Avril 21, 2022, from <https://www.intechopen.com/chapters/76892>.
- White.A.M.(2021). 12 signs of low emotional intelligence .plus tipes for building its healthline . new York . Retrieved Avril 17, 2022, from <https://www.healthline.com/health/mental-health/low-emotional-intelligence>.
- Yale centre for emotional intelligence.(2022). Ruler. Yale university. United states. Retrieved Avril 18, 2022, from <https://ycei.org/ruler>.  
from <https://guidebook.eif.org.uk/programme/zippys-friends>
- Yoon.j.S., Phohi.W., Doll.B.(2012). Handbook of youth prevention science . routledge. Retrieved Avril 23, 2022, from <https://www.google.com/search?tbm=bks&q=Handbook+of+youth+prevention+science+>.

أدوات تقويم الجانب الوجداني في المناهج التربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

ط.د/ مازق فاطمة الزهراء جامعة محمد خيضر بسكرة

أ.د/ صباح ساعد جامعة محمد خيضر بسكرة

fatmazohra.mazeg@univ-biskra.dz

sabah.saad@univ-biskra.dz

## ملخص:

هدفت الورقة البحثية إلى التعرف على أهم أدوات التقويم التي تقيس الجانب الوجداني للتلميذ في المرحلة الابتدائية. وذلك بالإستناد إلى المراجع العربية المتاحة. والتي توصلت فيه الباحثان إلى مجموعة من الأدوات التقويمية المناسبة لهذه الفئة من التلاميذ وهي كمايلي: الملاحظة، المقابلة، الاستبيان المصور، الاختبارات التحريرية، الأسئلة الشفوية ومقاييس الوعي المصورة...

## Abstract:

The research paper aimed to identify the main evaluation tools for measuring the emotional aspects of elementary school students. It is based on the Arabic references available. Researchers have found a set of evaluation tools suitable for this group of students: observations, interviews, illustrated questionnaires, written exams, oral questions, and illustrated awareness-raising activities ...

الكلمات المفتاحية: التربية الوجدانية، المناهج التربوية، أدوات التقويم، التطبيقات التربوية.

## مقدمة:

تعد المناهج التربوية اللبنة الأساسية للعملية التربوية والتعليمية. فبواسطتها يمكن تقديم المحتوى التربوي والدراسي للمتعلم. كما تعتبر نقطة الإنطلاق للمعلمين في تقديم دروسهم خلال مرحلة وعام دراسي كامل. وبما أن المناهج تسعى لتزويد المتعلمين بمختلف المعارف والمدخلات المناسبة لكل فئة عمرية ومرحلة دراسية معينة وذلك من أجل أن تشمل جميع مكونات وخصائص تلك الفئة سواء كانت في الجانب المعرفي، الوجداني والحسركي ومختلف مناهج المواد الدراسية (العلمية والأدبية) منها. إلا أنه يتم التركيز عادة في هذه المناهج على الجانب المعرفي أكثر من الجوانب الأخرى ولا سيما في الجانب الوجداني لدى المتعلمين، والتي يلعب فيها هذا الأخير دورا كبيرا في تشكيل شخصية المتعلم وجدانيا لتشمل كلا من مشاعر الحب، الكره، الغضب، الخوف والسرور... وذلك لأن الجانب الوجداني يؤثر على سلوك الفرد تجاه نفسه والآخرين.

فالعاطفة تشكل مساحة واسعة في تشكيل شخصية الطفل المتوازنة، ومن دون شك فإن الأسرة تلعب دورا كبيرا في تشكيل الجانب الوجداني للطفل، إلا أن المدرسة تساهم كثيرا في بناء هذا الجانب لدى الطفل المتعلم وذلك بواسطة المناهج الدراسية، ومن خلال غرس المبادئ والقيم الوجدانية المحددة في مجموعة الأنشطة الصفية والخارجية.



وعلى الرغم من تضمين العديد من المواد الدراسية (اللغة العربية والتربية الإسلامية) في مناهجها لمختلف الأنشطة المتعلقة بتنمية الجانب الوجداني لدى الطفل المتمدرس في المرحلة الابتدائية، إلا أنه يلاحظ بأنهم يركزون في تقييمهم في هذا النوع من المواد الدراسية على الجانب المعرفي أكثر من الجانب الوجداني. ومن هنا فقد جاءت الورقة البحثية لإلقاء الضوء على أهم الأدوات التقييمية المناسبة لقياس الجانب الوجداني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وذلك سيكون من خلال محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ماهي التربية الوجدانية؟ وما أهميتها بالنسبة للطفل المتمدرس في المرحلة الابتدائية؟
- ما هي التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية في المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية؟
- ماهي اهم الأدوات التقييمية المناسبة لقياس الجانب الوجداني عند تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

**أولاً: التربية الوجدانية:**

## 1- تعريف التربية الوجدانية:

تتعدد وتتنوع التعريفات حول التربية الوجدانية، ومن بينها مايلي:  
ويعرفها الدهشان بأنها: "تلك العمليات التي تعنى بإكساب الأفراد مجموعة مركبة من القدرات والمهارات الشخصية التي تسمح للفرد بفهم مشاعره وانفعالاته والسيطرة عليها الى جانب فهم مشاعر وانفعالات الآخرين وحسن التعامل معهم " (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 144)

كما تعرف بأنها: "العملية التي يتم من خلالها تعلم وتعليم المهارات والمعارف والقيم التي تشكل القاعدة للكفاءة الوجدانية للأطفال، فمن خلالها يتم إكساب الأطفال المهارات الأساسية التي تساعد على أن يصبحوا راشدين يتصفون بالاهتمام بالآخرين، يتحملون المسؤولية، ويتمتعون بالصحة الجسمية والنفسية " (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 144)

من التعريفين السابقين، يمكن الإستنتاج بأن التربية الوجدانية هي تلك العملية التي تهتم بتعليم الأطفال كيفية التعامل مع جانبهم العاطفي والوجداني وجميع مكوناته من أجل الوصول بها إلى الصحة النفسية والجسمية مع تكوين شخصية سليمة وفعالة في المستقبل.

## 2- أهمية التربية الوجدانية للطفل المتمدرس في الابتدائية:

للمدرسة الابتدائية دور كبير في تشكيل شخصية الطفل المتمدرس في جميع جوانبها المختلفة. وتعد التربية الوجدانية ... إحدى الوسائل التي تهدف إلى تنمية الانفعالات والعواطف الإيجابية، ومعالجة الانفعالات السلبية، وتهدف إلى إكساب المتعلم الاتجاهات التي ينبغي أن يوجهها إلى الوالدين والإخوة والأقارب والمجتمع، تساعد الأفراد على تقرير حياتهم المقبلة وعلاقاتهم في المجتمع (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 151) من خلال إدراك المعايير الاجتماعية في شكل نظم وتعلم الأدوار الجديدة، فهم يتعلمون الحقوق والواجبات، ضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاتهم وحاجات الغير، والتعاون، والانضباط السلوكي، كل ذلك من خلال ما يتلقونه من علوم معرفية وما يكسبونه من مخالطة رفاقهم في المدرسة (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 151) وما تحدثه من أثر كبير سلوكهم وتشكيل وجدانهم . فالتربية هي التي تجعل الفرد يوجه الفطرة التوجيه السليم لاستخدام فكره ووجدانه ويوظف سلوكه، وهذا يأتي بنجاح المدرسة في التوجيه والتدريب التربوي السليم والمؤثر والفعال (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 151)

من خلال ماتم عرضه، فيمكن القول بأن أهمية التربية الوجدانية بالنسبة للطفل المتدرس تكمن في كونها تساعد على كيفية التعامل مع مشاعره وانفعالاته وتوجيهها في الاتجاه السليم. وذلك مع زملائه، أسرته وأفراد المجتمع. أي أنها تشكل سلوكياتهم المستقبلية كأفراد ناشطين في المجتمع...

### 3- التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية في المناهج الدراسية:

أوردت ليلي السيد مجموعة من الاعتبارات ينبغي مراعاتها عند التخطيط لمحتوى المناهج لتحقيق النمو الوجداني السوي للمتعلم، تبرز كالآتي:

- مراعاة مقومات التربية الوجدانية الإسلامية العقدية والتعبدية والفكرية والقيمية.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 153)
- أن يكون اختيار النصوص على أساس سهولة المعنى والتصورات والمفاهيم وقرئها من لغة المتعلم ووجدانه.
- ربط المحتوى بالبيئة المحيطة بالمتعلم، مما يشعره بالتكيف والانتماء لهذه البيئة.
- مواءمة المحتوى للأهداف الوجدانية واشتماله على أنشطة صفية، ولا صفية (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 153)

- الاستفادة من نظرية الذكاءات المتعددة المتضمنة (الذكاء الوجداني) كأحد الذكاءات السبع التي حددها (جارندر) وأشار فيها إلى أن كل فرد يولد ولديه هذه الذكاءات ولكن بدرجات متفاوتة (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 153)

- إيجاد ترابط وتكامل بين النصوص في المقررات المختلفة والأخذ بمفهوم الوحدة في المحتوى، والتأكيد على مبدأ التكامل والتنسيق في تنظيم خبرات المحتوى بما يحقق المستويات الخمس الرئيسية للأهداف الوجدانية، بدء بمستوى الانتباه، وانتهاء بمستوى السلوك القيمي (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 154)
- يتضمن محتوى المنهج المشكلات والظواهر الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع، وتتطلب التفكير الإبداعي، والمبادرة في حلها من قبل المتعلم (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 154)

- أن ترتبط أساليب التقويم للطلاب بالأهداف التربوية للمنهج الدراسي وفق خصائص كل مرحلة دراسية، وتتمكن من قياس مختلف الجوانب: المعرفية، والمهارية، والوجدانية، ويكون فيها نصيب مفروض للتفكير والتطبيق والابتكار (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 154)

وقد لخصت ليلي السيد كذلك الدور التربوي الذي يمكن ان تقوم به الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الوجدانية السليمة في النقاط الآتية:

- تمكن التلاميذ من التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم وميولهم، وإشباع حاجاتهم الوجدانية (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 154)

- تبنى للتلاميذ مواقف تعليمية وجدانية شبيهة بمواقف الحياة، مما يترتب عليه سهولة استثمار الطلاب ما يتعلمون داخل الفصل في المجتمع الخارجي.
- تزود التلاميذ بالمهارات والخبرات الوجدانية، والخلقية، بالتعاون وتحمل المسؤولية.
- تشجع بعض نواح النشاط التطوعي للخدمات العامة والتضحية في سبيل الجماعة (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 154)
- تبث روح المنافسة الشريفة بين أفراد المجتمع المدرسي.
- تساعد على ترسيخ قيم التربية الوجدانية التي توجه سلوك التلاميذ، وتدريبهم على الاستقلالية.
- تساهم في تنمية مهارات الذكاء الوجداني التي تساعد الفرد على تحقيق التكيف الاجتماعي مستقبلا (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 154)
- تغرس الوعي الديني في نفوس التلاميذ، وتركز على خطورة التطرف ونزعات الانحراف الفكري التي تخالف العقيدة.
- المكتبة هي مجال النشاط الثقافي الشخص ي لكسب المعرفة، والاستفادة منها في الحياة الوجدانية للفرد (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 154)

من خلال ماتم عرضه، فيمكن الإستنتاج بأن تطبيقات التربية الوجدانية متعددة في المناهج الدراسية من خلال ربط بيئة المتعلم بالمحيط الذي يعيش به، الاستفادة من نظرية الذكاءات المتعددة، تضمين المنهج لمشكلات وظواهر يعاني منها المجتمع... وكلها تساعد في ربط التربية الوجدانية بالمناهج الدراسية، وذلك من خلال مختلف الأنشطة المدرسية التي تساهم ترسيخ قيم التربية الوجدانية، زيادة روح المنافسة بين التلاميذ وتنمية مهارات الذكاء الوجداني...

## ثانيا: الأدوات التقويمية للجانب الوجداني في المناهج التربوية:

تتنوع الأدوات التقويمية المعتمدة من قبل المعلمين عند تقويم الجانب الوجداني للتلاميذ، إلا أن هناك أدوات محددة تناسب التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي وذلك لمناسبتها لنوع الفئة الموجهة لها، والتي يمكن توضيحها في النقاط التالية:

### 1- الملاحظة:

وهي تهتم برصد سلوك المتعلم والسلوك الفعلي أقوى دلالة من أقوال الطالب، والملاحظة تعتبر من أساليب التقويم الحديثة، وتستخدم داخل قاعة الصف أثناء التعلم، وقبل الانتهاء من درس أو وحدة ما لجمع البيانات عن كيفية التعلم، من أجل تحسينه وليس لوضع درجات (قياس الجانب الوجداني، 2020) ويراعى في تسجيل الملاحظة ما يلي:

- التركيز على ما يلاحظ في التو واللحظة حتى لا تضيق بعض الملاحظات الهامة.
- التركيز على السلوك المراد رصده (حسان، 2015)

- ملاحظة الفرد في أوقات مختلفة وعدم التركيز على أوقات محددة وذلك لملاحظة كل جوانب السلوك المختلفة.  
فالتلميذ في الفصل غيره في الملعب أو الرحلة وسلوكه في المعمل يختلف عنه في الفصل ----الخ (حسان، 2015)  
- ضرورة تكرار الملاحظة على فترات متكررة.

- عدم تفسير السلوك حتى تنتهي مدة الملاحظة وعدم إصدار أحكام سابقة (حسان، 2015)  
وتفيد أداة الملاحظة في تقويم الجانب الوجداني للتلميذ من خلال مراقبة سلوكه وأفعاله التي اكتسبها وطورها خلال  
الحصة الدراسية كأن يكتسب سلوك التعاون وذلك بتقديم العون لزملائه عند الحاجة أو تغيير سلوكه العدواني...  
**2- المقابلة:**

أسلوب تقويمي فعال يمكن للمعلم أن يتعرف من خلاله على ميول الطالب واهتماماته وبيئته الاجتماعية،  
وأسباب تفوقه أو تخلفه، أو أسباب انحراف أحد جوانب سلوكه (تقييم الجانب الوجداني للمتعلم، 2010) ويجب  
على المعلم أن يحدد بدقة من يختاره للمقابلة وأن يراعى مستوى التلاميذ الذين سيقابلهم من حيث استعدادهم  
للمقابلة وتقديم المعلومات وإمكانية التفاهم معهم (حسان، 2015)  
وتساعد أداة المقابلة في تقويم الجانب الوجداني للتلميذ في الكشف عن أهم اهتماماته تجاه موضوع ما أو  
حتى ميوله واتجاهاته، فمثلا التلميذ الذي يحب أن يتحدث عن الحيوانات ومختلف الكائنات الطبيعية؛ فيمكن  
التنبؤ بمهنته المستقبلية كأن يصبح بيطريا... فهي تساهم في تحديد المسار المهني للمتعلم.

### 3- الاختبارات التحريرية (طويلة الإجابة):

تساهم هذه الاختبارات في قياس أساليب التفكير عند التلميذ، حيث تمنحه قدرا من الحرية في تشكيل  
استجاباته... (العناني، 2014، صفحة 250) وتتطلب إجابة مطولة نسبيا؛ حيث تعطى الفرصة للطالب بأن يقارن  
ويناقش ويعلل ويعبر عن أفكاره في الإجابة عن الأسئلة المطروحة ويستعملها المدرسون بكثرة نظرا لبعض المميزات التي  
تمتاز بها. كما تساعد على إبراز القدرة على الابتكار في اختيار الحقائق والمعلومات والأفكار وربطها وترتيبها (طعيلي و  
قوارح ، 2013، الصفحات 182-183)

يساعد هذا النوع من الاختبارات على معرفة أفكار وآراء التلاميذ المختلفة، كما يمكن تقييمها من خلال  
طريقة طرحها، وقدرته على الإبداع والجانب النقدي للتلميذ. كما تسمح بمعرفة توجهاته نحو موضوع ما.

### 4- الأسئلة الشفوية:

يتألف الاختبار الشفهي من عدد من الأسئلة الشفهية التي تطرح على المفحوص ويتعين عليه أن يجيب عليها  
شفاهاً. وقد يضم الموقف الاختباري فاحصا واحدا (أو أكثر) ومفحوصا واحدا (أو أكثر) وقد يخصص للاختبار  
الشفهي وقت محدد لإجرائه، وقد لا يخصص له وقت محدد (امطانيوس، 2015، صفحة 162)  
تساعد الأسئلة الشفهية في الكشف عن الجانب الوجداني للتلميذ من خلال طرح وعرض أفكاره واستجاباته  
على هذه الأسئلة، وهي تكون عادة في المحفوظات، تلاوة السور القرآنية...

### 5- الاستبيان المصور:

يحتوي الإستبيان على صور أو رسومات يطلب من التلميذ أن يتعرف عليها أو يفرق بينها. حتى يضمن المعلم  
تعاون التلميذ عليه أن يحسن إعداد الإستبيان وترتيب أسئلته فيضع الأسئلة التي تثير انفعالاته وتدفعه للإجابة في  
بداية الإستبيان (حسان، 2015) ثم يتسلسل بالأسئلة ويضع الأسئلة التي تتناول البيانات التفصيلية في مواقع  
متأخرة في الإستبيان (حسان، 2015)

عند وضع الإستبيان ينبغي على المعلم أن يضع تعليمات واضحة تماماً حتى يتمكن التلميذ من الإجابة على الأسئلة بسهولة ويسر ولا سيما وأن المعلم لا يقف أمام التلميذ حتى يساعده أو يوضح له ما يصعب عليه (حسان، 2015) فعلى المعلم وضع تعليمات وأمثلة توضيحية حتى يتضمن الإجابة الصحيحة الصادقة. ومن الأمور التي تؤثر في صدق الإجابة وتقلل منها عدم معرفة التلميذ للإجابة الصحيحة فيجب بالتخمين وقد لا يفكر في الإجابة وقد يخاف من قول الحقيقة أو لا يهتم (حسان، 2015) يساعد الاستبيان المصور في الكشف عن اتجاهات التلاميذ نحو موضوع معين، وتصوراتهم حوله سواء بالإيجاب أو السلب أو كونه محايداً تماماً، خاصة في مادة التربية المدنية والإسلامية...

### 6- مقاييس الوعي المصورة:

تتكون من عدد من المفردات المصورة فوتوغرافياً، أو عن طريق الفيديو، والتي تعبر عن قضية أو مشكلة معينة، وتستهدف التعرف على وعي الطالب بهذه القضية أو المشكلة من خلال استجاباته على مفردات المقاييس المصورة (القاضي، 2014)

تسمح هذه الأداة بتقويم الجانب الوجداني للتلاميذ كأن يعرض عليهم فيديو حول السرقة، ومن خلال تحليلهم لهم. يمكن الكشف عن آرائهم ومواقفهم حول الموضوع المطروح... من خلال ماتم توضيحه، فيستنتج بأن الأدوات التقييمية المناسبة لقياس الجانب الوجداني كثيرة؛ فمنها من يعتمد على التعبير الكتابي كالأسئلة التحريرية... ومنها من يركز على الجانب الصوري كالاستبيان المصور... بالإضافة إلى التعبير الشفوي من خلال الأسئلة الشفوية...

### الخاتمة:

في الأخير يستنتج بأن الجانب الوجداني مهم ويجب أن يولييه المعلمين اهتماماً كبيراً. وذلك لما يكشفه من انفعالات ومشاعر وأفكار لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال مجموعة متنوعة من المواضيع والأنشطة المحددة في المناهج التربوية في مواد دراسية معينة. والتي يسمح بقياس الجانب الوجداني للتلاميذ فيها بواسطة أدوات تقييمية مناسبة تتمثل في: أداة الملاحظة، المقابلة، الاختبارات التحريرية (طويلة الإجابة)، الأسئلة الشفوية؛ بالإضافة إلى الاستبيان المصور ومقاييس الوعي المصورة... وكلها تساهم في قياس الجانب الوجداني لتلاميذ المرحلة الابتدائية. ومن هنا توصي الباحثتان بمايلي:

- زيادة الأبحاث والدراسات حول، التربية الوجدانية، الجانب الوجداني وأدوات التقييم المناسبة له.
- تنظيم دورات تدريبية وتكوينية للمعلمين في كيفية تطبيق أدوات التقييم التربوي وقياس الجانب الوجداني.
- تنظيم الجامعات للملتقيات وأيام دراسية لصالح المعلمين والأساتذة حول التربية الوجدانية؛ والأدوات التقييمية المناسبة لتطبيقها على التلاميذ.



## قائمة المراجع:

- 1- تقييم الجانب الوجداني للمتعلم. (22 فيفري، 2010). تاريخ الاسترداد 18 أفريل، 2022، من بنات الإعدادية الحديثة: <https://elhadesa.weebly.com/page2/2>
- 2- حنان عبد الحميد العناني. (2014). علم النفس التربوي. عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 4- قياس الجانب الوجداني. (28 يوليو، 2020). تاريخ الاسترداد 18 أفريل، 2022، من قيم: <https://qalamedu.org/topic/%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%8A/>
- 4- محمد الطاهر طعيلي، و محمد قوارح . (جوان، 2013). معالجة نظرية لمفهوم الاختبارات التحصيلية وأنواعها. دراسات نفسية وتربوية، 0(10)، الصفحات 173-202.
- 5- محمد حسان. (25 جانفي، 2015). أدوات تقويم نواتج التعلم الوجدانية وكيفية إعدادها. تاريخ الاسترداد 18 أفريل، 2022، من وحدة قياس الجودة بإدارة شبين الكوم التعليمية: <https://sites.google.com/site/qualityshebin/home/tdrybat-wmtabat/dwattqwymnwatjaltlmalwjtdanytekyfyteadadha>
- 6- منال القاضي. (12 أفريل، 2014). أدوات تقويم الجانب الوجداني. تاريخ الاسترداد 18 أفريل، 2022، من معهد فتيات عمر بن عبد العزيز: <https://oiaainst.yoo7.com/t1364-topic>
- 7- نايف مخائيل امطانيوس. (2015). القياس والتقويم النفسي والتربوي للأسوياء وذوي الحاجات الخاصة. عمان الأردن : 2015.
- 8- يمينة مدوري ، و بشرى بن شوفي . (4 ديسمبر، 2019). التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية. مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، 2(5)، الصفحات 138-158.



## دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجداني لدى تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات

أ.د. وسيلة زروالي

ط.د. زينة ألبوش

جامعة أم البواقي

### الملخص:

يشكل الذكاء الوجداني أحد أهم منجزات الفكر السيكولوجي المعاصر، إذ عن طريق الذكاء الوجداني يمكن التنبؤ بنجاح الأفراد في أنماط الحياة بشكل عام أكثر من الذكاء العام ، لذلك هدفت هذه الدراسة إلى تقصي دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجداني لدى تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات من خلال تحليل الأدب التربوي والإرشادي، حيث استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي ، وقد توصلت الدراسة إلى أن البرامج الإرشادية بمحتواها المكون من المعارف والأنشطة والمهارات يمكن أن تسهم وبشكل كبير في تنمية الذكاء الوجداني بأبعاده ومكوناته المختلفة.

### Abstract:

Emotional intelligence constitutes one of the most important achievements of contemporary psychological thought, as through emotional intelligence it is possible to predict the success of individuals in lifestyles in general more than general intelligence, so this study aimed to investigate the role of counseling programs in developing emotional intelligence among schoolchildren and university students through analysis Educational and counseling literature, where the two researchers used the descriptive approach, and the study concluded that counseling programs with their content consisting of knowledge, activities and skills can contribute significantly to the development of emotional intelligence in its various dimensions and components.

### مقدمة:

يمثل تلاميذ المدارس وطلبة الجامعات مستقبل أي مجتمع حديث يسعى للتقدم والرقى ، فهم من تقع على عاتقهم المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية في المستقبل، ومن أجل ذلك فإن إعداد الشباب هو المحور الذي يراهن عليه المجتمع في دفع عجلة التنمية والرقى بنهضة الأمة .

وتمثل العواطف والانفعالات جزءا مهما جدا وأساسيا ضمن البناء النفسي للإنسان فالفرد الذي يتمتع بدرجة مرتفعة من الذكاء الوجداني يعبر عن شخصية متزنة قادرة على تحمل المسؤولية وتأكيد الذات، ومفتحة وقادرة على حل المشكلات، وقادرة على ضبط النفس في مواقف الصراع والاضطراب، ووازن المشاعر والسلوك، وقادرة على التواصل، حيث أشارت الدراسات إلى أن التلاميذ من ذوي الذكاء الوجداني يستطيعون إدارة انفعالاتهم وعواطفهم

بشكل جيد، وتحديد عواطف وانفعالات الآخرين تجاههم وكيفية الاستجابة لها، كما أن لديهم علاقات اجتماعية ناجحة ويتمتعون بصحة نفسية أفضل، ويكونون أكثر تركيزاً وانجازاً في مهامهم الدراسية، أما التلاميذ والطلاب من ذو الذكاء الوجداني المنخفض فهم متمركزون حول ذاتهم، ولا يستطيعون تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، كما أنهم غير قادرين على تنظيم عواطفهم وانفعالاتهم، ولديهم شعور بالقلق والإحباط نتيجة لعدم قدرتهم على التعامل مع الصراعات والمشكلات التي قد تنشأ بينهم وبين الآخرين؛ مما يؤدي إلى ظهور مشاعر الغضب والعدوان أو التبدل الانفعالي (Cantero et al, 2020)، (Fahlevi, 2020)، (Carthy et al, 2022).

وإن الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي في المؤسسات التعليمية، أو التوجيه والإرشاد التربوي والمدرسي ضرورة ملحة، وذلك بدءاً من رياض الأطفال وانتهاء بالمرحلة الجامعية، وتعد البرامج الإرشادية واجهة الإرشاد النفسي ودليلاً على أن الممارسة الإرشادية مجموع تفاعل (علم وفن وممارسة وتربية وتعليم وتعلم)؛ إذ بفضل برامج التوجيه والإرشاد التي تقدمها المؤسسات التربوية والتعليمية في مقدمتها المدارس والجامعات يتمكن المتعلم من تحقيق التوافق مع نفسه ومع بيئته في مجالات متعددة، يأتي في مقدمتها التوافق التربوي، والتوافق الشخصي، كما يمكنه من تحقيق التوافق الأسري والاجتماعي بحيث يغدو عنصراً فاعلاً وإيجابياً في مجتمعه. يقول (الدهشان والبرازي، 2017): إن واقع ما يحدث في مجتمعاتنا العربية يشير إلى أنها تعاني من جوانب قصور وصلت إلى حد أن أطلق عليها الكثيرون، الغباء الوجداني أو الأمية الوجدانية، أو الأمية العاطفية، والتي من مظاهرها ما تعانيه تلك المجتمعات من موجات العنف غير المبرر وردود الفعل العنيف والانفعالات الحادة من قبل الجميع أطفالاً وراشدين، وضعف القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح، وتنظيمها وفقاً لمراقبة وإدارة انفعالات الآخرين ومشاعرهم بشكل دقيق ومقبول مجتمعياً للوصول إلى علاقات انفعالية ووجدانية إيجابية تساعد على الرقي العقلي والانفعالي والمهني، واكتساب وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة.

ومن خلال ما سبق يمكن اعتبار أن تنمية الذكاء الوجداني من خلال البرامج الإرشادية يمكن أن يساهم في محو ما يسمى بالأمية الوجدانية أو الغباء الوجداني؛ لذلك جاءت هذه الورقة البحثية لتجيب عن التساؤل الرئيسي التالي: ما دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجداني لدى تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات؟

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجداني لدى تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات.

### أهمية الدراسة:

1) تسليط الضوء على أهمية الذكاء الوجداني من خلال الإشارة إلى أن نجاح الطالب يعتمد إلى حد كبير على الذكاء الوجداني؛ إذ لم يعد الذكاء المعرفي هو المعيار الوحيد للنجاح إذ يسهم فقط بما نسبته (20%) في نجاح الطالب تاركا (80%) لعوامل أخرى لعل أهمها الذكاء الوجداني.

2) لفت انتباه المسؤولين التربويين والأكاديميين إلى ضرورة أن تركز المؤسسات التربوية ومؤسسات التعليم العالي الاهتمام بالنواحي الوجدانية للتلاميذ والطلاب من خلال تنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية لديهم لزيادة تحصيلهم وفعاليتهم وإنتاجيتهم داخل وخارج المؤسسات التربوية والتعليمية من خلال تبني وتطوير تطبيق المعارف والمهارات والأنشطة التي أثبتت البرامج الإرشادية فعاليتها وأثرها في تنمية الكفاءة الوجدانية لدى ذوي المستويات المنخفضة منهم.

الدراسات السابقة:

## 1) دراسة ( Jdaitawi et al,2011 )

وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة تأثير تدريب الذكاء الوجداني في رفع مستوى التكيف الاجتماعي والأكاديمي. كانت الدراسة عبارة عن تصميم شبه تجريبي تضمنت مجموعتين من طلاب السنة الأولى بالجامعة من جامعتين في شمال الأردن (289) طالبا وطالبة، تعرضت المجموعة التجريبية لعشرة أيام على مدار ساعة إلى ساعة ونصف جلسات تدريب على الذكاء الوجداني، بينما أعطيت المجموعة الضابطة فقط استبيانات. أظهرت النتائج أن البرنامج التدريبي كان فعالا في رفع مستوى الذكاء الوجداني بشكل ملحوظ.

## 2) دراسة (شرف ومحمد، 2013):

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فعالية برنامج قائم على الأنشطة الفنية لتنمية الذكاء الوجداني لدى أطفال الروضة وقد تم تطبيق اختبار الذكاء الوجداني للأطفال، كما استخدمت الباحثة ثلاث أنواع من الأنشطة الفنية (الرسم والتشكيل والطباعة)، وقد تكونت عينة الدراسة من (30) طفلا وطفلة بالمستوى الثاني من مرحلة رياض الأطفال، أسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج المستخدم في تنمية قدرات الذكاء الوجداني (فهم الانفعالات- إدراك الانفعالات- إدارة الانفعالات) حيث كانت الفروق لصالح درجات التطبيق البعدي.

## 3) دراسة (فج ونور الدين، 2015):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فعالية برنامج الإرشاد الجمعي المعرفي السلوكي في تحسين الذكاء الوجداني لدى طالبات المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، وكانت أبرز نتائج الدراسة وجود أثر قوي للبرنامج الإرشادي في كل من زيادة القدرة على إدارة الانفعال لدى أفراد العينة، زيادة الوعي بالذات، زيادة القدرة على التواصل مع الآخرين ، زيادة القدرة على اليسر الانفعالي في التفكير، وتحسين الحالة المزاجية.

## 4) دراسة (الزبيدي، 2019):

هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الوجداني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة القنفذة، اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة الكلية من (34) تلميذا تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين، ضابطة وتجريبية، واشتملت أدوات الدراسة على البرنامج الإرشادي (إعداد الباحث) ومقياس الذكاء الوجداني (إعداد الباحث)، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيقه وذلك في جميع أبعاد الذكاء الوجداني

ودرجته الكلية لصالح القياس البعدي، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لمقياس الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لصالح المجموعة التجريبية، فيما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية بعد تطبيق البرنامج (القياس البعدي) وبعد فترة المتابعة (القياس التتبعي)، مما يشير إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم في تنمية الذكاء الوجداني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية واستمرار فاعليته بعد فترة المتابعة.

### (5) دراسة (المالكي، 2019):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج إرشادي عقلائي انفعالي سلوكي في تحسين الذكاء الوجداني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة ميسان، اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تم اختيار عينة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية ممن تقع درجاتهم في حيز الإرباعي الأدنى لمقياس الذكاء الوجداني فبلغ عددهم (47) طالبا؛ تم توزيعهم على مجموعتي الدراسة: التجريبية (22 طالبا) والضابطة (25 طالبا)، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي للذكاء الوجداني وذلك في كل من الأبعاد الخمسة للمقياس ودرجته الكلية في اتجاه المجموعة التجريبية، كما دلت نتائج اختبار حجم الأثر على وجود أثر قوي للبرنامج في إحداث الفروق بين المجموعتين.

### (6) دراسة (Rajkamal & Prema, 2019):

هدفت هذه الدراسة إلى فحص فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الوجداني لطلاب المدارس ومعرفة ما إذا كان هناك أي اختلاف بين الجنسين في الذكاء الوجداني لطلاب المدارس ولتحقيق هذه الأهداف، تم تحديد ستة وعشرين طالبا على أنهم متدني الذكاء الوجداني من أصل ستة وأربعين طالبا في الفصل السابع حيث تم تقديم الإرشاد الفردي والجماعي لجميع الطلاب الستة والعشرين لمدة ثلاثة أشهر. أسفرت النتائج عن تحسن كبير في مستوى الذكاء الوجداني، كما لاحظ الباحث والمعلمون الآخرون نوعا من السلوك المرغوب فيه بين الطلاب في غرف الصف وخارج غرف الصف أيضا، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأولاد والبنات في درجات الذكاء الوجداني في الاختبار القبلي ولكن في الاختبار البعدي، تفوقت الفتيات على الأولاد.

### (7) دراسة (Cantero et al, 2020):

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي تأثير برنامج التبادل الإلكتروني للبيانات على الذكاء الوجداني والأداء الأكاديمي العام، وكذلك الرياضيات والأداء اللغوي. كان المشاركون من طلاب الصف الخامس الابتدائي الذين أعمارهم بين (10 و 11) سنة. تم استخدام تصميم مقاييس متكررة شبه تجريبية، مع مجموعة مقارنة وأربع نقاط تقييم. وأظهرت النتائج فاعلية تدخل لمدة سنتين في تحسين الذكاء الوجداني، وتأثيره الإيجابي على الأداء الأكاديمي بشكل عام، وتحديدًا على الرياضيات والأداء اللغوي، فيما أظهرت النتائج انخفاض الأداء الأكاديمي العام والأداء اللغوي لدى أفراد المجموعة الضابطة.

## (8)دراسة (Carthy et al, 2022):

هدفت الدراسة إلى فحص فعالية وتأثير برنامج ا على الذكاء الوجداني عبر الإنترنت (EI) لمدة 5 أسابيع لمجموعة من طلاب الجامعات الأيرلندية (19) طالبا يدرسون في جامعة دبلن التكنولوجية . أظهرت النتائج أن متوسط المستوى العام للذكاء الوجداني قد ارتفع للمشاركين بعد البرنامج الإرشادي. كما أفاد الطلاب أن البرنامج وفر لهم دعما عاطفيا وأنه مكّنهم من إدارة الإجهاد الأكاديمي بشكل أكثر فاعلية كما كان للانخراط في البرنامج تأثير إيجابي على مشاركتهم الأكاديمية بشكل جماعي .

مناقشة الدراسات السابقة :

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة التي أجريت في مجال التربية الوجدانية أمكن استخلاص ما يلي: اتفقت الدراسات السابقة على أهمية الجانب الوجداني في الشخصية، حيث نجد كل الدراسات السابقة قامت ببناء برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجداني.

اختلفت الدراسات السابقة عينتها من رياض الأطفال كدراسة دراسة شرف ومحمد(2013) وتلاميذ المرحلة الابتدائية كدراسة دراسة الزبيدي(2019). (Rajkamal& Prema, 2019). (et al, 2020) . (Cantero et al, 2022). والثانوية مثل دراسة دراسة المالكي (2019)، ومن طلبة الجامعات كما في دراسة (Carthy et al, 2022).

منهج الدراسة: استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي.

الإجابة على سؤال الدراسة:

أولا – البرامج الإرشادية:

مفهوم البرنامج الإرشادي :

(1 تعريف (زهران، 2005، ص 499) :

البرنامج الإرشادي هو برنامج مخطط منظم وفق أسس علمية سليمة لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فردا وجماعة لجميع من تضمهم المؤسسة، بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي المتعلق ولتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة وخارجها، ويرى أن برنامج الإرشاد النفسي يحدد: ماذا ولماذا ، وكيف ومن ، وأين ومتى وكم عملية الإرشاد النفسي، ويضيف أن البرنامج النفسي هو خدمة مخططة تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات الشخصية أو التربوية أو المهنية أو الصحية أو الأخلاقية التي يقابلها في حياته أو التوافق معها.

## (2) تعريف (عبد الهادي والعزة، 2007، ص 149):

هو البيان الكلي لأنواع النشاط التي تقرر اتخاذها للقيام بعمل إرشادي معين، أو بيان عن الموقف وتحديد المشكلات النفسية، وتحديد الأهداف المنشودة، ثم حصر المواد المتاحة، ووضع خطة عمل يمكن من خلال تنفيذها التغلب على المشاكل وتحقيق الأهداف في أقصر وقت وبأقل جهد وتكاليف ممكنة.

## (3) تعريف (عبد الخالق ، 2002) :

" هو مجموعة من الخطوات المنظمة، والقائمة على أسس علمية تهدف لتقديم الخدمات لمساعدة الفرد أو الجماعات لفهم مشاكلهم، والتوصل إلى حلول بشأنها، وتنمية مهاراتهم، وقدراتهم لتحقيق النمو السوي في شتى مجالات الحياة، ويتم في صورة جلسات منظمة في إطار من علاقة متبادلة متفهمة بين المرشد والمسترشد." (المفرجي، 2015، ص 36)

## (4) تعريف (الشهري، 2008 ، ص 75) :

"هو الممارسة الإرشادية المنظمة تخطيطا وتنفيذا وتقويما، والمستمدة من مبادئ وأسس وفنيات الاتجاهات النظرية، بحيث يتم تنسيق مراحلها، وأنشطتها وخبراتها، وإجراءاتها وفق جدول زمني متتابع في صورة جلسات فردية أو جماعية، وفي ضوء جو نفسي آمن، وعلاقة إرشادية تتيح لكل المشاركين المشاركة الإيجابية، والتفاعل المثمر لتحقيق الأهداف الإرشادية بأنواعها، وتقديم المساعدة الإرشادية المتكاملة في أفضل صورها.

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول أن البرنامج الإرشادي: هو عبارة عن مجموعة الخبرات من الخبرات والاستراتيجيات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة المخططة والمنظمة على أسس علمية سليمة، تقدم بطريقة بناءة من قبل مختصين في مجال الإرشاد النفسي للأفراد (المسترشدين) الذين يعانون من مشكلات أكاديمية أو نفسية أو اجتماعية في مكان وزمان محدد، بهدف مساعدتهم على التعرف إلى مشاكلهم وحاجاتهم، وتنمية إمكاناتهم وقدراتهم إزاء ما يواجههم من صعوبات أو مشكلات.

## أهداف البرنامج الإرشادي:

## تهدف البرامج الإرشادية إلى:

- 1) تنمية مهارات المواجهة مع المواقف الضاغطة، واحباطات الحياة.
- 2) تنمية المهارات الاجتماعية بين الأفراد داخل المجتمع المدرسي، وتقوية مشاعر الانتماء والتفاعل الإيجابي
- 3) تنمية القدرة على حل المشكلات، والإعداد لمواجهة بكفاءة.
- 4) تنمية القدرة على اتخاذ القرارات.
- 5) تغيير وتعليل السلوك، وتحسين الضبط الذاتي.
- 6) تنمية طاقات الطلاب، وتحقيق أعلى مستويات الكفاءة (الشهري، 2008، ص 74).



## أهمية البرامج الإرشادية :

تتحدد أهمية البرامج الإرشادية بما يلي:

- (1) منع الارتجال والمساعدة على دراسة ما سيتخذ من إجراءات إرشادية لتنفيذها ، فتخطيط البرامج الإرشادية يُعدّ الدليل الموجه لكل من المرشد والحالة وينبغي على الطرفين أو أطراف أخرى أن يتفقا على الخطة الإرشادية قبل تنفيذها، لأن هناك العديد من المشكلات التي تظهر لدى كل من المرشد أو الحالة عند تنفيذ البرنامج.
- (2) إتاحة الفرصة لوجود بيان يحدد الهدف والوسيلة لبلوغ؛ إذ تعدّ الخطة الإرشادية مهمة في التعرف إلى مدى ما تحقق من الأهداف المرحلية والأهداف المتعلقة بالعملية الإرشادية المتفق عليها ، والأهداف النهائية.
- (3) تعيين الحدود التي تعمل في إطارها التوعية الإرشادية ، حيث توضح الخطة الإرشادية بإتقان مشكلات الحالة وأساليب التدخل الإرشادي التي يقوم المرشد بتنفيذها خلال الجلسات الإرشادية.
- (4) وجود الإطار الذي يمكن على أساسه الحكم على الاتجاهات الجديدة وقياس النجاح أو الفشل؛ إذ تعدّ الخطة مفيدة للمرشد والحالة، وذلك لتبيان جدواها بعد الانتهاء من تطبيقها ، ومعرفة الأثر الذي أحدثته في الحالة عقليا و سلوكيا وانفعاليا ونفسيا، وكذلك تحليل التدخلات الإرشادية ونقدها حتى تتناسب مع تحقيق أهدافه المرحلية على أفضل صورة.
- (5) ضمان عدم انتكاس البرامج عند تغيير القائمين بالإرشاد. ذلك أن من فوائد التخطيط للبرامج الإرشادية أهمية حل المشكلات أول بأول حتى لا تتفاقم وتزداد حدتها وتتطور عندما لا تجد الحلول المناسبة في الوقت المناسب.
- (6) مناقشة الحالة مع فريق العمل الإرشادي الذي يضم في الغالب الطبيب النفسي والمرشد النفسي والأخصائي الاجتماعي والأهل، هذا الأمر يساعد على معرفة التغيرات التي حدثت لدى الحالة نتيجة للخطة الإرشادية المتبعة وشخصية المرشد المسئول عن تطبيق الخطة.
- (7) وجود الدليل الذي يفسر طلب اعتمادات مالية لتنفيذ البرامج الإرشادية.
- (8) تجنب ضياع الموارد المتاحة (صفاء الدين، 1991)، (سعفان، 2005).

## أنواع البرامج الإرشادية:

### 1) البرامج الإرشادية المباشرة والبرامج الإرشادية غير المباشرة:

جدول رقم(01): يوضح الفرق بين البرامج الإرشادية المباشرة والبرامج الإرشادية غير المباشرة

البرنامج الإرشادي المباشر	البرنامج الإرشادي غير المباشر
يتمركز حول المرشد.	يتمركز حول المسترشد.
يركز على الجوانب العقلية في الشخصية.	يركز على الجوانب الانفعالية في الشخصية
يعتمد المسترشد على المرشد في حل مشكلته.	يعتمد المسترشد على المرشد في حل مشكلته.

المرشد هو المسئول عن عملية الإرشاد.	المرشد هو المسئول عن عملية الإرشاد.
يقيم المرشد سلوك المسترشد، ويدفعه الى اتخاذ القرار بإيحاء من المرشد.	يقيم المرشد سلوكه بنفسه ، ويتخذ قراراته بنفسه دون تدخل المرشد .

(الزعي ، 2007)

## (2) البرامج الإرشادية الفردية والبرامج الإرشادية الجماعية:

جدول رقم(02): يوضح الفرق بين البرامج الإرشادية الفردية والبرامج الإرشادية الجماعية

البرنامج الإرشادي الجماعي	البرنامج الإرشادي الفردي	
تستغرق الجلسة الإرشادية عادة ما بين (90 – 150 دقيقة).	تستغرق الجلسة الإرشادية عادة ما بين (45 – 55 دقيقة).	1
يتركز الاهتمام على كل أعضاء الجماعة.	يتركز الاهتمام على شخص واحد.	2
أكثر فعالية في حالة المشكلات العامة والمشاركة.	يتركز الاهتمام على المشكلات الخاصة	3
يتيح فرصة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ويستغل القوى الإرشادية في الجماعة وتأثيرها على الفرد.	يتيح فرصة الخصوصية والعلاقة الإرشادية الأعمق والأقوى بين المرشد والعميل.	4
يتيح وجود الجماعة تجريب الأفراد للسلوك الاجتماعي المتعلم من خلال عملية الإرشاد " كبروفة "	ينقصه وجود المناخ الاجتماعي.	5
دور المرشد أصعب وأكثر تعقيداً	دور المرشد أسهل وأقل تعقيداً.	6
يأخذ فيه المرشد ويعطي في نفس الوقت، ويتقبل الحلول الجماعية باعتبارها صادرة منه ومن رفاقه.	يأخذ فيه المرشد أكثر مما يعطي، وأحياناً ينظر على ما يأخذه من المرشد على أنه مأخوذ من سلطة.	7

(أبو زعيزع، 2009)

والإعداد للبرنامج الإرشادي الجماعي عملية هامة، ومتعددة الجوانب وتتضمن ما يلي

- 1) استعداد المرشد: أي قيامه بدوره في البرنامج الإرشادي الجماعي.
- 2) تهيئة الجو المناسب لتنفيذ البرنامج الإرشادي.
- 3) اختيار الطريقة الأنسب والفنيات التي تتناسب وطبيعة مشكلات المسترشرين.
- 4) التنسيق مع بعض المرشدين كأعضاء فريق، وليس كقيادة.
- 5) أن يقوم المرشد بدور الإثارة والضبط والتفسير والشرح والتعليق.
- 6) أن يبرئ المرشد المجال للتفاعل الاجتماعي الحريين أعضاء المجموعة.
- 7) أن لا يحتكر المرشد المناقشة.
- 8) أن يكون المرشد ملم عن علم وخبرة، ولم كذلك بالحالة النفسية للفرد وديناميات الجماعة.

(9) إعداد مكان مناسب للجلسات الإرشادية، وكذلك الأدوات المطلوبة والأجهزة اللازمة.

(10) أن يقوم المرشد بإجراء مقابلة فردية مع كل مسترشد، من أجل أعده لتقبل انضمامه إلى الجماعة كي يشعر بالثقة والاطمئنان للجماعة الإرشادية التي سينضم إليها (الرشود، 2018).

## محتوى البرنامج الإرشادي :

يعد المحتوى هو صلب البرنامج الإرشادي، إذ يتوقف نجاح هذا البرنامج الإرشادي ومدى الأثر الذي يحدثه في نفس المسترشد على ما يحتويه هذا البرنامج من مادة علمية، حيث يمكن الاعتماد في اختيار وإعداد المحتوى على مصادر متعددة ومتنوعة منها الإطلاع على الدراسات السابقة والكتب والمراجع والدوريات والمؤتمرات والأبحاث المرتبطة بموضوع المشكلة المراد بناء برنامج إرشادي لمعالجتها سواء باللغة العربية أو الأجنبية؛ وذلك بدراسة دقيقة لمحتوى البرامج السابقة وفهمها وتحليلها بغية الاستفادة مما تحتوي عليه من معلومات وفنيات ومقاييس وأدوات وخبرات تفيد في إعداد البرنامج.

ويتكون محتوى البرنامج الإرشادي من ثلاثة أبعاد هي :

(1) **المعارف والعمليات العقلية :** حيث يكون هدف المرشد هو مساعدة المسترشد على إعادة البناء المعرفي لديه بمعارف ايجابية جديدة، تتعلق بالمشكلة أسبابها وآثارها وفهم البدائل السلوكية المتاحة التي لم تستغل من قبل، وتكوين اتجاهات ايجابية نحو نفسه ونحو الآخرين، ونحو مواقف الحياة ، وفي ضوء ها التوجه يجب أن يتضمن محتوى البرنامج الإرشادي ما يلي :

- استخلاص الأفكار والأحاسيس والمشاعر السلبية وتعديلها.
- التعامل مع الاتجاهات الخاطئة أو المشوهة وتعديلها.
- استخراج الدوافع والاتجاهات اللا شعورية الكامنة، وفهمها ثم تعديلها.
- استخراج ذكريات خاصة لإعادة فهمها بطريقة أخرى.
- إعادة تكوين معنى جديد اتجاه مواقف الحياة، مثل الألم والمرض والذنب والموت.

## (2) الأنشطة

الأنشطة التي يتضمنها البرنامج الإرشادي قد تكون أنشطة صفية أو لا صفية، تؤدي بشكل فردي أو جماعي ومنها : تمارين المشي والاسترخاء والجلوس، الأنشطة الترفيهية والرياضية وتمارين المقعد الخالي... الخ

(2) **المهارات :**

يقوم أداء المهارات على المعارف والأنشطة، ومن أمثلة المهارات التي يمكن أن يتضمنها البرنامج الإرشادي مهارات : مهارة حل المشكلات ، مهارة التحدث أمام الآخرين، مهارة اتخاذ القرار، مهارة التعبير عن الأفكار.

ثانيا - الذكاء الوجداني:

تاريخ تطور الذكاء الوجداني:

جدول رقم(03): تاريخ تطور الذكاء الوجداني . (عثمان، 2009، ص ص24- 25)

التاريخ	تطور مفهوم الذكاء الوجداني
1969 – 1900	الفصل التام بين التفكير والعاطفة، تقدم بحوث الذكاء منفصلة وتركز على الأداء العقلي المقيد بالزمن المحدد، وبحوث العاطفة ركزت على الجدول القائم على أيهما يحدث أولا رد الفعل الفيزيولوجي أم العاطفي، وفي مجال بحث آخر في العاطفة جاءت بحوث " داروين " حول تقييم رد الفعل العاطفي وفي أثناء ذلك قامت بحوث عن تأثير العاطفة في علم الأمراض وغيرها، وفي تلك الفترة ظهرت مؤشرات لعدد من الذكاءات.
1989 – 1970	بدأ التركيز هل هناك علاقة بين العاطفة والتفكير. وجدت الدراسات أن الأفراد المكتئبين تؤثر حالتهم المزاجية على تفكيرهم ونشاطهم وإبداعهم. وتطور الإتصال غير اللفظي عن طريق تكريس إدراك المعلومات غير اللفظية من خلال الوجوه ولغة الجسد. وتم التساؤل في مجال الذكاء هل من الممكن أن يفهم الكمبيوتر ويضع أسباب عاطفية للقصص والمفاهيم؟ وقدم " جاردنر " مفهوم الذكاء المتعدد وظهر الذكاء الشخصي ونلاحظ تلك الذكاءات مقدرات ذات تأثير قوي يحتاج لمزيد من التفسير ترمز جميعها إلى العاطفة وكما كشف مجال الذكاء الاجتماعي التعرف على المهارات الاجتماعية المتمثلة في المشاركة الوجدانية والقلق الاجتماعي. هنا ظهرت دراسات العقل التي تربط بين الذكاء والعاطفة وكانت تلك النقطة التي انطلق منها مفهوم الذكاء الوجداني كمفهوم علمي.
1993 – 1990	مفهوم العاطفة والتفكير معا، كان بداية الظهور لمفهوم الذكاء الوجداني بطريقة علمية، ودراسة مكوناته وقياسه. وعرف في هذه الفترة الذكاء الوجداني وصنف كنوع من الذكاء.
1997 – 1994	انتشار المفهوم محليا وعالميا. وأجريت الدراسات المبكرة على يد الأطباء النفسيين واستشاريين الإدارة والمدرسين ومختصي الموارد البشرية، وبعد ذلك تناوله العديد من المهتمين.
1998 – حاليا	تتعدد البحوث والمواد العلمية وعناية المؤسسات بمفهوم الذكاء الوجداني.

مفهوم الذكاء الوجداني :

ظهر مصطلح الذكاء الوجداني بداية الأمر على يد "بار-أون" Bar-On عام 1985 عندما اقترح ( E.Q )، ولقد

عرف بار أون Bar-On، الذكاء الوجداني بأنه:

مجموعة من الكفاءات العاطفية والاجتماعية المتعلقة بفهم الذات والآخرين بشكل فعال والتواصل مع الناس

ومواجهة المطالب والتحديات والضغوط اليومية للبيئة (Cantero et al, 2020).

كما ظهر أيضا على يد كل من سالوفي وماير وكاريوسو (Salovey , Mayer , Carioso ) حيث عرفوه بأنه " القدرة على مراقبة المشاعر والانفعالات الذاتية ومشاعر الآخرين وذلك من أجل التمييز بينهم واستخدام ذلك كمرشد لتفكيرنا وأفعالنا ". (إبراهيم، معنوق، صالح، 2011، 2016).

وفي تعريف آخر لماير وسالوفي 1997 يرى أن " الذكاء الوجداني هو مجموعة القدرات المعرفية التي تسمح باكتساب المعرفة والتعلم وحل المشكلات ومن هذا النموذج أطلق على هذا النموذج بنموذج القدرة **The Ability Model Of Emotional Intelligence** (زينب، 2019، ص 211).

من خلال ما سبق يمكن تعريف الذكاء الوجداني في النقاط التالية:

- قدرة الفرد على فهم ووصف نفسه.
- القدرة على التحكم في الانفعالات.
- القدرة على مراقبة المشاعر.
- يسمح باكتساب المعرفة والتعلم.
- القدرة على حل المشكلات.

مكونات الذكاء الأخلاقي:

يرى (Golman, 2004) أن الذكاء الوجداني يتكون من خمسة أبعاد وهي :

- 1- الوعي الذاتي: وهي معرفة الفرد لخبراته، إمكاناته، نقاط ضعفه، دوافعه وانفعالاته.
- 2- تنظيم الذات: ويتمثل في مقدرة الفرد على تنظيم إمكاناته وضبط انفعالاته.
- 3- الدافعية: وهي المحفز الأساسي للإنسان.
- 4- التعاطف: وهي القدرة على الإحساس بالآخر.
- 5- المهارات الاجتماعية: وهي القدرة على التفاعل مع الآخرين بإيجابية. (أبكر، الدفعة، 2020، ص 80)

أما بارون 1997 فقد حدد خمسة مكونات للذكاء الإنفعالي هي:

(1) كفاءات شخصية.

(2) كفاءات شخصية – داخلية.

(3) كفاءات متبادلة مع الآخرين.

(4) قابلية للتكيف.

(5) إدارة الضغوط.

(6) عوامل مزاجية عامة.

أما ماير وسالوفي (1997) (2002) فقد حددا مكونات الذكاء الانفعالي في :

(1) القدرة على الإدراك والتقييم والتعبير عن الوجدان.

(2) القدرة على استخدام الانفعالات لتسهيل التفكير.

(3) القدرة على فهم الانفعالات.

(4) القدرة على تنظيم وإدارة الانفعالات. (الخفاف، 2013، ص ص36-37)

أهمية الذكاء الوجداني في مناحي الحياة:

(1) يساهم الذكاء العام ب (20%) من نسبة النجاح في الحياة العامة، بينما يشكل الذكاء الوجداني تقريبا باقي النسب المئوية، ويمكن ملاحظة هذا النجاح من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

(2) يساعد في التنبؤ بنجاح الفرد في أنماط الحياة العملية بشكل عام أكثر من العام (IQ).

(3) يساهم في بناء شخصية متوازنة وسوية للفرد.

(4) يجعل الأطفال سعداء في حياتهم.

(5) يساهم في التنبؤ بالنجاح المهني .

(6) يحقق التوافق والانسجام في العلاقات بين العمال والأفراد الذين لديهم هذا النوع من الذكاء.(ذبيحي، نعيمه، 2016).

قياس الذكاء الوجداني:

1- المقاييس المستخدمة في نموذج دانيال جولمان للذكاء الوجداني: من أهم تلك المقاييس :

• مقياس الكفاءة الوجدانية:(Golman ;boyatzis ;1994) :

لقد قام جولمان بتصميم وتطوير مقياس الكفاءة الوجدانية لقياس وتقييم الذكاء الوجداني اعتمادا على ش[0621] بالكفاءات المتعلقة بالذكاء العام، والذي كان يستخدم لتقييم أداء المديرين والقادة حيث كان يسمى باستفتاء التقييم الشخصي، للمؤلف ريتشارد بوياتزيس(Boyatzis ;1994) ويعتبر ذلك المقياس مقياسا متعدد الآليات، حيث يهتم بتقديم تصنيفات سلوكية ومؤشرات للذكاء الوجداني، ويقوم ذلك المقياس بتقييم حوالي عشرين كفاءة ثم تصنيفها إلى الأبعاد الخمسة، التي قدمها جولمان ويطلب من كل مشترك أن يقدم تقريراً شخصياً عن نفسه وعن سلوكيات الآخرين ويتم تصنيفهم.

• مقياس تقييم الذكاء الوجداني ( براد بيرى ورفاقه) :

2- قام براد بيرى ورفاقه بتصميم هذا المقياس في محاولة منهم للوصول إلى مقياس فعال وسريع للذكاء الوجداني، قابل للتطبيق في أي مجال ويتكون ذلك المقياس من ثمانية وعشرين سؤالاً أو مفردة لتقييم المكونات الرئيسية التي يتضمنها نموذج دانيال جولمان للذكاء الوجداني ويأخذ فقط حوالي سبع دقائق لتكمله ويكمن الهدف من تلك الأسئلة في تحديد وجود المهارات التي تعكس تلك الكفاءات الخمسة من عدمها. (بن سعد، حسين، 2021، ص31).



## • نموذج بارأون :

هو منظومة من القدرات الانفعالية الشخصية والاجتماعية التي تمنح الفرد القدرة على التكيف مع الصعوبات المحيطة والضاغطة وتحدد مدى فعاليته في الفهم و التواصل مع الآخرين لمواجهة المشاكل الحياتية.

## • نموذج مايروسالوفي:

يركز هذا النموذج على استخدام وتكييف الانفعال بحيث يكون لدى الشخص القدرة على حل مشكلاته والتكيف بفعالية مع محيطه، ويتكون من أربعة عناصر هي : الإدراك الوجداني، والاندماج السلوكي، والفهم الوجداني، الضبط الوجداني . ويعتبر هذا النموذج مصدر للعديد من الأبحاث والمنشورات ويتميز بقاعدة نظرية متينة وسند امبريقي قوي في المجالات الأساسية والتطبيقية. (سمائلي، بن عمارة، 2018، ص ص 291-294).

## ثالثا – دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجداني:

من خلال تحليل الأدب التربوي والإرشادي يمكن تلخيص أهم أدوار البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجداني فيما يلي:

### جدول رقم(04) يوضح دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجداني

المعارف	المهارات	الأنشطة
<ul style="list-style-type: none"> <li>• مفهوم الذكاء الوجداني.</li> <li>• أهمية إدارة الانفعال</li> <li>• مفهوم إدراك الذات</li> <li>• مفهوم التعاطف</li> <li>• التمييز بين الانفعال والفرح والبكاء</li> <li>• التعرف على انفعالي الخوف والدهشة</li> <li>• التعرف على الغضب والخجل</li> <li>• تعريف النضج الوجداني</li> <li>• التعرف على مكونات الوعي بالذات</li> <li>• التعرف على مكونات تقدير الذات</li> <li>• التعرف على معنى التأثير الوجداني.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• مهارة إدارة الانفعال.</li> <li>• مهارة الوعي بالذات.</li> <li>• مهارة التواصل مع الآخرين.</li> <li>• مهارة تأجيل الاندفاع.</li> <li>• مهارة تحسين المزاج.</li> <li>• مهارة فهم المشاعر.</li> <li>• مهارة حفز الذات وضبط الانفعالات.</li> <li>• مهارة التعامل الإيجابي مع الذات.</li> <li>• مهارة الاستماع والتواصل الجيد.</li> <li>• مهارة التعاطف مع الآخرين.</li> <li>• مهارة تنظيم العلاقات الاجتماعية.</li> <li>• مهارة تكوين الصداقات واستمرارها.</li> <li>• مهارة الرسم.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• نشاط الرسم.</li> <li>• نشاط الطباعة.</li> <li>• نشاط التشكيل بالخامات.</li> <li>• نشاط الفرغ والبكاء.</li> <li>• نشاط الفرغ والخوف.</li> <li>• نشاط الغضب والخجل.</li> </ul>

## خاتمة وتوصيات:

هدفت هذه الدراسة إلى تفصي دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجداني لدى تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات من خلال تحليل الأدب التربوي والإرشادي، حيث استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى أن البرامج الإرشادية بمحتواها المكون من المعارف والأنشطة والمهارات يمكن أن تسهم وبشكل كبير في تنمية الذكاء الوجداني بأبعاده ومكوناته المختلفة؛ وفي ضوء هذه النتائج يمكن تقديم جملة من التوصيات من أهمها:

- ضرورة اهتمام مؤسسات التربية والتعليم بتنمية الذكاء الوجداني لدى تلاميذ المدارس وطلاب.
- ضرورة إدخال عناصر الذكاء الوجداني ضمن الموضوعات المختلفة في المناهج الدراسية للمراحل التعليمية خاصة في ظل عدم وجود مرشدين للطلاب في المدارس أو عدم كفاية عددهم.

## المراجع:

- إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف(2011). الذكاء الوجداني لطفل الروضة الموهوب من منظور تنموي. عمان: مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع.
- أبو زعيز، عبد الله(2009). أساسيات الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق. عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- بكر، موسى صالح حسن، الطاهر، علي(2020). "النمو المهني وعلاقته بالذكاء الوجداني لمعلمي مرحلة الأساس". مجلة الروائز، 4(1)، 70-92.
- المالكي، محمد عوض عازب(2019). "أثر برنامج إرشادي عقلائي انفعالي سلوكي في تحسين الذكاء الوجداني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة ميسان". المجلة التربوية، 63(63)، 563-595.
- بن سعد، احمد، حسين، عبد القادر(2021). "الذكاء الوجداني وعلاقته بإدراك الضغط النفسي لدى معلمي التعليم الابتدائي". مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2(13)، 27-42.
- الخفاف، إيمان عباس(2013). الذكاء الانفعالي. ط1. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الدهشان، جمال على . والبرازي، مبارك عواد(2017). الأمية الوجدانية في المجتمعات العربية، المظاهر، المخاطر، آليات المواجهة دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السابع الدولي الثالث التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة المنعقد بكلية التربية جامعة المنوفية في الفترة من 11-12 أكتوبر 2017.
- ذبيحي، لحسن، نعيمة، ستر الرحمان(2018). "الذكاء الوجداني كأحد مجالات علم النفس الإيجابي وتطبيقاته في ميدان العمل". مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، 2(15)، 140-166.
- الزبيدي، عطية محمد علي. (2019). "برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الوجداني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة القنفذة". المجلة التربوية، 63(63)، 159 – 188.
- الزعبي، أحمد محمد. (2005). التوجيه والإرشاد النفسي. الطبعة الثانية. دمشق: دار الفكر العربي.
- زينب، بن غدة(2019). " الذكاء الوجداني وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى التلاميذ المعيقين لشهادة البكالوريا". دراسات نفسية وتربوية، 12(1)، 207-229.
- زهران، حامد عبد السلام(2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي. الطبعة الرابعة. القاهرة: عالم الكتب.

- سعفان، محمد أحمد. (2005). العملية الإرشادية. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- سمايلي، محمود، بن عمارة، سعيدة (2018). "الذكاء الوجداني : مفهومه، نماذجه، وتطبيقاته في الوسط المدرسي". مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، 9(3)، 306-282.
- شرف، إيمان عبد الله. ومحمد، نعمة عبد السلام. (2013). "فعالية برنامج قائم على الأنشطة الفنية لتنمية الذكاء الوجداني لدى أطفال الروضة". دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 39(2)، 125-156.
- الشهري، عبد الله بن علي (2008). فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض سلوك العنف لدى المراهقين (دراسة تجريبية). رسالة دكتوراه (غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- عثمان، عبد الحي محمد (2009). الذكاء الوجداني (العاطفي، الانفعالي، الفعال) مفاهيم وتطبيقات. ط1. عمان : مركز ديبونو لتعليم التفكير.
- عثمان، محمد يعد حامد (2016). " دور السيكدوراما والنمذجة في تنمية التعاطف وتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج". مجلة الارشاد النفسي، (47)، 137-198.
- فرج ، علي فرج أحمد، ونور الدين، هويدا عباس (2015). فاعلية برنامج إرشاد جمعي سلوكي معرفي تحسين الذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الخرطوم". مجلة العلوم التربوية، 16(2)، 31-48.
- صفاء الدين، مؤيد (1991). تخطيط البرامج الإرشادية. الموصل : دار الحكمة.
- معتوق، خولة، صالح، يمين (2016). "الذكاء الوجداني لدى المعاقين سمعيا من وجهة نظر المعلمين"، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 1، 104-122.
- Cantero, M.-J., Bañuls, R., & Viguer, P. (2020). Effectiveness of an Emotional Intelligence Intervention and Its Impact on Academic Performance in Spanish Pre-Adolescent Elementary Students: Results from the EDI Program. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17(20), 7621. <https://doi.org/10.3390/ijerph17207621>
- Carthy A, Chalmers W, Guiry E and Owende P (2022) An Analysis of the Impact and Efficacy of Online Emotional Intelligence Coaching as a Support Mechanism for University Students. *Front. Educ.* 7:861564. doi: 10.3389/educ.2022.861564
- Fahlevi, R. (2020). The humanistic and existential approach to improve students' emotional intelligence in school counseling program. *Konselor*, 9(1), 29-35. doi: <https://doi.org/10.24036/0202091105961-0-00>
- Rajkamal, A., & Prema, N.K. (2019). Effectiveness of Counselling on Emotional Intelligence of School Students. *Indian Journal of Science and Technology*
- Jdaitawi, T., Taamneh, A., Gharaibeh, N.K., & Rababah, M. (2011). The Effectiveness of Emotional Intelligence Training Program on Social and Academic Adjustment among First Year University Students. *International Journal of Business and Social Science*, 2(24), 251-258.

## دور الأسرة في التربية الوجدانية

د/بليل عفاف

جامعة محمد بوضياف المسيلة

affaf.bellil@univ-msila.dz

### ملخص

يعتبر الوجدان من المكونات الأساسية للإنسان وله تأثيره البالغ على السلوك الانساني وعلى تكوين شخصيته حتى أن جميع الأسس التربوية الأخرى مهددة بالفشل في غياب التربية الوجدانية السليمة ، وتلعب الأسرة دورا كبيرا وبارزا في تشكيل الاتجاهات الوجدانية للطفل في أهم مرحلة في حياته وهي مرحلة الطفولة التي تعد المرحلة الحساسة التي تساهم بشكل واضح في بناء شخصيته ، ولقد تطرقنا في هذه المداخلة إلى تبيان دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل .

### الكلمات المفتاحية:

التربية الوجدانية، الأسرة، الطفل

### Abstract :

Conscience is considered as one of the basic components of the human being. It has a great impact on the human behaviour and the formation of his character, even all the educational foundations are threatened by failure in the absence of proper emotional education. The family plays a major and prominent role in shaping the emotional trends of the child in the most important stage of his life, which is the childhood stage. The sensitive stage that clearly contributes in building his personality. In this intervention, we have sought to explain the role of the family in the emotional education of the child.

### Key Words:

Emotional education, Family, Child

### 1/ إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

أصبح الاهتمام بالطفل في الوقت الحاضر أهم المعايير التي تقاس بها تقدم المجتمعات وتطورها ، فالطفل يجب أن يكون المدخل الرئيسي في خطط التغيير وإصلاح المجتمعات لأن الجهل بالطفولة وإهمالها هو أزمة الوجدان في الأفراد والمجتمعات .

إن معرفتنا بالطفولة يوجب علينا توجيه الاهتمام إلى هذه المرحلة التي تعتبر فترة حاسمة في تكوين شخصية الطفل لما يغرس فيها من معتقدات واتجاهات وعادات وعواطف يصعب تغييره أو استئصاله فيما بعد ، وهذه حقيقة ينبغي أن لا ننكرها إذا ما أردنا بناء مجتمع سليم الوجدان لا سيما في ظل الغزو الثقافي والفكري الذي نعيشه (حجازي، 1997، ص507)

وبالرغم من وجود العديد من مؤسسات وأطراف عديدة مشاركة في تربية الطفل وتنشئته ، إلا أن الأسرة تبقى أول وأهم مؤسسة تربوية في حياة الطفل ، وتأثيرها في السنوات الأولى يبقى آثاره في حياة الطفل ، ففترة الطفولة هي الفترة الحرجة في بناء شخصية الفرد كما يقر بذلك علماء النفس ، فهي فترة بناء و تأسيس (الناشف، 2011، ص18).

ولقد أشار حديث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ذلك في قوله \* ما من ولد إلا يولد بالفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه\* ، فالأسرة هي التي تلعب دورا رئيسيا في رسم شخصية الطفل وسلوكه وعقائده

لذلك فعلى كل فرد من أفراد الأسرة أن يقوم بدوره المناط به حتى نضمن تربية صحية للوجدان ، و لقد أكد أبو سليمان أن الجانب الوجداني في مرحلة الطفولة هو الجانب الأساسي في بناء الشخصية الإنسانية وهو أشمل من الجانب المعرفي كون أن الجانب الوجداني لا يتشكل إلا في هذه المرحلة ، في حين نجد أن الجانب المعرفي عملية متطورة ومستمرة مدى حياة الإنسان (مدوري، 2019، ص139)

و من خلال هذه المداخلة حاولنا تبيان جوانب و أبعاد قضية هامة تستحق كل اهتمام و دراسة من قبل العاملين في مجال تربية الطفل ن وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالتربية الوجدانية للطفل؟

- ماهي الخصائص و المقومات التي يجب أن تتوفر في الأسرة حتى تضمن تربية وجدانية سليمة؟

- ما هو دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل؟

## 2/ أهمية الدراسة:

- تنطلق أهمية الدراسة من أهمية الأسرة في بناء شخصية الطفل نفسيا و اجتماعيا حتى يصبح قادرا على القيام بدوره في المجتمع مستقبلا ، وقادرا على تحمل المسؤولية .

- أهمية التربية الوجدانية كونها تمثل الجانب المهم في بناء الشخصية الانسانية ومن خلالها تبني الشخصية المستقبلية ، بل تعد اللبنة الأساسية في بناء شخصية الفرد ، و تأسيس مجتمع سوي و متقدم .

- الإشارة إلى ضرورة الاهتمام بالتربية الوجدانية في جميع المؤسسات التربوية على رأسها الأسرة .

- تبصير الأسرة بأهمية الجانب الوجداني في تربية الاطفال بما ينعكس ايجابيا عليه .

## 3/ أهداف الدراسة :

- أردنا من خلال هذه الدراسة المداخلة تسليط الضوء على دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل و كيفية البناء السليم لوجدان الطفل مروراً بتوضيح مفهوم التربية الوجدانية و المقومات التي يجب أن تتوفر في الأسرة حتى تضمن تربية وجدانية سليمة.

## 4/ الدراسات السابقة:

- 1-4- دراسة أحمد حسن الجوارنة (2004): بعنوان التربية الوجدانية من منظور إسلامي -دراسة مقارنة -
- ، هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التربية الوجدانية و أهميتها و مجالاتها من منظور إسلامي كدراسة مقارنة مع
- مدارس علم النفس التحليلي ، ولقد بينت الدراسة مفهوم التربية الوجدانية إسلاميا و مفهوم كل من العواطف و الانفعالات و الضمير و الحاجات الوجدانية ، و مقارنة ذلك مع ما تبنته مدارس علم النفس التحليلي ، كما أوضحت أهم أساليب غرس التربية الوجدانية و أبرز المعوقات التي تمثل تحدياً أمام بناء التربية الوجدانية كالمعوقات التربوية و النفسية و الفكرية ، كما أوضحت دور المؤسسات المناط بها في بناء الوجدان كالأ أسرة و الوسائل التربوية و رياض الأطفال و المدرسة و إبراز المؤثرات السلبية للأسرة التي تؤثر على التربية الوجدانية للطفل ، ولقد استخدم الباحث المنهج الاستبطاني الاستقرائي ، و خلصت النتائج إلى أن التربية الوجدانية في الاسلام هي تربية العواطف و الانفعالات و الضمير ثم اشباع الحاجات الوجدانية .(الجوارنة، 2014)

- 2-4- دراسة الشهري (2008)، بعنوان التربية الوجدانية للطفل و تطبيقاتها في المرحلة الابتدائية ، ولقد هدفت

- الدراسة إلى تبين مفهوم التربية الوجدانية وأهميتها للطفل في المرحلة الابتدائية و الأسس التربوية لبنائها و العوامل المؤثرة
- فيها و توضيح بعض التطبيقات التربوية في المرحلة الابتدائية ، وكان من أبرز نتائجها أن مرحلة الطفولة لا تقل أهمية
- عن باقي مراحل حياة الانسان لأن فيها تتشكل شخصية الطفل و التربية الوجدانية جزء لا يتجزأ من جوانب التربية الاسلامية
- ، كذلك للطفل حاجات وجدانية على المربين إشباعها (الشهري، 2008)
- 3-4- دراسة سامية مصطفى الخشاب (2006) بعنوان المقومات التي يجب ان تتوفر في الأسرة لتحقيق التربية
- الوجدانية للأسرة و أهم الاعتبارات التي يجب ان تراعيها الأسرة في التربية الوجدانية و ملامح الخطاب الوجداني
- الأسري للطفل و أكدت الدراسة على أهمية و دور الأب باعتباره قدوة و نموذج يجسد معاني الأمان للطفل ، و ضرورة
- تقليل الصراعات في الأسرة نظرا لآثارها السلبية على وجدان الطفل و مواجهة العنف الممارس ضد الأطفال لأنه يشكل
- معوقا لتحقيق تربية وجدانية سليمة و السير على خطى المنهج التربوي الإسلامي لبث القيم الأخلاقية في وجدان الطفل
- (ضاحي، 2019، ص261)
- 4-4 - دراسة حجازي (1997): بعنوان التربية الوجدانية في الاسلام ،هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الوجدان
- و مجالاته و دور الأسرة و المدرسة في تعميق التربية الوجدانية ، ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي و الاستبطاني
- و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
- - التربية الوجدانية تربية المشاعر و الاحاسيس و العواطف و الانفعالات و الضمير .
- - الاسلام عمل على تحرير الوجدان من الجوانب التي تجول دون نقائه .
- - للإسلام نظرية متكاملة في التربية الوجدانية و التي تستمد أبعادها من القرآن و السنة .
- و من خلال الدراسات السابقة يتضح لنا الأهمية البارزة للمؤسسات التربوية في التربية الوجدانية و على رأسها الأسرة التي تؤدي دورا كبيرا في تشكيل شخصية الطفل لاسيما في السنوات الاولى ، فلطفل حاجات وجدانية على الأسرة إشباعها ، كما تم الإشارة إلى أهمية كل من المدرسة و رياض الأطفال في التربية الوجدانية للأطفال، دون أن ننسى أهمية الاعتماد على المنهج الإسلامي في تربية الوجدان .



الخلفية النظرية للدراسة:

## 1- مفهوم التربية الوجدانية:

إن مصطلح التربية الوجدانية مصطلح مركب ، حيث تدور كلمة وجدان حسب بن منظور حول أربعة معاني هي: الغضب، الحزن، الشكاية والحب .  
ويدور معنى الوجدان حول القلب و القلب هو جوهر الانفعالات النفسية ، و القلب اسم جامع يقتضي مقامات الباطن كلها .

## 2- تعريف التربية الوجدانية :

- تعرف التربية الوجدانية بأنها التربية التي تغرس الاتجاهات و القيم والمشاعر التي تساعد الشخص على فهم الآخرين و التفاعل معهم بنجاح.  
- كما تعرف التربية الوجدانية من منظور إسلامي بأنها العملية التربوية التي تزود الفرد بجملة من الأهداف و المفاهيم و الأسس و المبادئ و التوجهات السلوكية التي توجه انفعالاته و عواطفه و تنميها إلى أبعد مدى يمكن بما يحقق أهداف التربية الإسلامية على مستوى الفرد و المجتمع.(الأغا، 2020، ص565).  
- كما عرفها علي الدهشان بأنها عملية مقصودة يقوم بها المحيطون بالطفل في البيئة التي يعيش فيها بدءا من الأسرة و مروراً بالروضة و انتهاء بالمدرسة أو أية مؤسسة تعليمية أخرى أوجدها المجتمع من أجل الارتقاء بأحاسيس الفرد و مشاعره و عواطفه و إشباعها بما يحقق حاجاته و رغباته في إطار من القيم و المبادئ السامية التي ترشد السلوك و تغذي الوجدان وتنمي الذوق (ضاحي، 2019، ص273)  
من خلا ما سبق من تعاريف توصلنا إلى ان التربية الوجدانية هي مجموعة من العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجدانية للفرد من مشاعره و أحاسيس و عواطف و انفعالات و تهذيبها و توجيهها التوجيه السليم مما يجعلها تؤثر ايجابيا على سلوك الطفل في الحاضر و تشكيل ملامح شخصيته مستقبلا.

## 3- أهمية التربية الوجدانية:

للتربية الوجدانية أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل و سلامته النفسية من العقد و الانجرافات و اكسابه مختلف العادات الصحيحة و الاتجاهات السليمة و القيم النبيلة المرغوب فيها ، و التي يمكن إجمالها فيما يلي :

- \* المساهمة في تحديد شخصية الطفل و صقلها و تحديد معالمها و تشكيل هويته.
- \* المساهمة في تمتع الطفل بمستوى من التكيف و الصحة النفسية .
- \* مساعدة الطفل على الوصول إلى درجة عالية من الاتزان الانفعالي.
- \* مساعدة الطفل على التوافق مع المتغيرات المختلفة و المواقف الجديدة.
- \* تحسين جودة حياة الفرد و قدرته على مواجهة الضغوط اليومية.
- \* مساعدة الفرد على تكوين علاقات قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، مبنية على الود و العطف و التقدير و الاحترام و التعاون .(مدوري، 2019، ص145)

## 4- تعريف الاسرة :

يعرفها برجس و لوك بأنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج و الدم و التبني ، ويعيشون تحت سقف واحد ، و يتفاعلون معا ، وفقا لأدوار اجتماعية محددة ، و يخلقون نمطا ثقافيا عاما و يحافظون عليه.(عواشيرة ، 2005، ص114).

الأسرة جماعة اجتماعية تتكون الأب و الأم و واحد أو أكثر من الأفراد (الأطفال) يتبادلون الحب BOGARDUS تعريف ويتقاسمون المسؤولية ، تقوم بتربية الاطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم و ضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية ( منايفي:2021ص25)

كما يعرفها راجح تركي بأنها الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع من المجتمعات لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها .(تركي،1990،ص168)

**5- مقومات الأسرة الناجحة:**

هناك مقومات عدة لنجاح الأسرة نذكر منها :

- التحلي بمهارات التواصل حتى يتم التفاعل و التفاهم بأسلوب حضاري
- القدرة على تجدي الأزمات من خلال تقوية الروابط بين أفراد الأسرة و تأدية كل فرد منها لدور المنوط به.
- غرس القيم الروحية واحترام العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والأصدقاء وغيرها .
- تجنب أسلوب الانتقاد الجارح وكذلك حرية التعبير عن الرأي ودعم السلوك الايجابي .
- اعتماد الآباء على أسلوب النفاش مع الأبناء والاستماع لآرائهم والأخذ بها .
- توفير بيئة ايجابية داخل المنزل و تقبل الأخطاء و السعي لتصحيحها ، وتفهم الأم لعائلتها و التقرب منهم و قضاء وقت كاف معهم و الاستماع لآرائهم و عدم تجاهلها ، وتعليمهم القيم والأخلاق و الانتماء و الولاء للأسرة ، و إكساب الطفل مهارة التعلم و تدريبه على ضبط النفس و توفير التوازن العاطفي .

### - 6- دور الأسرة في التربية الوجدانية :

- لقد أجمعت الخبرات و تجارب العلماء ما للتربية في الأسرة من أثر كبير في تكوين الشخصية و تشكيلها ، و ذلك أن الطفل

- في هذه المرحلة لا يكون خاضعا لتأثير الجماعة ما عدى الأسرة ، وفي حاجة دائمة إلى من يلي حاجاته النفسية مثلها

- مثلا حاجاته العضوية .

- فالأسرة هي المحضن التربوي السليم لبناء وجدان الطفل ولها التأثير الكبير في توجيهه و بلورة بناءه النفسي ايجابا و سلبا ، إذ أن دور الأسرة لا يقتصر على مجرد تعليم الأطفال الاحتياجات الشخصية و السلوكية و كيفية ممارستها،

- وإنما هناك العديد من القيم والأفكار التي لابد أن تغرس في وجدان الطفل و لا بد أن ينشأ عليها فعلى الأسرة أن تراعي ما يلي :

- 1- غرس القيم الدينية في وجدان الطفل :على الأسرة أن تقدم للطفل الاختيارات القرآنية التي تتناسب والمراحل العمرية التي يمر بها وبما يقربه إلى الله تعالى و ينمي في نفسه مشاعر الحي الايجابية و يحبب إليه القيم الإسلامية التي تهذب ذاته و تبعده عن الوقوع في الخطأ.
- فغرس القيم الدينية في نفس الطفل و غرس الايمان بوجود الله تعالى و رحمته بعباده يوجه وجدان الطفل نحو حب الله تعالى و الشعور بالاطمئنان و المحبة و التسامح و الحماية من الانحراف في السلوك و التفكير.

- 2- غرس القيم الأخلاقية في وجدان الطفل :يعد تعليم الاخلاق للطفل من المهمات الأساسية للجانب الوجداني حيث
  - تلعب الاسرة دورا بارزا في تثبيت السلوك الأخلاقي لدى الطفل، ولقد بينت الدراسات بأن أسلوب القدوة له أهمية
  - في غرس الأخلاق عند الطفل من خلال رؤيته لنماذج من السلوكيات الحسنة عند والديه .
- 3- تنمية الإبداع في وجدان الطفل: إن شعور الطفل بالاطمئنان الوجداني يساعده على تحويل طاقاته الابداعية
  - الكامنة إلى سلوك ظاهر، كما أن قدرات الطفل الابداعية تتعاظم عندما يتاح له مجالات و بدائل واسعة لاكتساب
  - الخبرات و المهارات وإشباع الميول . .
- 5- تنمية حب المشاركة في وجدان الطفل : وهذا يتطلب معايشة الطفل لنماذج المشاركة الأسرية مثل المشاركة في
  - صنع قرارات الأسرة و مشاهدة الطفل للمشاركة بين الزوجين في أمور الأسرة كذلك إشراك الطفل في حل المشكلات
  - التي تتعرض لها الأسرة كل ذلك من شأنه أن يغرس في وجدان الطفل حب المشاركة و حب العمل بروح الفريق.
- (الناشف، 2011، ص107)
- فالتربية الوجدانية أهمية كبيرة لدى الطفل لأنها تحدد شخصيته وتمكنه من التفاعل الايجابي مع المجتمع و مساعدته
- على التوافق السريع مع التغيرات المختلفة حتى يصل إلى درجة عالية من الاتزان الانفعالي و تعزيز ثقته بنفسه و تشجيعه
- على التعبير لما يدور في عقله ووجدانه (الأغا، 2020، ص548)
- فعلى الأسرة أن تراعي المراحل العمرية للطفل ، ففي مرحلة الطفولة المبكرة قبل سن السابعة تعتمد التربية الوجدانية
- على الملاعبة والتعليم والمحاكاة والتكرار، وكذا الحوار والقصص البسيطة لتكوين الاتجاهات الايجابية ، وبعد سن
- السابعة يبدأ تعويد الطفل على العادات الايجابية والأخلاق الحميدة و توجيه مشاعر الطفل ، أما مرحلة المراهقة تبدأ
- مرحلة الطفل وتنمية اتجاهات الابداع والانجاز و غرس حب المشاركة وتحمل المسؤولية (الشيه، 2019)
- كما أن الأسرة كذلك هي بحاجة إلى توجيه وإرشاد للقيام بدورها عن طريق التوعية الوالدية أو ما يسمى بالتربية
- الأسرية مما يرفع من أداء الأسرة في مجال التربية الوجدانية للطفل ، حيث توصلت دراسة لنا أبو مغلي ضمن مشروع

- التوعية الوالدية تؤدي إلى تعزيز مهارات الأمهات بالنسبة لتنمية الجانب الوجداني لدى أطفالها تزيد من ثقتهم بأنفسهم
- ، حيث أصبح أكثر تفهماً لحاجات أطفالهم العاطفية كالحب ، الانتماء التعاطف..... (الناشف ، ، ص108)
- كما بينت الدراسات الحديثة أن النضج الانفعالي للوالدين من أهم عوامل تنشئة الطفل فالثقافة و العلم بشروط
- التربية السليمة لا ينفع الوالدين إن لم يكن لديهم قدر كبير من النضج الانفعالي الذي يعينها على تحمل أعباء التربية
- وتكاليف تبعاتها ، فماذا تنفع الثقافة مع انفعال حاد وشراسة في الطبع ، لذلك فمتابعة الطفل بالفعل الواعي و المعاملة
- الطيبة يعد من أهم الدعائم الأساسية في تنمية الجانب الوجداني (الجوارنة ،، ص257)
- دون أن ننسى الإشارة إلى أن المشكلات و المشاحنات بين الزوجين تنكس آثارها على الأبناء و تؤدي إلى أمراض وجدانية
- كضعف الثقة بالوالدين ، القلق ، الاضطراب ، عدم الشعور بالطمأنينة و الأمن ، كما يعيش صراعاً نفسياً يهدد إشباع حاجاته الوجدانية كالحاجة إلى الحب و الأمان و التقدير و الانتماء و التقدير و الاحترام .
- وفي الأخير نحن على كامل الثقة بأن الوالدين يلعبان الدور الأساسي في تربية توجيه الطفل التربية الوجدانية
- السليمة كما أن شخصيته المستقبلية تتعلق بالأسرة التي ينشأ يتعرع فيها و الأهداف و الأسس الأخلاقية
- التي تؤمن بها و تقوم عليها.

### توصيات:

- التأكيد على ضرورة التواصل مع الأسرة.
- ضرورة تدريس مقرر لطلبة الجامعات في التربية الأسرية و الوجدانية لضمان نوعية القائمين على التربية في المستقبل .
- السير على المنهج التربوي في الاسلام الذي يهدف على زرع القيم الدينية و الأخلاقية في وجدان الطفل .
- تجنب العنف مع الأطفال و تدعيم الاستقلالية و إشباع الحاجات النفسية الأساسية مع عدم المبالغة في التعامل مع انفعالات الطفل من خلال التعرف عليها و إدارتها و ضبطها بدقة حتى نصل إلى تربية وجدانية سليمة .
- تغليب لغة الحوار بين الوالدين و الأطفال لما له من تأثير إيجابي على وجدان الأطفال .
- محاولة التقليل من الصراعات داخل الأسرة نظراً لتأثيرها السلبي على وجدان الأطفال .

### قائمة المراجع:

- السعيد عواشرية، (2005)، الأسرة الجزائرية إلى أين؟ مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة سطيف .
- أحمد محمد الشيه ، (2019)، الأسس الوجدانية والعاطفية لتربية الطفل .
- تربي راجح ، (1990)، أصول التربية والتعليم ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، ط2، الجزائر .
- حاتم فرغلي ضاحي ، (2019)، تصور مقترح للتربية الوجدانية للأطفال و أدوار معلمات رياض الأطفال في تحقيقها، العدد 41، ديسمبر.
- رشا إسماعيل خليل الآغا ، (2020) ،فاعلية بعض أنشطة مراكز التعلم القائمة على التكوين للبيئة التعليمية فيتحقيق أهداف التربية الوجدانية لطفل الروضة ،مجلة دراسات في الطفولة و التربية ، ، العدد 12 يناير، جامعة أسيوط.
- سمية محمود علي حجازي، (1997)، التربية الوجدانية في الأسرة، دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية ،كلية التربية أم القرى مكة المكرمة.
- علي أحمد الجوارنة ، (2014)، منهج التربية الوجدانية من منظور إسلامي ،دراسة مقارنة ،أطروحة دكتوراه الفلسفة في التربية الإسلامية ، جامعة اليرموك ، إربد الأردن .
- محمد علي الشهري ، (2008)، التربية الوجدانية للطفل و تطبيقاتها التربوية في التربية الإسلامية ،كلية التربية مكة المكرمة جامعة أم القرى .
- مدوري يمينه ،بن شوقي بشرى ، (2019)، التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية ،مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع ،مجلد 2 عدد 4 ديسمبر جامعة جيجل.
- منايي ياسمينه، (2012)، دور الأسرة و الاتجاهات ا لوالدية في الصحة النفسية للطفل ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية ،المجلد 7 العدد2 ، أم البواقي جامعة العربي بن مهيدي .
- هدى محمود الناشف ، (2011)، الأسرة وتربية الطفل ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ط2 .

## ماهية التربية الوجدانية

ط. د/ ربيعة عبدلي جامعة محمد بوضياف المسيلة

د/ نورالدين جعلاب جامعة محمد بوضياف المسيلة

rabiaa.abdelli@univ-msila.dz

nourdine.djaalab@univ-msila.dz

ملخص:

تتعلق التربية الوجدانية بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان، الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة حيث جاءت المداخل الحالية إلى التعرف على ماهية التربية الوجدانية مفهومها أهميتها وأهدافها وأهم مؤسساتها.

الكلمات المفتاحية: التربية الوجدانية، الطفل.

## Abstract:

Emotional education concerns the emotional and emotional aspect of human beings, which constitutes the other aspects of the integral human personality. The current intervention is to learn about the concept of conscientious education, which is important, aims and most important institutions.

Keywords: Emotional Education, Children

مقدمة:

تتعلق التربية الوجدانية بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان، الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة. حيث تسعى التربية الوجدانية إلى إكساب الأفراد المعرفة والمواقف والمهارات اللازمة لفهم وإدارة العواطف، وتعتمد كغيرها من الجوانب التربوية على مجموعة من المؤسسات كالأسرة والمدرسة، والمجتمع وجماعة الرفاق. وتستمد أهميتها في كونها تساعد الأفراد على إدراك المعايير الاجتماعية والنظم وفهم الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاتهم وحاجات الغير، والتعاون، والانضباط السلوكي، حيث ينمو نموا متكاملًا ومتوازنًا. فالطفل في المدرسة بحاجة إلى تعليم ينمي لديه المفردات التي تدل على المشاعر الإيجابية للتعامل مع المشاعر السلبية حتى يتمتع بصحة وجدانية جيدة وسليمة.

ومع ذلك نلاحظ قصورا واضحا من قبل المؤسسات التربوية في العناية بالتربية الوجدانية خلال العملية التربوية، حيث يتم التركيز على تدريس المقررات الدراسية دون الاهتمام بتنمية الجانب الوجداني للتلاميذ، ولهذا أصبح لازما على التعليم أن يكسب الطفل المعارف والاتجاهات والمشاعر والعواطف التي تكسبهم معنى وبصيرة التعلم في ظل تدهور بنية الرعاية الاجتماعية بل يجب أن تقدم للطفل بما يفرض على المؤسسات التعليمية أن تكون المكان الأمثل لتقديم الرعاية الاجتماعية والوجدانية وهذا بالاهتمام بالبرامج التربوية الوجدانية وتنمية الذكاء الوجداني لطفل داخل المدرسة.



حيث أصبحت التربية الوجدانية تمثلا جانبا مهما لا يتجزأ من التربية الشاملة للطفل ولها تأثير بالغ الأهمية في تكوين سلوكه الانساني، فهنا بمثابة محركات لهذا السلوك خاصة في مرحلة الطفولة. فالتربية الوجدانية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الانسان الذي يشكل سائر جوانب الشخصية بصورة إجابيه متكاملة بما يساعد الطفل في تكوين علاقات إجابيه في حياته وهذا ما دعي أن تصبح التربية الوجدانية توحها علميا حيث تعتبر من أهم سمات التربية المعاصرة. وهنا ومم سبق كان لزاما أن نتناول موضوع التربية الوجدانية ونطرح التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالتربية الوجدانية؟

- فيمل تبرز أهدافها وأهميتها بنسبة للطفل؟

- ما هي مجالاتها والمؤسسات المسؤولة عن تنميتها؟

أهمية المداخلة:

- أهمية الدور الذي تلعبه التربية الوجدانية في تنمية شخصية الطفل، حيث وجب أن يجمع التعليم بين الجانب المعرفي والجانب الوجداني والسلوكي وذلك بتضمين التربية الوجدانية ضمن المناهج الدراسية وذلك بتوفير خلفية معرفية ومواقف تعليمية لتنمية الذكاء الوجداني للطفل، تضمين المناهج كفاءات وجدانية مثل: ضبط النفس والتعاطف والوعي بالذات والتسامح والتعاون....الخ.

أهداف المداخلة:

- التعريف بالتربية الوجدانية .

- توضيح أهمية وأهداف التربية الوجدانية.

- تحديد مجالاتها والمؤسسات المسؤولة عن تنمية التربية الوجدانية.

## 1- مفهوم التربية الوجدان:

أ- الوجدان لغة:

وردت كلمة الوجدان في اللغة العربية وقواميسها بعدة ألفاظ ومعان منها المحبة، والبغض، والغضب، والحزن وغيرها .

وكلمة وجدان مأخوذة من المصدر (وجد)، وفي لسان العرب " وجد عليه في الغضب " ( ابن منظور، 1388، 446)

ب- مفهوم التربية الوجدانية:

يرتبط مصطلح التربية الوجدانية ارتباطا وثيقا بالتربية، باعتبارها عملية تنشئة وإعداد الافراد وإكسابهم مهارات وقيم، وبناءهم وتطويرهم، فالتربية عملية هادفة تساعد الطفل على التكيف والتفاعل البيئة التي يعيش فيها، وتحقيقه لذاته، وتربيته من جميع النواحي الجسمية، العقلية والخلقية والعاطفية والانسانية. فالتربية الوجدانية للطفل تعني العملية التي يقوم المجتمع من خلالها بنقل القيم السلوكية والمبادئ الأخلاقية الى أفرادها بشكل فعال.

➤ هيا التربية المقصودة التي تستهدف تنمية مشاعر الفرد وعواطفه وميوله وانفعالاته وأحاسيسه الكامنة في أعماقه، وما ينتج عنها من اشباع لحاجاته ورغباته الوجدانية والاجتماعية، من مشاعر ايجابية أو سلبية في إطار من القيم والمبادئ السامية، والتي تؤدي في النهاية الى علاقة ايجابية مع الآخرين. (بدوي، محمد، 2019، 228)

➤ هي العمليات التي يتم من خلالها اكساب الأفراد المعرفة والمواقف والمهارات اللازمة لفهم وإدارة العواطف لما لها من دور رئيسي في تنمية العملية التعليمية وفي تطوير الكفاءة الاجتماعية والعاطفية. (مدوري، بن شوفي، 2019، 144)

➤ عرفها الحيارى بانها: تنمية ما يتعلق بانفعالات الفرد ومشاعره وعواطفه واتجاهاته واشباعها، مما يحقق حاجاته وتنمية قدراته ومواهبه، ويؤدي الى بناء شخصيته والإسهام الفاعل في بناء مجتمعه. (الدهشان، 2017، 94)

➤ العملية التي يتم من خلالها تعلم وتعليم المهارات والمعارف والقيم التي تشكل القاعدة للكفاءة الوجدانية للأطفال، فمن خلالها يتم اكساب الاطفال المهارات الاساسية التي تساعد على أن يصبحوا راشدين يتصفون بالاهتمام بالآخرين، يتحملون المسؤولية، ويتمتعون بالصحة الجسدية والنفسية. (الزعيبي، 2006، 464)

منه فالتربية الوجدانية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان، الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة. والوجدان \_ كما ورد في المعجم الوسيط يطلق على كل إحساس أولى باللذة والألم ويطلق كذلك على أنواع من الحالات النفسية من حيث تأثرها باللذة أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة •. وعلى هذا فان الأحاسيس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان، وما ينتج عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر ايجابية أو سلبية كل ذلك يشكل الوجدان عند الإنسان •. والتربية الوجدانية هي التي تعمل على تنمية هذه المشاعر والأحاسيس بالصورة الايجابية التي تؤدي في النهاية إلى علاقة ايجابية مع البشر والكون والحياة.

## 2- أهمية التربية الوجدانية:

- للتربية الوجدانية أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل وسلامته النفسية من العقد والانحرافات، واكسابه مختلف العادات الصحيحة والاتجاهات السليمة والقيم النبيلة المرغوب فيها، وتحصينه من الانحراف والأمراض النفسية. (مدوري، بن شوفي، 2019، 145) ويمكن ان نجعلها في النقاط التالية:
- تسهم في تحديد شخصية الطفل وصقلها وبلورتها وتحديد معالمها وتشكيل هويته.
  - تسهم في تمتع الطفل بمستوى من التكيف والصحة النفسية.
  - تساعد الطفل على الوصول الى درجة عالية من الاتزان الانفعالي.
  - تساعد الطفل على التوافق مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة.
  - توجه سلوك الطفل وتحدد نمط تفكيره كما تعزز لديه الثقة بالنفس وتثير فيه الرغبة في العطاء.
  - تحسين جودة الحياة للفرد والقدرة على مواجهة الضغوط اليومية.

- تساعد الطفل على تكوين علاقات قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، مبنية على الود والعطف والتقدير والاحترام والتعاون. (عبد الوهاب، 2006، 39)

### 3- أهداف التربية الوجدانية للطفل:

تساعد الأهداف الواضحة المحددة على رسم معالم الطريق في العملية التربوية، وتمثل المحور الأساسي للسياسات التربوية والاستراتيجيات والبرامج والمشاريع والمناهج والدروس، لذلك لها مجموعة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وأهمها ما يلي:

- تربية الوازع الديني لدى الأطفال وأهمها الضمير.
- تربية الطفل على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح والشعور بالأمل والتفاؤل.
- ضبط الانفعالات والعواطف والمشاعر لدى الأطفال بما يتوافق ويتلاءم مع تعاليم الدين الإسلامي
- نمو الطفل نموا سليما خاليا من العقد والمشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية وسوء التكيف مع البيئة.
- تنمية شخصية الطفل التنمية السليمة لتحقيق ذاته والتي تؤدي بدورها إلى ثقته بنفسه وآرائه
- تحقيق التوافق الشخصي للطفل وتكيفه وتمتعته بالصحة النفسية والعقلية .
- تهذيب وتوجيه الحاجات الوجدانية للطفل بوساطة واعتدال دون إفراط ولا تفريط.

### 3- المنطلقات الأساسية للتربية الوجدانية للأطفال

تركز التربية الوجدانية في مرحلة الطفولة على مجموعة من المنطلقات الأساسية، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

#### • المنطلق الطبيعي:

أي أن يربط المربي الطفل بالطبيعة من حوله، فالقاعدة الأساسية في تربية الطفل تستند إلى أساس من التفهم والطمأنينة والاهتمام بالطبيعة، والعمل على إبعاد المخاوف عنه، وتوجيهه إلى مواطن السرور والأمان والطمأنينة في هذا العالم؛ لصيانتها من ردود الفعل النفسية التي تؤلمه وتضر به، ومن ناحية أخرى، جعله يتوجه نحو الطبيعة، ويستلهم منها معاني الحب والبهجة والجمال والأمن، ويتشوق إلى البحث والمعرفة والاكتشاف. (مدوري، بن شوفي، 2019، 146)

#### • المنطلق النفسي:

يقوم هذا المنطلق على : أن الحالة النفسية التي يتميز بها الأطفال هي التي تحدد ملامح شخصياتهم، فالأطفال ذوو الحالات النفسية المتزنة، هم أطفال تتسم شخصياتهم بالانزان النفس والانفعالي، وهم أكثر من غيرهم تحملا للمسؤولية، وقدرة على مواجهة المشكلات. أما الأطفال ذوو الحالات النفسية المضطربة فهم أقل اتزاناً، وأضعف قدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة المشكلات، فإذا أخفقت الخبرات المبكرة في توفير مشاعر الأمن

والارتباط بالآخرين، فإن الطّفل سوف ينظر إلى العالم من حوله على أنه عالم مخيف لا يوفر الأمن الكافي له. (مدوري، بن شوفي، 2019، 146)

## • المنطلق الاجتماعي:

للموسط الاجتماعي الذي يعيش الطفل فيه تأثيرا كبيرا في سلوكياته وبناء شخصيته، فسرعان ما يتطبع طابع ذلك الوسط، ويكتسب صفاته ومقوماته، وعقائده، وأعرافه وتقاليده، وطريقة تفكيره. يتمثل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل في الأسرة والمجتمع والمدرسة والدولة التي ينتمي إليها، لذلك ينبغي أن يجد الطّفل في هذا الوسط الاجتماعي مصدر الإرضاء نزعاته الوجدانية النفسية واشباعها؛ من حب وعطف وحنان وعناية ورعاية واهتمام، مما ينعكس إيجابا على شخصيته وتفاعلها المثمر مع المجتمع. (عبد الوهاب، 2006، 45-46)

## • المنطلق التعليمي:

يعتقد كثير من علماء النفس التربوي أن الإنسان يتعلم ما يرغب فيه بسهولة، بغض النظر عن مدى صعوبة أو سهولة ما يتعلمه، وهذه المسلمات تدفعنا إلى الاعتقاد بأن الجهود يجب أن تركز على جعل المؤسسة التعليمية، أيا كان مستواها ونوعها، مكانا مشوقا، يأتي إليها الناشئة بحماس ورغبة، ليجدوا فيها ذواتهم، ويكتشفوا مواهبهم، ويمارسوا الأنشطة التربوية التي تنمي القيم الاجتماعية لديهم، فتشجّع عقولهم بمعارف تنظم تفكيرهم، وتساعدهم على ابتكار الجديد، في إطار تربوية وجدانية صحيحة (عبد الوهاب، 2006، 47-48)

## • المنطلق الأخلاقي والديني:

يقصد به إكساب الطّفل أنماط السلوك الأخلاقي المقبول اجتماعيا؛ مثل: الصدق والأمانة والتعاون... وغيرها. وقد أشار كولبرج Kullberg من خلال الدراسات التي قام بها؛ إلى أن الطّفل يتمكن من استيعاب مفاهيم السلوك الأخلاقي في مرحلة الطفولة المتأخرة، وعلينا أن نبدأ معه مبكرا. (مدوري، بن شوفي، 2019، 147)

## 4- مؤسسات التربية الوجدانية:

إن التربية الوجدانية للأطفال ليست مسؤولية فرد بعينه أو مؤسسة بعينها وإنما هي مسؤولية مشتركة بين مؤسسة التنشئة الاجتماعية حيث يجب أن يتعاون الأفراد والمؤسسات في تحقيقها، ابتداء من الأسرة والمدرسة وانتهاء بوسائل الاعلام وهيئات المجتمع.

### 1- الأسرة:

يتقاسم الوالدان المسؤولية في تربية ورعاية الاطفال ويشاركون في ذلك الإخوة والاحوات، فالعلاقات الإنسانية والاجتماعية التي يشاهدها الطفل داخل الأسرة يحاول تقليدها ومحاكاتها وتبقى آثارها في نفسه بعد بلوغه واستقلاله عنها في أسرة جديدة. والأسر تتفاوت في صلاحها وفسادها فإما أن تكون الأسرة صحيحة البناء يسودها الحب والألفة وتقوم على أساس تقوى وعبادة الله تعالى فيتأثر بها وجدان الطفل وتؤثر تأثيرا إيجابيا بالغاً على نفسيته، وإما

العكس. لذلك كان من واجبات الأسرة توفير الحب والحنان والطمأنينة والأمن والانتماء وتقدير الذات ليحقق الطفل النمو الوجداني والعاطفي السليم. (مدوري، بن شوفي، 2019، 148)

أن دور الأسرة لا يقتصر على مجرد تعليم الطفل الاحتياجات السلوكية الشخصية وكيفية ممارستها، وإنما هناك العديد من القيم والأفكار التي لا بد أن تغرس في وجدان الطفل وينشأ عليها حتى يمكنه أن يتواصل مع العالم المتغير من حوله، فالخطاب الوجداني الأسري يجب أن يراعي:

- غرس القيم الدينية والقيم الأخلاقية في وجدان الطفل.
- تنمية الإبداع وحب الانجاز في وجدان الطفل.
- غرس حب المشاركة ومعرفة الاختيار في وجدان الطفل.

كما لخص (الشريف، 2007) ان دور الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية للطفل في يلي:

➤ توجيه عواطف الطفل إلى حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإخباره بقدرة الله تعالى، وان كل شيء بيده وتحت ملكوته.

➤ تنمية المفاهيم الدينية والعقائدية، وتطبيق هذا الأمر سهل، لأن التدين ظاهرة فطرية لدى الإنسان ولديه الاستعداد لتقبل بعض المفاهيم.

➤ الإجابة الواعية والسليمة على الأسئلة الدينية للطفل بما يتناسب مع عمره ومستوى فهمه وإدراكه، وإشباع حاجته للمعرفة والاستطلاع.

➤ تعليم الطفل المبادئ والقيم الخلقية في الإسلام بأساليب غير مباشرة مثل العدل والمساواة والحرية والإخاء والتسامح والانتماء الوطني ليشمل حبه جميع أفراد مجتمعه وتعليمه الانتماء الإنساني ليشعر بالأخوة الإنسانية.

➤ تنمية الخيال من خلال القصص الخيالي للطفل مع ربطها بالواقع الذي يعيشه من خلال الدراما والمسرح.

➤ تقديم المثل والقُدوة الحسنة للطفل، ليقوم بملاحظتها وتقليدها واستخدام التكرار والممارسة والترغيب لتنمية المفاهيم الدينية للطفل بشكل ملائم لئلا يصل إلى مرحلة التثبيت عند مرحلة معينة.

➤ إشعاره بالأمان والحب والجمال بالعقيدة عن طريق حب الله تعالى ورسوله وشعوره بجمال الخلق والكون الذي يدل على عظمة الله وتنمية انفعالاته التي تتكامل مع نموه العقلي وتفكيره المنطقي بعد ذلك ويجعل حب الله تعالى وطاقته بتأدية العبادات طاعة لربه والإيمان بآركان الإسلام والإيمان بها.

### 2- المدرسة:

المدرسة كأحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية لها أثرها الفاعل في تربية مختلف جوانب الطفل النفسية والاجتماعية والأخلاقية، والسلوكية، خاصة ان الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعاً على التقليد والتطبع بالقيم التي تسود مجتمعه، لذا فان للمدرسة الاثر الكبير في تكوين شخصية الفرد من خلال:

- التكوين العلمي والتربوي السليم
- توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل بأطفال جدد وجماعات جديدة
- يتعلم الطفل في جوها المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل نظم
- يتعلم أدوار اجتماعية جديدة
- يتعلم الحقوق والواجبات،
- يتعلم الطفل ضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير، والتعاون، والانضباط السلوكي .

### 3- البيئة المحيطة:

تعني الحي السكني أو المنطقة الجغرافية التي تسكن فيها الأسرة بجوار العديد من الأسر، وتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وأفرادها تأثرا وتأثيرا، لذا فإن الحي يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف والاتجاهات والمعايير السلوكية التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية. (مدوري، بن شوفي، 201، 150)

### 4- الأصدقاء:

تتكون عناصر شخصية الطفل وسلوكياته بواسطة العديد من المؤثرات، وان كانت الأسرة والمدرسة من أبرز تلك المؤثرات، فجماعة رفاق الطفل وأصدقائه لا تقل في الأهمية عما ذكر، بل قد تفوق تأثيرات الأصدقاء تأثير العوامل السابقة، ذلك أن جماعة الرفاق تتيح للحدث فرصة تحدى الوالدين من خلال قوة الجماعة الجديدة التي صار جزءا منها، التي تسانده في إظهار هذا التحدي، إضافة إلى شعوره أنهم يمدونه بزاز نفسي لا يقدمه له الكبار أو الأطفال... وبهذا تعد طبقة الأقران احد المصادر المهمة فلا شك أن أثرها على الطفل أو على الحدث سيكون أكبر. ولا غرابة أن يكون لجماعة للأصدقاء كل ذلك الأثر، "فالانتماء هو أساس العيش في جماعة اللعب، وهو يتمثل بالقبول المطلق والولاء المطلق... فالطفل يتعلم في جماعة اللعب كيف يعيش في جو جماعي من نوع جديد، وفي إطار قواعد اجتماعية جديدة لا سبيل لمخالفتها" ولا نبذته الجماعة.

### 5- الإعلام:

له آثار مزدوجة على المجتمع الانساني عامة، وهذه الآثار إما سلبية أو إيجابية، حيث يتلقى الطفل من الإعلام ملا يتلقاه من غيره، والتربية تحتل الوظيفة الاولى من وظائف الإعلام، لأنها الأساس في حياة الأفراد والجماعات والشعوب، بها تتأصل الأخلاق وتثبت القيم، ويتحلى بها الإنسان منذ أن يكون طفلا فشبابا فرجلا يتحمل المسؤولية. (عبد الرحمن، 2006، 485) فهو يعتبر من وسائل التربية الوجدانية، فيكون جيدا ونافعا إذا كان يهدف إلى تزويد الأطفال بالقيم الوجدانية وعلى النقيض يشكل خطرا كبيرا إذا كان مسموما موجها إلى تدمير القيم والأخلاق في مجتمعنا.





## التربية الوجدانية للطفل المفهوم الغائب في الأسرة والمدرسة



يجب الإشارة إلى أن الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات المجتمع الأخرى التي تتعامل مع الطفل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لا يمكن أن تسهم في تكوين الشخصية المتزنة والفاعلة للطفل إلا من خلال تربية وجدانية صحيحة، تكرم في الطفل إنسانيته، وتقدر فيه قدراته ومهاراته، وتثير فيه تفكيره وطموحاته (مدوري، بن شوفي، 201، 150).



## خاتمة:

تعد مرحلة الطفولة ذات أهمية خاصة باعتبارها مرحلة هامة تتشكل فيها شخصية الطفل ، لذلك وجب الاهتمام بالجانب الوجداني لدى الأطفال باعتباره جانباً مهماً من جوانب التربية المتكاملة الشاملة المتزنة، حيث أن هناك احتياجات وجدانية يجب إشباعها لدى الأطفال لكي تكون لديهم شخصيات متكاملة من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والوجدانية ، وأن هناك أسساً ينبغي للمربين والمعلمين والآباء الاهتمام بها لتكوين بناء وجداني سليم عند الأطفال .

ويمكن الاهتمام بهذا الجانب الوجداني من خلال المؤسسات التربوية المسؤولة عن التنشئة الصحيحة للأطفال والأجيال القادمة وفي مقدمتها الأسرة والمدرسة اللتان تعدان الدعامتان الأساسيتان في التنشئة الاجتماعية والتي من خلالهما يمكن للمربين والمعلمين والآباء أن يجعلوا من الجيل القادم جيلاً نافعاً صالحاً متزناً في تربيته وفي الختام يجدر بالذكر أن المسؤولين عن هذه المؤسسات التربوية والقائمين عليها من آباء وإداريين ومعلمين وعاملين عليهم دور كبير في خلق ما هو جدير بأن يكون ذا نفع وفائدة في تربية الأطفال والأجيال القادمة في الجانب الوجداني سواء كان على مستوى الأهداف الوجدانية أو المقررات الدراسية أو طرائق التدريس أو الأنشطة المدرسية ، لأن الهدف الأول والأخير هو إخراج جيل ناشئ متكامل متزن في التربية من جميع الجوانب وبالتالي يكون أفراداً أعضاء نافعين لأنفسهم ومجتمعهم..

## التوصيات

- الاهتمام بمرحلة الطفولة وتربية الطفل تربية صحيحة متكاملة شاملة متوازنة .
- التعرف على حاجات الطفل الوجدانية وفهمها ومعرفة طرق إشباعها مما يساعد على الوصول إلى أفضل مستوى للنمو الوجداني والتوافق النفسي والصحة النفسية لدى الطفل .
- تحديد الأهداف الوجدانية واختيار المحتوى المناسب لتحقيق هذه الأهداف لدى متعلم.
- إعادة النظر في طرق التدريس المستخدمة واختيار أفضل الطرق وأعظمها أثراً في نفوس الأطفال مما يساعد على نمو الجانب الوجداني والعاطفي لديهم .
- تفعيل الأنشطة المدرسية التي من شأنها تنمية الجانب الوجداني لدى الطلاب
- تفعيل التربية الوجدانية في المدارس وخاصتها المرحلة الابتدائية.
- تركيز محتوى المناهج على التربية الوجدانية.
- تضمين وتركيز الأنشطة على أهداف وجدانية.
- تركيز الأنشطة وبخاصة لا صفية على تعزيز التربية الوجدانية.
- عقد دورات لطاقم التربوي في التربية الوجدانية
- التوعية بأهمية التربية الوجدانية بنسبة للطفل والأسرة والمجتمع.

## قائمة المراجع:

- 1- أحمد الزغي، وصال.(2016): تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوجدانية في المنهج التكاملي لطفل الروضة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم تربية الطفل، سوريا
- 2- الدهشان جمال علي. (2017): اعداد المعلم وجدانيا، البعد الغائب في برامج اعداد المعلم بكليات التربية، المؤتمر العلمي السابع الدولي الثالث "التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة"، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- 3- الزعي، رفعت. (2006): دور المدرسة في التربية الوجدانية، بحث مقدم إلى مؤتمر التربية الوجدانية للطفل، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، مصر
- 4- بدوي، حمود فوزي أحمد ، السيد محمد، سماح:(2019)، تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، المجلة التربوية، 20، كلية التربية، جامعة المنوفية
- 5- عبد الوهاب، سمير.(2006): التربية الوجدانية للأطفال تحديات ومنطلقات، المؤتمر السنوي، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
- 6- عبد الرحمان، عبد الواحد. (2006): التربية الوجدانية للأطفال تساؤلات ومنطلقات، بحث مقدم إلى مؤتمر التربية الوجدانية للطفل، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، مصر.
- 7- مدوي، أمينة، بن شوفي، بشرى.(2019): التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع جامعة جيجل، 02(05)

## دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الإنفعالي لدى الأطفال

-دراسة ميدانية بدائرة عين التوتة

د/رانية قوارف جامعة باتنة -1-

raniaranou050@gmail.com

### الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق استبان من إعداد "عايدة ذيب عبد الله محمد" (2014)، وتم حساب الخصائص السكومترية (الصدق، والثبات). حيث تكونت عينة من (21) أستاذة لمرحلة التربية التحضيرية بدائرة عين التوتة تم اختارهم بطريقة العشوائية، وقد تمت المعالجة الإحصائية ببرنامج "Spss" نسخة 20 ولتحقق من صحة فرضيات الدراسة تم استخدام المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي يتسم بدرجة مرتفعة. أما أن مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية بعد إدارة الإنفعالات و بعد المعرفة الانفعالي يتسم بدرجة مرتفعة، أما أن مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية بعد التعاطف، وبعد التواصل الاجتماعي يتسم بدرجة منخفض. وخلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات والاقتراحات. الكلمات المفتاحية: التربية التحضيرية، الذكاء الانفعالي، الأساتذة، الأطفال.

### Summary:

The study aimed to identify the role of preparatory education teachers in developing emotional intelligence in children. The researcher used the descriptive approach, and to achieve the objectives of the study, a questionnaire prepared by "Aida Deeb Abdullah Muhammad" (2014) was applied, and the scometric characteristics (honesty, and stability) were calculated. . Where a sample consisted of (21) female teachers of the preparatory education stage in the Ain Al-Tuta district, they were chosen randomly, and the statistical treatment was carried out using the "Spss" program version 20. To verify the validity of the study's hypotheses, the arithmetic mean, the standard deviation, was used. The role of preparatory education teachers in developing emotional intelligence is high. As for the level of the role of preparatory education teachers in developing the dimension of managing emotions and after emotional knowledge, it is characterized by a high degree, while the level of the role of the preparatory education teachers in developing the dimension of empathy, and after social communication is characterized by a low degree. The study concluded with a number of recommendations and suggestions.

**.Keywords:** preparatory education, emotional intelligence, teachers, children

## 1. الإشكالية:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل النمائية في حياة الفرد، لما لها من أهمية كبرى في تكوين شخصيته وفي إرساء القواعد الأساسية لبنائه العقلي والوجداني والسلوكي من خلال خبراته وتجاربته المكتسبة من العالم المحيط به، فعلى ضوء ما يلقي الطفل من خبرات تتحدد سلوكه.

فالطفل بحاجة دائمة إلى الحب والعطف والانتماء والأمن واللعب كل هذه الحاجات النفسية تعتبر ضرورية في توجيه سلوكاته، وتشكل العاطفة مساحة واسعة في نفس الطفل وهي تكون نفسه وتبني شخصيته فان أخذها بشكل متوازن كان إنسانا سويا في مستقبله وفي حياته كلها، وان أخذها بغير ذلك سواء بالزيادة أو النقصان تشكلت لديه عقد لا تحمد عقباه، لذلك فان البناء العاطفي له أهمية خاصة في بناء نفس الطفل وتكوينه.

كما تلعب الانفعالات دورا بالغ الأهمية في حياة الطفل إذ ترتبط بسمات شخصيته وسلوكه ودوافعه وحاجاته وبأنواع الأنشطة التي يمارسها، وتعتبر الخبرات الانفعالية من الأهمية بمكان لأنها تؤثر على مكونات شخصية الطفل وعلى قدرته على التفاعل والتكيف مع البيئة، كما أنها تؤثر بصورة أو بأخرى على أداء الأطفال فكل من الفرح والسرور والحماس والقلق والخوف والانزعاج والتوتر حالات شعورية ذاتية تصاحبها تغيرات فسيولوجية داخلية ومظاهر تعبيرية خارجية تعبر غالبا عن نوع الانفعال، ومما لاشك فيه أن الأطفال شأنهم شأن الكبار يمرون أحيانا بفترات من الضيق والإرهاق في مختلف مراحل أعمارهم ويعبرون عن هذه الطوارئ النفسية كل حسب سنه و تنشئته.

ذكر شايبو أن الدراسات الواحدة تلو الأخرى توضح أن الأطفال أصحاب الذكاء الانفعالي يكونون أكثر سعادة وأكثر ثقة في أنفسهم، بل وأكثر نجاحا من غيرهم في المدرسة، وبنفس القدر من الأهمية فإننا نجد أن هذه المهارات تصبح اللبنة الأساسية بالنسبة للأطفال ليصبحوا مسؤولين وحريصين ومنتجين عندما يصبحون شبانا بالغين. (شايبو، ف. د، 2007)

وعليه فان الذكاء الانفعالي على درجة بالغة الأهمية للأطفال من أجل النجاح في الحياة والمحافظة على العلاقات الصحية مع العائلة والرفاق، فإذا لم يكن الأطفال واعين مدركين انفعالاتهم، فسوف يجدون صعوبة في صنع قرارات منطقية وضبط انفعالاتهم الاندفاعية. ولكن عندما يتعلم الأطفال كيف يصنفون مشاعرهم وانفعالاتهم، ويستجيبون بعدم اندفاعية للضغوط، ويتواصلون مع الآخرين، فهم يمتلكون فرصة للاستجابة للمواقف الاجتماعية الصعبة بطرق صحية ومسؤولة ومنطقية، ويتجنبون القرارات التي تفرز نتائج غير صحية. (أبو غزال، 2004، 3)

وعليه تم القيام بالدراسة الحالية لمعرفة دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال، ومن خلال ما تم التطرق إليه فيما سبق تتمثل الإشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي:

- ما مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال؟

ومنه تتفرع التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية بعد إدارة الإنفعالات؟
- ما مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية بعد المعرفة الانفعالية؟
- ما مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية بعد التعاطف؟
- ما مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية بعد التواصل الاجتماعي؟

## 2. فرضيات الدراسة:

- أتوقع أن مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي مرتفعا.
- أتوقع أن مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية بعد إدارة الإنفعالات مرتفعا.
- أتوقع أن مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية بعد المعرفة الانفعالي مرتفعا.
- أتوقع أن مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية بعد التعاطف مرتفعا.
- أتوقع أن مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية بعد التواصل الاجتماعي مرتفعا.

## 3. أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال.
- التعرف على مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية بعد إدارة الإنفعالات، بعد المعرفة الانفعالي، بعد التعاطف، بعد التواصل الاجتماعي
- الخروج بمجموعة من التوصيات المقترحات.

## 4 مصطلحات الدراسة:

- 1.4 التربية التحضيرية:** هي تربية تقدم للأطفال الذين هم في سن لا يسمح لهم قانونيا الالتحاق بالمدرسة الابتدائية ، وهي عبارة عن أقسام فتحت أو ألحقت بهذه المدارس. (فاطمة الزهراء، 2009، 25)
- 2.4 الذكاء الإنفعالي:** يقصد به وعي الشخص بمشاعره وحسن إدارتها بحيث يكون مصدرا للدافعية في ذاته ، ويمتلك القدرة على التعاطف وحسن إدارة علاقاته مع الآخرين. (سعيد، 2008، 11).
- تعريف ماير وسالوفي 2000:** انه القدرة على معالجة المعلومات الانفعالية بما تتضمنه تلك المعالجة من إدراك واستيعاب وفهم وإدارة. (الريماوي، 2004، 260).

يعرفه ديولكس وهيلكس **Dulewicz & Higgs**: بأنه مجموعة منظمة من المهارات والكفايات غير المعرفية في الجوانب الشخصية والانفعالية والاجتماعية والتي تؤثر في قدرة الفرد على معالجة المطالب والضغوط البيئية وهو عامل مهم لتحديد قدرة الفرد على النجاح في الحياة. (الدردير، 2004، 28).

- **إيجرائيا:** الدرجة الكلية التي تتحصل عليها الاستاذة عند تطبيق إستبيان الذكاء الانفعالي . وينقسم إلى 4 أبعاد كالآتي: (بعد إدارة الإنفعالات، بعد المعرفة الانفعالي، بعد التعاطف، بعد التواصل الاجتماعي). حيث أن ارتفاع درجة



المفحوص تعني ارتفاع وجود الخاصية والعكس، وتمتد درجة المفحوصين في المجال ما بين 40-120 درجة على إستبيان الذكاء الانفعالي.

**3.4. الأطفال:** هم الأطفال الذين يزاولون دراستهم في الأقسام التحضيرية وتتراوح أعمارهم 5 سنوات.

**5. الدراسات السابقة:**

ثانيا: الجانب الميداني وإجراءاته المنهجية:

**1. منهج الدراسة:** اتبعنا المنهج الوصفي في الدراسة الحالية لأن الهدف منها هو الكشف عن دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي، وهو منهج يعرف على أنه: "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة، أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة". (ملحم، 2000، 369-370).

**2. حدود الدراسة الأساسية:** تم إجراء الدراسة في الحدود التالية:

• الحدود البشرية: تمثلت عينة الدراسة في أساتذة التربية التحضيرية بدائرة عين التوتة.

• الحدود المكانية: تمت الدراسة بدائرة عين التوتة.

• الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة في شهر مارس.

**3. مجتمع وعينة الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من أساتذة التربية التحضيرية، أما عينة الدراسة فقد تمثلت في أساتذة التربية التحضيرية بدائرة عين التوتة ولاية باتنة، والذي قدر عددهم بـ 21 أستاذة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وهي موزعة على النحو التالي:

**جدول رقم (01): خصائص عينة الدراسة الأساسية وتوزيعها**

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية %
مستوى الدراسي	1 ___ 5 سنوات	4	19
	6 ___ 10 سنوات	12	57,1
	11 سنة فأكثر	5	23,8

**4. أداة الدراسة:** انطلاقاً من أهداف الدراسة وأسئلتها اعتمدت الباحثة على استبيان من إعداد الباحثة "عايدة ذيب عبدالله محمد" (2014)، وتكون الاستبيان في صورته النهائية من (27) بند.

**3.3. مفتاح تصحيح الاستبيان:** حيث تم تحديد أسلوب الاستجابة بثلاث بدائل (دائماً، أبداً، أحياناً) وإتباع الطريقة الثلاثية في التصحيح وتقدير الدرجات حيث: "دائماً" تقابلها الدرجة (3)، و "أبداً" تقابلها الدرجة (1)، و "أحياناً" تقابلها الدرجة (2)، كل العبارات الإيجابية. والجدول التالي يوضح ذلك:

## جدول رقم (02): كيفية تصحيح عبارات استبيان.

العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
العبارات الإيجابية	3	2	1

## 5. الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

أ- صدق الأداة: للتأكد من صدق الاستبيان سنقوم بحساب الصدق بطريقتين، وهما:

- الصدق التمييزي: تم حساب الصدق التمييزي حسب الدرجة الكلية للاستبيان وهذا باستخدام طريقة "المقارنة الطرفية" أو ما يطلق عليها "بالصدق التمييزي" الذي يقوم في الأساس على ترتيب القيم تنازليا ثم أخذ نسبة 30% من الطرفين الأعلى والأدنى ثم المقارنة بينهما باستخدام اختبار الدلالة الإحصائية (Ttest)، وكانت النتائج كما يلي:

## جدول رقم (03): نتائج اختبار المقارنة الطرفية لاستبيان.

العينه	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الفئة العليا	91,66	2,78	3,15	0.000
الفئة الدنيا	73,83	13,55		

يتبين من الجدول رقم (03) أن: "ت" ( $t = 2,90$ ) عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يدل على وجود فروق بين متوسطي الفئتين الدنيا والعليا للاستبيان ككل وأبعاده، وعليه فالاستبيان يتمتع "بالصدق التمييزي".

ب- ثبات الأداة: تم حساب الثبات بطريقتين:

- التجزئة النصفية: تم حساب الارتباط بين المجموع الكلي لدرجات العبارات الفردية والمجموع الكلي لدرجة العبارات الزوجية للاستبيان ككل، فكان مقدار  $r = 0,96$  ويتطبيق معادلة التصحيح لسبيرمان براون (Sperman Brown) أصبح معامل الثبات 0,98 أما معامل الثبات بمعادلة التصحيح قوتمان (Guttman) أصبح 0,96 مما يدل على أن الاستبيان على درجة مقبولة من الثبات.

## جدول رقم (04): ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية

ثبات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية	
الارتباط بين النصفين	0,96
معامل الثبات الكلي "سبيرمان براون"	0,98
معامل الثبات باستخدام "قوتمان"	0,96

- ألفا كرونباخ: إستخدمت الباحثة طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة "ألفا كرونباخ" للإستبيان الكلي، حيث بلغت قيمته **0,94** وهذه القيمة مرتفعة ولا تختلف عن قيمة الثبات التي تم حسابها بطريقة "التجزئة النصفية" كما هو موضح في الجدول أدناه:

**جدول رقم (05): ثبات الاستبيان بطريقة ألفا كرونباخ**

ثبات الاستبيان بطريقة ألفا كرونباخ	
عدد عبارات الاستبيان	ألفا كرونباخ
40	0,89

يتضح من خلال ما سبق أن الاستبيان يتمتع بدرجة مقبولة من "الصدق والثبات" وبالتالي ملائمة للتطبيق على عينة الدراسة.

## 6. الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، الوسيط والانحراف المعياري، ومعامل ألفا كرونباخ والارتباط لبيرسون، وكذا معامل تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون.

## 7. عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة:

- عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الأولى: أتوقع أن مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال مرتفعاً.

**جدول رقم (07): يمثل الإحصاء الوصفي لمستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي.**

العدد	المتوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	أدنى درجة	أعلى درجة	الرتبة	المستوى
بعد إدارة الإنفعالات	24,71	25	1,73	22	28	1	مرتفع
بعد المعرفة الانفعالي	24,28	24	1,84	20	28	2	مرتفع
بعد التعاطف	23,15	14	4,84	12	30	4	منخفض
بعد التواصل الاجتماعي	16,76	16	3,72	12	28	3	منخفض
الإستبيان ككل	81	79	10,01	69	111		مرتفع

من خلال الجدول رقم (07) والمجالات الفرضية الآتية:

الإستبيان ككل [40-80]، [81-120] حيث أن المجال الثاني يمثل مستوى المرتفع لدور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي، أما المجال الأول فيدل على المستوى المنخفض، وعليه يمكننا الحكم على مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي بأنه مرتفع لأن المتوسط الحسابي يساوي (81) وهو يقع في المجال [81-120] أي أن دور الأساتذة في تنمية الذكاء الانفعالي تتسم بدرجة مرتفعة.

والوسيط يدعم هذا حيث بلغت درجته (79) أما الانحراف المعياري فيدل على تباين الاستجابات، وهذا ما بينه المدى الذي يتراوح بين (69-111) أدنى وأعلى درجة، وعليه تم قبول الفرضية.

**البعد الأول: إدارة الإنفعالات [10-20]، [21-30]** حيث أن المجال الثاني يمثل مستوى المرتفع لدور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية بعد إدارة الإنفعالات، أما المجال الأول فيدل على المستوى المنخفض، وعليه يمكننا الحكم على مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية إدارة الإنفعالات بأنه مرتفع لأن المتوسط الحسابي يساوي (71,24) وهو يقع في المجال [21-30] أي أن دور الأساتذة في تنمية إدارة الإنفعالات تتسم بدرجة مرتفعة.

والوسيط يدعم هذا حيث بلغت درجته (25) أما الإنحراف المعياري فيدل على تباين الاستجابات، وهذا ما بينه المدى الذي يتراوح بين (22-28) أدنى وأعلى درجة.

**البعد الثاني: المعرفة الإنفعالي: [10-20]، [21-30]** حيث أن المجال الثاني يمثل مستوى المرتفع لدور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية المعرفة الإنفعالي، أما المجال الأول فيدل على المستوى المنخفض، وعليه يمكننا الحكم على مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية المعرفة الإنفعالي بأنه مرتفع لأن المتوسط الحسابي يساوي (28,24) وهو يقع في المجال [21-30] أي أن للأساتذة دور في تنمية المعرفة الإنفعالي تتسم بدرجة مرتفعة.

والوسيط يدعم هذا حيث بلغت درجته (24) أما الانحراف المعياري فيدل على تباين الاستجابات، وهذا ما بينه المدى الذي يتراوح بين (20-28) أدنى وأعلى درجة.

**البعد الثالث: التعاطف [10-20]، [21-30]** حيث أن المجال الثاني يمثل مستوى المرتفع لدور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية التعاطف، أما المجال الأول فيدل على المستوى المنخفض، وعليه يمكننا الحكم على مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية التعاطف بأنه منخفض لأن المتوسط الحسابي يساوي (23,15) وهو يقع في المجال [10-20] أي أن دور الأساتذة في تنمية التعاطف تتسم بدرجة منخفضة.

والوسيط يدعم هذا حيث بلغت درجته (14) أما الانحراف المعياري فيدل على تباين الاستجابات، وهذا ما بينه المدى الذي يتراوح بين (12-30) أدنى وأعلى درجة.

**البعد الرابع: التواصل الإجتماعي: [10-20]، [21-30]** حيث أن المجال الثاني يمثل مستوى المرتفع لدور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية التواصل الإجتماعي ، أما المجال الأول فيدل على المستوى المنخفض، وعليه يمكننا الحكم على مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية التواصل الإجتماعي بأنه منخفض لأن المتوسط الحسابي يساوي (76,16) وهو يقع في المجال [10-20] أي أن دور الأساتذة في تنمية التواصل الإجتماعي تتسم بدرجة منخفضة.

والوسيط يدعم هذا حيث بلغت درجته (16) أما الانحراف المعياري فيدل على تباين الاستجابات، وهذا ما بينه المدى الذي يتراوح بين (12- 28) أدنى وأعلى درجة.

### 8. مناقشة عامة:

حيث بينت النتائج الموضحة أعلاه أن لأساتذة التربية التحضيرية دور في تنمية الذكاء الانفعالي حيث يتسم بالمستوى المرتفع وبمتوسط حسابي (81)، حيث يرجع هذا إلى إدراك أساتذة التربية التحضيرية لأهمية مهارات الذكاء الانفعالي لدى الأطفال، حيث يؤكد جولمان (Golman) على أنه يجب تعليم الذكاء الانفعالي للأطفال بشكل مقصود ولا يجب أن نترك عملية تعلمه صدفية، ولابد أن تدرك المدرسة أن تنمية الذكاء الانفعالي يساعد الأطفال على النجاح الأكاديمي والنجاح في الحياة. (إبراهيم، 2012، 272)

حيث جاءت إدارة الإنفعالات في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (24,71) ويرجع هذا إلى الخبرة لدى الأساتذة في إدارة الانفعال، كما أن الأساتذة يعملون على تكوين شخصية للطفل متوازنة من خلال تشجيعه وتعزيز سلوكياته الإيجابية، واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة

أما المعرفة الإنفعالي فجاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (24,28) تعزى الباحثة هذه النتيجة إلى أهمية تعزيز الطفل لاكتشاف العالم المحيط به، وحل اكساب الأطفال أسلوب حل الصراع مع الآخرين، وتحفيزهم على المشاركة الآخرين الانفعالات، حيث يعمل أساتذة التربية التحضيرية على توفير الفرص للتفاعل مع الأشياء وكذا العمل على معرفة وإدراك الانفعالات من خلال عرض نماذج للأطفال (مسرحية، قصص، ...) وهذا من أجل اكسابهم مهارة التمييز بين مختلف تعابير وإيماء الوجه. واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة

أما التواصل الاجتماعي وبعد التعاطف فأتت بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (16,76) وقد يرجع سبب عدم اهتمام أساتذة التربية التحضيرية بالبعدين التعاطف والتواصل الاجتماعي إلى كثرة المهام الموكلة اليهم وإلى حجم المسؤولية وكثرة الرقابة من طرف الإدارة، وكذا قلة الجانب المادي التي يتقاضونه نظير الجهود التي يقدمها، وقد يرجع إلى المرحلة العمرية التي يتعاملون معها وهي مرحلة الطفولة.

ومن ناحية أخرى تدل هذه النتيجة على وجود قصور في البرامج المقدمة للأطفال قسم التربية التحضيرية حيث لا تهتم بتربية المشاعر والإنفعالات، وعدم وعي الأساتذة بالأنشطة والأساليب التي يمكن عن طريقها اكساب الطفل مهارات الذكاء الانفعالي وإعطاؤه الفرصة للتعبير عن مشاعره وإنفعالاته وإكسابه مهارات التي تساعد على السيطرة والتحكم في إنفعالاته وتعبير عليها بطريقة إيجابية، وفهم مشاعر وإنفعالات الآخرين.

بالنسبة لبعد التواصل الاجتماعي فجاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (16,76) تعزى الباحثة هذه النتيجة إلى عدم تشجيع الأطفال على تعبير عن مشاعرهم وكذا عدم مشاركتهم في اللعب، وعدم حثهم على العمل التطوعي، وعدم اهتمام الأستاذ بمناداة الطفل باسمه وعدم إدراكه بأهميته لدى الطفل من حيث يدرك الطفل بأنه محبوب لدة استاذته، عدم وجود علاقة وتواصل بين الأسرة والأساتذة، واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة

أما بعد التعاطف فجاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (23,15) تعزى الباحثة هذه النتيجة الى عدم استخدام وادراك الاساتذة حب الاطفال الى اسلوب القصة وما يضيفه هذا الاسلوب من تشويق وجذب انتباه الطفل لسرد الأحداث ومدى اهتمام الاطفال بالشخصيات القصة، عدم قدرتهم على تشجيع الاطفال على التعبير عم مشاعرهم بطريقة صادقة. واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة

### 9. خاتمة:

رصدت الدراسة مجموعة من نتائج التي أكدت على أن مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الإنفعالي لدى الأطفال اتسما بالمستوى المرتفع، أما بالنسبة الى بعد إدارة الانفعالات و المعرفة الإنفعالية فاتسما بالمستوى المرتفع، أما البعد التعاطف والتواصل الاجتماعية فاتسما بالمستوى المنخفض. باعتبار مفهوم جديد أهم ما يميزه عن معدل الذكاء هو أنه أقل درجة من حيث الوراثة الجينية ، مما يعطي الفرصة للأساتذة والمربين في أن يقوموا بتنميته لزيادة فرص نجاح الأطفال في الحياة، من منطلق أهمية هذا الذكاء الذي يؤدي دورا مهما في توافق الطفل مع نفسه وأسرته ومجتمعه، ومن ثم النجاح في جميع مجالات الحياة مستقبلا ، حيث أنه قدرة دينامية آخذة في النمو في مختلف مراحل العمر الزمني، وكلما تم البدء في تعليمها للأطفال مبكرا أتت بنتائجها المرجوة ، وطالما أن الذكاء الانفعالي يمكن تعلمه وتدريب الأطفال عليه خاصة أن فترة الطفولة هي الفترة التكوينية التي تتبلور وتظهر ملامحها في مراحل الحياة المقبلة.لذا فهذه الفترة من أهم فترات مراحل النمو التالية، حيث تعد خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة بمثابة منبئات لشخصية الطفل وتطور مسار نموها، وهي الأساس التي ترسى عليه دعائم الشخصية ، ما يضمن لهم النجاح مستقبلا.



## قائمة المراجع:

1. أبو غزال ، معوية محمود (2004). اثر برنامج تدريب مستند إلى نظرية ماير وسالوفي في تنمية قدرات الذكاء العاطفي لدى الأطفال SOS ،رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان ،الأردن.
2. الدردير عبد المنعم أحمد (2004). دراسات معاصرة في علم النفس العرقي،(الجزء الأول )، القاهرة : عالم الكتب.
3. سعاد جبر سعيد (2008). الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة ، (ط1) ، عمان : عالم الكتب للنشر والتوزيع .
4. فاطمة الزهراء بورصاص (2009). تقييم التربية التحضيرية الملحقه بالمدرسة الابتدائية في الجزائر دراسة ميدانية و فق مؤشرات نظرية و تطبيقية بمدينة قالمة نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة.
5. لورانس ا. شابيرو. كيف تنشئ طفلا يتمتع بذكاء عاطفي "دليل الآباء للذكاء العاطفي" (ط5)، المملكة العربية السعودية:مكتب جرير
6. محمد الريماوي وآخرون (2004). علم النفس العام،(ط1)، عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
7. ملحم سامي محمد. (2000). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط 2، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

## التربية الوجدانية: قراءة مفاهيمية

ط.د/ العلمي قواسمية جامعة الوادي

ط.د/ جدواني أميرة المركز الجامعي تيبازة

elgouasmia20@gmail.com

amiradjedoueni@gmail.com

### الملخص:

هدفت هذه الدراسة الموسومة بعنوان : التربية الوجدانية: قراءة مفاهيمية، الى التعرف على ماهية التربية الوجدانية، من مفهوم ، أهمية، وأهدافها، وأهم مجالاتها.

وتهدف التربية الوجدانية الى إكساب الأطفال المعرفة والمهارات والعمل على تربيتهم وفق مبادئ العقيدة الإسلامية، بالإضافة الى القيام بإشباع رغباتهم وحاجاتهم الوجدانية المختلفة، وهي تعتمد في ذلك على مؤسسات عديدة مثل الاسرة والمدرسة والمجتمع وغيرها من بقية مؤسساتها، ونجد بأن التربية الوجدانية تنطلق من عدة منطلقات والتي تتمثل في المنطلق الطبيعى، المنطلق الاجتماعي، المنطلق النفسي، المنطلق التعليمي والمنطلق الأخلاقي، ونجد بأن التربية الوجدانية في الوقت الراهن قد أضحت تحتل مكانة كبيرة في المجتمعات نظرا للدور الكبير الذي تلعبه في تنشئة الأطفال بطريقة سليمة وصحيحة.

الكلمات المفتاحية: التربية، التربية الوجدانية، الطفل، المدرسة.

### Abstract:

This study, tagged with the title: Emotional Education: A Conceptual Reading, aimed to identify the nature of emotional education, its concept, importance, objectives, and most important areas.

Emotional education aims to provide children with knowledge and skills and work to raise them according to the principles of the Islamic faith, in addition to satisfying their various desires and emotional needs. It is represented in the natural point of view, the social point of view, the psychological point of view, the educational point of view and the moral point of view, and we find that emotional education at the present time has occupied a great place in societies due to the great role it plays in raising children in a sound and correct manner.

**Keywords:** education, emotional education, child, school.

## مقدمة

تحاول كل دول العالم تحقيق الاستفادة القصوى من مواردها البشرية وذلك حتى تستطيع تحقق التقدم، وذلك لان الاستثمار في المورد البشري هو الوسيلة الأساسية لتحقيق أي تقدم كان، لذلك نجد أن هذه الدول تحاول الاهتمام والاعتناء بفئة الشباب والأطفال بصفة خاصة والعمل على توفير كل الظروف المناسبة لهم وكذا العمل على تنشئتهم تنشئة صحيحة سليمة، وذلك حتى تستفيد منهم مستقبلا في تحقيق التقدم والازدهار في كافة المجالات، لذلك لابد من الأخذ بعين الاعتبار ضرورة القيام بعملية التربية الوجدانية لهم، نظرا لأهمية هذه الأخيرة في كافة مجالات حياتهم، سواء المجال التعليمي، المجال الأخلاقي، المجال الاجتماعي، وغيرها من المجالات الأخرى، اذ يعتبر الجانب الوجداني للطفل في مرحلة الطفولة هو الجانب الرئيسي والركيزة الأساسية في بناء شخصيته الإنسانية، اذ يمكن ان نرى بان للتربية الوجدانية دور كبير مقارنة مع التربية المعرفية والتعليمية.

وتهدف هذه الورقة البحثية الى تحقيق جملة من الاهداف يمكن ذكرها على النحو التالي:

1\ محاولة التعرف على المقصود بالتربية الوجدانية.

2\ محاولة الكشف عن الاهداف التي تسعى التربية الوجدانية الى تحقيقها.

3\ محاولة التعرف على اهم مجالات التربية الوجدانية.

4\ محاولة التعرف على اهم منطلقات التربية الوجدانية.

5\ محاولة الكشف عن مؤسسات التربية الوجدانية.

وعليه حاولنا في دراستنا هذه الإجابة على التساؤلات التالية:

1\ م المقصود بمصطلح التربية الوجدانية؟

2\ ماهي اهم منطلقات التربية الوجدانية؟

3\ ماهي اهم مؤسسات التربية الوجدانية؟

1\ تعريف التربية الوجدانية:

هناك عدة تعريفات مقدمة للتربية الوجدانية نذكر منها التعريفات التالية على سبيل المثال لا للحصر:

العمليات التي يتم من خلالها إكساب الأفراد المعرفة والمواقف والمهارات اللازمة لفهم وإدارة العواطف لما لها من دور رئيسي في تنمية العملية التعليمية وفي تطوير الكفاءة الاجتماعية والعاطفية.

وتعرف أيضا بأنها: تلك العمليات التي تعنى بإكساب الأفراد مجموعة مركبة من القدرات والمهارات الشخصية التي تسمح للفرد بفهم مشاعره وانفعالاته والسيطرة عليها الى جانب فهم مشاعر وانفعالات الآخرين وحسن التعامل معهم.(مدوري ، بن شوفي. 2019. ص 144)

كما يمكن ان تعرف أيضا بأنها: العملية التي يتم من خلالها تعلم وتعليم المهارات والمعارف والقيم التي تشكل القاعدة للكفاءة الوجدانية للأطفال، فمن خلالها يتم إكساب الأطفال المهارات الأساسية التي تساعد على أن

يصبحوا راشدين يتصفون بالاهتمام بالآخرين، يتحملون المسؤولية، ويتمتعون بالصحة الجسمية والنفسية. (الزغبى، 2016. ص 464)

كما تعرف أيضا التربية الوجدانية بأنها: هي عبارة عن عملية تربية تستهدف الارتقاء بعواطف الانسان وتهذيبها، من خوف وخشية، وحب وبغض، وحسد وغبطة، وفرح وحزن، وتعمل على تنمية المشاعر والأحاسيس لدى الفرد بشكل يؤدي الى علاقة ايجابية مع البشر والكون والحياة. (أبو مصطفى، 2009 ص 3)

كما تعرف أيضا بأنها : تنمية المظاهر الوجدانية ورعايتها في الانسان، والمتمثلة في العاطفة والانفعال والضمير والحاجات الوجدانية ومعرفة وسائل تهذيبها، للوصول الى علاقة ايجابية مع عناصر الوجود والإنسان والكون ولحياة اللولج الى الحياة الآخرة بأمان. (الجوارنة، 2014. ص 10)

ومن خلال التعاريف السابقة ذكرها، يمكن لنا ان نعرف التربية الوجدانية إجرائيا بأنها: تلك العملية التي تمس الجانب الروحي والوجداني للطفل من خلال تعليمه القواعد والمبادئ الأساسية السليمة التي تساعد على تنشئته تنشئة صحيحة، تمكنه من القيام بدوره المنوط به في مجتمعه.

## 2\ أهمية التربية الوجدانية:

للتربية الوجدانية أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل وسالمته النفسية من العقد والانحرافات، وإكسابه مختلف العادات الصحيحة والاتجاهات السليمة والقيم النبيلة المرغوب فيها، وتحصينه من الانحراف والأمراض النفسية. ويمكن ان نذكرها كمايلي:

- تسهم في تحديد شخصية الطفل وصقلها وبلورتها وتحديد معالمها وتشكيل هويته.
- تسهم في تمتع الطفل بمستوى من التكيف والصحة النفسية.
- تساعد الطفل على الوصول الى درجة عالية من الاتزان الانفعالي.
- تساعد الطفل على التوافق مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة.
- توجه سلوك الطفل وتحدد نمط تفكيره كما تعزز لديه الثقة بالنفس وتثير فيه الرغبة في العطاء.
- تحسين جودة الحياة للفرد والقدرة على مواجهة الضغوط اليومية.
- تساعد الطفل على تكوين علاقات قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، مبنية على الود والعطف والتقدير والاحترام والتعاون.
- توجه الطفل نحو الطبيعة ، ليستلهم منها معاني الحب والبهجة والجمال والأمن، ويتشوق للبحث والمعرفة والاكتشاف والمبادرة والإبداع والابتكار.
- تعديل الكثير من أشكال سوء التكيف والجنوح والإحباط التي قد يمر بها معظم الأطفال.
- إبعاد المخاوف عن الطفل وتوجيهه الى مواطن السرور والأمان والطمأنينة في المجتمع.

- تساعد الطفل على البوح عما يدور في عقله ووجدانه، وتدفعه نحو التساؤل والاستفسار دون خوف أو خجل، فتنمي بذلك فيه روح الإقدام وحب الاستطلاع، والرغبة في التزود بالعلم والمعرفة. (عبد الوهاب، 2016، ص 39)

### 3\ أهداف التربية الوجدانية:

- تسعى التربية الوجدانية الى تحقيق العديد من الأهداف، ومن بين هذه الاهداف التي تحاول التربية الوجدانية تحقيقها، يمكن ان نذكر منها مايلي:
- تربية الوازع الديني لدى الأطفال وأهمها الضمير، ومحاولة تعليمهم على ضرورة عدم تغيب الوازع الديني في كل مجالات حياتهم المختلفة.
- تربية الطفل على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح والشعور بالأمل والتفاؤل.
- ضبط الانفعالات والمشاعر والعواطف لدى الأطفال بما يتوافق ويتلائم مع تعاليم الدين الإسلامي.
- نمو الطفل نموا سليما صحيحا خاليا من العقد والمشكلات النفسية والاضطرابات والمشاكل السلوكية وسوء التكيف والتأقلم مع البيئة.
- تنمية شخصية الطفل التنمية السليمة لتحقيق ذاته والتي تؤدي بدورها الى ثقته بنفسه وآرائه ومعلوماته وبالتالي اكتسابه لشخصية قوية.
- تحقيق التوافق الشخصي للطفل وتكيفه وتمتعته بالصحة النفسية.
- إشباع الدوافع والحاجات الوجدانية لدى الأطفال كالحاجة الى الحب والأمن والانتماء عن طريق تنمية هذه الحاجات وتوفيرها لهم.
- تهذيب وتوجيه الحاجات الوجدانية للطفل بالوسطية والاعتدال دون ان يقوموا لا بالإفراط ولا بالتفريط. (مدوري ، بن شوفي. 2019. ص 145-146)
- حث الانسان على التأمل والتدبر في المظاهر الكونية المحيطة به ، وتنمية الإحساس بجمال الطبيعة والاستمتاع بها، وتنمية القدرة على التذوق السمعي والبصري في الكلمات والألحان والرسوم، وتنمية سلوكيات سليمة خاصة بالنظافة وجمال المظهر.
- تنمية الإحساس بالمسؤولية عن النفس والمجتمع، والتكيف مع البيئة المحيطة بالفرد، وتنمية القدرة على إقامة علاقات ايجابية مع الآخرين، والعمل بروح الفريق، واحترام حقوق الآخرين، والالتزام بأداء الواجبات وتنمية القدرة على الانجاز وتقدير العمل والإنتاج.
- تحقيق الطمأنينة القلبية والأمن النفسي للإنسان والتي تعد نتاج الإيمان واليقين بالله تعالى. (الشهري. 2009. ص 45)

## 4\ مجالات التربية الوجدانية:

يمكن أن نذكر مجالات التربية الوجدانية كمايلي:

### 4\1: العاطفة:

تكمّن أهمية العاطفة في توحيد طاقات الإنسان وتوجيهها وخاصة في مرحلة الطفولة والتي يفترض أن يدخل الطفل في علاقات سليمة مع من يتصل بهم من الناس، فإذا ما اتجهت طاقاته اتجاهها سليما، فإن ذلك يكسبه سلوكا اجتماعيا متوازنا ووعيا بالخبرات الانفعالية التي يمر بها ويفهم مشاعر الآخرين ويتعاطف معهم وبدون ذلك تبدو مظاهر الشذوذ والسلوك الانطوائي الذي يكون وليدا للعواطف السلبية.

### 4\2: الإنفعال:

يعتبر الانفعال جانبا فطريا في تكوين الانسان يبدأ منذ والدته وهو الذي يصف مشاعره وأحاسيسه ويؤثر في مواقفه واتجاهاته وتكيفه مع ظروف البيئة الخارجية التي يعيش فيها ويصاحبه عادة بعض التغيرات الفيزيولوجية والعضوية، وبالتالي يعد الانفعال بشكل أو بآخر مجال من مجالات الوجدان عند الإنسان. وهناك نوعان من الانفعالات الإيجابية والتي تمثل ضرورة من ضرورات الحياة ومصدرا قويا من مصادر استمتاع الفرد بها في تحقيق آماله وطموحاته حيث تؤثر تأثيرا حسنا على مستوى نشاط الفرد فتؤله للقيام بعمل يفوق طاقته العادية مثل الشجاعة، الإقدام، الفرح، وهناك أيضا الانفعالات السلبية مثل الغضب، الحسد، الحقد، الغرور وهذا النوع من الانفعالات يخرج الانسان عن العقل والحكمة والدين ولا يبقى للإنسان حينها لا بصيرة ولا إدراك.

### 4\3: الضمير:

هو الوازع النفسي القوي الذي يكون للإنسان بمثابة المرشد لسلوكه في الحياة ويبصره بعواقب أفعاله سواء كانت في السر أو العلن، وإذا كان الضمير يضعف أحيانا فإنه ينمو بالتربية، فالتربية الضميرية مستمدة من الإيمان بالله من خلال الإقرار والشعور في الوجدان بوجود الله والالتزام بمنهجه. ويتأثر الضمير بالعواطف والانفعالات، العرف والعادات الاجتماعية، والآراء الاجتماعية التي يتعارف عليها أفراد المجتمع ويتوارثونها جيلا بعد جيل. (مدوري ، بن شوفي. 2019. ص 147-148)

## 5\ مؤسسات التربية الوجدانية:

ان التربية الوجدانية ليست مسؤولية الفرد وحدها، وإنما هناك عدة مؤسسات تقوم بعملية التربية الوجدانية، والتي يمكن ذكرها على النحو التالي:

### 5\1: الأسرة:

يتقاسم الوالدان المسؤولية في تربية ورعاية الأطفال ويشاركهم في ذلك الإخوة والأخوات، فالعلاقات الإنسانية والاجتماعية التي يشاهدها الطفل داخل الأسرة يحاول تقليدها ومحاكاتها وتبقى آثارها في نفسه بعد بلوغه واستقلالته عنها في أسرة جديدة.



والأسر تتفاوت في صالحتها وفسادها فإما أن تكون الأسرة صحيحة البناء يسودها الحب والألفة وتقوم على أساس تقوى وعبادة الله تعالى فيتأثر بها وجدان الطفل وتؤثر تأثيراً إيجابياً بالغاً على نفسيته، وإما العكس. لذلك كان من واجبات الأسرة توفير الحب والحنان والطمأنينة والأمن والانتماء وتقدير الذات ليحقق الطفل النمو الوجداني والعاطفي السليم.

ويمكن أن نرى أن دور الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية يتمثل في :

- توجيه عواطف الطفل إلى حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإخباره بقدرة الله تعالى، وإن كل شيء بيده وتحت ملكوته.
- تنمية المفاهيم الدينية والعقائدية، وتطبيق هذا الأمر سهل، لأن التدين ظاهرة فطرية لدى الإنسان ولديه الاستعداد لتقبل بعض المفاهيم.
- الإجابة الواعية والسليمة على الأسئلة الدينية للطفل بما يتناسب مع عمره ومستوى فهمه وإدراكه، وإشباع حاجته للمعرفة والاستطلاع.
- تعليم الطفل المبادئ والقيم الخلقية في الإسلام بأساليب غير مباشرة مثل العدل والمساواة والحرية والإخاء والتسامح والانتماء الوطني ليشمل حبه جميع أفراد مجتمعه وتعليمه الانتماء الإنساني ليشعر بالأخوة الإنسانية.
- تنمية الخيال من خلال القصص الخيالي للطفل مع ربطها بالواقع الذي يعيشه من خلال الدراما والمسرح.
- تقديم المثل والقُدوة الحسنة للطفل، ليقوم بملاحظتها وتقليدها واستخدام التكرار والممارسة والترغيب لتنمية المفاهيم الدينية للطفل بشكل ملائم لئلا يصل إلى مرحلة التثبيت عند مرحلة معينة.
- إشعاره بالأمان والحب والجمال بالعقيدة عن طريق حب الله تعالى ورسوله وشعوره بجمال الخلق والكون الذي يدل على عظمة الله وتنمية انفعالاته التي تتكامل مع نموه العقلي وتفكيره المنطقي بعد ذلك ويجعل حب الله تعالى وطاقته بتأدية العبادات طاعة لربه والإيمان بآركان الإسلام والإيمان بها. (الشريف، 2007، ص 102)

### 2\5: المدرسة:

المدرسة كمؤسسة اجتماعية مهمة لها أثرها الفاعل في تربية مختلف جوانب الطفل النفسية المدرسة : والاجتماعية والأخلاقية ، والسلوكية ، خاصة ان الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعاً على التقليد والتطبع بالقيم التي تسود مجتمعه ، لذا فان للمدرسة الأثر الكبير في تكوين شخصية الفرد من خلال التكوين العلمي والتربوي السليم ، وعليه فالمدرسة ليست مؤسسة تعليمية فحسب بل هي نسيج من العلاقات ففيها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطفل بأطفال جدد وجماعات جديدة ، فيتعلم الطفل في جوها المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل نظم، كما يتعلم أدوار اجتماعية جديدة ، فيتعلم الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير، والتعاون ، والانضباط السلوكي.

## 3\5: البيئة المحيطة:

تعني الحي السكاني أو المنطقة الجغرافية التي تسكن فيها الأسرة بجوار العديد من الأسر، وتتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وأفرادها تأثراً وتأثيراً، لذا فإن الحي يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف والاتجاهات والمعايير السلوكية التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية.

## 4\5: الإعلام:

لها آثار مزدوجة على المجتمع الإنساني عامة، وهذه الآثار إما سلبية أو إيجابية، حيث يتلقى الطفل من الاعلام مالا يتلقاه من غيره، والتربية تحتل الوظيفة الاولى من وظائف الاعلام، لأنها الأساس في حياة الأفراد والجماعات والشعوب، بها تتأصل الأخلاق وتثبت القيم، ويتحلى بها الإنسان منذ أن يكون طفلاً فشباباً فرجلاً يتحمل المسؤولية.

ويشكل الاعلام في عصرنا قوة كبيرة وفعالة في شتى المجتمعات فهو يعتبر من وسائل التربية الوجدانية، فيكون جيداً ونافعاً إذا كان يهدف إلى تزويد الأطفال بالقيم الوجدانية وعلى النقيض يشكل خطراً كبيراً إذا كان مسموماً موجهاً إلى تدمير القيم والأخلاق في مجتمعنا. (مدوري، بن شوفي. 2019. ص 149-150)

## 6\ منطلقات التربية الوجدانية:

يمكن أن نلخص منطلقات التربية الوجدانية كمايلي:

### 1\6: المنطلق الطبيعي:

أي أن يربط المربي الطفل بالطبيعة من حوله، فالقاعدة الأساسية في تربية الطفل تستند إلى أساس من التفهم والطمأنينة والاهتمام بالطبيعة، والعمل على إبعاد المخاوف، وتوجيهه إلى مواطن السرور والأمان والطمأنينة في هذا العالم، لصيانتهم من ردود الفعل النفسية التي تؤلمه وتضر به، ومن ناحية أخرى، جعله يتوجه نحو الطبيعة، ويستلهم منها معاني الحب والبهجة والجمال والأمن، ويتشوق إلى البحث والمعرفة والاكتشاف.

### 2\6: المنطلق الاجتماعي:

للسوساط الاجتماعي الذي يعيشه الطفل فيه تأثيراً كبيراً في سلوكياته وبناء شخصيته، فسرعان ما يتطبع طابع ذلك الوسط، ويكتسب صفاته ومقوماته، وعقائده، وأعرافه وتقاليده وطريقة تفكيره. يتمثل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل في الأسرة والمجتمع والمدرسة، والدولة التي ينتهي إليها، لذلك ينبغي أن يجد الطفل في هذا الوسط الاجتماعي مصدراً لإرضاء نزعاته الوجدانية النفسية وإشباعها، من حب وعطف وحنان وعناية ورعاية واهتمام، مما ينعكس إيجاباً على شخصيته وتفاعلها المثمر مع المجتمع.

### 3\6: المنطلق النفسي:

يرتبط هذا المنطلق ارتباطاً أساسياً بمسألة فحواها: أن الحالة النفسية التي يتميز بها الأطفال هي التي تحدد ملامح شخصياتهم، فالأطفال ذوي الحالات النفسية المتزنة، هم أطفال تتسم شخصياتهم بالاتزان النفسي والانفعالي، وهم أكثر من غيرهم تحملاً للمسؤولية، وقدرة على مواجهة المشكلات.

أما الأطفال ذوي الحالات النفسية المضطربة فهم أقل اتزاناً، وأضعف قدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة المشكلات، فإذا أخفقت الخبرات المبكرة في توفير مشاعر الأمن والارتباط بالآخرين فإن الطفل سوف ينظر إلى العالم من حوله على أنه عالم مخيف لا يوفر الأمن الكافي له..

### 4\6: المنطلق التعليمي:

يعتقد كثير من علماء النفس التربوي أن الإنسان يتعلم ما يرغب فيه بسهولة، بغض النظر عن مدى صعوبة أو سهولة ما يتعلمه، وهذه المسلمات تدفعنا إلى الاعتقاد بأن الجهود يجب أن تركز على جعل المؤسسة التعليمية، أيا كان مستواها ونوعها، مكاناً مشوقاً، يأتي إليها الناشئة بحماس ورغبة، ليجدوا فيها ذواتهم، ويكتشفوا مواهبهم، ويمارسوا الأنشطة التربوية التي تنمي القيم الاجتماعية لديهم، فتشجذ عقولهم بمعارف تنظم تفكيرهم، وتساعدتهم على ابتكار الجديد، في إطار تربوية وجدانية صحيحة..

### 5\6: المنطلق الأخلاقي:

يقصد به إكساب الطفل أنماط السلوك الأخلاقي المقبول اجتماعياً مثل: الصدق والأمانة والتعاون ... وغيرها من الأنماط الأخلاقية المقبولة اجتماعياً.

وقد أشار كولبرج Kullberg من خلال الدراسات التي قام بها: إلى أن الطفل يتمكن من إستيعاب مفاهيم السلوك الأخلاقي في مرحلة الطفولة المتأخرة، وعلينا أن نبدأ معه مبكراً بمعنى في سن مبكرة من عمره، وهذا حتى يتعود عليه ويستطيع إستيعابها في قادم مراحل عمره. (عبد الرحمان. 2006. ص 485)

### خاتمة

يمكن ان نرى من خلال كل ماسبق تناوله في هذه الدراسة، بأنه لابد من القيام بالتربية الوجدانية للأطفال خاصة في سن المدرسة وقبلها، لذلك لابد على الاسرة بصفتها مؤسسة من مؤسسات التربية الوجدانية ، ان تقوم بتربية الأبناء من الناحية الوجدانية حتى تخرج لنا أطفال ذوي تنشئة سليمة وصحيحة، ونفس الأمر بالنسبة للمدرسة التي لا يجب ان يقتصر دورها على التعليم فقط بل لابد عليها من القيام بعملية التربية والتربية الوجدانية بصفة خاصة.

حيث وجدنا ان التربية الوجدانية نعني بها تلك العملية التي يتم من خلالها تعلم وتعليم المهارات والمعارف والقيم التي تشكل القاعدة للكفاءة الوجدانية للأطفال، فمن خلالها يتم إكساب الأطفال المهارات الأساسية التي تساعدهم على أن يصبحوا راشدين يتصفون بالاهتمام بالآخرين، يتحملون المسؤولية، ويتمتعون بالصحة الجسمية والنفسية، وتقوم التربية الوجدانية على عدة منطلقات نذكر على سبيل المثال لا الحصر: المنطلق الأخلاقي، المنطلق التعليمي، المنطلق الاجتماعي وغيرها، وحتى نستطيع القيام بالتربية الوجدانية لابد من وجود مؤسسات تقوم بهذه العملية، لذلك نجد أن من بين اهم مؤسسات التربية الوجدانية نجد: المدرسة، الاسرة، الإعلام وغيرها من بقية مؤسسات التربية الوجدانية.

## قائمة المصادر والمراجع

### الكتب

- السيد عبد القادر الشريف. 2007. التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، دار المسيرة ، عمان، الأردن.
- الرسائل والأطروحات الجامعية
- محمد علي احمد الشهري. 2009. التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاته التربوية في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- علي احمد حسن الجوارنة، 2014. منهج التربية الوجدانية من منظور إسلامي- دراسة مقارنة -، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.
- علاء الدين موسى ابراهيم أبو مصطفى، 2009. معالم التربية الوجدانية في القرآن والسنة النبوية، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين.
- وصال أحمد الزغبى، 2016. تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوجدانية في المنهج التكاملي لطفل الروضة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم تربية الطفل، سوريا.

### المقالات

- مدوري يمينه، بن شوفي بشرى. 2019. التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، جامعة جيجل، المجلد 02، العدد 04.

### المؤتمرات

- عبد الرحمان عبد الواحد. 2006. التربية الوجدانية للأطفال تساؤلات ومنطلقات، بحث مقدم إلى مؤتمر التربية الوجدانية للطفل، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، مصر.
- سمير عبد الوهاب، 2016. التربية الوجدانية للأطفال تحديات ومنطلقات، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر السنوي، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.



أسس التربية الوجدانية ودور الأسرة في تعزيز حاجاتها لدى الطفل

ط.د./ يوسف زينة --جامعة أم البواقي  
youcefi.zina@univ-oeb.dz

الملخص:

تسهم التربية الوجدانية بدرجة كبيرة في تحديد شخصية الطفل ،مما يساعده في نمو الطفل نموا سليما متزنا ،وفي ضبط انفعالاته وتحقيق ذاته والثقة بالنفس.

فالطفل في مراحله الأولى من الطفولة بحاجة إلى الحب ،الأمان ،العطف والاهتمام الذي يشعره الاستقرار النفسي والاطمئنان وهنا يظهر دور الأسرة في تحقيق تلك الحاجات بما أنها أساس التنشئة الاجتماعية للطفل فمن الواجب توفير الأجواء النفسية التي تعين نمو الطفل نموا خاليا من الاضطرابات السلوكية والتعقيدات والمشكلات النفسية وسوء التكيف مع البيئة.

هذا ما جعلنا نسلط الضوء على :

ما دور الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية للطفل؟

ما الحاجات الوجدانية التي تنمي الجانب الوجداني لدى الطفل؟

كيف تساهم أسس التربية الوجدانية في تعزيز الحاجات الوجدانية لدى الطفل؟

الكلمات المفتاحية: التربية الوجدانية- دور الأسرة- الطفل

## Abstract:

Emotional education plays a significant role in determining a child's personality, which aids in the child's healthy and balanced development as well as emotional regulation, self-awareness, and self-confidence.

In the early stages of childhood, a child requires love, safety, kindness, and attention in order to feel psychologically stable and reassured. The family appears to play a role in meeting these needs because it is the foundation for the child's social upbringing. It is necessary to create a psychological environment that allows the child's development to be free of behavioural disorders, complications, psychological issues, and poor environmental adaptation.

This is what drew our attention:

- What role does the family play in a child's emotional education?
- What are the emotional needs that help a child develop his or her emotional side?
- How do emotional education's foundations aid in meeting a child's emotional needs?

**Keywords:** Emotinal education- the role of the family- the child



## مقدمة:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع .قال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الروم : 21]. فأساس قيام الأسرة ومن مسؤولياتها هو رعاية الأطفال وتربيتهم على أساس سليم يراعي جميع الجوانب . حيث تؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل لما لها من دور كبير ومهم في عملية تنشئته . وبناء شخصيته يقوم على عاملين أساسيين هما النمو الكبير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسديا ونفسيا ، ثم قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعلم (غنايم، 2016، صفحة 23).

فالأ أسرة هي أساس عملية التنشئة الاجتماعية ، فدورها لا يقتصر على المتطلبات المادية فحسب بل الأهم من ذلك الجانب النفسي والمعنوي للطفل ويتمثل هذا الدور في :

- أن تمنح الأسرة الود والمحبة والتعاطف.
- أن تعزز روح التعاون والتقبل والصداقة والإيثار.
- استخدام اسلوب الثواب والعقاب لتدريب الطفل على الاعتماد على النفس والتخلي عن السلوكيات غير المرغوب فيها.
- جعل الطفل يقتدي بمن هم أقرب إليه لأن بطبيعته دائم الملاحظة والتقليد للمواقف والسلوكيات التي لاحظها (الناشف، 2007، صفحة 22).

إن مرحلة الطفولة مرحلة حرجة جاء معناها "جامع يضم الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس ، والطفولة تمتد بالفرد من حالة العجز والاعتماد على الآخرين عند الميلاد إلى تلك المرحلة التي يتاح عندها فقط اعتماد الفرد على نفسه ، واضطلاعه بنشاط إنتاجي ابتكاري فعال لاستعداده وقدراته الشخصية ، وما يتوافره في مجتمعه من متطلبات التطبع الاجتماعي والتربية والرعاية الصحية وغيرها من أوجه الرعاية " (الشهري، 2009، صفحة 18).

فللجانب الوجداني وما يترتب عنه من انفعالات ومشاعر واتجاهات والأهم من ذلك الحالة النفسية التي يشعر من خلالها الانسان سواء باللذة أو الألم أهمية كبيرة في تحقيق التربية المتكاملة للطفل. فعلى الأسرة مراعاة العديد من الجوانب التي ينشأ فيها ، منها التربية الجسمية والجسدية ، والعقلية ، والدينية وحتى الاجتماعية أيضا..

-حيث تعنى التربية الوجدانية بتنمية وتهذيب العواطف والمشاعر والأحاسيس والانفعالات ، والعمل على ضبطها وتوجيهها الوجهة السليمة ، كما تعمل على تربية الإرادة الحرة في الإنسان (الجوارنة، 2014، صفحة 21).

وتستند فلسفة التربية للطفل على ركائز عدة أهمها : توجيه الطفل إلى الجمال في الخلق فيشعر بعظمة الخالق وقدراته ، وتعود على الرحمة والتعاون ، والالتزام بأداب الحديث والاستماع ، وتقديم القدوة الحسنة . ويجب الاهتمام بالمفاهيم الفلسفية التالية في التربية الوجدانية: الأمانة ، الشجاعة ، التعامل بالحسنى ، الإيثار ، العدل ، المودة ، الاحترام ، الوفاء بالعهد ، العفة والإخلاص (ضاحي، 2019، صفحة 293).

وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث بالأسئلة الآتية:

- 1-في ما يتمثل دور الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية؟
- 2-ما الحاجات الوجدانية التي تنمي الجانب الوجداني لدى الطفل؟
- 3-كيف تساهم أسس التربية الوجدانية في تعزيز حاجاتها لدى الطفل؟

## 1-أهمية الدراسة:

- المساهمة الفعالة في تحديد شخصية الطفل التي بدورها تمكنه من التفاعل الإيجابي مع المجتمع ،وتقوية العلاقات القائمة على العطف والاحترام والتعاون.
- تساهم التربية الوجدانية في جعل الطفل قادرا على مواجهة المشكلات التي تقف في طريقه.
- تساعد الأسرة في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل ،وصيانتة من ردود الفعل النفسية التي تؤلمه وتضر به.

## 2-أهداف الدراسة:

- إبراز دور الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية.
- تبيان الحاجات الوجدانية التي تنمي الجانب الوجداني لدى الطفل.
- الوقوف على أسس التربية الوجدانية في تعزيز حاجاتها لدى الطفل.

## 3-تعريف التربية الوجدانية:

وعلى مر العصور تعامل المربون مع الوجدان كمرادف للنفس أو الروح ،فهو ذلك الاحساس الباطني الذي يحرك القلب والضمير ،ويعكس على تصرفاتنا وتعاملنا مع الذات والآخرين.فعلى الآباء أن يجعلوا من أنفسهم قدوة حسنة ،ونموذجا أخلاقيا يحتذى به إذا ما أرادوا أن ينشأ أطفالهم على الخلق القويم والوجدان النقي الذي ترضى عنه النفس (رضا الذات) ويرضى عنه المجتمع (رضا الآخرين) (الناشف، 2007، صفحة 106)

-وكما ورد في المعجم الوسيط يطلق مصطلح الوجدان على كل إحساس أولى باللذة والألم ويطلق كذلك على أنواع من الحالات النفسية من حيث تأثرها باللذة أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة (الرازق، 2022).

أما بالنسبة للتربية الوجدانية فقد عرفت على أنها عملية تربوية تزود الطفل بجملة من المفاهيم والأسس والمبادئ والتوجهات السلوكية التي توجه انفعالاته وتنميتها إلى أبعد مدى يمكن. بما يحقق أهداف التربية الشاملة على مستوى الفرد والمجتمع (السماحي، 2012، صفحة 6).

وعرفها الخولي على أنها "التربية الموجهة من الله تعالى ورسوله لتغيير وجدان المسلم تغييرا يتفق والأهداف المرتبطة بالرسالة الخاتمة والدور الذي يقوم به المسلمون أفرادا وجماعات في حمل منهج الله إلى خلقه ،وهي التربية التي تتناول العواطف والانفعالات خاصة والتكوين الوجداني عامة.

وتعرف أيضا بأنها هي التي تسعى إلى تجنب الضمير عثرات الشك والحيرة والضلال والوسواس وتحرص على الحفاظ على صحة الوجدان دون أن يصاب الخلل ،التهافت والمرض والإجرام ،ليمسي المرء سيد نفسه ويبدع دروب سلوكه الأخلاقي لا باتباع العادة والتقاليد ولا الزيف ولا الأنموذج أو العرف وإنما بوعي ما يفعل وبمعرفة الغرض الذي يرجوه بفعله وبالقدرة على شرح عمله أو حكمه أمام أي إنسان ذكي حيادي (مصطفى، 2009، صفحة 21) .

## 4-دور الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية للطفل:

تلعب الأسرة في حياة الطفل دورا مهما في عملية التنشئة ،وتؤثر على بناء شخصيته.

حيث يشير بلوم في هذا الصدد أن الطفل يكتسب 33% من مغارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق 75% من خبراته في الثالثة عشرة ويصل هذا الاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر ،ويشير علماء البيولوجيا أيضا إن دماغ الطفل يصل إلى 90% من وزنه في السنة الخامسة من العمر إلى 95% من وزنه في العشرة.

وتتميز الأسرة بصفة خاصة عن سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى في عملية تربية الطفل لأنها أنسب مؤسسة تبدأ فيها وتنطلق منها التربية الوجدانية ، التي تبنى على الحب والعطف والألفة والحنان وتقوية الثقة بالنفس. وتؤثر الأسرة في حياة الطفل تأثراً يبدأ بالعلاقة الوثيقة التي تقوم بينه وبين أمه ثم تهيم على حياته هيمنة قوية طوال طفولته ومرافقته ثم يتخفف منها نوعاً ما في رشده واكتمال نضجه ، لكنه رغم كل ذلك يضل يحيى باتجاهاته (غنايم، 2016، صفحة 21)

## 5-الحاجات الوجدانية للطفل:

تعتبر الحاجات الوجدانية دوافع نفسية ذات تأثير كبير على سلوك الإنسان وتحريك نشاطه ، ومن أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل باستمرار لإشباعها وتقع على الآخرين مسؤولية كبيرة في الاهتمام بها.

**5-1- الحاجة إلى الحب:** وهي من أهم الحاجات الوجدانية التي يسعى الطفل دائماً إلى إشباعها ، فهو يحتاج إلى أن يشعر بأنه محبوب خاصة من جانب الوالدين والإخوة والأخوات ، وأن يشعر بأنه يحبهم أيضاً ، وهو يحتاج إلى الحنان ، أما الطفل الذي لا يشبع هذه الحاجة فإنه يعاني من الجوع العاطفي ، ويشعر أنه غير مرغوب فيه ، ويصبح سيئ التوافق.

**5-2- الحاجة إلى الأمن:** تمثل هذه الحاجة في إزالة مخاوف الطفل ، وشعوره بالثقة بمن حوله حتى يكتسب الثقة بنفسه شيئاً فشيئاً ، ومن العوامل التي توفر الأمن في وجدان الطفل تحقيق الجو العائلي الآمن من خلال العلاقات الأسرية المتينة ، ومن أهم شروط إرضاء تلك الحاجة عند الأطفال إزالة خوفهم من فراق أحد الأبوين أو شجارهما و نزاعهما ، ولذلك وجه الإسلام الآباء من خلال عدم القسوة في تعاملهم مع الأبناء لتحقيق الطمأنينة والسلامة والثقة ، والحرمان من إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى شعور الطفل بعدم الاستقرار والخوف من المستقبل ، وبالمعاناة من الصراعات النفسية الدائمة.

**5-3- الحاجة إلى التقدير والاحترام:** من أهم الحاجات الوجدانية والاجتماعية تأثيراً على الإنسان ، فإشباعها يشعره بالقبول الاجتماعي لدى الآخرين واحترامهم وحبيهم له ، فيزيد من علاقته بهم قوة ومن ارتباطه بهم متانة ، وإحباطها يُشعره بعدم قبولهم له ونبذهم إياه ، فينطوي على نفسه ، ويعاديهم ويحقد عليهم ، وفقدان التقدير يجعل الطفل قلقاً ومتوتراً يعاني من الصراع النفسي ، ويفقده الإحساس بالمحبة والعطف ، والشعور بالأمن والطمأنينة ، ويقوده إلى الوقوع في انحرافات ضارة به وبمجتمعه

**5-4- الحاجة إلى التعبير عن الذات:** وهي تدفع الطفل إلى الإفصاح عن شخصيته من خلال تحقيق ما لديه من قدرات وإمكانات وإبداء ما لديه من آراء ، وقيامه بالأعمال النافعة ذات القيمة للآخرين ، وتظهر هذه الحاجة لدى الأطفال في الميل إلى التعبير عن أنفسهم بالكلام والألعاب والأعمال ، ومما يحبطها لديهم تحكم الكبار وتدخلهم في نشاطاته ، الأمر الذي يؤدي إلى الإعراض عن الإقدام والانتكال على الغير في حل المشكلات ، وعندما تبدأ الحاجة إلى التقدير بالإشباع فإن الطفل يبدأ في التطلع إلى ما يثبت هذا التقدير ويخلده ، فالحاجة إلى تحقيق الذات أقوى دوافع السلوك وتتمركز في أعلى قمة سلم الحاجات .

**5-5- الحاجة إلى الانتماء:** وهي الرغبة في التعاون مع الآخرين والعمل على إسعادهم ، وتشكل أهم الحاجات الوجدانية للفرد ، فيشعر بأنه ينتمي إلى أسرة وإلى جماعة من الأصدقاء أو ينتمي إلى وطن معين ، وأن يعتز بانتمائه لهذه الجماعات ، وتتكون هذه الحاجة منذ اللحظات الأولى من حياة الفرد من خلال اعتماد الطفل الصغير على أمه في كافة متطلبات الحياة ، ثم على الأسرة التي يكتسب منها اللغة وأساليب السلوك الاجتماعي والقيم والاتجاهات التي

تتحكم في تصرفاته، ثم يعتمد بعد ذلك على مؤسسات أخرى بجانب الأسرة كالروضة والمدرسة والمسجد ويكتسب منها الكثير من الخبرات.

**5-6- الحاجة إلى الاستقلال والاعتماد على النفس:** يحتاج الطفل في هذه المرحلة لأن يشعر بالحرية في القول والفعل ليتمكن من التعبير عن الرأي دون خوف أو كبت، ويتمكن من القيام بما يرغب القيام به دون ضغط أو إحباط وفي إطار التوجيه الأبوي السليم، ويحتاج الطفل إلى الشعور بالمسؤولية، وتحمل الأعباء الحياتية، وينمي عن طريق ذلك الثقة في الذات، ويشعره بدوره كفرد من أفراد الأسرة، مما يضيف على شخصيته التكامل، ويظل لها بإطار من الثقة في الذات، والحرمان منها يؤدي إلى مُعاناة الطفل مُستقبلاً من التبعية لغيره والاعتماد على الآخرين، وهذا ينقص من تكامل شخصيته ومهز كيانه أمام من يتعامل معهم.

**5-7- الحاجة إلى النجاح:** وهي من أهم الحاجات الوجدانية التي تتطلب الإشباع لدى الفرد، وتؤثر في سلوكه ونشاطه ومجهوداته، وإشباعها يجعل الطفل محل الاحترام والقبول الاجتماعي، الأمر الذي يقوي علاقاته الاجتماعية، ويدفعه إلى القيام بدوره الفعال في المجتمع كعضو صالح، وللمساعدة الفرد على تحقيق النجاح في مختلف الأنشطة لابد من حسن التوجيه والإرشاد وعدم الإحباط والتحقير، فالذي يخشى الفشل يظل أسيره بفقدان الثقة في نفسه، ويسعى الطفل دائماً إلى البحث وراء المعرفة الجديدة حتى يتعرف على العالم المحيط به، وهذه حاجة أساسية في توسيع مداركه، وقد خلق الله سبحانه تعالى له الحواس التي هي وسيلة للسمع والبصر، ووهبه العقل والفؤاد للتفكير والتأمل، وكلها وسائل للنجاح في الحياة (ضاحي، 2019، صفحة 283).

## 6- الأسس الوجدانية للطفل:

### الأسس المادية: I:

#### 6-1-1- القبلية والرأفة والعطف والرحمة بالأطفال :

على الآباء والمربين أن تكون معاملتهم لأولادهم قائمة على الملاحظة والرفق واللين وخفض الجناح ، ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى من الرفق في تربية الأبناء ،وعلاج أخطائهم بروح الشفقة والعطف والرحمة والرأفة ،ومعرفة البواعث التي أدت إلى هفواتهم وأخطائهم والعمل على تداركها وإفهام الأبناء نتائجها ولم يقر الرسول صلى الله عليه وسلم الشدة والعنف في معاملة الأطفال ، حيث اعتبر الشدة والجفاء في معاملة الأولاد نوعاً من فقد الرحمة من القلب وتظهر الحاجة إلى الحب المتبادل عند الطفل في عطشه إلى قبل أبويه وذويه والحنان عليه واحتضانهم له ، هذا من جهة ،ومن جهة أخرى تظهر هذه الحاجة إلى ميله الشديد إلى أن يرد العطف بمثله ، لذا نراه يتدلل على أبويه وذويه ويقبلهم قبلاً حارة كلما تيسر له ذلك (الشهري، 2009، صفحة 74).

#### 6-1-2- المسح على الرأس :

إن المسح على رأس الطفل يشعره بلذة الرحمة والحنان والحب والعطف الأمر الذي يشعر الطفل بوجوده وحب الكبار له ، واهتمامهم به ، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يمسح على رؤوس الأطفال ويقبلهم . إن مثل هذه الأمور قد شغلت الكثيرين من أهل التربية والمربين فيما يعرف بفن الاتصال ، فهم يقولون أن للاتصال الجسدي تأثير كبير على مشاعر الشخص وإحساسه تجاه الآخر بالأمن والطمأنينة والراحة النفسية (الشهري، 2009، صفحة 77).

### 6-1-3- شراء اللعب والهدايا والعطايا للأطفال :

من وسائل إدخال السرور والفرح إلى قلوب الأطفال شراء اللعب والهدايا لهم، لأنها ذات أثر فعال وكبير في نفوسهم ، والرسول صلى الله عليه وسلم بين لنا عملياً ما للعب والهدايا من بناء عاطفة الأطفال وتحريكها وتوجيهها. فإن للهدايا أثر طيب في النفس البشرية عامة ، وفي نفوس الأطفال خاصة. فهو يستفاد منها بتشغيل حواسه وعقله وقدراته وتشكل له نشاطاً جسدياً وصحياً وعقلياً، مع شعوره بالسعادة والفرح بهذه اللعب مما يؤثر على وجدانه وعلى مشاعره الداخلية (الشهري، 2009، صفحة 78).

### 6-1-4- المداعبة والممازحة مع الأطفال:

إن إنماء شخصية الطفل يتطلب مشاركة الوالدين له في أعباءه ، والتحدث إليه في شئونه -الخاصة ، كما أوصى بذلك بعض الحكماء حين قال : " من كان عنده صبيّاً فليتصاّبى له " ، أي ليجعل من نفسه صبيّاً. إن ملاعبة الطفل تنمي في نفسه وتساعد على إظهار مكنونها. لأن مشاركة الكبار للطفل أثناء اللعب من طرق إحياء شخصيته فعندما يشعر شاركاه اللعب فذلك يملأ قلبه بالفرح والسرور ، بل ويحس في داخله أن أفعاله الصببانية مهمة إلى درجة أنما تدعو الوالدين إلى المساهمة معه ، وجعل نفسيهما في مستواه ، فهذا الشعور ينمي شخصية الطفل ويركز فيه الشعور بأهمية ذاته مما يقوي اعتزازه وثقته بنفسه (الشهري، 2009، صفحة 80).

## II: الأسس المعنوية:

### 6-2-1- صحة الطفل:

إن صحة الطفل لها أهمية بالغة في تنشئة الطفل و تربيته و تكوين شخصيته، فيتعلم العديد من القيم والعادات الطيبة.

6-2-2- إدخال الفرح والسرور في قلوب الأطفال.

6-2-3- تشجيع الأطفال وزرع التنافس البناء بينهم.

6-2-4- المعاملة بالعدل والمساواة بين الأطفال.

6-2-5- تنمية ثقة الطفل بنفسه.

6-2-6- الاستجابة لميل الطفل وترضيته.

## خاتمة:

و في الختام نستطيع القول أن التربية الوجدانية تعنى بمشاعر الطفل و عواطفه وأحاسيسه وانفعالاته، لما لها أهمية كبيرة في تنشئة الطفل تنشئة سوية و متزنة تبعاً للحاجات و الأسس الوجدانية التي تقوم عليها تربية الأسر لأطفالهم. ناهيك على مجموعة من الأبعاد التي يمكن أن تستند إليها التربية الوجدانية ، والتي يمكن للأسر من خلالها رعاية أطفالهم ومتابعتهم والعمل على تقوية شخصيتهم ، وتتمثل هذه الأبعاد في ما يلي:

1- تنمية مشاعر التعاطف: من خلال:

- تعزيز سمات الطفل الإيجابية سواء مادياً أو معنوياً.

- تقوية روح التعاون في نفس الطفل.

- أن يتحلى الطفل بخصال الاحترام.

2- تنمية مشاعر الانتماء والمواطنة:

- أن ينشأ طفل على الحرية والاستقلالية.

- أن تنمى لديه شخصية قوية من خلال العدالة والمساواة الاجتماعية التي تجمع بين الحقوق والواجبات.

3- تنمية مشاعر الاستقلالية:

- جعل الطفل قادراً على الاعتماد على نفسه.

- إحساس الطفل بالحب و الطمأنينة يجعله متحرراً في قراراته و تقوى شخصيته.

- حاجة الطفل للنصح و الإرشاد يساعده على تكوين ذاته وعلى تخطي ما يصادفه من مخاطر.

4- تنمية مشاعر المسؤولية:

من خلال اعتماد الطفل على نفسه في قضاء حاجاته بجعله يتحمل مسؤوليته.

5- تنمية مشاعر التمكن في التعامل مع المشكلات.

6- تنمية مشاعر السعادة والفخر.

7- تنمية مشاعر الوسطية والاعتدال.

8- تنمية مشاعر التسامح والعفو.

9- تنمية مشاعر الأمل والتفاؤل.

10- تنمية مشاعر الحكمة والخلق.

11- تنمية مشاعر العدالة والمساواة.

وعليه فإن التربية الوجدانية تزرع في الطفل منذ المراحل الأولى من عمره العطف والحنان اللذان يشعرا به بالأمان والطمأنينة حيث تبرز دور الأسر المهم في خلق روح المحبة والألفة والتفاعل الاجتماعي الإيجابي بين أفراد المجتمع.

## توصيات:

- العمل على تنظيم دورات تدريبية في مجال التعريف بالتربية الوجدانية للأسر.

- اجراء حملات توعية الأسر بأساليب تربية الأطفال تربية صحيحة.

- العمل على جعل الأسرة لها بناء يسوده الحب والألفة.

- حماية الطفل من الحرمان والإهمال العاطفي وإبداله بالحب والمودة والإشباع العاطفي.

- تعزيز الطفل على الاستقلالية والمسؤولية.





قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

- 1- أحمد محمد عقله الزبون. (2016). أسس التربية الوجدانية للطفل في الإسلام ومدى توافرها في كتب التربية الإسلامية في الأردن. مجلة الطفولة، 1 (22)، 7.
- 2- حاتم فرغلي ضاحي. (2019). تصور مقترح للتربية الوجدانية للأطفال وأدوار معلمات رياض الأطفال في تحقيقها. مصر: جامعة أسوان.
- 3- زينب موسى السماحي. (2012). الممارسات الوالدية وانعكاساتها على التربية الوجدانية لطفل ما قبل المدرسة. مصر: جامعة بور سعيد .
- 4- صلاح عبد السميع عبد الرازق. (2022, 04 12). البناء النفسي والوجداني للطفل. تم الاسترداد من صيد الفوائد: <http://www.saaaid.net>
- 5- علاء الدين موسى إبراهيم أبو مصطفى. (2009). معالم التربية الوجدانية في القرآن الكريم والسنة النبوية. غزة: الجامعة الإسلامية غزة.
- 6- علي أحمد حسن الجوارنة. (2014). منهج التربية الوجدانية من منظور إسلامي-دراسة مقارنة-. الأردن، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية: جامعة اليرموك.
- 7- محمد علي أحمد الشهري. (2009). التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية. السعودية: جامعة أم القرى.
- 8- هالة غنايم. (2016). دور الأسرة في تنمية الاتجاهات الايجابية نحو الدراسة لدى طفل المدرسة الابتدائية داخل البيت-دراسة ميدانية على اسر تلاميذ مدرسة محمد مليك -حاسي خليفة. الوادي: جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي.
- 9- هدى محمود الناشف. (2007). الأسرة وتربية الطفل. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 10- وصال أحمد الزغبى. (2016). تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها في المنهج التكاملي لطفل الروضة دراسة ميدانية في محافظة دمشق. دمشق: جامعة دمشق.



التربية الوجدانية في الإسلام (مفهومها، أسسها، وأساليبها).

د/زموري حميدة.

ط.د/ عمر مكتوت.

جامعة محمد بوضياف المسيلة

hamida.zemouri@univ-msila.dz

amar.mektout@univ-msila.dz

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة النظرية التربية الوجدانية للطفل في الإسلام، باعتبارها مجموعة العمليات التي تقوم بتنمية الجوانب الوجدانية من أحاسيس وحاجات ومشاعر وانفعالات، وتُذَيِّبها على وفق المنهج التربوي الإسلامي الذي اتضحت معالمه من خلال آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على:

- مفهوم التربية الوجدانية في الإسلام.
- أسس التربية الوجدانية في الإسلام.
- أساليب التربية الوجدانية في الإسلام.

الكلمات المفتاحية:

أسس التربية، التربية الوجدانية، التربية الإسلامية، أساليب التربية الوجدانية في الإسلام.

مقدمة:

تُعد مرحلة الطفولة من بين أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، فهي مرحلة تأسيسية وتمهيدية تعتمد عليها مراحل النمو الأخرى، كما تحتاج إلى تربية شاملة تمتلك مفاهيم صحيحة عن الطفولة وحاجاتها ومظاهر نموها؛ وهذا ما نجده في التربية التي تستند إلى القيم والمبادئ التي أتى بها الإسلام، فهي تهدف إلى تنشئة الإنسان فكرياً وعقلياً ووجدانياً؛ وإذا رجعنا إلى الاتجاهات الحديثة في التربية في القرن العشرين، ودرسنا مبادئها وطرقها وأنظمتها، وجدنا أن التربية الإسلامية قد سبقتها بقرون في المُنَاداة بكثير من المبادئ والأساليب التي تُعنى بتربية الطفل بصفة عامة، وبالأخص التربية الوجدانية؛ فمن يُمعِن النظر في آيات القرآن الكريم وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، وآراء وممارسات أعلام التربية الإسلامية، يجد ما لا حصر له من الشواهد الدالة على أهمية تربية الطفل تربية وجدانية خالية من العُقد والصراعات النفسية، ولعل من أبرز هذه الشواهد اهتمام الإسلام بالأسرة التي ينشأ فيها الطفل، فقد رسم القرآن مقومات بنائها الوجداني كالمودة والسكينة والرحمة. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الرُّوم 21). لهذا فقد وجَّه الإسلام الوالدين إلى ضرورة بناء الشخصية الوجدانية لأطفالهم من خلال اتباع عدة استراتيجيات تربوية.

إشكالية الدراسة:

يُوصف عالم الوجدان بأنه خفي، إلا أننا نرى مظاهره من خلال سلوك الإنسان. ونصفه كذلك لأن السلوك الذي يأتيه إنسان زاعماً أنه يُعبر عما "يشعر" قد لا يكون مطابقاً تماماً لهذا الشعور، من هنا تأتي خطورة عالم الوجدان، خاصة وأنه الأكثر تأثيراً، لأنه قريب للغاية من الأهواء والشخصية والتكوين الذاتي، حتى يشعر الإنسان أحياناً بصراع بين ما يُشير عليه به عقله، وما يميل إليه قلبه.

بل إن الجانب الوجداني أحياناً ما "يُلَوّن" أفكار الإنسان ويوجهها على هذا الاتجاه أو ذاك، فيتصور أنه يرى الأمر كذا بمنظارٍ عقلي، بينما في الحقيقة، يكون التوجيه والتلوين للزعة الوجدانية.

ولعل هذا ما يجعل التربية الوجدانية على جانب كبير من الخطورة والأهمية، بحيث تحتاج إلى جهد مضاعف، أكثر من غيرها من المجالات للتكوين والتأسيس، وفق أسسٍ راسخات، تتسم بالصحة والسلامة.

ويُربي الإسلام المسلمين على التعاطف والمشاركة الوجدانية، فيشعر المسلم بشعور أخيه فرحاً أو ترحاً، ويعاونه ما استطاع المعاونة، ويعمل على تفريج كُرباته وإزاحة همه، فيؤدي ذلك إلى التراحم والتناصر وما يرتبط بهما من الثقة بالنفس وبالآخرين، وتقوية صلة الانتساب إلى أمة تفرح لفرح أحد أبنائها وتحزن لحزنه، وتبدو مظاهر ذلك كثيرةً في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وهكذا فإن هذه الأسس التربوية الوجدانية التي أقرها الإسلام، إذا ما جُمعت وصُنِّفت على نحو واضح وصحيح، فإنها ستكون أُسساً تعتمد عليها جميع المؤسسات التربوية.

وقد جاءت الدراسة الحالية لتجيب على التساؤلات التالية: ما مفهوم التربية الوجدانية في الإسلام؟ ما هي أسسها؟ وما هي أساليبها؟

### أهمية الدراسة:

- تأتي أهمية هذه الدراسة من أنَّ عالم الوجدان يُوصف بأنه قريب من أهواء الشخصية والتكوين الذاتي، بل الجانب الوجداني يُلَوّن أفكار الإنسان ويوجهها، فيتصور الإنسان أنه يرى الأشياء بمنظور عقلي، بينما يكون توجيه الإنسان وجداني.
- كونها من الدراسات التربوية التي تُظهر السِّمة الشمولية والتكاملية للتربية الإسلامية، في تناولها لكافة جوانب الشخصية الإنسانية الجسمانية، والعقلية، والوجدانية، وعدم اقتصر اهتمامها على الجانب العقلي أو الجسدي على حساب الجانب الوجداني.
- خلال تمكين الوالدين في الوقوف على جوانب تقصيرهم بتنمية الجانب الوجداني لأبنائهم وتدارك ما فاتهم من تقصير، والاقتداء بسيد البشرية ومُربيها الأول محمد صلى الله عليه وسلم في تربية النشء تربية وجدانية تتسم بالعطف والشفقة والحنان والمودة، وعدم تغليب جمع المال واللهث خلف الدنيا ومتاعها والتركيز بالدرجة الأولى على توفير جوٍّ أسري مُفعم بالحنان والعاطفة.
- كونها من الدراسات التربوية الإسلامية التي أشارت إلى أصالة الفكر التربوي الإسلامي في تناوله للعديد من الموضوعات التربوية، ونيله السبق على العديد من المذاهب والفلسفات التربوية المعاصرة التي تدَّعي بأنها أول من تناول التربية الوجدانية.

## أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- تحديد مفهوم التربية الوجدانية في الإسلام.
- الكشف عن أسس التربية الوجدانية في الإسلام (العقدية، والانفعالية، والقيمية، والفكرية) للطفل.
- بيان أساليب التربية الوجدانية للطفل في الإسلام.

## مصطلحات الدراسة:

- تعريف التربية الإسلامية: "هي منظومة من المفاهيم التربوية المتكاملة والمتصلة التي تستند في اشتقاقها إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والخبرة التربوية، وتُصاغ من قبل جماعة من الخبراء والمتخصصين بهدف بناء الشخصية الإنسانية القادرة على تحقيق العِمارَة والعُبودية والاستخلاف، حيث أنها ترسم عدداً من الإجراءات والتطبيقات العملية التي يُؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكاً يتفق وعقيدة الإسلام". (إسماعيل علي، 2007، ص 16)

- الوجدان: إحساس الباطن، ويشمل جميع الأحوال النفسية بما يصاحبها من لذة وألم، كالجوع والعطش، والحب والكره. (الفقي، 1970، ص 57)

وجمع وجدان: وجدانيات: وهي ما تُدرك بالحواس الباطنة. (الجرجاني، 1405هـ، ص 323)

والمقصود بالوجدان في هذه الدراسة: الأحاسيس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان، وما ينتج عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر سلبية وإيجابية.

- تعريف الحباري (2009): "التربية الوجدانية تنمية ما يتعلق بانفعالات الفرد ومشاعره، وعواطفه، واتجاهاته، وإشباعها بما يتفق وحاجاته وتنمية قُدراته ومواهبه، ويؤدي إلى بناء شخصيته، والإسهام الفاعل في بناء مجتمعه". (الحباري، 2009، ص 358)

- وأشار أبو مصطفى (2009) إلى تعريف التربية الوجدانية بقوله: "هي العملية التربوية التي تزود الفرد بجملة من الأهداف والمفاهيم والأسس والمبادئ والتوجيهات السلوكية التي توجه انفعالاته وعواطفه وتنمها إلى أبعد مدى ممكن، بما يحقق أهداف التربية الإسلامية على مستوى الفرد والمجتمع" (أبو مصطفى، 2009، ص 23). "التربية الوجدانية والانفعالية هي التي تغرس الاتجاهات والقيم والمشاعر، والتي تُعلّم الأطفال فهم الآخرين والتفاعل معهم بنجاح، والتي تُركز على تهيئة المناخ للطفل ليتمرّ بخبرات التعليم والتعلّم التي تُركز اهتمامها على تنمية جوانب حسّية ووجدانية في سلوك التلاميذ".

- التربية الوجدانية في الإسلام: مجموعة العمليات التربوية التي تتم بتنمية الجوانب الوجدانية من أحاسيس وحاجات ومشاعر وانفعالات، وتُزييها على وفق المنهج التربوي الإسلامي الذي اتضحت معالمه من خلال آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة.

- أسس التربية الوجدانية: مجموعة المبادئ والقيم التي انبثقت من القرآن الكريم، والسنة النبوية المُطهرة، والهادفة إلى بناء الشخصية الوجدانية للطفل، وتهذيب احتياجاتها ومتطلباتها النمائية الوجدانية.
  - أساليب التربية الوجدانية في الإسلام: مجموعة من الطرائق التي تعتمد في التربية مستوحاة من القرآن والسنة.
1. أسس التربية الوجدانية للطفل في الإسلام:

## 1.1. الأساس العقدي:

يُعد الأساس العقدي من أهم الأسس التربوية الوجدانية التي اتبعتها التربية الإسلامية وذلك لأن بناء الشخصية الوجدانية للمسلم يستلزم عقيدة سليمة تُسهم في تحرير وجدانه من الشرك والكفر، وأن التربية التي تركز على عقيدة سليمة تنبثق عنها شخصيات مستقيمة ومنسجمة في القول والفعل (أبو دف، 2002، ص 324)، والدين الإسلامي بناءً متكاملًا يشمل حياة الفرد المسلم بجميع جوانبها، فلا يتم بناء الأفراد وتربيتهم ما لم يكن هناك أساس قوي يُبنى عليه هذا المنهج، وإذا استقرت العقيدة في القلب سَهَّلَ على المُربي بعد ذلك أن يُقيم الدعائم الأساسية للتربية (الشنطي، 1998، ص 18). وهذا الأمر واضح جلي في الآيات الكريمة وتفسيرها، فنلاحظ النبي عن الشرك، ثم الأمر بشكر الله تعالى والأمر بالصلاة وغير ذلك، وتطبيق ذلك أن تتولى المؤسسات التربوية ابتداءً من الأسرة ثم المدرسة وواضعي المنهج وموجهي الأنشطة المختلفة على التركيز على هذه المسألة من خلال التوجيه المستمر نحو حب الله تعالى وحب ورسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحبُّ الناس والعمل الصالح، وفي توجيه حالة الكره، وهي حالة إنسانية واقعية نحو كره الشر والمعاصي والآثام والاعتداء والظلم، وبالتالي توجيه المشاعر التوجيه الخير النافع.

## 2.1. الأساس الفكري:

ويُقصد به التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة، الذي ينشأ في العقل والقلب حالة من الانضباط وثبات للقيم، وتوجيهه للسلوك.

فالتصور الإسلامي للإنسان بأنه أفضل كائن مميز على الأرض، يحمل نوازع الخير والشر، له من الصفات ما جعله يستحق تكريم الخالق سبحانه، وتفضيله على سائر المخلوقات، وقد اهتم الإسلام بتربيته جسدياً وفكرياً واجتماعياً ووجدانياً، وعمد إلى إشباع حاجاته الوجدانية بصورة متوازنة، وتكريم الخالق للإنسان جاء لصفاته الباحثة عن تقوى الله وإتباع الحق والخير والعدل، وما يصدر عنه من تصورات واعتقادات وأعمال وأقوال ينتفع بها وينفع بها مجتمعه وأمته، والإنسانية جمعاء وتدفع الحياة نحو الرقي والتقدم وعمارة الأرض. (قطب، 2004، ص 933)

أما التصور الإسلامي للكون: فهو وحدة متكاملة من عالمي الغيب والشهادة، فعالم الشهادة: هو كل ما يُشاهدُ بأي حاسة من الحواس، وكل ما يستطيع الإنسان أن يدركه (علي، 2005، ص 66).

أما عالم الغيب: فهو عالم لا يدخل في حدود الكون المادي الذي يمكن أن تُدركه الحواس، ومن هذا العالم الروح، والجن والملائكة، وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله. (مدكور، 1989، ص 18)، وتطبيق ذلك يكون بتدريب

المتربّي على التفكير والتأمل في ملكوت الله تعالى، كي يفهم ويفقه ويتخيل ويتوسع في خياله في أبعاد الكون وسننه ونواميسه التي يقوم عليها، وبذلك ينتقل الإعجاب والتقدير لديه إلى ماديّات واسعة تعمل على التأثير الإيجابي في الوجدان، ثم الانتقال إلى تعظيم الخالق الفاعل سبحانه وتعالى الخالق لهذا الكون والمدير له.

أما التصور الإسلامي للحياة: فالحياة حياتان: الأولى هي الحياة الدنيا من الولادة حتى الممات، وهي مناهج الاستخلاف في الأرض، والتي يتميز فيها الناس بمعتقداتهم وأعمالهم، أما الثانية: فهي الحياة الآخرة والتي تبدأ من يوم القيامة، يوم الحساب والجزاء، وهي دار الخلود. ونظرة الإسلام للحياة نظرة التفاؤل والتوازن والتي تتطلب من الإنسان أن يبذل أقصى ما يستطيع من الجهد في عمل الخير ويتبعد أقصى ما يستطيع عن عمل الشر لينال الجنة التي وعد الله تعالى عباده الذين يعملون الصالحات، وينجو من النار التي وعد الله بها أهل السوء والشر والمعاصي. (قطب، 2004، ص 933)

### 3.1. الأساس الانفعالي:

لما كانت انفعالات الطفل تُعبّر تعبيراً صادقاً عن أحاسيسه ومشاعره تجاه العديد من المواقف الحياتية، فقد أولتها التربية الإسلامية اهتماماً واضحاً، من خلال تهذيب الشّاذ وغير المقبول منها على وفق الفطرة السليمة التي فطر الله النفس عليها، وتنمية الانفعالات الإيجابية وتعزيزها في ضوء التربية الإسلامية الحقّة.

ولا يقف المنهج التربوي الإسلامي في التعامل مع انفعالات الطفل عند حدود التنمية والتهذيب الانفعالي، بل يتعدى ذلك إلى الاعتراف بحاجات الطفل والعمل على إشباعها بشتى السبل التربوية وفقاً للنهج الإسلامي القويم في التربية.

#### 1.3.1. المكون الأول: تنمية الانفعالات الإيجابية.

قد يتبادر إلى الذّهن أن مصطلح الانفعال كمجال من مجالات التربية الوجدانية في الإسلام يندرج تحته الانفعالات السلبية فقط، كالغضب والخوف والحسد والغرور وما إلى ذلك، بيد أن مصطلح الانفعالات شاملٌ للانفعالات السلبية والإيجابية، والإسلام يعمل على معالجة السلب منها، وتنمية الإيجابي نظراً لأهميتها في سلوك الفرد والمجتمع. وتتلخص أهمية الانفعالات الإيجابية في كونها منبعاً خصباً للأعمال البنائية الإنشائية، فهي تدفع الفرد نحو العمل والطُموح. (حجازي، 1996، ص 177)، فمن أهم الانفعالات الإيجابية التي اهتم الإسلام بتنميتها ما يلي:

#### أ. الفرح:

يعدُّ الفرح من الانفعالات الإيجابية التي اهتمت التربية الإسلامية بتنميتها لما لها من أثر جليّ في بناء الشخصية الوجدانية للطفل المسلم، فالفرح في التربية الإسلامية هو انفعال يتولد من لذة تقع في القلب بإدراك المحبوب، ونيل المُشتهى، لهذا فقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على نشر الفرح، والسُرور بين أصحابه بعدة أساليب



تصلح لأن تكون منهجاً تربوياً لمُرِّي هذا الزمان منها: حثُّ الناس على إظهار الفرح والسرور في المناسبات السعيدة كعيدَي الفطر والأضحى، فعن عائشة أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها، وعندها جاريتان في أيام منى تدقِّقان، وتضربان، والنبي صلى الله عليه وسلم مُتَغَشٍّ بثوبه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه، فقال: دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد، لهذا فقد حثَّ الرسول صلى الله عليه وسلم على التبشير ونهى عن التنفير لما في ذلك من نشر مشاعر الفرح والسرور، فقال صلى الله عليه وسلم: مُوصِياً أبو موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما عندما بعثهما إلى اليمن "يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنْفِرَا، وَتَطَاوَعَا" (البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الأمر بالتيسير، حديث رقم 4623).

### ب. الندم:

التحسُّرُ على ما فات من عمل صالح، وتأنيب الضمير، ولوم الذات، والشعور بالخطأ والذنب المُفْضِي إلى الحسرة، والحزن، والأسى، والتوبة، وغيرها من المعاني الدَّالة على انفعال الندم الذي حرصت عليه التربية الإسلامية، وجعلته علامة دالة على تنامي الشعور الوجداني الإيجابي لدى الطفل المسلم، وهو ما أشارت إليه العديد من آيات القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (الحجرات 06). والمُرَاد هنا النَّدَمُ الديني، أي الندم على التورط في الذنب. وقد عدَّ الرسول صلى الله عليه وسلم الندم توبة في الحديث الذي يرويه ابن ماجه في سننه: فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَسَمِعْتُ أَبِي يَسْأَلُ ابْنَ مَسْعُودٍ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "النَّدَمُ تَوْبَةٌ؟" فَقَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "النَّدَمُ تَوْبَةٌ". (ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الزُّهد، باب ذكر التوبة، حديث رقم 4252).

### ج. الحياء:

إن تربية وجدان الطفل المسلم على الحِشْمَةِ والترَفُّع عن القبائح والانقباض عن الشيء السيِّئ، ومُجانبة المكروه من الخصال، وغير ذلك من المعاني الدَّالة على الحياء، هو من أهداف التربية الإسلامية، أُسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يتَّصف بهذا الخُلُق الجميل، فقد ورد في الحديث الشريف الذي يرويه أبو سعيد الخدري: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياءً من العذراء في خدرها . ومِمَّا يدل على أهمية هذا الخُلُق الجميل في التنشئة الوجدانية، أنه كان خُلُقُ أبناء وبنات الأنبياء والصَّالحين كبَنَاتِ النبي شعيب عليه السلام، الذي ورد حيَاؤُهُنَّ في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ (القصص 25).

### د. التفاؤل:

إن توقع حصول الخير، والنَّظَرُ إلى المُستقبل بأملٍ وإيجابية، والبُعد عن التشاؤم والتطُّير هو من الأمور المُهمَّة التي استهدفتها التربية الإسلامية في تربية الوجدان لدى الطفل المسلم، يُؤكد هذا ذمَّ القرآن الكريم للمتطيرين بدعاوي الأنبياء فقال سبحانه وتعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۚ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (18) قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (19) ﴾ (يس 18-19). وورد التفاؤل في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أشار إلى الفأل وما يدل عليه من الكلام الطيِّب الذي يُدْخِلُ الفرح والانبساط إلى النفوس، فعن أبي هريرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةٌ وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ، قِيلَ يَا

رَسُولُ اللَّهِ وَمَا الْقَالُ؟ قَالَ: الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ" (مسلم، كتاب، السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، حديث رقم 2223).

## هـ. القناعة والرضا:

إن القناعة والرضا، وعدم الحزن والتأسف على ما فات ومضى من أمور الدنيا هو منهج مهم من مناهج التربية الإسلامية في تربية الوجدان وتحريزه من الحسرة والندم على الماضي وتبعاته، والرضا بما قسم الله قل أو أكثر، والتيقن بأن الله وحده هو الرزاق والمُعطي، وما سواه من الخلق ضعيف لا يقدر على منع الرزق أو قطعه عن العبد، والرضا بهذا المعنى هو ما أشارت إليه كلمات ابن مسعود في قوله: "الرضا أن لا تُرْضي الناس بسخط الله، ولا تحمداً أحداً على رزق الله، ولا تلم أحداً على ما لم يُؤتِ الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كره كاره، والله بقسطه وعلمه جعل الرُوح والفرح في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط".

## 2.3.1. المكون الثاني: تهذيب الانفعالات السلبية.

ترى التربية الإسلامية أن الطفل الذي تصدر عنه حركات سلوكية حادة، ومضطربة فينطلق صاخراً متهوراً أو مستهتراً، فيعبت أو يضرب أو يُحطم، فإن ذلك من أقوى الدلائل على عدم نضجه واتزانه، وتبقى شخصيته ناقصة حتى يتحكم في أعصابه ويحافظ على هدوئه واتزانه في مواقف الانفعال، ليكون قوياً متماسكاً ذا شخصية متزنة. ولأجل هذا فقد عيّنت التربية الإسلامية بانفعالات الطفل كي يضبط سلوكه الانفعالي. ومن أهم انفعالات الطفل التي اهتمت التربية الإسلامية بضبطها وتهذيبها ما يلي:

### أ. الغضب:

ما هو إلا نتيجة لطبيعة العلاقة بين الطفل وذويه، والتناسب غير الصحيح بين مطالب البالغين والشعور بالاستقلالية، والاعتماد على النفس عند الطفل. (أبو سيف عبد المطلب، 2000، ص 45-53)

للغضب في الإسلام جانبان: أحدهما محمود يتمثل في غضب المؤمن لنصرة دين الله تعالى، وهو مُوجَّه لما عادى وخالف الدين، أو حينما يُتَعَدَّى على حد من حدود الله تعالى، وهذا الانفعال محمود أشار الإسلام إلى أهميته، بل وضرورته في حق من خالف، أو عادى الإسلام والمسلمين، امثالاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (التوبة 73). ويُعدُّ الغضب لنصرة دين الله خُلُقاً تحلَّى به مربِّي البشرية الأول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فعن عائشة زوج النبي أنها قالت: "مَا خِيرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ ابْنُكَ أَعَدَّ النَّاسَ مِنْهُ، وَمَا انتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ، إِلَّا أَنْ تُنْهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" (مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب مباحة الرسول صلى الله عليه وسلم للأثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، حديث رقم 2327). والجانب الآخر من الغضب يُشير إلى الانفعال السلبي الذي ذمَّه الإسلام، وحذَّر منه وأوجب على المسلم ترويض وجدانه وتحريره من هذا الانفعال بالصبر والعفو والإعراض، والتجاهل نزولاً عند قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف 199). ويمكن تهذيب الغضب السلبي وفقاً للمنهج النبوي الشريف من خلال عدة إجراءات تربوية منها: تغيير العادة التي يكون عليها الغضبان، واللجوء إلى الوضوء والسكوت في حالة

الغضب، والتعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وتقبيح صورة الغضب كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: "أَلَا وَإِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ أَمَا رَأَيْتُمْ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ، وَانْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ، فَمَنْ أَحْسَنَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيُصِقْ بِالْأَرْضِ" (الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة، حديث رقم 2191).

### ب. الخوف:

والخوف بمفهومه السلبي حالة من عدم الاتزان وفقدان السيطرة على النفس، وهذه الحالة وصفها القرآن الكريم بالزلزال الشديد. قال تعالى: ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا (11) ﴾ (الأحزاب 10-11). ويمكن تهذيب انفعال الخوف لدى الأطفال في التربية الإسلامية من خلال عدة طرائق تربوية نوردتها فيما يلي:

- أولاً: حثُّ الأطفال على التأسي بشجاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في المعارك.
- ثانياً: لفتُ نظر الأطفال إلى شجاعة الصحابة الكرام الذين ضربوا أروع الأمثلة في رباطة الجأش والشجاعة في مُلاقاة أعداء الإسلام كأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب.
- ثالثاً: الاستشهاد بالصور البطولية التي رسمها قادة الجيوش الإسلامية أمثال: خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم، وكذلك صلاح الدين الأيوبي، والسلطان قطز، وغيرهم من الأبطال المسلمين.
- رابعاً: توجيه أنظار الأطفال إلى مواقف الشجاعة التي أظهرها الصبيان المسلمون في العديد من المعارك والغزوات التي خاضها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام.

### ج. الحزن:

لَمَّا كَانَ الْحُزْنُ يَقْتَرِنُ مِنْ حَيْثُ دَلَّاهُ بِالْغَمِّ وَالْهَمِّ، فَقَدْ حَرَصَتِ التَّحْرِيبُ الْإِسْلَامِيَّةُ عَلَى عَدَمِ اسْتِيلَاةِ عَلَى وَجْدَانِ الْمُسْلِمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (فاطر 34)، والحزن ضد السرور، وهو كما يصفه بعض المفسرين، ضربٌ من آلام النفس يجده الإنسان عند فوت ما يحب. وهو مذموم لأنه يُشير إلى عدم تحلي صاحبه بالصبر، وعدم رضاه بقضاء الله وقدره. ومن أساليبه صلى الله عليه وسلم في تهذيب انفعال الحزن عند صحابته ملاطفته وممازحته للمحزون بما يعود عليه بالفرح والاستبشار كممازحته صلى الله عليه وسلم للطفل أبي عمير الذي مات طيره في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَكَانَ لِي أَخٌ يَقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ -قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ: - كَانَ فَطِيمًا -قَالَ- فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَرَأَهُ قَالَ: "أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّعَيْرُ". قَالَ: فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ. (مسلم، صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود، ج 14، حديث رقم 2150).

### د. اليأس:

اليأس من الانفعالات النفسية السلبية التي ذمها الإسلام وهي عنها، وجعلها من الكبائر التي لا يتصف بها إلا الظالمون والكافرون، وذلك لأنه يتضمن دلالات نفسية خطيرة مفادها القنوط، وقطع الرجاء، والأمل قال تعالى: ﴿ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (يوسف 87). وقال تعالى: ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ

مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿ (الحجر 56). وعدَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليأس، والقنوط من رحمة الله من كبائر الذنوب، لما يَنْجُمُ عنهما من مخاطر عديدة، تفتك بالشخصية المسلمة، ففي الحديث الذي يرويه ابن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: "الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ". والأمل برحمة الله تعالى وعفوه من أهم الطرائق التربوية الإسلامية في تهذيب انفعال اليأس، والحد من آثاره السلبية على النفس البشرية.

### هـ. الحسد:

الحسد انفعال يشعر فيه الإنسان بكرهية رؤية غيره أفضل منه في نعمة ما، ولذلك فهو يتمنى الحصول عليها، مع تمني زوالها عن الغير؛ والحسد مذموم ومنهٍ عنه شرعاً؛ وقد ورد ذكر الحسد في القرآن الكريم في قوله تعالى: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً (النساء 54). وذلك لخطورته في إشاعة مشاعر الحقد والكراهية والتباغض، والتدابير بين أفراد المجتمع الإسلامي عامة. ويهدف تهذيب هذا الانفعال السلبي الخطير، فقد وجه الرسول صلى الله عليه وسلم كل من يتولى تربية الطفل، ورعايته إلى أهمية اتباع العدل في المعاملة، وعدم التفريق بين الأبناء خاصة في العطاء.

### 3.3.1 المكون الثالث: إشباع الحاجات العاطفية.

تُشكل العاطفة مساحة كبيرة من حياة الطفل، وهي أساس بنائه الوجداني، فإذا تم التعامل معها على أساس متوازن كانت النتيجة شخصية طفولية تتسم بالاتزان والاستقرار النفسي، وإذا أُخذت بغير ذلك بزيادة أو نقصان، فإن الأثر التربوي سيكون فادحاً وخطيراً، فمن أهم الحاجات العاطفية التي أولتها التربية الإسلامية بالغ اهتمامها ما يلي:

#### أ. الحاجة إلى الحب والحنان:

إن مما لا شك فيه إن حاجة الطفل إلى الحب والعطف والحنان، من أهم الحاجات التي تحظى باهتمام التربية الإسلامية، لما لإشباع هذه الحاجة من أهمية بالغة في رفع مستوى ثقة الطفل بنفسه، وأسرته، ومجتمعه. ومن مظاهر اهتمام التربية الإسلامية بهذا الجانب ما يلي:

- تقبيل الآباء لأبنائهم رَأْفَةً وَرَحْمَةً بهم، أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصَّبِيَّانَ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ (البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله، حديث رقم 5998، ج 10: ص 524).

- تقديم الهدايا والعطايا للأطفال ومكافأهم مادياً ومعنوياً، بهدف بناء عواطفهم وتحريكها وتوجيهها، أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد أخرج الترمذي في سننه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمَدِنَا. قَالَ ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ يَرَاهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرِ (الترمذي، سنن الترمذي، باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر، حديث رقم 3454). واهتم المُرَبُّون المسلمون

بأمر مُهاداة الطفل وتقديم المكافآت والجوائز المالية له، وعدُّوا ذلك من أقوى إجراءات الثواب التي تضمن تكرار السلوك المرغوب فيه، وإدخال المرح والسرور إلى نفس الطفل، فتقوى بذلك إرادته ويزداد عزمه نحو إظهار كريم الخصال حميد الأفعال. فيقول الغزالي: لو قيل للصبي إن تعلمت نعطيك الجوز والعسل ونلبسك الثوب الأحمر والأبلى فإنه ينبعث إلى الاشتغال بالتعلم.

### ب. الحاجة إلى الأمان والطمأنينة:

تُعد الحاجة إلى الأمان من أهم الحاجات الوجدانية في الإسلام، وهي حاجة مبنية على عدم شعور الطفل بالخوف، والشعور بالثقة بمن حوله من الراشدين، فمن أهم العوامل التي تجلب الشعور بالأمان والطمأنينة لدى الطفل المناخ الأسري المستقر، والعلاقات الأسرية المتينة، والجو العائلي الآمن، وغير ذلك من الدعائم الأسرية التي أشار إليها رب العزة في محكم تنزيله إذ قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الرُّوم 21). فأول شرط لإشباع هذه الحاجة عند الطفل في الأسرة المسلمة إزالة مخاوفهم من فراق أحد الوالدين أو شجارهما أو نزاعهما، فالإسلام بأحكامه السمحة راعى ذلك كله فأمر الزوجين بتسوية خلافاتهم بعيداً عن مرأى الأطفال كي لا يتسلل إليهم الخوف وعدم الأمان، ويدوم شعورهم بالسعادة والسلامة والاستقرار الأسري، وفي إطار هذا الحرص أمر الإسلام الزوج بضرورة معاملة زوجته وأولاده معاملة تتسم بالرحمة والمودة وفي حالة عدم قدرة الوالدين عن إقامة علاقات أسرية صحيحة للإسلام أوجب للأُم حق حضانة الطفل لكي لا يهدد أمنه، ويضطرب استقراره، فقد ورد أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ وَعَاءٌ، وَتُدِّي لَهُ سِقَاءً، وَجَجْرِي لَهُ جِوَاءٌ، وَأَنَّ أَبَاهُ طَلَّقَنِي وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَرِعَهُ مِنِّي. فقال لها الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مِمَّا لَمْ تَنْكِحِي (أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الطلاق، باب من أحق بالولد؟، حديث رقم 2276).

### ج. الحاجة إلى القبول والتقدير:

حاجة الطفل لقبول من حوله وتقديرهم له من أهم الحاجات التي دعت التربية الإسلامية إلى ضرورة إشباعها لدى الطفل، فمن أكثر الأمور التي تضر بنفسية الطفل عدم الاهتمام به وعدم الإصغاء لأرائه ومقترحاته، وتجاهله بدعوى أنه صغير لا يحق له التحدث والكلام بحضور الكبار، فمن يتأمل سيرة -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وتعامله مع الأطفال، يجد أنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان قُدوة المربين في إشباع حاجات الأطفال للقبول والتقدير الاجتماعي، فمن الشواهد الدالة على ذلك ما ورد عن سهل بن سعد الأنصاري: أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أتى بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام: "أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟" فقال الغلام: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أُؤْثِرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا، قال: فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده (مالك، الموطأ، كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، باب: السنة في الشرب ومناولته عن اليمين، حديث رقم 1770، ج 2: 419).

فالرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قدَّر الغلام، واحترم وجوده في مجتمع الكبار، واستأذنه في أن يتنازل عن حقه في الشراب لمن هم على يساره من مشايخ القوم، وفي ذلك أبلغ تقدير لوضعية هذا الغلام في مجتمع الكبار.

### د. الحاجة إلى النجاح:



يحتاج الطفل إلى النجاح والتحصيل، ولذلك هو دائم البحث والاستطلاع والتأمل بمكونات البيئة من حوله، وهو في سعيه الدؤوب إلى التميز والنجاح يحتاج إلى الثناء، والتشجيع، والمكافأة من قبل القائمين على تربيته كلما ظهر منه سلوك حسن أو فعل حميد، فعن أهمية المدح والثناء وأثره في النجاح والتحصيل قال الغزالي: "ثم مهما ظهر من الصبي من خلق جميل، وفعل محمود، فينبغي أن يُكرم عليهن ويُجازى عليه بما يفرح به ويُمدح بين أظهر الناس. ويتفق ابن مسكويه (ت 421 هـ / 1030 م) مع الإمام الغزالي في أهمية المدح والثناء للطفل فقال: "ثم يُمدح بكل ما يظهر منه من خلق جميل، وفعل حسن، ويُكرَّم عليه". إن أنجح إجراءات الوعظ، وأقواها أثر الثناء بحضرة المُسيء كي يقتدي به من يسمع الثناء، ويكون دافعاً له نحو التميز والنجاح، فيقول ابن حزم الأندلسي: ومما ينجح في الوعظ أيضاً الثناء بحضرة المُسيء على من فعل خلاف فعله، فهذا داعيةٌ إلى عمل الخير، وما أعلم لحب المدح فضلاً إلا هذا وحده، وهو أن يقتدي به من يسمع الثناء.

## هـ. الحاجة إلى الولاء والانتماء:

تعد حاجة الطفل إلى الولاء والانتماء من الحاجات الوجدانية التي راعتها التربية الإسلامية، وحثَّ المُربون على إشباعها، وذلك لأن الطفل مفطور على حب الانتماء للجماعة التي ينتمي إليها سواء كانت أسرته، أو جماعة الرفاق التي يستمتع بمشاركتها كافة النشاطات الاجتماعية، وعدم إشباع حاجة الطفل للولاء والانتماء للجماعة التي يعيش معها يؤدي إلى إصابته بالقلق، والاضطراب، وعدم الاتزان النفسي.

إن من الأساليب التربوية التي اتبعتها التربية الإسلامية في إشباع حاجة الطفل إلى الولاء، والانتماء للجماعة التي ينتمي إليها التأكيد على أهمية جماعة الرفاق، ودورها في تربية الطفل وتنشئته؛ لهذا فقد نصح كبار علماء التربية المسلمين الآباء بضرورة أن يكون لأطفالهم رفاق وأصدقاء يمرحون معهم، ويُعززون من انتمائهم للجماعة، ففي هذا الشأن يقول ابن سينا الوارد في الجني (2001): "ينبغي أن يكون مع الصبي صبية حسنة آدابهم، مرضية عاداتهم؛ لأن الصبي عن الصبي ألقن، وهو عنه آخذ، وبه آنس، فإنه يُباهي الصبيان مرة، ويغبطهم مرة".

## 4.1. الأساس القيمي:

الإسلام يُعد مصدراً للقيم الأخلاقية، وقد تضمنت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الكثير من القيم مثل مكارم الأخلاق والتسامح والرحمة والمحبة والتقوى وغيرها. ومن يرجع إلى مصنفات العلماء المسلمين الأوائل يجد أنهم تناولوا موضوع القيم بمُسميات أخرى كالفضائل، والأخلاق، والآداب، كابن مسكويه، والغزالي، وابن سينا الذين تناولوا موضوع الفضائل الأخلاقية كالعفة، والشجاعة، والصبر، والسَّماحة وغيرها من الفضائل الأخلاقية. أما بالنسبة للعلماء المسلمين المعاصرين فقد تناولوا موضوع القيم والقيمة بدلالاته الصريحة، ليشير إلى مجموعة من المعايير والمبادئ التي تُمكن المسلم من توجيه سلوكه وفقاً لثقافة الإسلام.

## 2. قيمة الجمال عند الإنسان كنموذج:



إن الجمال الذي يظن بعض الناس مخاصمة الإسلام إياه، هو \_إذا نحن تأملناه\_ بعض من آيات الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَّا أَلَدُنْيَا زَيْنَةَ أَلَكَوَاكِبِ (6) وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (7)﴾ (الصفافات 6-7). ﴿وَزَيْنَّا أَلَسَّمَاءَ أَلَدُنْيَا بِمَصْصِيحٍ وَحِفْظًا﴾ ذَلِكَ تَقْدِيرُ أَلْعَزِيزِ أَلْعَلِيمِ﴾ (فصلت 12).

والسُّنة النبوية الشريفة تُبين لنا كيف تعمل التربية الإسلامية على إنماء الجانب الجمالي في الإنسان، فالإسلام يُجلُّ الزينة ويزجر من يُحرِّمها، ويصف الله الجمال، ويحسب الجمال من آيات قدرته وسوابغ نعمته، والزينة والعبادة تتفقان ولا تفترقان، بل تَجِبُ الزينة في محراب العبادة، عن أبي حَيَّان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدَ سَعَةً أَنْ يَتَّخِذَ ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ غَيْرَ ثَوْبِي مِهْنَتِهِ" أخرجه أبو داود، وقال صلى الله عليه وسلم: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ"، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، فقال: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَصُ النَّاسِ (أي احتقارهم)". أخرجه أبو داود ومسلم والترمذي.

فالثياب زينة الإنسان، بينما العُري حياة بدائية أو رِدَّةٌ إليها، وجمال الثياب في نظافتها وبساطتها وليس في غلائها. ولقد قدم الرسول العظيم بذلك مثلاً عملياً، فلقد ذكر البراء: "أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان مربوعاً بين الطويل والقصير. ولقد رأيته في حلة حمراء، ما رأيته شيئاً قط أحسن منه" رواه مسلم والبخاري. إنها حلة حمراء، وكان الرسول أبيض الوجه ممتلئاً حيوية ودموية.

ووضع الرسول صلى الله عليه وسلم معايير وضوابط للجمال تتفق مع ما جاء في القرآن، حتى يمكن تربية الإنسان المسلم على حب الجمال والإحساس به دونما أن يكون جمالاً زائفاً يتمثل في مجال الثياب مثلاً والتكبر بها والتعالي على الناس، وكانت حياته صلى الله عليه وسلم معياراً لهذه المعايير والضوابط، فلقد جاء الرسول صلى الله عليه وسلم محطماً لكل قيم الجمال الزائف في الأوثان ليهدي إلى جمال الحق الذي يضي على كل شي في الكون رونقاً وبهاءً وتناسقاً ويثير في الوجدان والعقل والحواس إيماناً وتقديراً لقدرة الخالق المبدع.

ولقد كان منهج النبوة الذي تجسد في سلوك الرسول، كان النموذج الأرضي للإنسان الذي يستشعر كل آيات الجمال في خلق الله ومن مظاهر تربية الرسول صلى الله عليه وسلم الجمالية أنه لم يكن عابس الوجه مقطب الجبين. ذكر علي بن أبي طالب أن رسول الله كان دائم البشر، سهل الخلق، وكان أكثر الناس ابتساماً في وجوه أصحابه، وتعجباً مما تحدثوا به، ولربما ضحك حتى تبدو نواجذه، وذكر غيره أن النبي كان أضحك الناس وأطيبهم نفساً. ومن فكاهاته صلى الله عليه وسلم: جاءت إليه امرأة فقالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، احْمِلْنِي عَلَى بَعِيرٍ، فَقَالَ: "بَلْ نَحْمِلُكَ عَلَى ابْنِ الْبَعِيرِ"، فَقَالَتْ: مَا أَصْنَعُ بِهِ؟ إِنَّهُ لَا يَحْمِلُنِي، فَقَالَ: "مَا مِنْ بَعِيرٍ إِلَّا وَهُوَ ابْنُ بَعِيرٍ!".

### 3. أساليب التربية الوجدانية في الإسلام:

إن للتربية الوجدانية في الإسلام أساليب منها:

## 1.3. الطريقة المباشرة:

وهي طريقة الوعظ والإرشاد، والنصح، وذكر الفوائد والمضار؛ بأن تُوضَّح للمتعلِّمين الأمور النافعة والضارة، وتعضيهم تُرشدهم إلى الخير، وتحثهم على التحلي بمكارم الأخلاق، وتجنُّب الرذائل. وكثيراً ما يُستعمل الشعر للأغراض الخُلقية؛ لأوزانه الموسيقية، وعباراته الجميلة، وقافيته المؤثرة، وقوة تأثيره في النفوس. لهذا تجد الكتب الإسلامية في الأدب، والتاريخ مملوءة بالحكم والوصايا والمواعظ. ويتبع الأمريكيون بالولايات المتحدة هذه الطريقة في التربية.

## 2.3. الطريقة غير المباشرة:

وهي طريقة الإيحاء، كأن يُلقَّن الأطفال أحسن الشِّعر في الحِكم وأحسن النصائح والأخبار، ويُمنَعوا النظر في الشعر السخيف وما فيه من ذكر العشق وأهله. ولا عجب، فقد كان علماء التربية الإسلامية يؤمنون بأثر هذه الحِكم والنصائح والقصص في تهذيب أخلاق الأطفال، لأنها تعتمد على الإيحاء الخارجي. وقد أثبتنا في علم النفس أن له أثراً كبيراً في تربية الأطفال، فهم يُصدقون كل ما يسمعون، ويثقون في كل ما يقرؤونه في كُتُبهم، ويتأثرون بتلك الأشعار والحِكم العربية والوصايا الخُلقية، وفي استطاعة المُدرِّس أن يوجي إلى الأطفال كثيراً من الأخلاق الفاضلة، كالصدق في القول، والأمانة في العمل، والعدالة في الحُكم، والصراحة والشَّجاعة والإخلاص.

الانتفاع بما لدى الأطفال من ميول وغرائز فطرية في تربيتهم تربيةً خُلقية، فعندهم مثلاً ميلٌ لمُحاكاة من يتصلون بهم في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم. لهذا كان فلاسفة الإسلام يتطلَّبون من مُؤدِّب الأطفال أن يكون مُتَحلياً بالفضيلة، معروفاً بالأخلاق النبيلة، متجنباً للرذيلة، وفي هذا المعنى قال عتبة بن أبي سفيان يوصي مُؤدِّب ولده: "لِيَكُنْ إِصْلَاحُكَ لِابْنِي إِصْلَاحُكَ لِنَفْسِكَ، فَاتِ عِيُونَهُمْ مَعْقُودَةٌ بِعَيْنِكَ، فَالْحَسَنُ عِنْدَهُمْ مَا اسْتَحْسَنَتْ، وَالْقَبِيحُ مَا اسْتَقْبَحَتْ..."

ومن جانب آخر هذب القرآن الكريم وجدان المسلمين، وميَّز بين الوجدان الإيجابي والسلبي، فالحُبُّ للدين والكراهية للكفر، كلاهما استعداد وجداني يُحدد شعور الإنسان وسلوكه إزاء الإيمان والكفر: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ﴾ (الحجرات 7).

إن التربية الوجدانية هي تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والضمير، والتي تُمثل إشباع الحاجات الوجدانية التي تُحدد سلوك الفرد، وقد عمل الإسلام على تحرير الوجدان من الأمور التي تُعيق تربيته وبَيَّنَّ أساليب تقوية الوجدان بزرع محبة الله باتباع أوامره، ومحبة رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، وربِّي الإسلام المجالات الوجدانية الإيجابية بالترغيب، والسلبية بالعلاج والترهيب من أجل إيجاد الشخصية السَّوية، وبيَّنت الدراسة أن التطبيقات التربوية لهذه التربية تتمثل بالدور الذي ينبغي أن تقوم به كل من الأسرة والمدرسة وضرورة تعاونهما، وأن للإسلام نظرية متكاملة في التربية الوجدانية تستمد أبعادها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

إن أبرز أساليب البناء الوجداني هي: القدوة، القصة، حفظ القرآن الكريم، الشعر، وبينت أهمية دور منهج التربية الإسلامية في البناء المتوازن للوجدان من خلال غرس القيم الإيمانية، وتعزيز الاتجاه نحو هذه القيم، ومن المفردات التي يقوم عليها هذا البناء الإيمان بالله تعالى، وحق الإنسان وخاصة الطفل بالرحمة والحنان والتقدير.

إن السمات الوجدانية تدور حول إيمان الإنسان بالله، وشعوره بالطمأنينة، وخشوع القلب، والتقوى، والسكينة، والوجل، والطهارة، وصفاء النفس، وإن وجهة نظر الإسلام لفهم السمات الوجدانية، وفهم السلوك تنطلق من قاعدة كلية مرتكزها مبادئ القرآن والسنة المطهرة، وإن طريقة الإسلام في علاج الجوانب الوجدانية الانفعالية تقوم على تحريم الانفعالات السلبية، واستحباب الانفعالات الإيمانية، وللإسلام فضل السَّبق على العلاجات النفسية الحديثة.

### بعض الاقتراحات:

- لا بد للأسر أن تُربي الأطفال منذ البداية على بعض العادات التي تضبط سلوكهم، فلا ينفلت عيارهم، وتُعَوِّدهم على الامتناع عن بعض رغباتهم التي تزيد عن الحد، على ألا تصل إلى ذلك باستخدام القسوة، فليس هدفهما الانتقام من الطفل بطبيعة الحال، وإنما وسيلتهما هي الحب، الحب المتمثل في أسرة والمدرسة، والذي يربط الوالدين و المعلمين بالتلاميذ، ويجعل التوجيه نصيحةً لينّة رفيقةً حازمةً في ذات الوقت، تنفّذ إلى القلب وتستقر في الأعماق.
- الاهتمام أكثر بالبحوث والدراسات في التربية الوجدانية من منظور إسلامي من خلال استنباط أسس وأساليب التربية من خلال القصص القرآني، وكذا ما ورد في السيرة النبوية الشريفة من مواقف اهتمت بتربية الوجدان.
- ربط المناهج بصفة عامة ومناهج التربية الإسلامية بصفة خاصة ببعض الأمور الكونية من خلال دراسة الإعجاز في القرآن الذي يُشير إلى عظمة الخالق وإبداعه في خلقه، وسعة علمه وإحاطته، والدعوة إلى توحيده.

### خاتمة:

تربية المشاعر بالأخص المشاعر الأخلاقية هي عملية بالغة التعقيد، إذ لا يمكن اعتبار الطفل مجرد مادة تُشكّلها ونستخدمها لتطبيق أفكارنا التربوية أو تحقيق أهداف نصبو إليها. بل يجب أن تكون مُنطلقاً مبنية على تربية لها علاقة قوية وتبادلية بالعقيدة. فالتربية التي لا تُركز على عقيدة تعني سيراً بلا دليل، والدين الإسلامي بناءً شاملاً متكامل يشمل حياة الفرد المسلم بجميع جوانبها، وذلك من خلال توجيه مشاعر ووجدان الطفل والتربية الإسلامية هنا أمينة على مَحَوِّرة عواطف التلاميذ حول محور رئيسي تدور في فلكه، فتُحقق اتساقها وقوتها بمدى قربها منه ودورانها في فلكه وهو حب الله. وما يتصل به من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع ما أنزله الله عليه، والنهاية حُب الآخرين والتعاطف معهم والتماسك بهم ومعهم في أمة إسلامية قوية. وتهتم التربية الإسلامية بأن تحرص المدرسة على تنقية وجدان التلميذ المسلم من الأهوام ومثبطات العزائم، فالمسلم الحق لا يعرف التشاؤم ولا تُثنيه عن طريقه الأهوام، لأنه مُرتبط الوجدان بالله فلا يُسلِّم نفسه لهواجس النفس كما تدعو التربية الإسلامية التلاميذ إلى أن يُربُّوا على الاعتدال في عواطفهم، فلا يتطرفون في أية عاطفة مهما كانت إيجابية حتى لا يُطغيم ذلك ويدفع الواحد منهم إلى تناسي حقوق الآخرين لا يمكننا أن ندعي أن الأسرة وحدها تستطيع أن تقوم بتربية الطفل تربية وجدانية كاملة، فهناك شركاء يُشركون معها، ولهم أثر كبير في تربية الطفل كالمدرسة والمجتمع.

## المصادر والمراجع:

### القرآن الكريم

### السنة النبوية

- 01- أبو دف، محمود علي خليل (2002 م)، معالم الفكر التربوي عند سيد قطب من خلال تفسيره في ظلال القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 02- حجازي، ياسمين محمد علي (1996)، التربية الوجدانية في الإسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 03- الحيارى، محمود سلامة (1427 هـ)، التربية الوجدانية في ضوء منهج التربية الإسلامية، بحث مقدم لمؤتمر التربية الوجدانية للطفل في جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال.
- 04- إبراهيم ياسين الخطيب، أحمد محمد الزبدي (2000 م)، صورة الطفولة في التربية الإسلامية، مكتبة دار الثقافة، عمان.
- 05- إكولتشتيسكايا، ترجمة: عبد المطلب أبو سيف (2000 م)، تربية مشاعر الأطفال في الأسرة، ط1، دار علاء الدين، دمشق.
- 06- الأبراشي، محمد عطية: (التربية الإسلامية)، ط3، دار الفكر العربي.
- 07- علي سعيد إسماعيل (2007 م)، أصول التربية الإسلامية، ط1، دار الميسرة، عمان، الأردن.
- 08- الجرجاني، علي بن محمد (1405 هـ)، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت.
- 09- الخطابي، حمد محمد (1405 هـ)، غريب الحديث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 10- السيوطي، جلال الدين (1981 م)، الجامع الصغير، دار الفكر، بيروت.
- 11- الشنطي، جميلة (1998 م)، مضامين تربوية مستنبطة من خلال سورتي الإسراء والكهف، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 12- الصابوني، محمد علي (2001 م)، صفوة التفاسير، القاهرة.
- 13- علي، سعيد إسماعيل (2005 م)، أصول التربية الإسلامية، دار السلام، القاهرة.
- 14- الفقي، محمد سعد (1970 م)، النفس أمراضها وعلاجها في الشريعة الإسلامية، مكتبة محمد علي، القاهرة.
- 15- الفيروز آبادي، أبو بكر بن محمد (د.ت)، القاموس المحيط، دار صادر، بيروت.
- 16- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (2002 م)، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 17- قطب، سيد (2004 م)، في ظلال القرآن القرآن، دار الشروق، القاهرة.
- 18- مخلوف، حسنين محمد (د.ت)، كلمات القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 19- مذكور، علي أحمد (1989 م)، المفاهيم الأساسية لمنهاج التربية الإسلامية، دار أسامة، الرياض.
- 20- المزيني، أسامة (2001 م)، القيم الدينية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي ومستوياتها لدى طلبة الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.

## أهمية التربية الوجدانية للطفل

### The importance of emotional education for the child.

ط.د/ رميسة طاهير.

أ.د/ سميرة توافق

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي – الجزائر.

tahir.roumaissa@univ-oeb.dz

samtouafek@yahoo.fr

#### ملخص:

تسعى التربية الوجدانية إلى ضبط الفرد في انفعالاته وعواطفه وتصرفاته وتقييم سلوكياته من خلال تقديم التعليم و التدريب المستمر لمختلف المهارات والممارسات الوجدانية، حيث تكون هذه الممارسات فعّالة خلال السنوات الأولى من مراحل عمر الإنسان أي في مرحلة الطفولة التي ينبغي أن تقوم على أسس صحيحة ومبادئ سليمة لتربية الطفل بالطريقة المناسبة، فالطفل يحتاج إلى تربية من مختلف الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والوجدانية التي تكتمل فيما بينها لتنشئ طفلاً نضجاً فيه كل مقومات التربية الإيجابية بحيث يكون الطفل المتلقي للتربية الوجدانية قادراً على إدارة عواطفه والتحكم فيها و معرفة ما يشعروا ما يحس به الآخرون فبالتالي هذه القدرات أو المهارات تجعل منه شخصا إيجابيا متفاعلا بكل سهولة مع غيره لأن تربية وجدان الطفل يمكن أن نقول بأنها تشجعه على أن يكون اجتماعيا مع محيطه بالدرجة الأولى لما يملكه من ذكاء وقدرات فهم مشاعر غيره وتقديرها واحترامها، مع محاولته لمساعدة المحتاج وزرع مختلف الفضائل النبيلة التي تعلمها من قبل القائمين على رعايته، فللتربية بعد ديني أخلاقي قائم بحد ذاته يسعى بالدرجة الأولى إلى إنشاء جيل مسلم متبع لتعاليم دينه قادراً على نشر الأخلاق النبيلة، وفي ضوء هذا جاء البحث الحالي ليسلط الضوء على التربية الوجدانية للطفل .

الكلمات المفتاحية: أهمية، التربية الوجدانية، الطفل.

#### Abstract:

Emotional education seeks to control the individual in his emotion, emotions, and behavior, and evaluate his behavior by providing education and continuous training for various emotional skills and practices, where these practices are effective during the early years of human life, (in childhood) which should be based on sound foundation and sound principles to raise the child in the appropriate manner, the child needs education from the various physical, mental, psychological and emotional aspects that complement each other in order to create a mature child with all the elements of positive education so that the child receiving motional education is able to manage his emotions and control them and know what the feels and what others feel, therefore, these abilities or skills make him a positive, optimistic person who interacts easily with others because raising the conscience of the child, we can say that it encourages him to be social with his surroundings in the first place because of his intelligence and abilities and understanding, appreciation and respect for the feelings of others, while trying to help the needy and planting the various noble species that he learned by those who care for him, education is a religious and moral dimension in itself that seems primarily to create a Muslim generation that follows the teachings of his religion and is able to spread noble morals, and in light of this, the current research came to shed light on the emotional education of the child.

**Key words:** Importance, Emotional education, Child.

## 1- إشكالية البحث:

يعدّ الجانب الوجداني من الجوانب المهمة في الشخصية الإنسانية وهو ذو أثر كبير في حياة الأفراد والمجتمعات، نظراً للوجدان -عاطفة و انفعالات - من أثر كبير في الفكر والسلوك، بل و في بناء الشخصية السوية، فالجانب الوجداني يفصح عن موقفنا النفسي تجاه بيئتنا، فيجذبنا تجاه بعض الأفراد، و الأفكار أو ينفردنا منها، و يدفع نحو بعض المواقف و يمنع من بعض و يقرر بعض الأفكار.....(توفيق، 2018: 492)، و تعدّ مرحلة الطفولة و لا سيما السنوات الأولى منها مهمة في نمو شخصية الطفل و توافقه النفسي، فالرعاية التي يتلقاها الطفل في هذه المرحلة من القائمين على رعايته هي بمثابة حجر الأساس في بنائه النفسي، و بقدر ما تكون هذه الرعاية سوية تشعر الطفل بالعطف و الأمان بقدر ما تكون صحته النفسية أفضل حيث يرى اختصاصيو علم النفس النمو أن الطفولة شريحة واسعة، و التعامل معها يتطلب وعياً بخصائص الطفل النمائية و حاجاته الوجدانية التي هي أساس السلوك و التوافق السوي، و توجيه العواطف في خدمة هدف ما أمر مهم يعمل على تحفيز النفس و انتباهها و على التفوق و الإبداع أيضاً، ذلك لأن التحكم في الانفعالات -بمعنى تأجيل الإشباع ووقف الدوافع المكبوتة لا تقاوم- أساس مهم لكل إنجاز، و كذلك القدرة على الانغماس في تدفق العواطف حين يستلزم ذلك التوصل إلى أعلى أداء و نحن نجد أن إنتاج الأشخاص المتمتعين بهذه المهارة العاطفية و الوجدانية على أعلى مستوى من الأداء كما إنهم يتمتعون بالفاعلية في كل ما يُعهد به إليهم (أبو الديار، 2014: 15).

و لهذا جاء مصطلح التربية الوجدانية ليهتم بالجانب الوجداني للطفل و يسعى إلى غرسه و التركيز على تنميته للطفل من قبل القائمين على رعيته و تقديم المساعدة له، فالإنسان بطبيعته البشرية يحتاج إلى حاجات متعددة المجالات لكي يسلك طريقه في الحياة بصحة جسمية و نفسية سوية، و هذه الأخيرة تتطلب التوازن الداخلي النفسي للفرد من خلال تلقيه للتربية الصحيحة القائمة على أسس سليمة فصحة الطفل النفسية تحتاج إلى تربية وجدانية من مصادر عديدة أبرزها الأسرة كقاعدة أساسية تليها المدرسة بعلومها التربوية..... كي تكون في أحسن الأحوال و يكون الطفل له قاعدة وجدانية يتماشى بها طيلة حياته، فالطفل الذي لا يستطيع التعبير عن مشاعره و يكتبها و لا يفهم معاني الاحترام و التقدير لغيره..... فهو لم يتلقى نوع من أنواع التربية البناءة في السنوات الأولى من حياته ألا و هي التربية الوجدانية .



إن التربية الوجدانية تتعلق بالجانب العاطفي و الشعوري عند الإنسان، الذي يكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة، و الوجدان يطلق على كل إحساس أولى باللذة و الألم و يطلق كذلك على أنواع من الحالات النفسية من حيث تأثيرها باللذة أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك و المعرفة، على هذا فإن الأحاسيس الكامنة في أعماق الإنسان، و ما ينتج عنها من مشاعر سعادة أو ألم و مشاعر إيجابية أو سلبية كل ذلك يشكل الوجدان عند الإنسان، و التربية الوجدانية هي التي تعمل على تنمية هذه المشاعر و الأحاسيس بالصورة الإيجابية التي تؤدي في النهاية إلى علاقة إيجابية مع البشر و الحياة و الكون (الشهري، 2008-2009 : 4)، و عليه فإن تربية الطفل وجدانياً و الاهتمام بالجانب العاطفي و الشعوري له ينعكس على شخصيته و يؤثر على نفسيته و عقله و ذلك يترجم عن طريق تعاملاته مع الغير و تعايشه مع أمور الحياة، و حتى تتم التربية الوجدانية بشكل صحيح فلا بد و أن تتم على أسس و قواعد ثابتة و صارمة كي تكون النتائج إيجابية لذا لا بد من تقديم التربية الوجدانية للطفل في أولى مراحل عمره و إشباع حاجاته و الاهتمام بمشاعره و أحاسيسه و مساعدته على فهمها و التعبير عنها بالطرق المناسبة..... الخ حتى يكون فرداً سوياً قادراً على التحمض الضبط في انفعالاته، و بناء على ذلك ماهي التربية الوجدانية للطفل و ما أهميتها؟

## 2- أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه:

- يتناول موضوعاً مهماً ألا و هو التربية الوجدانية للطفل، حيث أن مرحلة الطفولة هي الركن الأساسي في مراحل حياة الإنسان و إذا ما تلقى فيها التربية السليمة من كل الجوانب و المجالات فسوف يعيش بصحة عقلية و جسمية و نفسية سليمة.

- ضرورة الاهتمام بالجانب الوجداني للفرد .

- تسليط الضوء على أهمية التربية الوجدانية للطفل.

- المبادرة بالاهتمام بالتربية الوجدانية و العمل بها .

## 3- مصطلحات البحث:

أ- التربية الوجدانية: مصطلح التربية الوجدانية مصطلح مركب، فتدور معاني كلمة "وجدان" في ابن منظور حول أربعة معان هي: الغضب، الحزن، الشكاية، الحب، ويدور معنى الوجدان حول القلب، والقلب هو جوهر الانفعالات النفسية، والقلب اسم جامع يقتضي مقامات الباطن كلها (الاعا، 2020: 565).

و من ثم فالوجدان كلمة تطلق للتعبير عن كل ما يتعلق بحالات اللذة أو الألم للإنسان، الحب، الكره، وفقا لطبيعة الخبرة المعاشة، وهو يصف انفعالات الفرد و أحاسيسه و مشاعره الكامنة بداخله، و التي قد تنتج مشاعر سعادة أو ألم، مشاعر إيجابية أو سلبية، و معنى ذلك أن وجدان الفرد هو أمر معنوي عاطفي يتصل بمشاعره الكامنة في أعماقه وفقا لما يمر به من مواقف ينفعل بها، و على هذا فالوجدان يحرك سلوك الفرد و يتحكم أحيانا في اتجاهاته و نوازعه (السيد و علي، 2021: 596).

و التربية الوجدانية جانب من التربية يسعى إلى غرس الاتجاهات و القيم و المشاعر التي تمكن الفرد من فهم الآخرين و التفاعل معهم بنجاح، و من ثم فهي تهتم بتهيئة مناخ للفرد ليمر بخبرات التعلم التي تركز اهتماما على تنمية الوجدان، فالتربية الوجدانية هي التربية التي تسعى إلى تجنب الضمير عثرات الشك و الحيرة و الضلال و الوسواس، و تحرص على الحفاظ على صحة الوجدان و الحيلولة دون أن يصاب بالخلل و المرض و الإجمام، لمسي المرء سيد و يبدع دروب سلوكه الأخلاقي لا باتباع العادة و التقاليد الزائفة و لا الزيف و لا الأنموذج أو العرف، إنما بوعي ما يفعل و بمعرفة الغرض الذي يرجوه بفعله و بالقدرة على شرح عمله أو حكمه أمام أي إنسان ذكي حيادي (توفيق، 2018: 505-506).

عرفها محمود الحياوي بأنها: "تنمية كل ما يتعلق بانفعالات الفرد و مشاعره و عواطفه و اتجاهاته و إشباعها بما يحقق حاجاته و تنمية قدراته و مواهبه، و يؤدي إلى بناء شخصيته المتكاملة"، أما عرفها جمال الدهشان بأنها عملية مقصودة يقوم بها المحيطون بالطفل في البيئة التي يعيش فيها ابتداءً من الأسرة و مروراً بالروضة و انتهاءً بالمدرسة أو أية مؤسسة تعليمية أخرى و أوجدها المجتمع من أجل الارتقاء بأحاسيس الفرد و مشاعره و عواطفه و إشباعها، بما يحقق له حاجاته و رغباته في لإطار من القيم و المبادئ السامية التي ترشد السلوك و تغذي الوجدان و تنمي الذوق ( ضاحي، 2019: 273 ) ، و التربية الوجدانية هي ما يتعلق بانفعالات الفرد و مشاعره، و عواطفه، و

اتجاهاته، وإشباعها بما يحقق حاجاته وتنمية قدراته ومواهبه، ويؤدي إلى بناء شخصيته وإسهامه الفاعل في بناء مجتمعه (الحباري، 2009: 358).

كما تعرف بأنها تلك الأهداف المرتبطة بالقيم المستمدة من العقائد والتقاليد، والتي تجعل المتعلم يسلك سلوكاً وجدانياً تجاه الأشخاص، والموضوعات من خلال ما يتعلمه من معلومات ومعارف (علي محمد، 2020: 302).

وتعني التربية الوجدانية إسلامياً تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والإدارة الحرة القوية، وأثر ذلك في الشخصية الإسلامية التي هي الموضوع والحقل الطبيعي للتربية الإسلامية، فهي التربية الموجهة من الله تعالى ورسوله لتغيير وجدان الإنسان المسلم تغييراً يتفق مع الأهداف المرتبطة بالرسالة الخاتمة ودور المسلمين أفراداً وجماعة في حمل منهج الله إلى خلقه، وهي التربية التي تتناول أساساً العواطف والانفعالات خاصة والتكوين الوجداني عامة (حجازي، 1417: 23).

ب- الطفل: هو الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد سواء كان ذكراً أم أنثى من السادسة إلى سن الثانية عشر، وهو عضو في الأسرة والمجتمع في آن واحد (الشهري، 2008-2009: 9).

و من خلال هذه التعاريف يتبين لنا بأن التربية الوجدانية هي تلك التربية التي تحمل في طياتها المبادئ والتعاليم الدينية والقوانين الوجدانية من أحاسيس وعواطف ومشاعر... والتي تقدم للطفل قصد تهذيب انفعالاته والتحكم فيها مع الضبط الذاتي في مختلف المواقف وهذا ما يؤثر بالشكل الإيجابي في مستقبل الطفل وحياته بصفة عامة، وهذا الدور يقع بالمستوى الأول على الوالدين نحو طفلهم الذي يحتاج إلى دعم عاطفي وجداني حتى يكتسب النمو لديه، فالطفل في أولى مراحل حياته عبارة عن صفحة بيضاء يكتب فيها الآباء ما يشاءون وما يطمحون أن يكون عليه طفلهم حيث يحتاج هذا الأخير إلى إشباع حاجات متنوعة ومتعددة بحسب تركيبة الإنسان، فكما هو يحتاج إلى تربية جسمية أو حاجات فيزيولوجية فهو يحتاج أيضاً إلى تربية عواطفه وأحاسيسه نحو نفسه ونحو مجتمعه والمحيط الذي يعيش فيه، فحتى يكون الطفل قادراً على الاحتكاك بغيره ويكون قادراً على مواجهة عثرات الحياة ولو حسب طبيعة عمره الزمني فلا بد وأن يكون مشبعاً وجدانياً كي يستطيع أن ينشر ما تعلمه من معاني حب وأمن وعطف، لذا لا بد من التركيز على هذا النوع من التربية الذي له دور فعال في تنشئة الفرد بالشكل السليم نحو الطريق الصحيح ..

## 4- المنطلقات الأساسية للتربية الوجدانية للطفل:

تتركز التربية الوجدانية في مرحلة الطفولة على مجموعة من المنطلقات الأساسية توجهها نحو المسار

الصحيح، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- **المنطلق الطبيعي:** أي أن يربط المربي الطفل بالطبيعة من حوله، فالقاعدة الأساسية في تربية الطفل تستند إلى أساس من التفهم و الطمأنينة و الاهتمام بالطبيعة، و العمل على إبعاد المخاوف عنه، و توجيهه إلى مواطن السرور و الأمان و الطمأنينة في هذا العالم لصيانتته من ردود الفعل النفسية التي تؤلمه و تضربه، و من ناحية أخرى جعله يتوجه نحو الطبيعة و يستلهم منها معاني الحب و البهجة و الجمال و الأمن، و يتشوق إلى البحث و المعرفة و الاكتشاف.

- **المنطلق الاجتماعي:** للوسط الاجتماعي الذي يعيش الطفل فيه تأثيراً كبيراً في سلوكياته و بناء شخصيته، فسرعان ما يتطبع ذلك الوسط و يكتسب صفاته و مقوماته و عقائده و أعرافه و تقاليده، و طريقة تفكيره، حيث يتمثل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل في الأسرة و المجتمع و المدرسة و الدولة التي ينتهي إليها، لذلك ينبغي أن يجد الطفل في هذا الوسط الاجتماعي مصدراً لإرضاء نزعاته الوجدانية و النفسية لإشباعها، و ذلك من حب و عطف و حنان و رعاية و رعاية و اهتمام، مما ينعكس إيجاباً على شخصيته و تفاعلها المثمر مع المجتمع (مدوري و بن شوفي، 2019: 146).

- **المنطلق النفسي:** يرتبط هذا المنطلق ارتباطاً أساسياً بمسألة فحواها، أنّ الحالة النفسية التي يتميز بها الأطفال هي التي تحدّد ملامح شخصياتهم، فالأطفال ذوو الحالات النفسية المتزنة هم أطفال تتّسم شخصياتهم بالاتزان النفسي و الانفعالي، و هم أكثر من غيرهم تحملاً للمسؤولية، و قدرة علة على مواجهة المشكلات، أمّا الأطفال ذوو الحالات النفسية المضطربة فهم أقل اتزاناً و أضعف قدرة على تحمل المسؤولية و مواجهة المشكلات، فإذا أخفقت الخبرات المبكرة في توفير مشاعر الأمن و الارتباط بالآخرين فإن الطفل سوف ينظر إلى العالم من حوله على أنه عالم مخيف لا يوفر الأمن الكافي له.

- **المنطلق التعليمي:** يعتقد كثير من علماء النفس التربوي أن الإنسان يتعلّم ما يرغب فيه بسهولة، بغض النظر عن مدى صعوبة أو سهولة ما يتعلمه، و هذه المسلمات تدفعنا إلى الاعتقاد بأن الجهود يجب أن تركز على جعل

المؤسسة التعليمية أيا كان مستواها ونوعها، مكانا مشوقاً ، يأتي إليها الناشئة الاجتماعية لديهم، فتشجذ عقولهم بمعارف تنظم تفكيرهم وتساعدهم على ابتكار الجديد، في إطار تربية وجدانية صحيحة.

المنطلق الأخلاقي: و يقصد به إكساب الطفل أنماط السلوك الأخلاقي المقبول اجتماعياً، مثل الصدق و الأمانة و التعاون..... وغيرها، وقد أشار كولبرج Kullberg من خلال الدراسات التي قام بها إلى أن الطفل يتمكن من استيعاب مفاهيم السلوك الأخلاقي في مرحلة الطفولة المتأخرة، وعلينا أن نبدأ معه مبكراً (الزعي، 2015-2016: 47-48).

وفي ضوء هذا تتضح المكانة العظيمة للطفولة التي هي الأساس الذي تبنى عليه المجتمعات ولذا وجب التكفل بها وإعطائها العناية اللازمة وتقديم لها التربية الصحيحة من مختلف الزوايا خاصة التربية الوجدانية التي تعدّ من المبادئ الضرورية التي يحتاجها الطفل في السنوات الأولى من عمره، وذلك انطلاقاً من منطلقات هذا النوع من التربية والعمل على تطبيقها وتطبيق اتجاهاتها وقوانينها .

## 5- أهمية التربية الوجدانية للطفل:

للتربية الوجدانية أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، فالوجدان عامل مهم في عوامل ارتقاء القوى الفكرية و تنشيطها وإرشادها على بذل الجهد المناسب لها، مما يكسب الفرد الرغبة والدافعية نحو العمل الجاد، و تتضح أهمية التربية الوجدانية من أن الجانب الوجداني يعدّ جانباً أساسياً من جوانب النمو الإنساني، كما أن استهداف الجانب الوجداني هو ما يساعد الإنسان على الارتقاء في عواطفه وميوله و انفعالاته، و إشباع حاجاته و رغباته الوجدانية، في إطار المبادئ السامية التي يحرص عليها المجتمع ويعززها لدى أفرادها، ليصبح الإنسان بهذا في الواقع المعقد و المتشاكب خلق قويم ووجدان متوازن سليم، حتى يكون متمتعاً بعلاقة إيجابية مع البشر و الكون و الحياة بشكل عام (السيد وعلي، 2021: 600-601)، و ترجع أهمية التربية الوجدانية للطفل إلى مايلي:

- تسهم بدرجة كبيرة في تحديد شخصية الطفل، و صقلها، و بلورتها، و تحديد معالمها، و تكوين عقليته، و تشكيل هويته.
- تسهم بدرجة كبيرة في تمتع الطفل بمستوى من التكيف و الصحة النفسية، التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع المجتمع الذي يعيش فيه.
- تساعد الطفل على التوافق السريع مع التغيرات المختلفة و المواقف الجديدة.

- تَعُدُّ كثيراً من أشكال سوء التكيف، والجروح، والإحباط، التي قد يمرّ بها معظم الأطفال.
- تساعد الطفل على الوصول إلى درجة عالية من الاتزان الانفعالي، وعدم الاضطراب أمام المشكلات التي تواجهه.
- تسهم في تكوين علاقة قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، قائمة على الود والعطف والحنان والتقدير والاحترام والتعاون، وتجنب الطفل كثير من المشكلات الوجدانية والمستقبلية من جراء العلاقات غير السوية كالشجار والخلاف، وعدم الاحترام والفرقة، والجفوة، والقسوة، والانحلال والتفكك وعدم الانسجام...و التي تُكوّن لدى الطفل الشعور بالنقص، وربما ينشأ مريضاً نفسياً وانتقامياً حقوداً على أفراد المجتمع، وعلى المجتمع ذاته.
- توجه سلوك الطفل، وتحدد نمط تفكيره، كما تعزز لديه الثقة بالنفس، وتثير فيه الرغبة في العطاء.
- تسهم في إبعاد المخاوف عنه، وتوجيهه إلى مواطن السرور والأمان والطمأنينة في المجتمع الذي يعيش فيه، و صيانتها من ردود الفعل النفسية التي تؤلّه وتضرّ به.
- توجيه الطفل نحو الطبيعة، ليستلهم منها معاني الحب والبهجة والجمال والأمن، ويتشوق إلى البحث والمعرفة والاكتشاف (الاعفا، 2020: 566).

و من خلال ما تطرقنا إليه تظهر لنا أهمية التربية الوجدانية للطفل في مجالات عديدة، فمن أولى الفوائد التي تعود عليه هي تكوين شخصيته كمسلم مؤمن بالعقيدة الإسلامية ثابتاً في دينه لا تزعزعه المعتقدات الخاطئة... فالطفل الناشئ في جو أسري إيماني عابداً لله متبعاً لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فبالتأكيد سيكون حريصاً على إيمانه بالله عز وجل ويسعى لتجنب ما نهانا عنه وتطبيق ما أمرنا به، فمثلاً هناك صفات كثيرة يكتسبها الطفل من الدين الإسلامي كالتسامح والعفو والأمانة والصدق وغيرها، وعند تعلمه لهذه الصفات من قبل والديه فسوف ترسخ في شخصيته ويكون سليماً صحيحاً في توجهاته في الحياة سواءً مع الله أو مع نفسه أو مع الغير، فالتربية الوجدانية زاوية خاصة ترتبط بالدين الإسلامي تسعى إلى التركيز عليها في تربية الطفل وتعليمها إياه، و من زوايا أخرى تؤثر التربية الوجدانية على شخصية الطفل بالشكل الإيجابي و تساعد على النمو الذاتي والوجداني... فالطفل المتلقي للتربية القائمة على الوجدان هو طفل مشبع بالحاجات النفسية والوجدانية التي تدفعه إلى حب نفسه وثقته بها والتعامل معها ومع الآخر بكل أريحية وإيجابية فبالتالي هذا الشيء سوف يجعل منه متمتعاً بالصحة النفسية، كما لفهم المشاعر والعواطف والإحساس بالغير أهمية بالغة بالنسبة للطفل حيث كلما فهم الطفل مشاعره ومشاعر غيره وتفهمها وأحس بها كلما زاد نضجه العاطفي الذي يعطيه قبول وسط مجتمعه،



و يصبح محبوباً بينهم و لا يجد صعوبة في التعامل معهم و مواجهتهم، فالتربية الوجدانية جد ضرورية للطفل فعلى القائمين برعايته التكفل به وجدانياً منذ الصغر حتى يجدوه شخصاً متديناً، مسؤولاً، واعياً، قادراً على تدبير أموره بنفسه و مجابهة ظروف الحياة بطرق سهلة و سليمة

## خاتمة:

للطفولة مراحل عمرية تحتاج فيها إلى تربية قائمة على أسس صحيحة تتماشى مع النمو العقلي و الجسدي و الوجداني للطفل، فلا بد من تقديم الرعاية اللازمة و العناية الكاملة للطفل مراعيين في ذلك الاهتمام بجانبه الوجداني الذي يهتم بالأمور العاطفية و الانفعالية .....حيث تقوم التربية الوجدانية على تهذيب الطفل وجدانياً و ترسم له معالم طريقه في الحياة لما لها من إيجابيات تعود عليه و على شخصيته و على غيره أيضاً، فهذا النوع من التربية يعطي لمسة خاصة تضي جانب روحي إيماني للطفل، و هذا الأخير قد لا يستطيع فهم معاني المفاهيم الخاصة بالمشاعرو الأحاسيس فبالتالي يعوق عليه توظيفها في حياته و هذا ما يفسر ضرورة الاهتمام بالنمو الوجداني لديه من قبل القائمين على رعايته سواءً في الأسرة أو المدرسة ....حتى يكون الطفل ناضجاً و وجدانياً.

## التوصيات:

ومن خلال ما تقدم يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

- ضرورة الاهتمام بالتربية الوجدانية للطفل و التركيز على أهدافها .
- تنمية الجانب الديني للطفل في الأسرة من خلال تأدية الوالدين للعبادات بحيث يكونوا هما القدوة الحسنة لطفلهم.
- على الوالدين بتثقيف أنفسهما في ميدان التربية الوجدانية و الاطلاع على الحاجات الوجدانية التي يحتاجها الطفل و فهمها و العمل على إشباعها.
- غرس القيم الفاضلة في الطفل مثل الصدق و التسامح و الأمانة.... وغيرها من الصفات الحميدة.
- حث الطفل على مساعدة الآخرين و التفاعل الإيجابي معهم.
- تطبيق مبادئ و أسس التربية الوجدانية في المدارس و ضرورة اهتمام المعلمين بالجانب الوجداني للطفل على غرار الجانب المعرفي.
- مراقبة الطفل في أدائه للعبادات و في تصرفاته و انفعالاته....و تصحيح ما وجب تصحيحه.

## قائمة المراجع:

- 1- أبو الديار، مسعد (2014). البناء الوجداني للطفل. الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، الكويت.
- 2- الاغا، رشا إسماعيل خليل (2020). فاعلية أنشطة مراكز التعلم القائمة على التكوين الفعال للبيئة التعليمية في تحقيق أهداف التربية الوجدانية لطفل الروضة. مجلة "دراسات في الطفولة و التربية" \_جامعة أسيوط، العدد (12).
- 3- الزعبي، وصال أحمد (2015-2016). تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوجدانية و مبادئها في المنهج التكاملي لطفل الروضة "دراسة ميدانية في محافظة دمشق". رسالة ماجستير في التربية، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- 4- حجازي، سمية محمد علي موسى (1996-1997). التربية الوجدانية في الإسلام. رسالة دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 5- الحيارى، محمود (2009). التربية الوجدانية للطفل: لرؤية إسلامية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، الأردن، المجلد (5)، العدد (4).
- 6- مدوري، يمينه. بن شوفي، بشرى (2019). التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية. مجلة دراسات في علوم الإنسان و المجتمع، جامعة جيجل، المجلد (2)، العدد (4).
- 7- السيد، محمد سيد محمد. علي، عزه أحمد صادق (2021). التربية الوجدانية كمدخل لتحقيق متطلبات البيئة المدرسية الآمنة "تصور مقترح". مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، العدد (7).
- 8- علي، محمد. عادل حسين (2020). دور معلم التربية الخاصة في تحقيق أهداف التربية الوجدانية لتلاميذ الدمج الأكاديمي المعاقين سمعياً بسلطنة عمان. مجلة العلوم النفسية و التربوية، جامعة الوادي، الجزائر. 323-295.
- 9- الشهري، محمد علي أحمد (2008-2009). التربية الوجدانية للطفل و تطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير في التربية الإسلامية و المقارنة، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 10- توفيق، فيفي أحمد (2018). متطلبات تحقيق التربية الوجدانية في مؤسسات إعداد المعلم في مصر. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد (4)، العدد (8).
- 11- ضاحي، حاتم فرغلي (2019). تصور مقترح للتربية الوجدانية للأطفال و أدوار معلمات رياض الأطفال في تحقيقها. جامعة أسوان، العدد (41).

نمط حياة الأسرة الجزائرية ودورها في تطوير الجانب الوجداني للطفل

## The lifestyle of the Algerian family and its role in the development of the emotional side of the child

أ.د. أحمد عبد الحكيم بن بعطوش

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

– جامعة باتنة 1 – جامعة باتنة 1

baahak@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى توضيح دينامية الجانب الوجداني للطفل وسبل تطويره في ظل التحولات البنائية للأسرة الجزائرية الحديثة وتغييراتها الوظيفية، خصوصا في مجالات وظائف الأسرة وتشاركية أفرادها في مستويات الأدوار والمكانات وسلطة القرار، ناهيك عن متغيرات نوعية الحياة وجودتها التي فرضتها التغيرات المجتمعية، والتطورات التكنولوجية والتحولات القيمية، ومدى قدرتها على تطوير الجانب الوجداني للطفل من خلال العمليات الاجتماعية التي تندرج ضمن التنشئة الأسرية ودورها في تفعيل التربية الوجدانية.

### Abstract :

This study aims to clarify the dynamics of the emotional side of the child and the means to develop it with the structural transformations of the modern Algerian family and its functional changes. particularly in the areas of family functions and the participation of its members at the levels of roles, positions and decision-making power, not to mention the variables of fashion and quality of life imposed by societal transformations, technological developments and changes in values, and the extent of its ability to develop the emotional side of the child through the social processes that fall under family education and its role in the activation of emotional education.

أولا- تنشئة الطفل و التنظيم الاجتماعي للأسرة الجزائرية الحديثة:

عند الاشتغال على دينامية الأسرة الجزائرية المعاصرة وحركية أفرادها خصوصا الأطفال وظروف التنشئة الأسرية، فوجب علينا استعراض محطات أساسية في تغييرها الوظيفي وتطورها البنائي، حيث تعرضت الأسرة الجزائرية لتأثيرات السياسة الاستعمارية الفرنسية ولتطلبات التنمية الحديثة التي خاضتها الجزائر بعد الاستقلال جعلتها تعيد هيكلة بنيتها الاجتماعية حسب ما تمليه الظروف الجديدة للمجتمع الجزائري، فقد مست هذه الهيكلة مستويين في البناء العائلي، يتعلق المستوى الأول بالعلاقات الاجتماعية وما نجم عنها من تحول في دوائر القرابة، بينما يتعلق المستوى الثاني بالنقلة الاجتماعية لاستراتيجيات الزواج. إنّ هذه الهيكلة ما هي إلا تعبير عن تغير سيثيوثقافي في البناء الأسري الذي استجاب للأسباب التاريخية وللمتطلبات التنموية. ولعل أهم مطلب تنموي أكسب تأثير واضح في هذا البناء هو عملية التحضر، التي أفرزت أنماط معيشية جديدة في الحياة الأسرية، وما انتشر الفردانية والاستقلال المادي في الأسري إلا دليل قاطع على زوال روح التضامن ضمن البنية التقليدية، وفي المقابل ظهرت

الشخصية القاعدية للفرد الجزائري المشبعة بروح المواطنة من حيث أنه فاعل اقتصادي ضمن السيرورة التنموية وهذا ما تميزت به البنية الجديدة للأسرة الجزائرية. فالتغير الحاصل على المستوى الاجتماعي خلق ازدواجية الأدوار على مستوى البنية الأسرية، فالابن البالغ له دور في أسرته ودور في عمله وهذا ما يميزه عن والده بعمل مرموق ومستوى تعليمي لائق وبموقف سياسي. كما استجابت البنت، الفتاة، المرأة لشروط التنمية، فالشعور بروح المواطنة وممارستها لحقوقها جعل وضعيتها الاجتماعية في البناء تتغير، وسمحت لها بإدلاء آراءها واتخاذ مبادرات وتسيير حياتها بنفسها وهذا بدون ما يكون هناك تعارض مع أسرتها (بوتفنوشت، 1984، ص-ص 223-224).

فهذا التحول في البنية الأسرية أحدثته مكانة الأفراد في المجتمع التي منحت للأسرة هيكلية جديدة، فالترقية الاجتماعية والنجاح الاقتصادي الذي يناله الفرد يتعدى تأثيره في الأسرة، وهذا عكس ما كانت تتصف به بنيتها التقليدية، حيث كان العيش والكيان الشخصي من الأسرة وعن طريقها، لأجلها، لا سيما وأن الأرض كانت من خلال هذه البنية تحقق التضامن العائلي والإنتاج الاقتصادي.

بالرغم من التحولات المجتمعية المتعددة المجالات لازالت الأسرة الجزائرية تحافظ على بعض القيم الخاصة بالبنية التقليدية بسياقها الريفي والحضري، كاحترام الأب والتشبث بالأصول، ممارسة التعاون الأسري وروح الأسرة الكبيرة، في حين تجد هناك ضياع بعض الخصائص مثل انقسام الإرث، تماسك الاقتصاد العائلي، روح الجماعية (Communautarisme) والزامية الفصل بين الجنسين (بوتفنوشت، 1984، ص 218).

وحاليا أصبحت بنية الأسرة الجزائرية غير مستقرة ولقد تحولت وانفجرت إلى عدة أشكال، وذلك راجع لما عرفه المجتمع الجزائري من تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، كان لها أثر كبير في العائلة الجزائرية التي لم تطبع بطابع التحولات السريعة التي حدثت في الهياكل السياسية والاقتصادية وخاصة التصنيع السريع، بل أن تطور الأسرة يسير سيرا بطيئا جدا لا يمكن حسابه إلا على مر الأجيال ومن هذا التغير ظهرت عدة نماذج للبنية الأسرية، وهذا ما يؤكد أن بنية الأسرة الجزائرية مازالت في المرحلة الانتقالية وبالتالي يمكن دراسة بنيتها وفق سيرورة ثانية وهي إعادة الهيكلة من جديد، ولعل أهم مثال يوضح سيرورة التفكيك وإعادة التركيب في العائلة الأبوية هي الظروف الأمنية وتعديل بنية الاقتصاد الجزائري، ونقص وصعوبة الحصول على السكن لسنوات هي أسباب أعادت تشغيل ميكانيزمات التماسك الأسري من جديد.

بمرور الأزمنة تطور المجتمع وظهرت إلى الوجود الأسرة الحديثة أو الأسرة الزوجية، ويتكون هذا النوع من الأسر من الأب والأم والأطفال، والسلطة في هذه الحالة غير محددة تبعا للأدوار الحديثة المنقسمة بينهم نتيجة للتعاون الذي يحدث بين الأب والأم بعدما كانت هذه الأخيرة لا سلطة لها وكانت مسؤولياتها محدودة في العمل داخل البيت وتربية الأطفال ورعاية أفراد الأسرة بما فيها الأقرباء والكبار، أما دورها في الأسرة الحديثة فقد تغير، حيث أصبحت تمارس كل نشاطات الأسرة داخل البيت وخارجه.

إلا أن تحديد أولويات الأبوين هو خط فاصل ما بين الأداء العادي والأداء المتميز، وليس هناك اخت-لاف في وجهات النظر حول أهمية هذه الفكرة من حيث المبدأ لدى غالبية أفراد مجتمعاتنا، إلا أن عالم التطبيق وميدان السلوك يشهد تباينا ملحوظا في كيفية تطبيق هذه الأولويات ومراعاتها عمليا (النعيمي، 2005، ص 75).

وبالرغم من تحول الأسرة الجزائرية من الطابع التقليدي إلى الطابع العصري والحديث إلا أن تماسكها وتشابكها بروابط القرابة والتضامن العائلي لازال لم يتغير وبقي مثلما كان عليه في الكثير من الجوانب.

لكن التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية ليست على مستوى واتجاه واحد وإنما تختلف من قطر إلى قطر ومن منطقة إلى أخرى، ومع هذا فإن الأسرة تشابه من حيث أصولها وتكوينها؛ إذ تستمد ثقافتها من التراث العربي الإسلامي، ولذلك نجد سمات مشتركة بين الأسرة في الجزائر العاصمة وفي الأوراس وفي الهضاب وفي الصحراء أو غيرها من مناطق القطر الجزائري، وتعد الأسرة النووية هي الشكل السائد في هذا المجتمع، بينما يتضاءل عدد الأسر الممتدة كلما اتجهنا من الريف إلى المدينة، والنسب كما أسلفنا الذكر هو عن طريق الأب، والعلاقة فيها حتى وقت قريب لازالت في كثير من المناطق تتميز بالعصبية القبلية، والتي أخذت تضعف شيئاً فشيئاً، في حين تغيرت أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، حيث أصبحت مؤسسات أخرى خارج نطاق الأسرة تقوم بجزء منها، "وتغيرت اتجاهات الشباب نحو عدد كبير من القضايا داخل الأسرة وخاصة ما تعلق بعادات وتقاليد الزواج وتكاليفه، فضلاً عن تغير السلطة الأبوية وانحصارها، إذ أصبح للمرأة نصيب في المشاركة في القرارات الأسرية، بل حتى المشاركة السياسية وخروجها للعمل..." (عواشيرة، 2005، ص 119). كل ذلك لم يأت على سبيل الصدفة وإنما لأسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وغيرها.

وبالرغم من أن معظم المؤشرات التي جاءت في العديد من الدراسات والتي أشارت إلى أن الأسرة الجزائرية قد تغيرت بنائياً ووظيفياً تحت ظروف التحضر والتصنيع وغيرها إلا أن الأسرة الجزائرية النووية لا تزال مرتبطة عاطفياً واقتصادياً واجتماعياً بالأسرة الأصلية وإن استقلت عنها في السكن، وبذلك يصعب أن نطلق على الأسرة الجزائرية النووية الجديدة، أسرة نووية مستقلة كل الاستقلال، كما هو موجود في المجتمعات المتقدمة "لكن ونتيجة للصراع الخطير الذي تعرضت له الأسرة الجزائرية وتزداد تعرضاً له يوماً بعد يوم، والمتمثل في صراع القيم، والذي بدأ يتسع مجاله مع التطورات التقنية ووسائل الإعلام والاتصال، فإن الأسرة الجزائرية متجهة اليوم للعيش في أزمات حقيقية على مستوى الصراع القيمي مقابل تدني نوعية التعليم وازدياد متطلبات الحياة اليومية مع ضعف القدرات المادية على تلبيتها، فضلاً عما ينتظر المرأة من تعقيدات وأدوار جديدة سواء داخل مجال الأسرة أو خارجه" (عواشيرة، 2005، ص 128). حيث لعبت العوامل الاقتصادية والثقافية والسياسية دوراً واضحاً في تغير النسق والبناء العائلي في الجزائر، خاصة وأن الأسرة الجزائرية هي في حالة تحول مستمر من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية وذلك لضرورة فرضها الواقع المعاش وتفرضها أيضاً تطور الظروف المادية والتكنولوجية المعقدة التي لا تتلاءم مع طبيعتها، بل تتفق وتتلاءم مع طبيعة الأسرة النووية.

كما يرجع سبب التحولات البنائية للأسرة الجزائرية وسرعة التحضر إلى الظروف المعيشية المتوفرة في الوسط الحضري، من توفير للمراكز التعليمية والتربوية، ومراكز مختلف الخدمات، كما أن الانخفاض التدريجي الذي طرأ على حجم الأسرة الجزائرية خاصة خلال الفترة الممتدة من 1966 إلى يومنا هذا حسب الدراسات السوسيولوجية يرجع إلى (عقون، 2002، ص 129):

1- التغيير الإرادي أحياناً واللاإرادي أحياناً أخرى للعائلة الجزائرية من الممتدة إلى النووية، مما دفع هذه الأخيرة إلى عدم إعطاء المجال إلى الأقارب بالسكن أو الإقامة معها في بيت واحد، وهذا يعني أن الأسرة الجزائرية النووية قد استقلت عن أقاربها في مضمار السكن المعيشي. وحسب نتائج البحوث السوسيولوجية ترتفع نسبة الأسر النووية كلما قلت أزمة السكن في المجتمع الجزائري.

2- رغبة الأسرة الجزائرية في تطبيق طرق تحديد وتنظيم النسل، رغبة منها في تحديد عدد الأطفال، وذلك تبعا للظروف الاجتماعية والاقتصادية، وأيضا نتيجة للوعي الاجتماعي والثقافي الذي عرفته المرأة الجزائرية خاصة.

3- قلة نسبة تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري، وشيوع النظام الأحادي للزواج الذي لعب دورا لا يستهان به في التقليل من حجم الأسرة وتغيير تركيبها السوسولوجي.

كما أن أهم الفوارق بين الأسرة النووية والأسرة الممتدة، بمعنى الفوارق بين الأسرة الجزائرية الحديثة المتطورة والأسرة الجزائرية التقليدية الممتدة، هي أن الأسرة النووية: "هي أسرة صغيرة الحجم تتكون على العموم وفي معظم الحالات من الزوج والزوجة والأطفال الذين لا يتجاوز عددهم عموما أربعة أو خمسة، أما الأسرة الممتدة فهي أسرة كبيرة الحجم، حيث أنها تتكون من الزوج والزوجة والأطفال الذين يتجاوز عددهم في مجمل الحالات 8 أو 12 طفلا وضاف إلى ذلك الأقارب الذين يسكنون مع الأسرة الأصلية في بيت واحد" (OUADAH, 2004, p. 351).

ويخيم الجو الديمقراطي على الأسرة النووية وذلك لعدة اعتبارات، منها تساوي منزلة الزوج مع منزلة الزوجة وذلك بفضل المستوى الثقافي العلمي الذي تحصلت عليه المرأة في هذه السنوات، إذ تحسنت وضعيتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية على الوضعية التي كانت عليها، بينما يسود الجو الديكتاتوري على الأسرة الممتدة، إذ أن الأب يحتل منزلة اجتماعية أعلى بكثير من منزلة الأم، وغالبا ما ينفرد في اتخاذ القرارات والإجراءات اتجاه شؤون الأسرة والأولاد، ومما يزيد في ديمقراطية الأسرة النووية عدم تعرض الزوج ولا حتى الزوجة إلى القيود التي تفرضها عليهما سلطة الأقارب، كسلطة الجد أو الأخ الأكبر أو العم أو الخال...، هذه السلطة كانت تقرر في كثير من الأحيان مصير ومستقبل الأسرة الممتدة سابقا، كما أن الزوجة في الأسرة النووية لا تحكم من قبل والدتها زوجها ولا تخضع لإرادتها، كما كانت عليه في الأسرة الممتدة سابقا، وأن علاقة الزوج مع زوجته أقوى بكثير وعلى درجة كبيرة من الصلابة والمتانة من علاقة الزوج بزوجته في الأسرة الممتدة، وهذا ما يجعل الأسرة النووية تتعرض إلى فقدان الطابع المميز لبعض العادات والتقاليد والقيم التي كانت تلعب الدور الأساسي في وحدة وتماسك الأسرة الممتدة.

من التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية التقليدية نتيجة لظهور مظاهر التحضر والعصرنة والتحولت الاقتصادية الكبرى، حيث أنه بدأ أبناء الأسرة الممتدة في القيام ببناء مساكنهم مستقلين بذلك عن بيوتهم الأصلية وهذا مما أدى بالضرورة على انخفاض الأجيال الذين يعيشون في الوحدة السكنية من ثلاثة أجيال إلى جيلين أو جيل واحد في بعض الأحيان (عقون، 2002، ص 130).

و في ظل هذه التحولات يجب على الأسرة الجزائرية التصدي والتعامل مع هذه التحولات، محاولة منها استيعاب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية... الخ، كما انه على الأسرة الجزائرية الحديثة أن تعمل جاهدة على تطبيق وظائفها على أحسن وجه، وذلك عملا على استقرارها وسلامتها وبالتالي استقرار المجتمع ككل.

ثانيا- جودة حياة الأسرة الجزائرية وتأثيرها في التربية الوجدانية للطفل:

يعد مفهوم جودة الحياة مفهوما نسبيا يختلف من شخص لآخر، من الناحيتين النظرية والتطبيقية استنادا إلى المعايير التي يعتمدها الأفراد لتقويم الحياة ومتطلباتها، والتي غالبا ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة، مثل القدرة على التفكير، واتخاذ القرارات، والقدرة على التحكم وإدارة الظروف المحيطة، والصحة



الجسمية والنفسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية، والمعتقدات الدينية، والقيم الثقافية والحضارية، التي يحدد من خلالها الأفراد الأشياء المهمة والأكثر أهمية، والتي تحقق سعادته في الحياة. (كريدي، 2006)

كما أشار فرانك: " جودة الحياة بأنها حسن إمكانية توظيف إمكانيات الإنسان العقلية والإبداعية وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية وتكون المحصلة هي جودة الحياة وجودة المجتمع ويتم هذا من خلال الأسرة و المدرسة، والجامعة وبيئة العمل ومن خلال التركيز على ثلاث محاور هامة هي التعليم، والتثقيف، والتدريب، وكذلك يعرفها فرانك بأنها إدراك الفرد للعديد من الخبرات وبالمفهوم الواسع شعورا لفرد بالرضا مع وجود الضروريات في الحياة مثل: الغذاء والسكن وما يصاحب هذا الإحساس من شعور بالإنجاز والسعادة. (مريم، 2014، ص 73)

كما قدم Schalok تحليل مفصل لمفهوم جودة الحياة على أساس انه مفهوم مكون من ثمانية مجالات وهي (2016، 2016، ص 38):

✓ السعادة الوجدانية: الرضا، مفهوم الذات، انخفاض الضغوط

✓ العلاقات الشخصية: التفاعلات، العلاقات، الإسناد.

✓ السعادة المادية: الحالة المادية، العمل، المسكن.

✓ النمو الشخصي: التعليم، الكفاءة الشخصية، الأداء.

✓ السعادة البدنية: الصحة، الأنشطة اليومية، وقت الفراغ.

✓ تقرير المصير: الاستقلالية، الأهداف، الاختبارات.

✓ الاندماج الاجتماعي: التكامل، الترابط الاجتماعي، الأدوار المجتمعية.

✓ الحقوق البشرية والقانونية: الحقوق الفردية، حقوق الجماعة، القانون والعمليات الواجبية.

من هنا تصبح مسألة الجودة في الحياة الاسرية مطلب وضرورة في الوقت نفسه وتعد من القضايا الأساسية لتطوير السياسات و لتلبية الاحتياجات الأساسية والاجتماعية والاستقلالية والاستمتاع بالحياة والاتصال الاجتماعي، من خلال انتاج وبناء نمط حياة يساعد الأسرة على الاندماج والتكيف الاجتماعيين مع تغيرات المحيط في مختلف المجالات بما يتناسب مع خصوصية المجتمع المحلي وموروثاته الثقافية (قيم عادات، تقاليد معايير، وكل المنتجات العقلانية الاخرى.

## 1- التماسك الأسري:

يعد التماسك الأسري مؤشر من مؤشرات جودة الحياة الأسرية. وعليه تسعى الأسرة للمحافظة على توازنها واستقرارها بدعم هذا التماسك الأسري عن طريق تعميق الوعي لدى أفراد الأسرة بأبعاد تنظيم الحياة الأسرية وترسيخ قيم المساواة والشراكة والاتصال بين أفرادها حيث ترى نادية بوشلاق أن "الاتصال الفعال احد المؤشرات المهمة للأسرة القوية و الصحية. فهو احد اللبنة الأساسية للعلاقات الأسرية. الاتصال داخل الأسرة يمكن أفراد الأسرة من التعبير عن حاجاتهم، ورغباتهم، وانشغالاتهم لبعضهم البعض. فالالاتصال المفتوح يخلق جوا يسمح لأفراد الأسرة التعبير عن اختلافاتهم، و أيضا عن حبهم، و إعجابهم ببعضهم البعض" (بوشلاق، 2013). كما يساهم الاتصال في حسم الخلافات الزوجية أو الخلافات بين الأولياء والأبناء أو بين الأبناء فيما بينهم أو العائلات المتصاهرة. للحفاظ على ترابط الأسرة والحيلولة دون تفكك روابطها ودعم الحوار العائلي مع الحرص على تسوية الخلافات أو تذليلها بالحسنى.

وفي هذا الصدد قام الباحث بن عيسى محمد المهدي وآخرون بدراسة تحت عنوان الأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج مقومات الجودة الأسرية حيث ركزوا في هذه الدراسة على بعد التماسك الأسري واعتبروه من أهم مقومات جودة الحياة الأسرية. وتوصلوا إلى النتائج الآتية (وآخرون، 2013)

1- عدم تماسك الأسرة عدم الاتفاق على منهج واحد في تربية الأولاد وتسيير شؤون الحياة عائق داخلي.

2- إن الاحترام مظهر قوي للتماسك الأسري ، يحمل معاني القبول والتقدير والأمانة وله الأثر الكبير في زرع الاستقرار بين أفراد الأسرة.

3- الحوار والتشاور من أهم ميكانزمات التماسك الأسري فهو مدخل للتفاهم والتعاون على تخطي مشكلات الحياة الأسرية ومن ثم تماسكها واستمرارها، والوعي بذلك أمر ضروري ، فتعلم الحوار وممارسته في الحياة الأسرية من أهم مظاهر الاستقرار والتماسك الأسري.

4- إن النموذج المثالي للأسرة يتوقف على النوع الديناميكي للنموذج الثقافي للأسرة الذي يمكنها من مجابهة العوائق والمخاطر.

واستنادا إلى ما سبق تكمن أهمية التماسك الأسري ودوره في بناء المجتمعات والحضارات الإنسانية وتأثيره البالغ في تشكيل الهوية الجماعية لأعضاء الأسرة ، كما تتضح أهمية التماسك على مستوى الأزواج ما يحققه من السكينة والمودة والرحمة، وبما يتيح من فرصة لتوجيه الأبناء ومراقبتهم وتقويم أخطائهم ، أما على مستوى المجتمع، فإن التماسك يحفظ للمجتمع هويته وقوته ووحدته ويدفعه للمزيد من النمو والتطور، فالتماسك الأسري شرط أساسي لإيجاد مجتمع آمن ، منسجم ومتكامل.

## 2- العلاقات الأسرية :

إن التفاعل مع الآخرين في المجتمع نابع من الطبيعة البشرية ويظهر ذلك من خلال حاجة الفرد الملحة إلى المجتمع والتواصل مع أفراد من خلال الروابط الاجتماعية المتمثلة في علاقاته مع الآخرين التي تنطوي على حب التجمع والالتقاء بالآخرين والرغبة في التفاعل والميل للعيش معهم وهذا يؤكد ما تنطوي عليه الطبيعة البشرية من الألفة والاستئناس ببني البشر وأن الحاجات التي تولدها الحياة الاجتماعية لدى الأفراد مثل حاجتهم للشعور بالانتماء والاتصال بالآخرين حصاد التفاعل بين الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه وبالتالي فإن الطبيعة الإنسانية تتطلب وجود المحيط الاجتماعي الذي يوفر للفرد شبكة من العلاقات تساعد على مواصلة الحياة. فكلما كانت العلاقات الاجتماعية بين أفراد جماعة معينة قوية كانت أكثر تماسكاً من خلال التبادل الكفاء لشبكة العلاقات بين الأفراد، والعلاقة بين أي عضوين تتأثر بالعلاقات بين الأعضاء الآخرين.

حيث تعرف العلاقات الاجتماعية على "أنها الروابط و الأوتار المتبادلة بين أفراد المجتمع والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناء على تفاعلهم مع بعضهم البعض، بغض النظر عن كونها علاقات ايجابية أو سلبية وهي من أهم ضرورات الحياة.

وقد ذهب ماكس فيبر إلى أن مصطلح العلاقات الاجتماعية يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعا كل منهم في اعتباره سلوك الآخر بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس وعلى ذلك تشمل العلاقات الاجتماعية إمكانية تحديد سلوك الأفراد بطرق خاصة وتعتبر خاصية عامة

للعلاقات فربما يختلف محتوى العلاقات على أساس الصراع والعداوة أو التجاذب والصدقة. (احمد، 2003، ص-ص33-34)

ومن أهم هذه العلاقات الاجتماعية العلاقات الأسرية التي هي شبكة العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تربط بين أفراد الأسرة، وعلي رأس هذه العلاقات طبيعة العلاقة بين الوالدين، ثم طبيعة علاقة كل منهما بكل فرد من أفراد الأسرة الآخرين، وتوقعاته منه وفهمه لالتزاماته نحوه، فالأسرة هي التي تمتد الأبناء بخبرات الحياة، وباعتبارها مجتمع مصغر يتميز بالروابط الوثيقة والحوافز المباشرة لتكوين العلاقات المتبادلة. وبناء على هذا تشكل الخبرات الأسرية إلى حد كبير البناء النفسي للفرد بأنماطه واستجاباته وسلوكه في العلاقات الاجتماعية المستقبلية، وأي صعوبة في النمو يمكن إرجاعها في حالات كثيرة لنقص التفاعل الأسري السوي.

لذلك اتفق الباحثون على أن العلاقة بين الزوجين أهم نوع في العلاقات الأسرية، لما لها من تأثير بالغ في الأبناء، حيث أن العلاقة الزوجية السليمة تشكل المحيط العائلي السليم الذي يترى فيه الأبناء، فالتفاعل السليبي بين الوالدين يؤدي إلى فشل الدور الوظيفي للوالدين والعكس صحيح. فلا شك أن الزوجان اللذان يتبادلان فيما بينهما أساليب معاملة زوجية سوية. فإنهما سيتبعان أساليب معاملة والدية صحيحة سوية (الطوخي، 2014، ص 29).

واستنادا إلى ذلك الإدراك والتفاهم والتوافق والقبول والرضا والقناعة، لابد أن تتوافر بين الزوجين لتصل بهما وبالأسرة إلى التوافق الأسري، ولما كان الوالدان يقومون في الأسرة بدور القيادة علاوة على دورهما كأباء وأمهات يضربان للأبناء مثلاً يحتذى به بطريقة شعورية أو لا شعورية، فإن دور الزوجين نحو كل منهما والعلاقات الإنسانية بينهما من أهم العوامل التي تؤثر في دورهما نحو الأبناء، كما أنها تؤثر تأثيراً كبيراً على المناخ السائد في محيط الأسرة<sup>1</sup>. حيث أن الأبناء يتأثروا بالجو النفسي السائد في الأسرة وبالعلاقات القائمة بين الأب والأم، كما أن علاقتهما تمثل أساس الجو العائلي الذي ينشأ فيه الطفل ويجد فيه توافقه الأول مع الحياة.

ويعتبر التفاعل الإيجابي بين الزوجين وأفراد الأسرة المبني على المحبة وإشباع الحاجات الأساسية والثانوية أمراً ضرورياً لتوفير الاستقرار والتماسك داخل الأسرة عن طريق تعزيز العلاقات بين أفرادها. ويتم هذا التفاعل والتواصل في مختلف مجالات الحياة الروحية والوجدانية والاجتماعية والفكرية والترفيهية. وتختلف طبيعة هذا التفاعل من أسرة لأسرة حسب طبيعة اتخاذ القرارات في الأسرة ومدي مشاركة أفراد الأسرة في ذلك وأسلوب معاملة الآباء لأبنائهم. أما التنشئة في إطار تصدع أسرى وعلاقات أسرية متوترة وخلافات زوجية تخلق شخصيات غير سوية تعاني من القلق وانعدام الأمن والاستقرار بين أفراد الأسرة مما ينعكس بالسلب على مستوى جودة الحياة الأسرية.

ثالثا- دينامية التربية الوجدانية للطفل في ظل المتغيرات الوظيفية للأسرة الجزائرية:

تعتبر الأسرة المصدر الأساسي الذي تتشكل فيه شخصية الطفل، وتكوين اتجاهات الطفل وسلوكياته تعتبر العائلة من أهم مؤسسات المجتمع التي تؤثر بشكل كبير في الطفل، لأن العائلة هي التي تحتضن الطفل عند ولادته ثم تعمل العائلة على المحافظة على الطفل في أهم مرحلة في حياته وهي مرحلة الطفولة، وهي المرحلة الحساسة التي تساهم بشكل واضح في تشكيل شخصية الطفل، من خلال العائلة يتم تحديد اتجاهات الطفل، أيضا من خلال العائلة يتمكن الطفل من تعلم كيفية التعبير عن ميوله ورغباته، وكبت الرغبات التي لا تتناسب مع المجتمع الذي يعيش الطفل فيه.

كما أن للأسرة الجزائرية دور مهم ورئيسي في تربية الطفل وتشكيل وبناء معتقداته وأفكاره وتكوين سلوكه وذلك لأن الطفل بطبيعته يتعلم عن طريق تقليد الآخرين، وخاصة الكبار ويعد التقليد بالنسبة للطفل هو العامل الأساسي والرئيسي للتعلم وكسب المهارات، و الطفل يتأثر بأسرته بشكل كبير ويتعلم منهم كافة أمور حياته كالأمور الدينية والعادات والتقاليد والأخلاق لذا من الضروري أن تحرص كل أسرة على تنشئة طفل صالح وأن تحاول قدر استطاعتها أن تكون قدوة صالحة لأطفالهم، لذلك فإن محاولة التعرف على مختلف التمثلات والوظائف المتعلقة بكل من العائلة ذي النموذج النسبي الأبوي والنموذج العائلي النووي تستدعي الوقوف على المصادر التاريخية والمؤثرات والدراسات الانثروبولوجية بالجزائر، التي تشرح النموذجين من العائلة وتشكلهما، ومن هنا نجد أن تحليل هذه المعطيات يعتمد على المنهج التاريخي والبنوي والوصفي في مقارنته التي تركز على تحليل بنية العائلة والتميز بين أنماطها وتحديد وظائفها وعلاقتها السببية بالنظام الاجتماعي.

تبين الوقائع الاجتماعية أننا نشهد اليوم تحولا مثيرا ومقلقا في واقع الأسرة الجزائرية خاصة في بنيتها، فانقسمت إلى أكثر من أسرة نووية (أسرة نووية ريفية وأسرة نووية حضرية) متكونة من الأب والأم والأبناء إن وجدوا، بعد أن كانت أسرة ممتدة تضم الأب والأم والأبناء والجد والجدة أو العم أو العمة... من أفراد الأسرة. ويعود هذا التحول إلى أسباب اقتصادية واجتماعية بالأساس، حيث أصبحت صعوبة العيش ومتطلبات الحياة المتزايدة تفرض على الشباب أن يعيش مع زوجته وحدهما في منزل بعيد عن عائلتهما من أجل التحكم في التكاليف والمصاريف والابتعاد عن تدخل الأهل في أمورهما الخاصة .

هذا التحول في بنية الأسرة الجزائرية أدى بدوره إلى انعكاسات سلبية على وظائف الأسرة ونشاطاتها وعلى عناصر تشكل الهوية لدى أعضاء الأسرة، إذ نتج عن الانتقال من الريف إلى المدينة والحراك المادي والاجتماعي تحول كلي في علاقات الأسرة وأدوارها ووظائفها وبنيتها، فالعلاقات الأسرية أصبحت محدودة ورقابتها على أفرادها أضحت ضعيفة، وأدوارها تغيرت لمجابهة متطلبات الحياة الصعبة - خروج المرأة للعمل مما أدى إلى غياب كلا الوالدين عن المنزل في نفس الوقت من أجل العمل-.

لكن مع التحولات الاجتماعية ومؤثرات العولمة، وبسبب الهجرة الداخلية للأسر بفعل عوامل اقتصادية واجتماعية، تعددت وسائط التنشئة الاجتماعية لتشمل إضافة إلى ما هو موجود سابقا القنوات الفضائية والانترنت، مواقع التواصل الاجتماعي... وغيرها من الوسائط التي تتعارض فيما بينها لما تقدمه من رسائل وتعمل دون تنسيق لتأتي التنشئة الاجتماعية مشوشة وتؤدي إلى الارتباك والاضطراب والازدواجية في شخصية الفرد وبناء عناصر تشكل الهوية نتيجة الاختلال القيمي.

هي تحولات مجتمعية وأسرية انعكست سلبا على التنشئة الاجتماعية من خلال اقتحام بعض القيم الدخيلة على المجتمع الجزائري عن طريق وسائل الإعلام والمسلسلات أين أضحت الأسرة في مفترق الطرق بين القيم الأصيلة والقيم الدخيلة بسبب الرغبة في التقليد وإتباع تلك الأنماط الاجتماعية والسلوكية على مستوى اللباس والقيم ومختلف أشكال الحياة مما أضحت ملامح الهوية المجتمعية تفقد الكثير من مكوناتها الإثنية والثقافية والوطنية، ومن نتائج هذه التحولات التي تعيشها الأسرة الجزائرية أصبحت سلطة الأب في منافسة قوية لمؤسسات أخرى ومن ذلك سلطة وسائل الإعلام والتعليم وتحول القيم الاجتماعية. فالיום لم يعد الأب يلعب دوره السابق اعتمادا على التوجيه والتربية والتنشئة والنصيحة، كما أن حضوره لم يعد مكثفا وواضحا كما كان في السابق، وبالتالي فإن سلطته داخل الأسرة لم تعد ترتبط بذلك الرأسمال الرمزي، أي الأب باعتباره نموذج الاحترام والوقار والطاعة، يستمد شرعيته من

القاعدة الاجتماعية (ينبغي أن يكون مطاعاً)، كما يستمد شرعيته من المرجعية الدينية، لكن في الظرف الراهن لم تعد المرجعية اجتماعية أو دينية فقط، بل أصبحت هناك مرجعية اقتصادية، بمعنى أن من يمتلك قوة مالية داخل الأسرة يمكن أن يستحوذ على السلطة داخل الأسرة، وبالتالي فقد الأب وظيفته التربوية والاجتماعية أو كاد يفقدها، وهذه من أبرز صور تهديدات تفكك الهوية خصوصاً لدى الأبناء.

في ضوء هذه التحديات التي أصبحت تواجه البناء الأسري والمتغيرات الوظيفية للهوية المجتمعية الجزائرية من خلال الاختلال الوظيفي لعمليات التربية والتنشئة والتوجيه والرقابة الوالدية وكذا عدم التوازن القيمي بين القيم الأصيلة والدخيلة، إضافة إلى عدم نجاعة المنتجات الثقافية المحلية مع خصوصيات المجتمع واحتياجاته اللامادية، حيث أصبحت العديد من الظواهر متفشية بشكل خطير، ومنها بالخصوص تعاطي المخدرات التي تهدد أمن المجتمع لما يترتب عليها من أضرار بالغة ينعكس أثرها على الفرد والمجتمع، فالأسرة التي يغيب فيها دور البيت وفقدان السلطة الأبوية بفقدان الأبوين أو أحدهما بالموت أو السجن أو المرض أو الطلاق أو حتى في حالة حضورهما وتخليهما عن دورهما في تربية الطفل، كثيراً ما يؤدي إلى نتائج سيئة تساعد على الانحراف والإدمان والتشرد في صورة أطفال الشوارع، أطفال جانحين، أطفال عاملين... وغيرها من الصور التي تهدد تفكك عناصر الهوية المجتمعية.

لذلك فإن تأثير مختلف الأنساق المعيارية والمرجعية ونماذج سلوك المجتمع على تكوين شخصية الأطفال وتربيته الوجدانية، إن ما يتعلمه الطفل وما يكتسبه هي قواعد السلوك التي تنظم تفاعلاته مع الآخرين، حيث تتجدد الأنساق المعيارية من خلال الجماعة الأسرية وذلك من خلال الكيفية التي تعيشها هذه الجماعة بالملاموس والممارسات التي تكتشفها باستمرار، لأنه عندما يولد الطفل يجد نفسه في جماعته لما يختارها، وهي جماعة تنتهي بدورها إلى سياق اجتماعي وثقافي معين يحدد ظروف وجودها ويعين وضعها بالنسبة للجماعات الاجتماعية الأخرى، ويقترح عدد من القيم والنماذج التي توجه تصرفاته. لا يتحصل الطفل على كل ثقافة مجتمعه الذي ينتهي إليه مرة واحدة بل يحصل فقط على فرع منه تكون جماعته الأسرية وثيقة الصلة به أنا مضمونه فيصدم بالتكامل أو التعارض مع الجماعات الأخرى

كذلك البيئة التي يعيش فيها الطفل، حيث تلعب البيئة التي يسكن فيها الطفل دور كبير في تشكيل شخصية الطفل تربية الطفل تربية وجدانية، تتضمن المنطقة التي يعيش فيها الطفل عائلات ذو ثقافات وعادات وقيم متنوعة، هذا الأمر يساهم بشكل كبير في إطلاع الطفل على التنوع الثقافي، وزيادة خبراته، إضافة إلى المدرسة التي تحتل مكانة أساسية من حيث الأهمية في تربية الطفل تربية وجدانية وتنشئته، بالأخص بعد أن أصبح التعليم إلزامياً في السنوات الأولى من حياة الطفل، حيث يتم التعاون بين العائلة والمدرسة في تنشئة الطفل تربية الطفل تربية وجدانية، توسيع معارف الطفل وتشجيع الطفل على التعليم وحب المعرفة، المدرسة لها دور كبير أيضاً في تطوير مهارات الطفل الاجتماعية، حيث أن الطفل يتعرف في الدراسة على أصدقاء جدد مما تتطور مهارات التواصل لديه.

لذلك يتضح من جملة ما سبق أن التربية الوجدانية تعد الوسيلة الناجعة في امداد المتعلمين بالمهارات اللازمة للتعرف على عواطفهم وإدارتها، وإظهار الاهتمام بالآخرين، وإقامة علاقات إيجابية معهم واتخاذ قرارات مسئولة والتعامل مع المواقف الصعبة، وهذا ما يؤدي إلى الانجاز الأكاديمي في والاجتماعي والمحافظة على السلامة النفسية والصحية بشكل عام والمرونة والمشاركة الاجتماعية إطار تعاوني وإيجابي.

لهذا فقد أصبح لزاماً على تعليمنا ألا يكسب التلاميذ مجموعة من المعارف تبقى في الذهن للحظات قصيرة، وإنما يجب أن يكسبهم معنى وبصيرة بالتعلم، وهذا لن يتأتى إلا بإيجاد ارتباطات بين تعلم في المعرفة والمهارات، وتعلم



الاتجاهات والمشاعر والعواطف، في ظل ما نلاحظه ونعيشه من تدهور بنية الرعاية الاجتماعية والوجدانية التي تقدم للأبناء في أسرهم، بما يفرض على المؤسسات التعليمية ان تكون المكان الأمثل لتقديم الرعاية الاجتماعية والوجدانية المأمولة للتلاميذ. وهذا لا يتأتى الا بالاهتمام ببرامج التربية الوجدانية وتنمية الذكاء الوجداني في المدرسة وقد أصبحت التربية الوجدانية تمثلا جانبيا مهما لا يتجزأ من التربية الشاملة وتأثيرها لا شك كبير على السلوك الإنساني، فهي بمثابة محركات لهذا السلوك خاصة في مرحلة الطفولة، فالتربية الوجدانية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الانسان الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة بصورة إيجابية، بما يساعد في تكوين علاقات إنسانية إيجابية في الحياة.

الامر الذي يتطلب ضرورة الاهتمام بها في كل مراحل تربية الطفل، وان يكون هذا الجانب من التربية حاضرا في مناهج التربية والتعليم، ووضع خطط وبرامج عمل لتطويره، وعلى الأخص في المرحلة الابتدائية، لأنها فترة تأسيس وتكوين من الناحية العلمية والتربوية السليمة، اين يتلقى التلميذ خلالها المهارات والمعارف والقيم التي تشكل القاعدة الرئيسية لكفاءته الاجتماعية والوجدانية، أين يتقاسم الوالدان المسؤولية في تربية ورعاية الاطفال ويشاركهم في ذلك الإخوة والاخوات، فالعلاقات الانسانية والاجتماعية التي يشاهدها الطفل داخل الأسرة يحاول تقليدها ومحاكاتها وتبقى آثارها في نفسه بعد بلوغه واستقلاله عنها في أسرة جديد، لأن الأسر تتفاوت في صلاحها وفسادها فإما أن تكون الأسرة صحيحة البناء يسودها الحب والألفة وتقوم على أساس تقوى وعبادة الله تعالى فيتأثر بها وجدان الطفل وتؤثر تأثيرا إيجابيا بالغاً على نفسيته،

لذلك كان من واجبات الأسرة توفير الحب والحنان والطمأنينة والأمن والانتماء وتقدير الذات ليحقق الطفل النمو الوجداني والعاطفي السليم ، كما أن دور الأسرة لا يقتصر على مجرد تعليم الطفل الاحتياجات السلوكية الشخصية وكيفية ممارستها، وإنما هناك العديد من القيم والأفكار التي لا بد أن تغرس في وجدان الطفل وينشأ عليها حتى يمكنه أن يتواصل مع العالم المتغير من حوله، فالخطاب الوجداني الأسري للطفل يجب أن يراعي:

- غرس القيم الدينية في وجدان الطفل.
- تعزيز القيم الأخلاقية في وجدان الطفل.
- تطوير الإبداع في وجدان الطفل.
- تنمية الانجاز في وجدان الطفل.
- ترسيخ حب المشاركة في وجدان الطفل.
- غرس معرفة الاختيار في وجدان الطفل.

كما أن للأسرة لها دور في تحقيق التربية الوجدانية للطفل من خلال العمليات الاجتماعية التالية (المسلمي، 2006، ص 73):

- تنمية المفاهيم الدينية والعقائدية من خلال توجيه عواطف الطفل إلى حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، لأن التدين ظاهرة فطرية لدى الإنسان ولديه الاستعداد لتقبل بعض المفاهيم.
- الإجابة الواعية والسليمة على الأسئلة المختلفة للطفل بما يتناسب مع عمره ومستوى فهمه وإدراكه وإشباع حاجته للمعرفة والاستطلاع.



- تعليم الطفل المبادئ والقيم الأخلاقية والاجتماعية بأساليب غير مباشرة مثل العدل والمساواة والحرية والإخاء والتسامح والانتماء الوطني ليشمل حبه جميع أفراد مجتمعه وتعليمه الانتماء الإنساني ليشعر بالأخوة الإنسانية.
- تنمية الخيال من خلال القصص الخيالي للطفل مع ربطها بالواقع الذي يعيشه من خلال تقديم المثل والقذوة الحسنة للطفل، ليقوم بملاحظتها وتقليدها واستخدام التكرار والممارسة والترغيب لتنمية المفاهيم الدينية للطفل بشكل ملائم .
- إشعاره بالأمان والحب والجمال بالعقيدة عن طريق حب الله تعالى ورسوله وشعوره بجمال الخلق والكون الذي يدلل على عظمة الله وتنمية انفعالاته التي تتكامل مع نموه العقلي وتفكيره المنطقي بعد ذلك ويجعل حب الله تعالى وطاقته بتأدية العبادات طاعة لربه والإيمان بآركان الإسلام والإيمان بها

### خاتمة:

نستنتج مما سبق أنه بالرغم من التطورات المجتمعية في المجال الاقتصادي والتكنولوجي بالخصوص وأثارها على التطور شكل وحجم الأسرة وعلى تغيراتها الوظيفية من خلال الأدوار والمكانات وسلطة القرار، إلا أن الأسرة لازالت ولا تزال المورد الأساسي لإنتاج القيم الاجتماعية وترسيخها في ثقافة وسلوك الطفل من خلال عمليات التنشئة والتربية والتوجيه والضبط والرقابة الوالدية وكذا المرافقة الأسرية، وتبقى حركية النسق القيمي على علاقة مع التغيرات المجتمعية ومع فاعلية مصادرها في صورة الدين والأسرة والمجتمع.

## قائمة المراجع:

1. بن عيسى محمد المهدي وآخرون. (2013). الأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج مقومات جودة الحياة الأسرية. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. جامعة ورقلة.
2. بوتفنوشت مصطفى. (1984). العائلة الجزائرية التطور والخصائص. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
3. حرطاني أمينة وكرمية إزيدي: 2016. (2016). علاقة مشكلات السلوكية عند الأبناء بجودة الحياة لدى الأمهات. مجلة العلوم النفسية والتربوية.
4. شيخي مريم. (2014). طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات. تلمسان: كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة تلمسان.
5. العادلي كاظم كريدي. (2006). مدى إحساس طلبة كلية التربية بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة. سلطنة عمان: جامعة السلطان قابوس.
6. عبد الله النعيمي مريم. (2005). المملكة الأسرية. بيروت: دار ابن حزم.
7. عقون محسن. (جوان، 2002). تغيير العائلة الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية (17).
8. على محمود انجي سعيد الطوخي هبة الله. (2014). العلاقات الأسرية في الأسرة السعودية وعلاقتها بتصور الفتيات للأدوار الزوجية. لمملكة العربية السعودية: كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية.
9. عواشيرة السعيد. (جوان، 2005). الأسرة الجزائرية إلى أين. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية (12).
10. غريب محمد سيد احمد. (2003). علم الاجتماع ودراسة المجتمع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
11. محمد إسماعيل المسلمي نجلاء. (2006). وعي الوالدين بأدوارهما اتجاه الأسرة وعلاقته بالمناخ الأسري. السعودية: رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد المنزلي جامعة المنوفية.
12. نادية بوشلاق. (2013). الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. ورقلة: جامعة ورقلة.
13. OUADAH, Z. (2004). Baise de la fécondité en Algérie: Transition de développement ou transition de crise? Paris

الحاجات الوجدانية للطفل المتعلم والأطراف المساهمة في إشباعها

**The emotional needs of the schooled child  
and the parties contributing to their satisfaction**

د.قاسي سليمة جامعة ام البواقي

salimagaci@gmail.com

## ملخص:

إن الاهتمام بالجانب الوجداني في بناء شخصية الطفل الناشئ عامل أساسي في التربية وتنميته وتعزيزه يعني تكوين فرد سوي يتمتع بصحة نفسية وحياة متوازنة خالية من العقد، قادرا على التفاعل مع الآخر دون تأثر، خاصة في ظل المتغيرات والتحولات التي أفرزها الانفتاح العالمي، والتي مست الجانب الأخلاقي والقيمي للفرد وانعكست على الجانب السلوكي، وفرضت الحاجة إلى تعديل السلوك الأخلاقي وترسيخ معايير وقيم الاحترام والفضيلة لدى الناشئة من طرف مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن هذا المنطلق تحاول هذه الورقة البحثية التطرق إلى مختلف الحاجات النفسية الوجدانية التي يحتاجها لطفل في بناء شخصيته والاضاءة على الأطراف المساهمة في إشباعها. والأساليب المتبعة في ذلك

الكلمات المفتاحية: الحاجات الوجدانية، الطفل، الأطراف، المساهمة، إشباعها.

## Abstract ;

The interest side emotional in building the child's personality emerging key factor in education and development and enhancement means the composition an individual only has a psychological life and health of a balanced-free contract, able to interact with the other without affected, especially in light of the changes and transformations that have borne out of global openness, which touched the moral side the value system of the individual and reflected on the behavioral side, and imposed the need to modify ethical behavior and establish standards and respect for the values and virtue of the emerging by socializing institutions and from this point of this is trying to address the research paper to the various psychological and emotional needs to children in the building of his personality and lighting on the parties to contribute to the reperfused. The methods used in that.

**Key words ; emotional needs, children,contributing parties,satisfy her.**

## مقدمة:

التربية عملية منتظمة لإحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل تطور متكامل لشخصيته في جوانبها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، " تستند إلى إجراءات وممارسات وأنشطة تمارس في المؤسسات التربوية من قبل العاملين فيها، وذلك للوصول إلى هدف معين (أبو شعيرة، 2010، ص 22) ولا يختلف اثنان على أن أهم ما يميز التوجهات التربوية الحديثة تركيزها على الفرد أي المتعلم وجعله محورا للعملية التعليمية التعلمية لتنمية شخصيته بشكل متكامل ومتوازن في جميع جوانبها المعرفية العقلية، النفسية الانفعالية والوجدانية هذه الأخيرة التي تعد من أهم متطلبات النمو الأساسية التي يجب أن توفر للطفل من خلال إكسابه القيم والمعايير والعادات كيفية التعبير عن مشاعره بطريقة سليمة وكذلك وفهم الآخرين وكيفية التعامل معهم، ومواجهة المشكلات الاجتماعية و النفسية ، إلا أن الواقع التربوي يشير إلى أن التربية في بعدها الوجداني من الجوانب الغائبة الحاضرة ، إذ نجدها ضمن تطلعات المنظومة التربوية وما تتضمنه غاياتها ومراميها من مفردات تملأ المقررات في المناهج الدراسية المختلفة تعبر عن رغبة صريحة في تنميتها غير أن تجسيدها على أرض الواقع يظل غائبا ممارسة وتطبيقا، نظرا للتركيز على جوانب أخرى سيما الجانب المعرفي العقلي للمتعلمين. ولما كانت "العاطفة مساحة مهمة واسعة في نفس الناشئ حيث تكون نفسه وتبني شخصيته فان أخذها بشكل متوازن كان إنسانا سويا في مستقبله وفي حياته كلها ، وان أخذها بغير ذلك تشكلت لديه عقد لا تحمد عقبائها ،لذا فان الحاجات الوجدانية لها أهمية خاصة في بناء نفس الطفل وتكوينه ، الذي تتدخل فيه جملة من الأطراف يقع على عاتقها إشباعها باعتبارها هذه الأطراف المصدر الأساسي للوجدان والعاطفة.(الشهري 2009، ص4) مشكلة الدراسة:

تأسيسا على ما سبق تحددت مشكلة الدراسة في التساؤلين التاليين: ماهي الحاجات الوجدانية للمتعلم التي يحتاجها الطفل في بناء شخصيته؟ ومن هي الأطراف المسؤولة عن إشباعها؟ ولتحقيق هدف هذه الورقة البحثية والإجابة عن تساؤلاتها نحاول مناقشة وتحليل الموضوع من خلال تناول المحورين التاليين :

## أولاً: الحاجات الوجدانية التي يحتاجها الطفل:

حدد النفسانيين المهتمين بمجال التربية الوجدانية والنمو النفسي الوجداني للطفل العديد من الحاجات التي تسعى التربية لتحقيقها وإشباعها للفرد لضمان تكوين سوي متوازن لشخصية العديد من الحاجات الوجدانية نحاول تلخيصها فيمايلي:

### 1. الحاجة إلى الأمن :

إن الحاجة إلى الأمن النفسي تأتي في مقدمة الحاجات النفسية ( غير العضوية ) وأكثر أهمية بصورة عامة ، وإذا ما أشبعها الإنسان سيتهياً لحاجاته النفسية والاجتماعية الأخرى ، ولا تظهر هذه الحاجة عند الفرد إلا بعد أن يشبع حاجاته الفسيولوجية ولو جزئياً ، ويسعى الشخص الأمن بعد ذلك في تحقيق حاجات أعلى في المستوى الهرمي للحاجات ، كما حددها ماسلو في هرمه الشهير، ومما لاشك فيه أن الفرد الذي يتمتع بمستوى عالٍ من الأمن النفسي قد يستطيع مواجهة الصعوبات والمشكلات والعوائق التي يتعرض لها فالأفراد الذين لديهم الأمن النفسي بدرجة عالية هم الذين يتمتعون بالصحة النفسية والذين يفتقدون الى الشعور بالأمن النفسي قد تختل صحتهم النفسية(الغامدي، 2015، ص187)

## 2. الحاجة للعاطفة:

الحاجة للحب و الحنان هو أول احتياج انفعالي وجداني اجتماعي للطفل و تتألف هذه الحاجة من عنصرين يصعب في الغالب الفصل بينهما الرغبة في الود من الآخرين. والرغبة في الحصول على المساعدة و الحماية والتأييد من شخص آخر، فافتقاد الطفل للحب و الحنان في حياته المبكرة يؤدي إلى فقدان الثقة و يجلب الشك و تنمو شخصية غير آمنة ويحدث ذلك غالبا في حالة غياب الأم لفترات طويلة أو فقدان الأب. وعليه إن الشعور بالحب و الحنان شرط أساسي لانتظام حياة الطفل النفسية و استقرار مشاعره الاجتماعية. فبدون هذا الحب تنمو اتجاهات شخصية تعوق النمو العقلي و النفسي و الاجتماعي السليم. و العكس صحيح حيث تمتع الطفل بالحب يؤثر في شخصية الطفل مستقبلا تأثيرا ايجابيا حيث يكون محبا للآخرين ويخضع لهم طواعية ولن يكون عدوانيا معهم .

## 3. الحاجة لانتماء و الى الرفاق:

إن الإنسان كائن اجتماعي فهو في حالة سعي دائم إلى الانتماء والارتباط بالآخرين، يهدف الشعور بالأمن و الحماية، وخفض التوتر الذي يعاني منه عندما ينعزل عن الجماعة وحاجته إلى الانتماء تقوى كلما زاد شعوره بالتهديد فإذا أحس بخطر يهدده فان وجوه مع آخرين معه يتعرضون لنفس التهديد يخفض من حدة الخوف لديه، وتضيف في ذات السياق آمال الفريح أن "الإنسان بطبعه في حاجة إلى أن يشعر بأنه فرد من مجموعة تربطه بها مصالح مشتركة تدفعه إلى أن يأخذ ويعطي و إلى أن يلتزم منهم الحماية و المساعدة كما انه في حاجة إلى أن يشعر بأنه يستطيع أن يمد غيره بهذه الأشياء في بعض الأحيان .و تنمو هذه الحاجة أيضا من الشهور الأولى للطفل فالألفة التي تخلقها المحبة داخل الأسرة تنقلب إلى ولاء لهذا المجتمع الصغير، ثم تنتقل الحاجة إلى الانتماء للجماعات الأخرى التي يجد فيها الطفل إشباع حاجته إلى الأمن العاطفي . يدرك الطفل فيما بعد أن الانتماء من الأشياء التي تلقى تقديرا و أن المودة نحو الآخرين وجعلهم يرغبون في صداقته تعتبر توقعات طبيعية وهو يتوقع أن يكون جزءا من المجموعات التي يشترك فيها، و يتوقع أن يشترك معهم لا أن يكون منبوذا منهم..

و لكي يشعر الطفل بالرضا عن حياته يحتاج لبعض الإحساس بالانتماء و يحتاج إلى أن يلتقي بأشخاص يحبهم و يحب أن يتواجد معهم، و يحتاج إلى أن يجد من بين أقرانه أطفالا يحبونه و يريدونهم. و عندما يتواجد الإحساس بالانتماء يشعر الطفل بأنه مرغوب فيه، وأنه يوجد من هو بحاجة مما يولد لديه إحساس بالعلاقة وانه جزء من المجموعة وهذا الإحساس يولد لديه الشعور بالأمان الداخلي . على عكس إحساس الخوف والتوتر وعدم التقبل نتيجة العزلة".

## 4. الحاجة للإنجاز والنجاح:

تظهر هذه الحاجة في ميل الطفل إلى التعبير عن نفسه و الإفصاح عن شخصيته من خلال كلامه، أعماله وكل ما يتشارك فيه مع الآخرين في حدود قدراته وإمكاناته ، كما تشير أيضا الى رغبة الطفل في أن تنمو مهاراته إلى الحد الذي يسمح له بالسيطرة على جوانب بيئته وأن ينجح في أداء ما يكلف به من أعمال و يرى نتيجة عمله ماثلة أمامه وتبدأ هذه الحاجة بالظهور في حياة الطفل في السنتين الأولى بمحاولات الطفل الجاهدة في أن يقف و يمشي و إصراره لتغذية نفسه ، بينما في سن التمدرس تتضمن هذه الحاجة، الإحساس بكفاءته في الأعمال التي تتصل بالكبار من قبيل إتقان المهارات الحركية و العقلية و تعلم كيفية التفاعل مع الآخرين.

تتكون الحاجة للإنجاز من السنوات الأولى للطفل أثناء العلاقات المبكرة مع الأم، حيث يتلقى في شهوره الأولى الكثير من القبول و الامتداح و المكافأة، وتبقى الحاجة لهذا الشعور ترافقه طيلة حياته، فالفرد، يحتاج للتقدير

والاهتمام والشعور بالاستقلال فإذا لم يحصل على ذلك يشعر بعدم الكفاءة و النقص و يميل لفقدان الهمة و الاكتئاب و مع حرمانه من تقدير الأقران قد يشعر بالكراهية نحوهم و يعتمد الشجار معهم و قد يكون هادئا خاضعا أو يشعر بالاغتراب بينهم أي لا يوجد من يهتم به ويدعمه بالقدر الكافي "

## 5. الحاجة للمشاركة والتقبل والتقدير:

تشير الحاجة للمشاركة و التقدير و احترام الذات إلى الرغبة في تحصيل المدح و الانتباه من الآخرين و إلى الحصول على المركز والمكانة المهمة والمرموقة مع الأقران و المحيطين به، يبدأ الطفل منذ السنة الثانية من عمره في تكوين الإحساس بالاستقلال و بأنه شخصية بذاتها و يدرك أنه مختلف عن الآخرين ويمكنه التأثير في أفعالهم و أن بعض رغباته الخاصة موضع احترام . فقد يعبر عن رغبته أو رأيه و ينتظر من الآخرين الوثوق به و الأخذ برأيه ، و عندما يشعر الطفل أن أفكاره لا تلقى اعتبارا فإن إحساسه بقيمته الذاتية يضعف و يصبح مفتقرا إلى من يحترمه و يضعه في المكان المناسب. مما يجعله يبدي عدم اهتمام أو تمرد في العمل مع الجماعة" (الفرح، <https://faculty.ksu.edu.sa>)

## ثانيا الأطراف المساهمة في إشباع الحاجات الوجدانية للطفل المتمدرس:

تسهر مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع على إشباع الطفل بمختلف الحاجات النفسية الوجدانية التي يتطلّبها تكوين شخصيته وتشمل هذه المؤسسات الأسرة، المدرسة و جماعة الأقران، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام ، غير أننا سنركز على الأسرة "التي تكفل الطفل وتغذيه بالمعايير والقيم التي تعتنقها وتضع له مسلكا لتطبيقها، والمدرسة كثاني مؤسسة أوجدتها المجتمع بهدف التربية تحاول أن تكسب أفرادها القيم الإيجابية من خلال المناهج، ومن تفاعل المتعلمين مع المعلمين.(آيت حمودة، 2011، ص.33، 26). فضلا عن جماعة الأقران التي تعد طرف آخر مهم وله تأثيره البارز في تربية الطفل الوجدانية سيما في مراحل حياته القاعدية.

## 1. الأسرة:

للأسرة دور كبير في تنشئة الأبناء تنشئة سوية تعزز لديهم الجوانب النفسية والاجتماعية والخلقية، فالإعداد الجيد والسليم للفرد في مستهل حياته يعد البداية الصحيحة لعلاج جل معضلات المجتمع ذات الطابع الخلقي والسلوكي، لأن أغلب المشكلات التي يعاني منها المجتمع المعاصر ترجع إلى ضعف الاهتمام بالجانب النفسي الوجداني للنشئة ، وجهل الأسر للأساليب المتبعة في ذلك

يستقي الفرد في بداية مراحل حياته معظم جوانب السلوك الإنساني من الأسرة ،عن طريق التقليد والمحاكاة والإسقاط، إذ يرى فيمن حوله خاصة الوالدين النموذج الأمثل لسلوكياته وعلاقاته مع المجتمع، وعليه فمن المهم تجنب الأسرة التناقض بين ما تدعو إليه أبنائها وما تسلكه أمامهم. وهو ما تشير إليه كوجك حين تذكر " عندما يسلك الطفل سلوكا يعكس قيمة معينة فعلى الأسرة أن تساعد على تنميتها، لأنه من المهم أن يرى الطفل مشاعر السعادة والرضا في وجوه المحيطين به، حيث يعطيه ذلك ردة فعل ايجابية تؤكد له انه قد سلك سلوكا طيبا ومرغوبا، وهذا يشجعه على تكرار السلوك في مواقف مشابهة ، وبتكرار هذا السلوك الدال على قيمة معينة فان هذه القيمة تنمو وترسخ في وجدانه، وتصيح جزءا من بنيته القيمية ، ومن الضروري تجنب المبالغة في الإثابة على السلوك الطيب حتى لا يتحول الهدف من تعلم القيم ذاتها إلى الحصول على الثمن، كما يجيب تنوع أساليب الإثابة والتشجيع حتى لا تتحول إلى عادة يتوقعها الطفل فتفقد معناها وجدواها وتأثيرها (كوجك، 2005)

كما أن استخدام الأسرة لأسلوب الحوار والإقناع العقلي في المناقشة مع الطفل خاصة فيما يتعلق بالقيم وتعديل السلوك ، يساعد على تعزيز ثقته بنفسه وتأكيد ذاته حيث ينمي استقلاله ويشجعه على اتخاذ قراراته بنفسه ،



فضلا عن أن تعاملها معه بحسن، يغرس فيه أثارا ايجابية فاعلة، تسهم في إحداث التوازن في شخصيته والثقة بنفسه، وزرع القيم والمعايير المرغوبة لديه، نظرا لشعوره بكيانه وذاته واحترام الآخرين له..

## 2. المدرسة:

معروف أن المهمة الأساسية للمدرسة هي التربية وإن المنهج هو إحدى أدوات التربية التي تساعد على تحقيق أهدافها، ويعد البعد القيمي الذي يشمل منظومة القيم المتكاملة التي ينظمها المنهاج ويراد غرسها في نفوس الناشئة. على غرار القيم الخلقية والجمالية من مضامين المنهاج وتشير آيت حمودة إلى " أن معظم الأدبيات التربوية ذات الصلة بالمنهاج المدرسي توضح أن المفاهيم العامة للقيم وتنميتها في السلوك الاجتماعي للتلميذ في المدرسة قد تم إعدادها وتنظيمها في إطار ما يسمى بالمنهاج التربوي، إذ توضح معظم القراءات والمؤشرات للمواد الدراسية على غرار التربية الإسلامية، التربية المدنية والتاريخ بأن هناك تأكيدا على منظومة القيم الحميدة الموروثة في واقعنا الديني وعاداتنا العربية الأصيلة وتراثنا الحضاري الزاخر بمثل هذه القيم، وكذا صناع التاريخ من العرب والمسلمين الذين كان لهم دورا بارزا في انتشار الحضارة العربية الإسلامية في معظم أرجاء الكون، والتي يفترض أن يكون لها أبعاد راسخة في عملية التنشئة الاجتماعية وعلى السلوك الاجتماعي القيمي للتلاميذ". (آيت حمودة، 2011، ص، 33، 26). حتى تتطابق أهداف المجتمع مع الأهداف المدرسية مما يساهم في توحيد الأفكار والتصورات والأهداف وهو ما يؤدي حتما إلى انسجام أفراد المجتمع (بوفلجة، 1991، ص 102)

وعن دور المعلم تضيف آيت حمودة " انه يتعدى أن يكون نموذجا يقلده التلميذ إلى وكيل لتنمية القيم، فدوره ليس تعليميا فحسب بل أخلاقيا أيضا حيث يتولى اتخاذ القرار باختيار القيم الأخلاقية التي يجب أن يعلمها للتلاميذ ضمن المنهج واستخدام أساليب تربوية واستراتيجيات المناسبة لغرس هذه القيم وكذلك التقويم الذي يتصف بالتزاهة والعدالة وإدارة الصف المبنية على الأخلاق الحسنة.. (آيت حمودة، 2011، ص، 33، 26). وعن الوسائل والأساليب والطرق الفاعلة لإكسابها للتلاميذ، وقد حدد التربويون بعض هذه الأساليب كمايلي: حسب (آيت حمودة، 2011، ص 34)

- أسلوب القصص القرآني والسيرة النبوية فالقصة القرآنية هي إحدى الوسائل الفعالة في غرس القيم الإسلامية لأجل بناء الإنسان المتكامل بكافة جوانب شخصيته، لما لها من تأثير فعال وما تحمله من أمثلة في مجال القيم واستخلاص العبر.

- أسلوب حل الخلاف: بمساعدة التلاميذ على حل خلافاتهم ومشاكلهم بأنفسهم بتعزيز مهاراتهم الاجتماعية وفهم العواقب المترتبة عن سوء السلوك دون تدخل الكبار.

- أسلوب التأملات الأخلاقية: أي إعطاء الطفل فرصة للتفكير حتى يكون أكثر قدرة على اتخاذ القرار السليم بدل من التهور والاندفاعية، وفائدة التأمل فرصة للوعي بتفكيره مما يطور قدرته على اختيار أفضل القرارات نوعية.

- أسلوب أدب الأطفال: أي القصص: ويتضمن نوعين: قصص الأبطال المشهورين ونماذج رمزية عن بعض الحيوانات، وقد أكد التربويون عن أهمية استخدام هذا الأسلوب حيث النماذج الايجابية من الأبطال والعظماء تعد تشجيعا للتلاميذ حتى يحذوا حذوهم، ومن جهة ثانية تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي أن الأطفال يتعلمون عن طريق النمذجة.

### 3. جماعة الاقران:

تعد جماعة الأقران من الجماعات الأولية التي ينتمي إليها الطفل ويتفاعل معها وتلعب دورا هاما في حياته من خلال التأثير الذي تمارسه على شخصيته وسلوكه نتيجة ما تفرضه من ضوابط ومعايير بنوعي على أعضائها الاستجابة لها من خلال ما تمارسه من ضوابط على أعضائها.

يقصد بها تلك الجماعات التي ينتمي إليها الفرد في مختلف مراحل نموه وبخاصة مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة والشباب ، ففيها يعيش الفرد ومعها يقضي جزءا من وقته ويتفاعل مع أفرادها زمن خلالها يكتسب مجموعة من السلوكات والضوابط والعادات ، والأنماط السلوكية والتصرفات والمواقف المعيارية، وتكون هذه الأنماط السلوكية حسب نوعية هذه الجماعات ، وحسب طبيعة العلاقات القائمة فيها بين أفرادها ، والروابط التي تربطهم مع بعضهم ، بالإضافة إلى المركز الذي يحتله كل عضو في الجماعة والأدوار التي يمارسها (بومخلوف وآخرون، 2008، ص 89) أي أنها مجموعة من الأفراد تجمعهم عوامل متشابهة، وخصائص واحدة على سبيل السن، الجنس، الدوافع، الميول والاهتمامات... الخ، يشعر فيها العضو بنوع من الاستقلالية مما يسمح له بالتعبير عن ذاته وفي ذات الوقت يخضع فيها لمعاييرها التي تؤثر على سلوكه وتحدد له علاقاته داخلها.

تضمن جماعة الأقران للفرد المنتمي إليها المكانة المناسبة له ، وإشباع حاجاته المختلفة ، كما تضمن تقدير أعضائها له وتقبله ومنحه الثقة اللازمة والكافية (بومخلوف وآخرون ، 2008، ص 91).

فجماعة الأقران تتبع أساليب ضبط تتمثل في أسلوب الثواب الذي يتجسد في القبول لشخصية العضو المنتمي إليها بسلبياته وإيجابيات وأسلوب العقاب الذي يظهر في النبذ والإهمال له إذا لم يستجب لمعاييرها وضوابطها ، وأسلوب النمذجة من خلال تقديم النماذج السلوكية فضلا عن المشاركة في النشاط الاجتماعي او ما شار إليه مصباح 2011 بأسلوب التحفيز" حيث تدفع جماعة الأقران أفرادها إلى المشاركة في مختلف النشاطات كاللعب والرحلات بل تحفزهم على ذلك وهو ما يؤدي إلى انفتاح شخصية الطفل فالتحفيز عامل مهم يؤدي في كثير من الأحيان إلى تخليص الطفل من الكثير من الأعراض السلوكية السلبية كالخوف والارتباك والخجل والخوف والاكتئاب وبالمقابل تربي فيه صفات ايجابية كالشجاعة والمرح والانبساط والطلاقة في الكلام والتعبير " (مصباح عامر 2011، ص 240).

من خلال ما سبق تتضح جليا أهمية جماعة الأقران في حياة الفرد فبالإضافة إلى توجيهها وعملها على إشباع حاجات العضو المنتمي إليها من الحب والتقدير والاستقلال والاستطاعة، فهي تساعد أيضا في إشباع حاجاته بالانتماء لها وبالتالي تضمن تقبله منها وضمان حمايتها له، فيقل قلقه وشروده، وهكذا يكون نموه سويا متكاملا (بومخلوف، 2008، ص 91) كما ان دخوله فيها يسمح له ب:

- ممارسة نوعا من النشاط الاجتماعي الذي يبدو من خلال تكوين صداقات
- الالتزام بمعايير الجماعة خوفا من العقاب الذي يظهر في شكل (النقد، التهميش، الرفض)
- الدخول في أدوار اجتماعية مثل الزعامة، القيادة
- الشعور بالاستقلالية عن الأسرة
- التحرر من الطابع السلطوي الموجود في الأسرة
- تجريب بعض السلوكات الجديدة سيما تلك المحرم التحدث عنها في الأسرة.

- تكميل ما ينقص الطفل من معلومات لا توفرها له المدرسة أو الأسرة
- إشباع بعض الحاجات كالحاجة إلى الانتماء والشعور بالمكانة.
- أن لجماعة الأقران تأثيرا واضحا في تشكيل الجانب الوجداني من شخصية الفرد المنتهي إليها ويبرز ذلك فيمايلي:
- إن أثرها عادة أقوى من تأثير الوالدين فافرد فيها يساير معاييرها أكثر من مسايرته لمعايير الأسرة أو المدرسة، لأنه يتفاعل مع أقرانه ويندمج معهم، على عكس المدرسة أو البيت فالسلوك مرهون برضى الكبار.
- تحرره من قيود الأسرة وسلطة المدرسة فيشعره ذلك بالاستقلالية والاعتماد على النفس.
- يصل الأفراد في هذه الجماعات إلى أعماق بعضهم البعض، فيفهمون مشاكلهم على أكمل وجه، ويتعلمون التعامل والاندماج مع الغير.
- وجودهم ضمن المجموعة وسيلة ترفيه وتمضية وقت الفراغ واستنفاد للطاقة، فتجمعهم يسيطر عليه المرح والسرور.
- تتيح هذه الجماعات اكتساب الأدوار والاتجاهات الاجتماعية المناسبة والعادات السليمة، وتكسيهم، أسلوب القيادة، وتحمل المسؤولية وتيسر لهم قبول التبعية.
- تساهم في إثراء الفكر، بالمناقشة لما هو جديد، تزودهم بالمعلومات من خلال التعرف على تجارب الآخرين وتمكنهم من تعليم بعضهم.

## خاتمة:

مرحلة الطفولة مرحلة هامة في حياة الفرد، باعتبارها المرحلة التي تتشكل فيها شخصيته بجميع جوانبها سيما الجانب الوجداني وما يتضمنه من مشاعر وأحاسيس كامنة تعمل التربية على تنميته بصورة إيجابية، لتكوين فرد يتمتع بصحة نفسية وحياة متوازنة، صالح في ذاته وأفكاره ومشاعره، بعيدا عن الدُّوبان في ما يُسَمَّى بالعوامة والانسلاخ من الانتماء إلى كيانه، وبالتالي فردا مفيدا وفاعلا في مجتمعه، ولا شك أن تحقيق ذلك، يقابله احتياجات وجدانية ينبغي إشباعها، تتحمل مسؤوليتها مؤسسات التنشئة الاجتماعية تصدرها الأسرة الوعاء الأول الذي يحتضن الطفل وتتكون فيه اتجاهاته وترسم فيه معالم شخصيته وبعدها تأتي المدرسة لتكمل ما قامت به الأسرة، وتلمها جماعة الأقران كمصدر آخر له مكانته المهمة في حياة الطفل، يستقي منه حاجاته من آراء وأفكار واتجاهات ويكن له كل الولاء والاحترام أي أنها الأطراف الأقرب للطفل والأكثر تأثيرا فيه..

## مقترحات:

في ضوء ماسبق نقترح:

- ضرورة الاهتمام بالجانب الوجداني في شخصية الطفل خلال تربيته شأنه شأن الجانب المعرفي العقلي وباقي الجوانب الأخرى
- التعرف على الحاجات الوجدانية وفهمها وطرق إشباعها لتحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية للطفل.
- حرص الأسرة على إتباع واستخدام مختلف الأساليب التربوية المساعدة على تنمية الجانب الوجداني للطفل على غرار الحوار والتفاعل، التربية بالقدوة الحسنة، التمسك بالدين الإسلامي، تطبيق أسلوب العقاب والثواب في الضبط السلوكي
- ترجمة الغايات ذات البعد الوجداني في محتوى المناهج الدراسية إلى أهداف إجرائية والعمل على تحقيقها وتجسيدها في سلوكيات التلاميذ
- تفعيل الأنشطة المدرسية الصفية واللاصفية التي من شأنها المساهمة في تنمية الحاجات الوجدانية للناشئة.
- استخدام طرق التدريس التي تخلف الأثر في نفوس التلاميذ مما يساعد على نمو الجانب الوجداني لديهم على غرار أسلوب القصة في بعض المواد الدراسية.
- عدم الفصل بين الجوانب الوجدانية والجوانب المعرفية في شخصية الطفل باعتبارهما مكملان لبعضهما البعض.

## المراجع:

1. آيت حمودة حكيم، (2011)، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي: دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة ورقلة عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري العدد 5.
2. بوفلجة غياث (1991) انعكاسات التربية الغربية على الشعوب الإسلامية القاهرة، دار الكتاب الجامعي.
3. بومخلوف محمد ، وآخرون، 2008، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، الجزائر، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام.
4. الشهري محمد أحمد علي (2009) *التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية* في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية التربية، بمكة المكرمة جامعة أم القرى، متاح على الموقع: <http://www.gulfkids.com/pdf/tarbea-wgdaneah.pdf> تم استرجاعه بتاريخ 2022/04/25.
5. الغامدي محمد عبد الله (2016) الأمن النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الدمام مجلة كلية التربية بها ، العدد 108 متاح على الموقع: [https://jfe.bu.edu.eg/files/31836\\_1574198484.docx](https://jfe.bu.edu.eg/files/31836_1574198484.docx) تم استرجاعه بتاريخ 2022/04/22.
6. كوجك كوثر (2005) تربية الطفل ما قبل المدرسة، القاهرة، دار عالم الطباعة للنشر والتوزيع.
7. المرجع آمال الفريح مراحل وحاجات النمو الاجتماعي : متاح على الموقع: [https://faculty.ksu.edu.sa/sites/default/files/mrhl\\_w\\_hjt\\_lnmw.pdf](https://faculty.ksu.edu.sa/sites/default/files/mrhl_w_hjt_lnmw.pdf) تم استرجاعه بتاريخ 2022/04/23.
8. مصباح عامر (2011) التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، الجزائر، دار الكتاب الحديث.
9. أبوشعيرة خالد محمد (2010) مدخل إلى علم التربية، عمان الأردن مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

## الفلسفة المثالية بين المنطلقات الفكرية والتطبيقات التربوية والدلالة المفاهيمية للتربية المثالية والتربية الوجدانية وأهدافهما

د.حاتم صيد

جامعة محمد بوضياف المسيلة

Hatem.sid@univ-msila.dz

### ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المنطلقات الفكرية للفلسفة المثالية التي تشمل نظرتها إلى كل من الوجود، والإنسان، والمعرفة، والقيم، وكذا بيان تطبيقاتها التربوية التي تشمل نظرتها إلى مفهوم التربية المثالية والتربية الوجدانية وأهدافهما، وكذا الطالب، المعلم، المقرر الدراسي، طرق التدريس وأساليب التقويم. وكذلك نقدها بالتعرف على أبرز إيجابياتها وأهم سلبياتها. ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي.

وكشفت عن عدد من النتائج، من أهمها: أن أبرز المنطلقات الفكرية للفلسفة المثالية هي: في كونها تعطي الأولوية في الوجود للروح على أن يكون وجود المادة ثانوياً، وتنظر إلى التربية على أنها إعداد للحياة، وهذا ما يميزها عن الفلسفة البرجماتية التي ترى أن التربية هي الحياة ذاتها، وجعلت وظيفة التربية هي التنمية الوجدانية الروحية، بمعنى اهتمت بالتربية العقلية والأخلاقية والإيمانية، أي الإيمان بالله وبالعالم المثالي، والتربية الأخلاقية تعين الإنسان على تزكية النفس والتخلص من الأمراض النفسية. كما اهتمت بالتربية الجمالية، وبالتربية الجسمية بقدر ما يمكن للسيبريا لإنسان إلى الكمال لا لمصلحة الجسم ولكن من أجل الروح.

أما في طرق التدريس فركزت الفلسفة التربوية المثالية في الاهتمام بالكتب العظيمة (التراث الثقافي) من أجل نقل ما وصل إلينا الأجداد. واعتمدت على استخدام طريقة الإلقاء أو المحاضرة. وكذا استخدام الحوار والمناقشة والاعتماد على النشاط العقلي. واستخدام طريقة التحليل والتركيب من أجل حل المشكلات الصعبة. والتركيز على الحفظ وتقديم الأمثلة والنماذج. ومن أهم سلبياتها أنها عززت روح السلبية في الطلاب وحددت أدوارهم في استقبال المعلومات والعمل على تخزينها في الذاكرة؛ الأمر الذي أبرز الاتجاهات التي تميل إلى التركيز على الحفظ في التعليم وعمليات التقويم.

الكلمات المفتاحية: فلسفة التربية، الفلسفة المثالية، فلسفة التربية المثالية، التربية المثالية، الوجدان والتربية الوجدانية.



## Abstract:

This study aimed to reveal the intellectual premises of the ideal philosophy, which includes its view of existence, man, knowledge, and values, as well as an indication of its educational applications, which include its view of the concept of ideal education and emotional education and their goals, as well as the student, teacher, course, teaching methods and methods. Calendar. As well as critique it by identifying the most prominent pros and cons. The study used the descriptive documentary method.

It revealed a number of results, the most important of which are: that the most prominent intellectual premises of the ideal philosophy are: in that it gives priority in existence to the soul, over that the existence of matter is secondary, and looks at education as a preparation for life, and this is what distinguishes it from the pragmatic philosophy, which sees that education is Life itself, and made the function of education to be emotional and spiritual development, meaning it was concerned with mental, moral and faith education, i.e. belief in God and the ideal world, and moral education helps man to purify himself and get rid of psychological diseases. It also focused on aesthetic education, and physical education as much as possible to walk a person to perfection, not for the sake of the body, but for the sake of the soul.

As for teaching methods, the ideal educational philosophy focused on paying attention to great books (cultural heritage) in order to convey what the grandparents had reached. And relied on the use of the method of delivery or lecture. As well as the use of dialogue, discussion and reliance on mental activity. And use the method of analysis and synthesis in order to solve difficult problems. Focus on memorizing and providing examples and models. Among its most important negatives is that it reinforced the spirit of negativity in students and defined their roles in receiving information and working to store it in memory; Which highlighted the trends that tend to focus on memorization in education and evaluation processes.

**Keywords:** Philosophy of education, ideal philosophy, philosophy of ideal education, ideal education, conscience and emotional education.

## أولاً- المدخل:

سننظر في هذا المدخل إلى إشكالية الورقة البحثية وتساؤلاتها ثم نقف على أهميتها، ونتناول أهداف هذه الورقة البحثية لنصل إلى بيان منهج الدراسة المستخدم فيها مبرزين نمطها.

**1) الإشكالية:** إن فلسفة التربية تساعدنا على تطوير نظرتنا للعملية التربوية، وعلى توجيه مجهوداتنا وتنسيقها، وعلى تحسين طرائقنا وأساليبنا في التدريس والتقويم والتوجيه والإدارة، وعلى رفع مستوى معالجتنا للمشكلات التربوية ومستوى تصرفاتنا وأحكامنا وقراراتنا، وهذا يلزمنا بضرورة العودة إلى المعيار العملي للتأكد من نجاح أو فشل فلسفة تربوية ما. وتعد الفلسفة التربوية المثالية إحدى هذه الفلسفات التربوية، وترجع الأصول التاريخية لهذه الفلسفة إلى التقاليد الصوفية في الحضارات الشرقية والتقاليد الفلسفية اليونانية في العصور القديمة، أي إلى الهند القديمة في الشرق وإلى أفلاطون في الغرب. وتقوم هذه الفلسفة على تمجيد العقل والروح والتقليل من دور المادة. وقد تأثرت فيما بعد بالديانة المسيحية التي تبناها القائلون على نشر هذه الديانة طوال العصور الوسطى وحتى عصر النهضة والإصلاح الديني أي الفترة من عام (476-1690م)، حيث تأثرت بأفكار كثير من الفلاسفة مثل: ديكارت الفرنسي

(1569 – 1650م)، وسبينوزا (1632 – 1677م)، والأسقف باركلي (1685 – 1753م)، وإيمانويل كانت الألماني (1724 – 1804م)، وهيجل الألماني (1770 – 1831م)، واعتقدوا بوجود الحقيقة النهائية في عالم المثل المنفصل عن العالم الأرضي الذي نعيش فيه. (شيحة، 2006، صفحة 33)

تتضح الأبعاد النظرية للفلسفة المثالية من خلال المثل التصويري الذي ورد في كتاب الجمهورية للفيلسوف اليوناني أفلاطون، حيث يذكر أن هناك عالمين في هذا الكون: هما العالم العلوي والعالم السفلي. ويعد سقراط أول من بحث في الفلسفة المثالية، إلا أن هذه الفلسفة المثالية تقترب باسم أفلاطون؛ لأنه هو الذي دونها ورتبها بشكل مفصل، وهي من أقدم الفلسفات في الثقافة الغربية، وقد ولدت على يد أفلاطون قبل الميلاد، وشاعت في القرنين الخامس والسادس عشر، واسمها مشتق من المثل، ويعني في الإغريقية الصورة أو الفكرة. والمثالية تركز على دراسة الأهداف الأخلاقية السامية، وتقوم على تمجيد الروح والعقل معاً، وتؤمن بأن العالم الذي نعيش فيه عالم فانٍ، ويقابله عالم مثالي لا وجود له على الأرض. وتنظر إلى التربية على أنها إعداد للحياة، وهذا ما يميزها عن الفلسفة البرجماتية التي ترى أن التربية هي الحياة ذاتها.

المثالية مذهب فلسفي، يشمل جانباً كبيراً من المذاهب الميتافيزيقية - ما بعد الطبيعة أو الغيبية-، وهي اتجاه فلسفي يبحث عن مسألة الوجود (أو الانطولوجيا)، في حين أن العقلانية اتجاه مذهبي يبحث في أصل المعرفة، ويرد هذا الأصل إلى العقل فقط، وينكر دور الحواس أو المعرفة القلبية أو المعرفة عن طريق الوحي، وعكس العقلانية التجريبية، وهذه الأخيرة تعتمد على التجربة الحسية فقط من دون العقل المجرد. وعكس المثالية "المادية"، والمثالية تعطي الأولوية في الوجود للروح على أن يكون وجود المادة ثانوياً، في حين أن المادية تعطي الأولوية في الوجود للمادة، على أن تكون الروح انعكاساً للمادة وظلاً لها. وتقترب المثالية كثيراً من الفلسفة لأنها تبلور مباحث الفلسفة الثلاثة الرئيسية: الحق والخير والجمال.

وتهدف الورقة البحثية الحالية إلى الكشف عن المنطلقات الفكرية للفلسفة المثالية، وبيان التطبيقات التربوية لها، بالإضافة إلى نقدها من خلال إبراز أهم إيجابياتها وسلبياتها. أما المنطلقات الفكرية في هذه الدراسة فيقصد بها الأسس والأصول والمبادئ الرئيسية التي قامت عليها الفلسفة المثالية، وتشمل نظرتها إلى كل من الوجود، والإنسان، والمعرفة، والقيم. في حين التطبيقات التربوية فنعني بها نظرة الفلسفة المثالية إلى العناصر الرئيسية للمنهج المدرسي بمفهومه الواسع وهي: التربية وأهداف التربية، الطالب، المعلم، المقرر الدراسي، طرق التدريس، وأساليب التقويم.

## (2) تساؤلات الإشكالية:

واستناداً إلى الإشكالات السابقة: تجعلنا نطرح بإجمال التساؤلات المركزية التالية:

- 1- ماهي الدلالة التي يتضمنها مفهوم الفلسفة المثالية؟ وهل اتفق الباحثون في تحديدها؟
- 2- ماهي الدلالة التي يتضمنها كل من مفهومي التربية المثالية والتربية الوجدانية؟ وهل اتفق الباحثون في تحديدها؟ أو تضاربت فهمها التصورات والمعالجات؟ وماهي أهدافهما؟
- 3- ماهي المنطلقات الفكرية للفلسفة المثالية؟ وماهي الأسس والأصول والمبادئ الرئيسية التي قامت عليها؟

- 4- ماهي نظرة الفلسفة المثالية إلى العناصر الرئيسة للمنهج التدريسي مفهومه الواسع وتطبيقاته التربوية؟
- 5- ماهي أهم الانتقادات التي وجهت للفلسفة المثالية والتربية المثالية من خلال إبراز أهم إيجابياتها وسلبياتها؟
- (3) أهمية البحث:

تجلى أهمية الفلسفة المثالية على كونها من أقدم الفلسفات في الثقافة الغربية، غير أنه يمتد تأثيرها حتى عصرنا الحاضر، حيث يلاحظ أنها قد أثرت في كثير من النظم التربوية والتعليمية في العالم. وترجع نشأة الفلسفة المثالية إلى كتابات المفكر اليوناني أفلاطون الذي يعتبر أباً للمثالية (429-347 ق.م)، ثم "ما لبثت أن أصبحت خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر من أكثر الفلسفات انتشاراً وذيوعاً، وربما يعود ذلك لكونها من أقرب الفلسفات للديانات السماوية." (محمد ، 2003 ، صفحة 70)

وكان لهذه الفلسفة تأثير كبير على حياة الشعوب، وساعدت الديانتان اليهودية والمسيحية على انتشار الأفكار المثالية على نطاق واسع، ولا يزال أثرها قوياً في أعمال المفكرين والأدباء ورجال الإصلاح والسياسيين ورجال التربية. (جعيني ، 2004 ، صفحة 108) ولقد مثل الفكر المثالي واحداً من أهم الأصول العقيدية الفلسفية للتربية، واستقى منه عدد من التطبيقات التربوية التي لا يزال العمل ببعضها قائماً حتى عصرنا هذا.

#### (4) أهداف البحث:

بسبب أهمية موضوع فلسفة التربية عموماً وفلسفة التربية المثالية على وجه الخصوص وعظم وخطورة أدوارها، والتحديات التي تواجه المنظومة التربوية في العالم العربي على الصعيد الداخلي والدولي، تأتي هذه الورقة البحثية، التي تهدف إلى معرفة الفلسفة المثالية بين المنطلقات الفكرية والتطبيقات التربوية من منظور نقدي كهدف مركزي عام.

إذ لا يتسنى لنا معرفة ذلك إلا بالوصول إلى معرفة الأهداف الفرعية التالية:

- 1- توضيح مفاهيم الفلسفة المثالية والتربية المثالية والتربية الوجدانية وأهدافها.
- 2- تسليط الضوء على المنطلقات الفكرية للفلسفة المثالية التي يقصد بها الأسس والأصول والمبادئ الرئيسة التي قامت عليها الفلسفة المثالية، وتشمل نظرتها إلى كل من الوجود، والإنسان، والمعرفة، والقيم.
- 3- كشف ومعرفة التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية ونظرة الفلسفة المثالية إلى العناصر الرئيسة للمنهج المدرسي بمفهومه الواسع كأهداف التربية المثالية والمنهج أو المقرر الدراسي وطرق التدريس والمعلم والمتعلم وأساليب التقويم.
- 4- بيان الانتقادات التي وجهت للفلسفة التربوية المثالية والتربية المثالية من خلال إبراز أهم إيجابياتها وسلبياتها.

#### (5) منهج البحث ونمط الدراسة:

طبق الباحث في دراسته المنهج الوصفي " الذي يعتمد على دراسة الواقع، ويهتم بوصفه وصفاً دقيقاً، ويعبر عنه تعبيراً كيفياً وكمياً " (بوحوش، 1995 ، صفحة 129)، واختار الباحث بشكل أدق أحد أنواع المنهج الوصفي لتطبيقه في هذه الورقة البحثية، وهو البحث الوثائقي، والذي يقصد به: " الجمع المتأن والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث." (العساف ، 2003 ، صفحة 191) كما استخدم الباحث في هذه

الدراسة أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية باعتباره أحد تقنيات المنهج الوصفي التحليلي، حيث تتبع الباحث المراجع، ومن ثم استقصى مضامينها الفلسفية والتربوية.

وقد تم اختيار هذا النوع من أنواع المنهج الوصفي وهو البحث الوثائقي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة النظرية، وملائمته لأهدافها وأسئلتها، ومن الناحية المنهجية أيضا يمكن اعتبار هذه الدراسة من حيث نوعيتها أو نمطها ضمن الدراسات والبحوث النظرية التحليلية النقدية، وتندرج بدورها ضمن الدراسات الأساسية في مدلولها العام وحقلها الشامل.

## ثانيا- المنطلقات الفكرية للفلسفة المثالية:

سنتطرق في هذا العنصر إلى مفهوم الفلسفة المثالية ومبادئها، لنصل إلى النموذج التصوري أو تصورات الفلسفة المثالية، التي تشتمل على نظرتها إلى كل من الوجود والإنسان والمعرفة والقيم.

### 1) تعريف الفلسفة المثالية:

يعرفها لالاند (lalande) في معجمه الفلسفي بأنها: "الاتجاه الفلسفي الذي يرجع كل وجود إلى الفكر بالمعنى الأعم لهذه الكلمة. وبمعنى آخر هي المذهب الذي يقول أن الأشياء الواقعية ليست شيئا آخر غير أفكارنا نحن، وأنه ليس هناك حقيقة إلا ذواتنا المفكرة، أما وجود الأشياء فقائم في أن تكون مدركة عن طريق هذه الذوات، ولا حقيقة لها وراء ذلك." (بدران، البوهي، و محفوظ، 2001، صفحة 223) ويتم ذلك عن طريق الحدس والإلهام. وإن الحقائق التي تدرك بالعقول أكثر من الحقائق التي تدرك بالحواس، إنها رؤية شاملة للكون باستخدام العقل. (جعيني، 2004، صفحة 107)

وهناك من يرى أن " الفلسفة المثالية تعني بوجه عام الاتجاه الذي يرجع الوجود إلى الفكر، أي أن الواقع الطبيعي الذي نعيشه ويحيط بنا هو روعي في أساسه، فالواقع الطبيعي ليس له وجود مطلق، وإنما هو ظواهر لواقع روعي؛ وبالتالي فالمظهر الخارجي للإنسان ليس حقيقته؛ إنما الروح هو حقيقته وجوهره، أي أن الروح أو العقل هو العالم الحقيقي، أما الأشياء في العالم الطبيعي إذا كانت أشباح أو ظلال لعالم المثل؛ فإن هذه الأشياء لا وجود لها إلا بمقدار إدراك العقل لها، واقترابها من عالم المثل." (محمد، 2003، صفحة 128)

والمثالية هي مذهب فلسفي يؤمن معتنقوه بوجود أفكار عامة ثابتة ونهائية، وهي جوهر الكون وحقيقته. وقد أوجد هذه الأفكار عقل عام أو روح عامة، وهي كل ما هو حقيقي. كما يؤمنون بأن عالم المادة عالم الخبرات اليومية عالم غير حقيقي؛ لأنه يتميز بالتغير وعدم الاستقرار، ولكن هذه المادة لا يدركها الإنسان بحواسه، وصيغت على مثال وجد في الفكر، والعقل وحده هو الذي يحكم على مدى مطابقة المادة لتلك المثل. (ناصر، 2001، صفحة 243)

يجمع فلاسفة المثالية على أن وجود الأشياء يتوقف على وجود القوى التي تدركها، وإن وجود العالم الخارجي يستحيل إذا انعدمت هذه القوى المدركة، وأن الوجود والمعرفة يصبحان شيئا واحدا في الفلسفة، وهذا يعني أن وجود الأشياء يتوقف على إدراكها.

كما اتجه أفلاطون اتجاهها مثاليا يسمى في عصرنا أحيانا بالاتجاه الطوباوي، أو المذهب المثالي المفارق، وتعني المثالية بالمفهوم الأفلاطوني: أن هناك مثلاً أو صورة للأشياء، وأن وجود هذه المثل مفارق للأشياء، وتقوم المثل المفارقة في عقل إلهي، عنده صور الصور أو أعلى المثل درجة وأسمائها مرتبة. (كرام، 2005، صفحة 20)

ويعتقد أفلاطون أن الأشياء جميعاً ما هي إلا نسخ ناقصة لمثل أزلية كاملة، وأن الطبيعة الحقة للشيء لا توجد في الظواهر التي تقدمها الحواس، بل توجد في المثل، ولذلك فإن الطريق الوحيد لمعرفة المثل هو طريق العقل. (فؤاد، زكريا، 1985، الصفحات 413-414)

ونخلص للقول: بأن الفلسفة المثالية هي أول تيار فكري قدّم من خلال أعمال أفلاطون كأول فلسفة تربوية مكتوبة، والمثالية تعني المذهب الذي يقول إن الأشياء الواقعية ليست شيئاً آخر غير أفكارنا نحن، وأنه ليس هنالك حقيقة إلا ذاتنا المفكرة، وقد اتفقت المدارس المثالية فيما بينها على أن الإنسان كائن روحي يمارس حرية الإرادة ومسؤول عن تصرفاته. وتعتبر الفلسفة المثالية الطبيعية العقلية والروحانية للإنسان هي جوهر كيان الإنسان، ومن أقطاب هذه الفلسفة "أفلاطون"، و"كنط"، و"هيجل".

## (2) مبادئ الفلسفة المثالية:

من خلال الاطلاع على الفلسفة المثالية يتضح أن المبادئ الرئيسية لهذه الفلسفة تركزت في النقاط الآتية:

1. الإغلاء من شأن الروح، وعدت العقل مظهراً من مظاهر الروح، وهو مصدر الإرادة والتفكير، ومنبع كل الاحساسات الشعورية والوجدانية من حب وكره.
2. الإيمان باجتماعية الإنسان، وأن الإنسان بين نزعتي الخير والشر.
3. تأثر الإنسان بكل من الوراثة والبيئة في المعرفة والسلوك.
4. الحد من حرية الإنسان إما لأنه محكوم بالجسد الذي يقوده للشر، وإما لأنه محكوم بسلطة دولة.
5. أن القيم العليا لها حق السيادة، لأنها ثابتة أزلية وخالدة "مطلقة ثابتة"، ولا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق العقل المتسامي المجرد عن كل ما يتعلق بشهوة الإنسان.
- 6- التربية في المثالية هي عملية تدريب أخلاقي، والهدف الأول في التربية هو إعداد الطالب عقلياً وخلقياً؛ بغية تحقيق جميع القيم والمثل التي تريدها المثالية. ولتحقيق الهدف العام لابد أن يركز المنهج المثالي على الفلسفة والمنطق والرياضيات والدين. والطالب كائن روحي غايته الرئيسية في الحياة التعبير عن طبيعته الخاصة، وهدف التربية مساعدته على القيام بذلك.
- ويسير منهاج الفلسفة المثالية على مبدأ القديم على قدمه، وعدم قابلية المنهاج المثالي للتطور، أي ما توصل إليه الأجداد من تراث ثابت ومطلق، وأن الأفكار العامة الحقيقة الموجودة في العالم الحقيقي والتي لها وجودها المستقل لا تتبدل ولا تتغير، وأن العالم الواقعي لا يمثل الحقيقة النهائية، وإنما هو خيال للعالم الحقيقي. (ناصر، 2001، صفحة 81)
- 7- تؤكد المثالية طريقة الاستنباط وطريقة الحفظ والتكرار وطريقة التمثيل.

## 3) النموذج التصوري للفلسفة المثالية:

يمكن عرض أهم تصورات الفلسفة المثالية من خلال بيان نظرتها إلى كل من الوجود (الكون والحياة)، والإنسان والمعرفة، والقيم وهي المباحث الرئيسية التي تتناولها الفلسفة، وذلك على النحو الآتي:

### 1- الإنسان:

♦ ترى الفلسفة المثالية أن الإنسان عبارة عن جسم وروح، جسم ينتهي إلى العالم المحسوس، وروح تنتهي إلى عالم المثل ذات ثلاث قوى هي: العاقلة والغاضبة والشهوانية والتربية الوجدانية تغلب القوة العاقلة.

♦ وهناك من المثاليين من قسم محاور المنهج الدراسي على أربعة محاور حسب مكونات الإنسان هي: التربية الذهنية - التربية الوجدانية - التربية البدنية - التربية اليدوية...

♦ اهتمت الفلسفة بالروح واعتبرتها هي الأساس، وجعلت وظيفة التربية هي التنمية الوجدانية الروحية، بمعنى اهتمت بالتربية العقلية والأخلاقية والإيمانية، أي الإيمان بالله وبالعالم المثالي. والتربية الأخلاقية والتربية الوجدانية تعين الإنسان على تزكية النفس والتخلص من النيات والغايات السيئة والأمراض القلبية والنفسية - الغضب، الحسد، اليأس، القنوط، الحقد...

♦ اهتمت بالتربية الجمالية، وبالتربية الجسمية بقدر ما يمكن للسير بالإنسان إلى الكمال لا لمصلحة الجسم، ولكن من أجل الروح. (الشامي، 2014)

### 2- الكون والوجود:

♦ اعتبر العالم عالمين "عالم المثل" - وهو العالم الذي توجد فيه حقائق أي "مثل"، و"العالم المحسوس" وهو عالمنا الأرضي، بمعنى تنظر إلى طبيعة العالم نظرة ازدواجية، عالم الأفكار الحقيقي وعالم الخبرات اليومية وهو عالمنا الأرضي.

وترجع أصول هذه الفلسفة إلى أفلاطون الذي يعتبر أباً للمثالية، والذي اعتقد بوجود عالمين: العالم الحقيقي الذي توجد فيه الأفكار العامة الحقيقية المستقلة والثابتة، والعالم الواقعي الذي هو العالم الحقيقي. والأفكار عنده نهائية وكونية؛ ولذلك فهي في غاية الأهمية، وهي بهذا المعنى أزلية لا تقبل التغيير أو التبديل. (الرشدان و جعيني، 1997، الصفحات 59-60)

♦ الوجود يشمل الكون كله، المادي والمعنوي، المحسوس وغير المحسوس. واعتمد الوجود في هذه الفلسفة على العقل.

♦ تعترف هذه الفلسفة بوجود عالم روحاني إلى جانب العالم المادي، وأن أعلى درجات الفلسفة المثالية الروح، فالروح إذن تسود كل شيء، وتستغرق كل شيء، وهي كل شيء.

### 3- القيم:

♦ القيم هي وسيلة للرفق إلى عالم المثل.

♦ تتسم بأنها مثالية ثابتة لا تتغير.



- ♦ جعل أفلاطون من القيم محددا للأخلاق، وصنفها إلى ثلاثة قيم شهيرة هي: الحق الذي يفضي للعلم والمعرفة، الخير الذي يعبر عن الطبيعة الخيرة للإنسان، الجمال الذي يعبر عن الفنون بأنواعها.
- ♦ القيم ليست من صنع الإنسان بل هي جزء من الكون.

#### 4- المعرفة:

- ♦ مصدر المعرفة أساساً السماء أو العالم المثالي "عالم الأرواح".
- ♦ روح الإنسان قبل أن تحل وتنزل في جسم الإنسان كانت مزودة بالمعارف، ولكن لما نزلت إلى الجسم نسيت المعلومات.
- ♦ تعد المعرفة فطرية كامنة كون النفس كانت مزودة بها.
- ♦ لا تدرك بالحواس بل بالعقل بالانتقال من المحسوس إلى المعقول.
- ♦ المثل هي نظام العالم الأساسي أو نظام الوجود، ومعرفة هذه المثل هي العلم الجدير بالاهتمام، وهي خالدة أزلية أبدية روحية.

- ♦ كلما كانت المعرفة مجردة عن الإدراكات الحسية سمت وارتقت؛ وكانت أكثر يقينية وثباتاً. (الشامي، 2014)
- وعليه فالمعرفة ثابتة لا تتغير على الرغم من تغير الظروف الاجتماعية والثقافية، والمعرفة أيضاً يقينية لا تقبل الشك لأن مصدرها العقل. (بدران، البوهي، ومحفوظ، 2001، الصفحات 131-132)

#### ثالثاً- التربية المثالية والتربية الوجدانية:

وهناك من المثاليين من قسم محاور المنهج الدراسي على أربعة محاور هي: - التربية الذهنية - التربية الوجدانية الروحية- التربية البدنية...وعليه سنتناول تعريف التربية المثالية وأهدافها ثم نعرض إلى التربية الوجدانية الروحية مبرزين مفهوم الوجدان وأقسامه ونعرف ونضبط مصطلح التربية الوجدانية لنصل إلى توضيح أبرز أهدافها.

#### 1) التربية المثالية:

##### 1- تعريف التربية المثالية:

التربية من وجهة نظر المثالية هي مساعدة الإنسان في الحياة للتعبير عن طبيعته الخاصة. ويرى المثاليون أن التربية هي مجهود الإنسان للوصول إلى هزيمة الشر وكمال العقل. وهي عند كانط فن يسعى إلى أن يجعل كل جيل يقوم بتربية الجيل اللاحق، ونقل المعارف من الأجيال السابقة إلى الجيل الجديد.

وهكذا، وبرجوعنا إلى تعريف أفلاطون للتربية على أنها: "نوع من التدريب الذي يتفق تماماً مع الحياة العاقلة حينما تظهر، فهي عملية تدريب أخلاقي، ومجهود اختياري يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطيبة في الحياة، ونقل حكمة الكبار إلى الجيل الصغير؛ وبهذا فهي تمثل علم الخير والشر. وإن التربية لدى أفلاطون هي عملية تصنيع للإنسان، وإن الإنسان لا يمكن أن يكون إنساناً حقاً إلا بالتربية. (عبد الدايم، 1960، صفحة 13)

## 2- أهداف التربية المثالية:

أما عن أهداف التربية فقد تمثلت فيما يلي :

- 1- إن التربية هي عملية الوصول إلى إدراك الحقيقة المطلقة عن طريق شحذ العقل، وبذلك الكم الضخم من المعارف والأفكار المتصلة بالأشياء ومعانيها وأصولها.
- 2- إعداد المواطن إعداداً سليماً يكفل أن يتحلى بفضيلة الاعتدال والشجاعة.
- 3- إنها تهدف إلى إحاطة الطفل بالمثل العليا الصالحة، وغرس فكرة الخير والشر في ذهنه، حتى يشب على ما يجب أن يحب، وكراهية ما يجب أن يكره .
- 4- إن التربية العقلية لكي تصل إلى فهم الحقيقة المطلقة الأزلية يفترض أن تكون في شكل قوالب معرفية ثابتة، وليس في شكل نماذج تجريبية؛ وتبعاً لذلك لا يكون التعليم تحديداً أو ابتكاراً، ولكنه تحقيق النمط الفكري الذي يهدف تدريجياً إلى تحقيق الفكرة المطلقة فيما يخص الحقيقة والخير اللذين وصفا سلفاً.
- 5- تهدف إلى التربية الفردية والجماعية، فالحياة الخلقية لا تتعارض فيها مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، إذ أن هناك فلسفة تقرر خلود القيم الروحية، وتؤكد عموميتها على الأفراد جميعاً، بمعنى أن القيم والمثل العليا الخالدة حين يجهد الفرد عقله كي يتمثلها؛ إنما يكون من خلال وسط جماعي. فالفضيلة تتكون من المعرفة للأفكار الكلية العامة للوصول إلى الكمال العقلي ذاته.

وتتلخص أهداف التربية عند "أفلاطون" في النقاط التالية:

- 1 -الإعلاء من شأن العقل على الأمور الحسية وذلك من خلال تنمية الملكة العاقلة المجردة.
- 2 -رفع مكانة الشخصية، وتحقيق "كمال الذات"، وذلك عن طريق عملية التطور الروحي.
- 3 -إحاطة الطفل بالمثل العليا الصالحة، وتعريفه بالخير الأسى.
- 4 -بناء شخصية تشعر بولاء عال للمثل السياسية العليا للمجتمع والدولة.
- 5- تحقيق وحدة الدولة، وذلك عن طريق هدم روح الفردية السلبية.(كرام، 2005)

## (2) التربية الوجدانية:

سنبرز مفهوم الوجدان وأقسامه ونعرف ونضبط مصطلح التربية الوجدانية لنصل في الأخير إلى توضيح أبرز أهدافها من خلال مثالية من رؤية إسلامية.

### 1- تعريف الوجدان:

من أبرز تعاريف علماء الفكر التربوي للوجدان من الناحية الاصطلاحية ما ذهب إليه.(الفقي، 1970، صفحة 57)بالقول: "إن الوجدان كلمة تشمل جميع الأحوال النفسية التي يقوى فيها شعور الإنسان بما يصاحبها من لذة و ألم ، فالجوع و الشبع والعطش و الري والحب والبغض والسرور والحزن و اليأس والرجاء كلها وجدانيات، تصل إلى النفس فتحدث بها لذة أو ألماً، وهي وإن كانت مشوبة بنوع من التفكير والإرادة "

والوجدان هو ملكة من ملكات النفس البشرية، يدعو المرء إلى الخير ويحسنه في وجهه، ويحثه على فعله، ويشعر الفرد بعدم الارتياح في داخله إذا فعل الشر أو خالف أمر الوجدان،(أمين، 1969، صفحة 68) إذ من الممكن الاستفادة من فطرة المعرفة، وفطرة التمييز بين الخير والشر، في تربية وتنمية هذه الملكة وتهذيبها وصلبها بتربية

مستمدة من الفلسفة المثالية سواء من الديانة اليهودية أو المسيحية وغيرها من الأديان أو مستمدة من الإسلام من القرآن الكريم و السنة النبوية، شأنها شأن أي ملكة من ملكات الإنسان يعيرها اهتمام وتربية فتقوى وتعزز، ويضعف الوجدان بالإهمال والترك له، ويميته.

ونخلص للقول بالوجدان: هو قوة روحية خفية، تسبق السلوك الإنساني وتلحق به وتسبقه في توجيهه إلى فعل الواجب والخير والطاعة ودفعه إليه، وتحذره من فعل المنهي والشر أو المعصية، وتتبعه براحة وسرور عند فعل الواجب والخير والطاعة، وشعور بوخز وألم عند فعل المنهي والشر أو المعصية، فهي ملزمة للإنسان وإرادته.

## 2- أنواع الوجدان وأقسامه:

قسم (تقي، 1981، صفحة 252) الوجدان إلى قسمين:

أ- القسم الأول هو: الوجدان الايماني "التوحيدي في الإسلام":

وهو إدراك جميع الشعوب والأمم - من أي طبقة كانوا بفطرتهم الطبيعية ووجدانهم الباطني أن هناك قوة لا محدودة وقدرة عظيمة غير خاضعة للتغيرات تسيطر على الكون، تلك الحقيقة التي يدركها كل إنسان هي الله تعالى، وتلك القوة المدركة الموجودة في باطن كل فرد والتي تدلنا على هذه الحقيقة هي الوجدان التوحيدي وهذا وفقا لقوله تعالى: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين (الأعراف:172)

ب- أما القسم الثاني هو: الوجدان الأخلاقي:

وهو القوة المدركة المددعة في باطن كل فرد، والتي تميز الخير من الشر، والتي توجد في باطن جميع الأفراد من مختلف الشعوب والأقوام، قوة مدركة مستترة يستطيعون بها إدراك كثير من الأمور الصالحة والفاصلة من دون حاجة إلى معلم أو مرب أو كتاب أو مدرسة ... هذه القوة المدركة تسعى عند علماء النفس بالوجدان الأخلاقي، فالوجدان الأخلاقي له أساس فطري وأنه داخل في بنية الإنسان وكيانه.

## 3- تعريف التربية الوجدانية:

ويعرف (الخولي، 1987، صفحة 503، 504) "التربية الوجدانية وهي التربية التي تتناول العواطف و الانفعالات خاصة و التكوين الوجداني عامة ، وهي التربية الموجهة من الله تعالى و رسوله لتغيير وجدان الإنسان المسلم تغييرا يتفق والأهداف المرتبطة بالرسالة الخاتمة والدور الذي يقوم به المسلمون أفرادا و جماعات في حمل منهج الله إلى خلقه". فالتربية الوجدانية تعنى بتنمية وتهذيب العواطف، والمشاعر والأحاسيس، والانفعالات، والعمل على ضبطها، وتوجيهها الوجهة السليمة، كما تعمل على تربية الإرادة الحرة في الإنسان، ويقول تعالى: {ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها} (الشمس: 7، 8)

ومن هنا يرى الباحث أن التربية الوجدانية في الاصطلاح من وجهة نظره: هي العملية التربوية التي تزود الفرد بجملته من الأهداف والمفاهيم والأسس والمبادئ والتوجيهات السلوكية التي توجه انفعالاته وعواطفه، وتنميها إلى أبعد مدى ممكن بما يحقق أهداف التربية الإسلامية على مستوى الفرد والمجتمع.

## 4- أهداف التربية الوجدانية:

إن أهمية التربية الوجدانية في الحياة العملية تنبع من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، والآثار السلوكية المترتبة عليها في حياة الفرد والمجتمع والأمة، وهذه النتيجة هي حتمية طبيعية لأهمية المرجعية لكل دين تنتقي وتستقي منها هذه التربية الأساس والمبادئ والأساليب والأهداف والتوجيهات السلوكية. فالسلوك الإنساني بحاجة ماسة إلى طاقة وجدانية توجه دفته نحو بر الإيمان وبر الأمان. فالتربية الوجدانية تعمل على ترقية المشاعر، وتهذيب النفس بحيث

يسلك الفرد سلوكا سويا، يفعل الخير لا لأنه خير قط، وإنما لأن نفسه توافقه إليه تستطيه وتستعذبه". (الخولي، 1987، صفحة 503)

كما أن التربية الوجدانية في القرآن والسنة قائمة على إخلاء وإحلال، إخلاء فيه تطهير داخلي للنفس من الشرك والخرافات والعصبية والعادات والتقاليد البالية ذات الصبغة الجاهلية، وإحلال للعقيدة الصحيحة في الوجدان وتحقيق الأمن النفسي والسكينة النفسية والصحة والعافية، وأهداف التربية الوجدانية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية كما يلي:

- 1- تهدف التربية الوجدانية إلى تحرير الفرد من الشرك، وتعمل على إحلال العقيدة السليمة في نفسه.
  - 2- كما وتعمل على وقاية الفرد من الأوهام والخرافات بالحقائق والمعارف العلمية.
  - 3- تعمل التربية الوجدانية على تحقيق السكينة، والأمن النفسي.
  - 4- وتعمل التربية الوجدانية على تحقيق الصحة النفسية، والالتزان الانفعالي.
- بطريقة أخرى تعمل التربية الوجدانية على تحقيق الأهداف التالية:
- 1- أن يكون الهدف العام للتربية الوجدانية التي يقوم بها المربون هو تحقيق العبودية لله ومراقبته الدائمة، ليتحقق سير الفرد في سلوكه وفق المنهج الإسلامي.
  - 2- على المربين الأخذ بعين الاعتبار أن التربية الوجدانية تعمل على السمو والعلو، بالعواطف والمشاعر عند الإنسان، وتهذيبها من خوف وخشية، وحب وبغض، وحسد وغبطة وفرح وحزن.
  - 3- أن الإسلام يعود الفرد المسلم على التحكم في سلوكه، وترويض عواطفه وانفعالاته وفق مقومات السلوك الإسلامي العام.
  - 4- ضرورة التواصل بين كل من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام في أداء أدوارهم، في تعميق الجانب الوجداني للفرد المسلم.

فالإنسان هدف للتربية مزود باستعدادات متساوية للخير والشر، والهدى والضلال، فهو قادر على التمييز بين ما هو خير وما هو شر، كما أنه قادر على توجيه نفسه إلى الخير وإلى الشر سواء، وأن هذه القدرة كامنة في كيانه وفي صميمه في صورة الاستعدادات، والرسائل والتوجهات والعوامل الخارجية إنما توقف هذه وتشحنها وتوجهها هنا أو هناك، ولكنها لا تخلقها خلقا، لأنها مخلوقة فطرة، وكامنة إلهاما. (قطب، 1992، صفحة 3917)

النفس صفة في الإنسان توجهه إلى الخير والشر، وهي قابلة في كل وقت للتغيير، والتغيير المضاد. فالإنسان يولد على الفطرة، مزود باستعداد لفعل الخيرات واستعداد آخر لفعل الشر، وهذا إذا كان قرينه من الملائكة فهو خيرا وإن كان من الجن فهو شر.

فالعوامل الداخلية الوجدانية النفسية والخارجية في بيئة الإنسان المجتمعية تعمل على إظهار وغلبة أحد هذين النوعين من الخواطر -الخير والشر- على القلب، وهذا رهن لما يحمل الإنسان من فكر وعلم ومعرفة وتربية، فعندما تصير الخاطرة فكرة، "تصبح هذه الفكرة في قلب صاحبها، والفكرة قد تصير إرادة وإرادة عزيمة عندها تصبح العزيمة فعلا والفعل يصبح عادة". (توفيق، محمد عز الدين، 1998، صفحة 270)

ومن هنا فالقلب محط الوجدان ومنبعه، فإذا صلح هذا القلب صلح الجسد في تصرفاته وفي أقواله؛ فصالح القلوب وكذا النفوس لا يكون إلا بتربيتها وترويضها وتهذيبها على أسس وقواعد ومبادئ وأصول مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية. هذا كله لا يكون إلا لذي قلب بصير سليم، ويتأتى ذلك من خلال تربية وجدانية سليمة قائمة على منهاج الله ورسوله.

ومن خلال العرض السابق لمفهوم التربية الوجدانية تلاحظ ما يلي:

- 1- أن التربية الوجدانية تسعى إلى وقاية الضمير من عثرات الشك والحيرة، والضلال والوسواس
- 2- أنها تربية موجهة من الله تسعى لتغيير وجدان الإنسان المسلم تغييرا ينسجم مع النور المكلف به الإنسان المسلم.
- 3- أنها تسعى لتنمية وتهذيب العواطف، والمشاعر والأحاسيس، والانفعالات، والعمل على ضبطها وتوجيهها الوجهة السليمة.

## رابعاً- التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية:

إن الفلسفة والتربية وجهان مختلفان لشيء واحد، فالفلسفة تبحث في أساسيات وماهية الحياة، والتربية تنفذ ذلك في شؤون الحياة العملية. (ناصر، 2001، صفحة 96). والتطبيقات التربوية نعني بها نظرة الفلسفة المثالية إلى العناصر الرئيسية للمنهج المدرسي بمفهومه الواسع، وهي: التربية وأهداف التربية، الطالب، المعلم، المقرر الدراسي، طرق التدريس....

### 1) المنهج والمقرر الدراسي:

- 1- منهجها ثابت غير قابل للتطوير يتم نقله من جيل إلى آخر.
- 2- يتألف من المواد الدراسية منفصلة.
- 3- تحترم العقل وأعطته مركزية على باقي مكونات الإنسان الأخرى، ويتجلى في الاهتمام الكبير بالرياضيات.
- 4- اعتبار الأدب والعلوم الكلاسيكية والتاريخ والفلسفة عناصر رئيسية في المنهج.
- 5- محور المنهج عندها ثلاثية الفنون الحرة (القواعد، البلاغة، والمنطق).
- 6- استخدام الأنشطة المرافقة للمنهج مثل: النوادي المدرسية والنشاطات الصفية، وإهمال الأنشطة اللاصفية لأنها لا تخدم العقل أو التفكير بزعمهم. (الشامي، 2014)
- 7- كما يبني المنهج بواسطة الراشدين على أساس ما يجب أن يعرفه الطفل، ويركز على القيم العليا والأخلاق والدين والفنون الجميلة والدراسات الإنسانية.

يرى المثاليون أن جميع مواد الدراسة فنون، وأن الذات تلعب دوراً خلاقاً في دراسة هذه الفنون وفهمها، ولا تعطي المثالية أفضلية لأية مادة دراسية؛ لأنها تعتقد أن كل المواد تتيح الفرصة للنمو الخلاق. ويؤكدون على دراسة الإنسان كمادة دراسية لأنه أحق وأجدر من العالم الطبيعي، أي دراسة الإنسان كذلك بالتركيز على مادتي الأدب والتاريخ. كما لا يمنع تأكيد المنهج المثالي على دراسة العلوم التي تدرس البيئة المادية. كما يتعلم فيها ضروب الرياضة البدنية والموسيقى، والغرض من الرياضة البدنية إصلاح شأن الجسم، أما الموسيقى فهي من أجل انسجام الروح. ولتحقيق الهدف العام لفلسفة التربية المثالية: لا بد أن يركز المنهج المثالي على الفلسفة والمنطق والرياضيات والدين. وترى المثالية أن المنهج يجب أن يشمل المواد الدراسية الأساسية التي تساعد الفرد على النمو العقلي والخلقي، كما يجب أن يشمل كل خبرة بشرية نظراً لأهميتها، كما يجب أن يشمل على العلوم والآداب والدراسات الإنسانية التي تساعد الإنسان على فهم ومعرفة الجنس البشري كما تساعده على فهم بيئته التي يعيش فيها كما يجب أن يعكس المنهج الدراسي المعرفة والحقيقة وتوسيع فهم الطفل للكون والإنسان نفسه، كما يجب

الاهتمام بتدريس مواد معينة كالتاريخ والفلسفة والفنون الجميلة والدين، وهي العلوم الإنسانية. إذ إن دراسة الفن والآداب تنمي الموهبة الحسية عند الطالب وتنظمها. (الشهري، 2019)

ويحتوي المنهج الدراسي على مواد العلوم الإنسانية لأنها تساعد على صقل قيم الطالب وتنمية روحه وتهذيب أخلاقه، بينما تحظى العلوم الطبيعية بدرجة أقل أهمية إذ لا صلة لها بالإنسان وروحه، ويغلب على المنهج الدراسي في الفلسفة المثالية الثبات وعدم التطور، فسير المنهج المثالي على مبدأ القديم على قدمه، وعدم قابليته للتطوير، بمعنى أن ما توصل إليه الأجداد من تراث ثابت ومطلق، ولهذا تهدف المثالية إلى تزويد التلاميذ بالمعلومات والحقائق الثابتة المطلقة. إن الفلسفة المثالية تدعو إلى تنظيم المنهج الدراسي تنظيماً كاملاً؛ بهدف استيعاب خبرة الجنس البشري كله وتقديمها للطالب، وهي بذلك تخص الطالب أن يصبح خلاقاً مبدعاً، وتركز مناهج الفلسفة المثالية على ضرورة تطوير شخصية الطفل ونموه. (الحامد والعريفي، 2019)

ونخلص إلى القول بأن المنهج في المثالية يركز على مواد الرياضيات والتاريخ، والأدب، والعلوم الإنسانية، وتسعى لتحقيق الأهداف التربوية عن طريق المحتوى المعد بصورة جيدة، ويصمم المنهج لتحقيق الإبداع وزيادة النمو الفكري، وتحقيق الفرد الحكيم المفكر نظرياً والنموذجي في سلوكه وخلقه، وتركز على خبرات وأنشطة المنهج كونها نظرية في معظمها، تقوم على تسميع وتكرار وتقليد ما يقوله أو يقوم به المعلم، كما أنها جماعية موحدة لا تختلف من واحد لآخر من التلاميذ.

## (2) طرق التدريس:

- 1- الاهتمام بالكتب العظيمة (التراث الثقافي) من أجل نقل ما وصل إليها الأجداد.
  - 2- الاعتماد على استخدام طريقة الإلقاء أو المحاضرة.
  - 3- استخدام الحوار والمناقشة والاعتماد على النشاط العقلي.
  - 4- استخدام طريقة التحليل والتركيب من أجل حل المشكلات الصعبة.
  - 5- التركيز على الحفظ وتقديم الأمثلة والنماذج.
  - 6- عدم الاهتمام بالفروق الفردية. (الشامي، 2014)
- بمعنى طريقة سقراط هي أسلوب تدريسي يعتمد على الحوار وتوليد الأفكار. وطريقة افلاطون القائمة على السؤال والجواب. ومن الملاحظ أن طريقة التدريس المثالية تعتمد على المحاضرة ونقل المعلومات الحقيقية، واستخدام طريقة التحليل والتركيب. أي تعتمد طرائق التعلم على القراءة والمحاضرة والحفظ ثم المناقشة والتقليد.

## (3) المعلم:

- 1- يعتبر المعلم في هذه الفلسفة أهم عناصر العملية التعليمية، ويمثل القدوة للتلاميذ سواء في الجانب العلمي أو الجانب الأخلاقي، وقد أشار إلى هذا مرسيقوله "وبالنسبة للمعلم فإن لدى المثاليين توقعات عالية وكبيرة منه، إذ يجب أن يكون المعلم ممتازاً ليكون قدوة حسنة للتلميذ من الناحية العقلية والخلقية على السواء، وليس هناك في



المدرسة عنصر آخر أهم من المعلم". (مرسي، 1993، صفحة 177) وبذلك أعطت للمعلم الدور الرئيسي في عملية تعلم الطلاب حتى أصبح محور العملية التعليمية والمصدر الرئيسي لعملية التعلم.

2- المعلم وسيط بين مخزن المعرفة وعقول التلاميذ.

3- مهمته التربوية توليد الأفكار والمعاني من عقول التلاميذ.

4- المعلم مسؤول عن إيجاد بيئة تعلم نشطة.

5- المعلم هو المسؤول الأول عن اختيار المناهج. (الشامي، 2014)

يرى المثاليون أن المعلم وسيط بين عالمين، عالم كامل النمو وعالم الطفل. وأن عمل المعلم تقديم الارشاد له لأنه يظل بحاجة إليه، ويستطيع المعلم بفضل الإعداد الذي تلقاه أن يقود نمو الطلاب، وهو المسؤول عن مراقبة نموهم لأنه قائد العملية التربوية؛ وبذلك طالبت المثالية أن يكون إعداد المعلم على درجة عالية، بحيث يكون مؤهلاً علمياً، وعارفاً بسلوكيات الطالب. وإن مهمة المعلم في منظور المثالية تقوم على توليد الأفكار والمعاني من عقل الطالب، حيث أن الأفكار والمعاني فطرية كامنة في عقل الإنسان.

وترى المثالية أن بإمكان المعلم أن يقدم المساعدة لطلابه من خلال ما يلي:

1. أن يربط المعلم نفسه مع طلابه، أي أن يؤثر بشخصيته باستمرار في الطالب.

2. أن يبين لطلابه أن حل المشكلة يتطلب بذل مجهود من جانب الذات.

3. أن يساعد المعلم طلابه من خلال إرشادهم لفهم أساسيات الطريقة العلمية.

#### (4) المتعلم:

نظرت الفلسفة المثالية إلى الطالب على أنه شخص له هدف روحي، هدفه في الحياة التعبير عن هذه الطبيعة الخاصة التي يتمتع بها، أي أن ينمو الطالب بشكل أصيل بحيث ينسجم هذا النمو مع إمكاناته الفطرية. وأن على التربية أن تساعد في تحقيق هدفه في الحياة. وهذا الهدف الروحي يستدعي ضرورة تعليمه احترام الآخرين والقيم الروحية، وتعليمه احترام المجتمع الذي ولد فيه.

ويرى ناصر أن التلميذ في هذه الفلسفة يجب أن يتصف بما يلي: (ناصر، 2001، صفحة 246)

1- أن يكون مطيعاً ومتعاوناً وجديراً بالاحترام، وأن ينفذ الوصايا والأوامر دون اعتراض.

2- يخضع كل التلاميذ لمقرارات دراسية واحدة.

3- العلاقة بين التلميذ والمعلم تتصف بالرسميات .

4- التلاميذ الضعاف يرسبون ويعيدون المواد نفسها التي رسبوا فيها.

لا تعترف المثالية بوجود طالب رديء في أي نظام مدرسي، وإنما تعتقد أن هناك طلاباً ضلوا طريق النظام الخلقي الأساسي للكون، أو أنهم لم يصلوا بعد إلى فهمه فهما تاماً.

وترى أن الهدف من طرق التدريس هو تزويد التلاميذ بالحقائق المطلقة، وتدعو المثالية إلى تعويد المتعلم على رؤية الجمال، وتذوق القيم في كل موضوعات المنهج، كما ينبغي تعويده على الاتصال بذوي الأخلاق الكريمة حتى تستهويه الأخلاق الفاضلة والخصال الحسنة.

خامسا - نقد وتقييم الفلسفة التربوية المثالية:

الفلسفة المثالية شأنها شأن غيرها من الفلسفات تضمنت نواحي إيجابية وأخرى سلبية، إذ تم نقد تطبيقاتها. فبالنظر إلى الفلسفة المثالية كفلسفة تربوية محافظة، اتسمت بالحفاظ على التراث المعرفي ونقله، واعتبرت التربية هي عملية إعداد لحياة مستقبلية:

## (1) نواحي النقد الايجابية للفلسفة المثالية:

نذكر منها ما يلي على سبيل المثال:

1. التأكيد على الجانب المعرفي وأهمية المعرفة بالنسبة للمتعلم.

2. الاهتمام بالثقافة والحفاظ عليها.

3. وضع المعلم في منزلة سامية واعتباره أهم عناصر العملية التربوية.

4. التأكيد على أهمية الجوانب الخلقية والدينية في تنمية شخصية المتعلم.

## (2) نواحي النقد السلبية للفلسفة المثالية:

هناك أوجه نقد سلبية وجهت لها من أبرزها:

1. الاخفاق في فهم طبيعة المتعلم، والنظر إليه على أنه عقل أو روح خالصة، والاهتمام بالمعرفة أو تنمية العقل فقط، وإهمال الجسم وكل ما يمت إليه من مناشط خارج البرامج الدراسية.

2. قصور في فهم وظيفة المدرسة على أنها المحافظة على التراث ونقله للأجيال التالية، فالمدرسة لها وظائف أخرى بجانب الحفاظ على التراث.

3. النظر إلى التلميذ على أنه سلبى يتلقى المعلومات التي يلقيها عليه المدرس، وكذا استخدام العقوبات البدنية في حقه.

4. الاهتمام بالعلوم النظرية وإهمال العلوم التجريبية.

5. إقامة الحواجز بين العلم الواحد؛ مما نتج عنه ظهور منهج المواد المنفصلة.

6. قصر الأهداف التربوية على تدريب العقل فقط، وإهمال النواحي الجسمية. كما أن هذه الأهداف فُرضت على التلاميذ ولم يضعوها لأنفسهم بل وضعها الكبار لهم.

7. التطبيقية وتعليم الصفوة. (بدران، البوهي، و محفوظ، 2001، الصفحات 108-110 و 245-247)

## خاتمة:

إن فلسفة التربية هي الاستشراف المنهجي للمستقبل التربوي في علاقته بمستقبل المجتمع بوجه عام، وذلك عن طريق النظرة النقدية الشاملة إلى الواقع التربوي، وما يحيط به وما يؤدي إليه. ونبادر إلى القول أن المسألة تختلف باختلاف زاوية الرؤية، فإن كنا نريد مناقشة (المجال) أو (النسق المعرفي) فنحن بإزاء (فلسفة التربية)، لكننا إذا كنا بإزاء مناقشة (مواقف) لمربين وفلاسفة و (اتجاهات) فنحن أمام (فلسفات للتربية). وتعدّ فلسفة التربية المثالية إحدى هذه الفلسفات.

والفلسفة المثالية من الناحية المعرفية ترأى المعرفة على نوعين: معرفة حقيقة أزلية الأفكار أداتها العقل، فالحقيقة النهائية والمعرفة المطلقة موجودة في العالم العلوي، وهي عبارة عن الأفكار العامة الثابتة والشاملة والمثل النقية الأزلية، وهي خالدة لا تتغير، ووظيفة العقل هي البحث عن معرفة الحقيقة المطلقة.

ومعرفة متغيرة حسية أداتها الحواس: فالحواس ترتبط بالعالم المادي الحسي، وهو عالم متغير متقلب زائف، والحواس غير قادرة على معرفة الحقيقة وإدراكها، كونها غير صادقة في إدراكها، ولا تدرك سوى الأمور المتغيرة ومظاهر الأشكال، بينما المعارف الحقيقية الثابتة الموجودة في عالم المثل لا يدركها إلاّ العقل، وهو يستمد ثباته وخلوده منه. والعقل هو الذي يدرك المعارف الحسية المتغيرة، ويحولها إلى صور ومعاني، ويسوغها في أفكار مدركة.

ويمكن عرض أهم المنطلقات الفكرية للفلسفة المثالية من خلال بيان نظرتها للتربية على أنها نوع من التدريب الذي يتفق تماما مع الحياة العاقلة حينما تظهر، فهي عملية تدريب أخلاقي، ومجهود اختياري يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطيبة في الحياة، ونقل حكمة الكبار إلى الجيل الصغير. وبهذا فهي تمثل علم الخير والشر. وإن التربية لدى أفلاطون هي عملية تصنيع للإنسان، وإن الإنسان لا يمكن أن يكون إنسانا حقا إلا بالتربية.

كما نظرت الفلسفة المثالية إلى الطالب على أنه شخص له هدف روحي، هدفه في الحياة التعبير عن هذه الطبيعة الخاصة التي يتمتع بها، أي أن ينمو الطالب بشكل أصيل، بحيث ينسجم هذا النمو مع إمكاناته الفطرية. وأن على التربية أن تساعد في تحقيق هدفه في الحياة. وهذا الهدف الروحي يستدعي ضرورة تعليمه احترام الآخرين والقيم الروحية، وتعليمه احترام المجتمع الذي ولد فيه. وجعلت وظيفة التربية هي التنمية الوجدانية الروحية، بمعنى اهتمت بالتربية العقلية والأخلاقية والإيمانية، أي الإيمان بالله وبالعالم المثالي، والتربية الأخلاقية تعين الإنسان على تزكية النفس والتخلص من الأمراض النفسية. كما اهتمت بالتربية الجمالية. وبالتربية الجسمية بقدر ما يمكن للسير بالإنسان إلى الكمال لا لمصلحة الجسم ولكن من أجل الروح.

في حين أن المنهج الدراسي في المثالية يركّز على مواد الرياضيات والتاريخ، والأدب، والعلوم الإنسانية. وتسعى لتحقيق الأهداف التربوية عن طريق المحتوى المعدّ بصورة جيدة، ويصمم المنهاج لتحقيق الإبداع وزيادة النمو الفكري، وتحقيق الفرد الحكيم المفكر نظريا والنموذجي في سلوكه وخلقه، وتركّز على خبرات وأنشطة المنهاج كونها نظرية في معظمها، تقوم على تسميع وتكرار وتقليد ما يقوله أو يقوم به المعلم، كما أنها جماعية موحدة لا تختلف من واحد لآخر من التلاميذ.

أما في طرق التدريس ركزت فلسفة التربية المثالية على طريقة سقراط، وهي أسلوب تدريسي يعتمد على الحوار وتوليد الأفكار. وطريقة أفلاطون القائمة على السؤال والجواب. ومن الملاحظ أن طريقة التدريس المثالية تعتمد على المحاضرة ونقل المعلومات الحقيقية، واستخدام طريقة التحليل والتركيب. أي تعتمد طرائق التعلم على القراءة والمحاضرة والحفظ ثم المناقشة والتقليد. في حين من أهم سلبياتها الاهتمام بالعلوم النظرية وإهمال العلوم التجريبية. وقصر الأهداف التربوية على تدريب العقل فقط وإهمال النواحي الجسمانية. كما أن هذه الأهداف فرضت على التلاميذ ولم يضعوها لأنفسهم بل وضعها الكبار لهم. وختام القول أن لكل اتجاه فلسفي تربوي جوانب كمال وجوانب قصور.

## قائمة المراجع:

1. أحمد الحاج محمد . (2003). *فلسفة التربية*. . عمان. الأردن: دار المناهج.
2. شبل بدران، فاروق البوهي ، وأحمد فاروق محفوظ. (2001). *الأصول الفلسفية للتربية* (الإصدار ط 1). الإسكندرية. مصر: دار المعرفة الجامعية.
3. عبد البديع عبد العزيز الخولي. (1987). *الفكر التربوي العربي الإسلامي، الأصول والمبادئ*. تونس: المنطقة العربية للثقافة والعلوم.
4. إبراهيم ناصر. (2001). *فلسفات التربية*. عمان. الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.
5. أحمد أمين. (1969). *كتاب الأخلاق*. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.
6. المنهج. (بلا تاريخ). *kau.edu.sa*. تم الاسترداد من [www.kau.edu.sa/Files/0011942/Files/67882](http://www.kau.edu.sa/Files/0011942/Files/67882) \_المنهج doc.1
7. الندوة العالمية للشباب الإسلامي. (12 02, 2020). *موقع صيد الفوائد*. تم الاسترداد من <https://saaaid.net/feraq/mthahb/95.htm>
8. توفيق، محمد عز الدين. (1998). *التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية*. القاهرة، مصر: دار السلام.
9. سعد محمد الفقي. (1970). *النفوس أمراضها وعلاجها في الشريعة الإسلامية*. القاهرة، مصر: مكتبة ومطبعة محمد علي.
10. سيد قطب. (1992). *في ظلال القرآن الكريم*، (المجلد ج 2). القاهرة، مصر: دار الشروق.
11. صالح حمد العساف . (2003). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (الإصدار ط 3). الرياض، السعودية: مكتبة العبيكان.
12. عبد الحكيم كرام. (2005). *محاضرات في فلسفة التربية*. قسنطينة، الجزائر: المدرسة العليا للأساتذة دائرة التاريخ والجغرافيا في الآداب والعلوم والإنسانية والفلسفة.
13. عبد الله عبد الدايم. (1960). *تاريخ التربية القديم والحديث*. دمشق، سوريا: كلية التربية بجامعة دمشق.

14. عبد المجيد عبد التواب شيحة. (2006). في أصول الفلسفة والاجتماعية للتربية (الإصدار ط1). عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
15. عبدالعزيز عبدالله الحامد ، وعصمان محمد العريفي. (01 11, 2019). الفلسفة التربوية المثالية.. تاريخ الاسترداد 01 06, 2020، من قسم الإدارة التربوية، كلية التربية جامعة الملك سعود:  
[/https://prezi.com/bivlpwxqaabu/presentation](https://prezi.com/bivlpwxqaabu/presentation)
16. عبدالله، الرشدان، ونعيم، جعيني. (1997). المدخل إلى التربية والتعليم. عمان، الأردن: دار الشروق.
17. عمار بوحوش. (1995). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
18. غادة، الشامي. (30 12, 2014). مقارنة بين الفلسفة المثالية والواقعية والبرجماتية. تاريخ الاسترداد 04 04, 2022، من شبكة الألوكة: [/https://www.alukah.net/culture/0/80502](https://www.alukah.net/culture/0/80502)
19. فؤاد، زكريا. (1985). جمهورية أفلاطون. القاهرة، الجزائر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
20. قطب، سيد. (1992). في ظلال القرآن الكريم. القاهرة، مصر: دار الشروق.
21. محمد منير مرسى. (1993). فلسفة التربية واتجاهاتها ومدارسها. القاهرة. مصر: عالم الكتب.
22. محمد تقي. (1981). الطفل بين الوراثة والتربية، تعريف (فاضل الحسيني الميلاني). بيروت، لبنان: دار التعاون للمطبوعات.
23. مريم ، محمد الشهري. (01 07, 2019). موقع تعليم جديد. تاريخ الاسترداد 04 01, 2022، من الفلسفة المثالية روادها وتطبيقاتها التربوية: <https://www.new-educ.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9>
24. معجم اللغة العربية المعاصرة. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 04 04, 2022، من موقع عرب ديكت.
25. معجم اللغة العربية المعاصرة. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 04 04, 2022، من موقع عرب ديكت:  
<https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84%D9%8A>
26. معجم المعاني الجامع. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 04 04, 2022، من المعاني:  
[/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9)
27. نعيم جعيني. (2004). الفلسفة وتطبيقاتها التربوية. عمان. الأردن: دار وائل.

التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية من خلال الأهداف التربوية .

د/لقان حسينة

جامعة العربي بن مهيدي \_ أم البواقي

leguenehassina@yahoo.fr

الملخص:

نهدف من خلال هذه الورقية البحثية لتبيان دور الأهداف التربوية في تحقيق التربية الوجدانية للمتعلم، حيث تساهم التربية الوجدانية في تكوين شخصية سليمة لدى الطفل خالية من المشكلات والاضطرابات النفسية والانفعالية. وتتحقق التربية الوجدانية من خلال تضمينها في الأهداف التربوية، حيث يجب أن تصاغ هذه الأهداف بصورة واضحة ودقيقة قابلة للتنفيذ من قبل المعلم، وترجم الأهداف إلى وضعيات وأنشطة تعليمية تنمي المشاعر والأحاسيس والقيم والاتجاهات لدى المتعلم. الكلمات المفتاحية: التربية الوجدانية، الأهداف التربوية.

## Summary:

We aim through this research paper to show the role of educational goals in achieving emotional education for the learner, and emotional education contributes to the formation of a healthy personality in the child free from problems and psychological and emotional disorders. Clear, accurate and executable by the teacher, and the objectives are translated into educational situations and activities that reflect the feelings, feelings, values and attitudes of the learner.

**Keywords:** emotional education, educational goals

## 1\_ المقدمة :

مرحلة الطفولة مرحلة هامة من حياة الإنسان، ففي هذه المرحلة تبنى المعالم الأساسية لشخصية الإنسان والتي ترافقه طيلة حياته، وفيها تنمو مختلف قدرات الطفل ومواهبه وميوله واتجاهاته، ويكتسب فيها العادات والمهارات ومختلف القيم الاجتماعية، وتتسم هذه المرحلة بالمرونة والقابلية للتربية والتعلم، فبقدر ما يكون تكوينها قويا وسليما بقدر ما يكون بناء شخصية الفرد مستقبلا سويا وشاملا ومتكاملا. وتتعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية المسؤولة عن تكوين الشخصية السوية للطفل، حيث تبدأ عملية التربية والتعلم في الأسرة، وينتقل الطفل بعدها إلى المدرسة التي تؤثر بشكل فعال في سلوك الطفل وتفكيره، وتعمل على توجيه قدراته وميوله وتوجيهها سليما، من خلال تزويده بأساسيات المعرفة اللازمة لتمكينه التطور والنمو السليم. وهدف التربية بشكل عام هو إعداد مواطن صالح نافع يخدم وطنه ومجتمعه الذي يعيش فيه، لذا فهي تركز منذ المراحل التعليمية الأولى على غرس القيم والمبادئ في نفس الطفل من جهة، إلى جانب نقل المعارف والعلوم والفنون من جهة أخرى؛ كما تهدف إلى مساعدة الطفل على النمو الشامل المتكامل من خلال المؤسسات التعليمية بكافة مستوياتها.

ومن أهم أنواع التربية المختلفة التي تهدف إلى ذلك هي (التربية الوجدانية)، التي تسعى لإعداد طفل قادر على مواجهة تحديات المجتمع الذي يعيش فيه، وما ينتج عنها من مشكلات ومعوقات قد تقف حائل أمام إتمام عملية التعلم والاكتساب.



حيث تحتل المدرسة المرتبة الثانية من حيث الأهمية في تربية الطفل تربية وتنشئته، ويتم التعاون بين العائلة والمدرسة في تنشئة الطفل، وتوسيع معارفه وتشجيعه على التعلم وحب المعرفة، والمدرسة لها دور كبير أيضاً في تطوير مهارات الطفل الاجتماعية، حيث أن الطفل يتعرف في المدرسة على أصدقاء جدد مما تتطور مهارات التواصل لديه، ويحتك بالآخرين ويتفاعل معهم ويتقبل آرائهم ويتناقش معهم ويبدى القبول أو الرفض ويعبر عن مشاعره، ويتعلم اتجاهات مختلفة... الخ، وهذا ما يسعى بالتعلم الوجداني والذي يتحقق من خلال التربية الوجدانية . والتربية الوجدانية هي إحدى الوسائل التي تسهم في تحقيق النمو النفسي السليم للمتعلم، والتي تهدف إلى تنمية الانفعالات والعواطف الايجابية، وتكسب المتعلم مختلف الاتجاهات تجاه الأشخاص أو الأفكار أو الموضوعات، وطرق التعبير عن المشاعر والأفكار.

إن التربية الوجدانية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان، الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة، والوجدان يطلق على كل إحساس باللذة أو الألم، ويطلق على كل أنواع الحالات النفسية، فالأحاسيس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان وما ينتج عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر ايجابية أو سلبية، كل ذلك يشكل الوجدان عند الإنسان، والتربية الوجدانية هي التي تعمل على تنمية هذه المشاعر والأحاسيس بالصورة الايجابية التي تؤدي في النهاية إلى علاقة ايجابية مع البشر والكون والحياة. (الشهري، 1430، ص4) وتربية الطفل وجدانياً في المدرسة أمر مهم، حيث تعد حاجة أساسية للنمو الصحيح واكتساب القدرة على التكيف، ولاشك أن حرمان الطفل هذه الحاجة في طفولته قد يؤدي به إلى العجز عن إعطاء الحب، أو قبوله طوال حياته. والتربية الوجدانية والتعلم الوجداني هي التربية التي تغرس الاتجاهات والقيم والمشاعر والتي تعلم الأطفال فهم الآخرين والتفاعل معهم بنجاح. وتركز المدرسة ز على تهيئة المناخ التعليمي السوي للطفل ليمر بخبرات التعليم والتعلم، والتي تركز اهتمامها على تنمية جوانب معرفية، إجتماعية، حسية حركية ووجدانية في سلوك التلاميذ . و تساهم المدرسة في تنمية التربية الوجدانية للمتعلم من خلال ما تقدمه من محتويات المناهج الدراسية ، توجهها الأهداف التربوية والتي تسهل عمل المعلم وتساعد على ترجمة الخبرات التعليمية الموجهة للتلاميذ بشكل يتناسب خصائصهم وميولهم والفروق الفردية بينهم، حيث سنحاول من خلال هذه المداخلة التعرف على دور المدرسة في تحقيق التربية الوجدانية للطفل من خلال الأهداف التربوية الموضوعية وهذا من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

1\_ ما المقصود بالتربية الوجدانية ؟ وما هي أهميتها بالنسبة للطفل؟

2- كيف نحقق التربية الوجدانية من خلال الأهداف التربوية ؟

## 2\_ أهمية الدراسة :

تركز المناهج الدراسية بصفة عامة وفي مختلف المراحل التعليمية على تنمية الجانب المعرفي الأكاديمي للمتعلم، مع إغفال البعد الوجداني فيها، حيث تتجلى أهمية مداخلتنا هذه في تبصير القائمين على بناء المناهج الدراسية بضرورة الاهتمام بالبعد الوجداني للطفل وتضمينه بدرجة كبيرة أثناء وضع الأهداف التربوية التي تساعد على اختيار المحتوى التعليمي وطرق التدريس والأنشطة التعليمية من أجل إكساب المتعلم الكفاءات الوجدانية. وكذلك لفت انتباه المعلمين إلى أهمية تحديد الأهداف السلوكية في المجال الوجداني بدقة حتى يسهل عليهم اختيار طريقة التدريس، اختيار المحتوى والأنشطة المناسبة وكيفية تطبيقها بالشكل الذي يحقق لنا تربية وجدانية

للمتعلم، يكتسب من خلالها مختلف الاتجاهات الايجابية ومختلف القيم كالتعاون والتعاطف وتقبل الآخر والاحترام وضبط النفس... الخ.

**3\_ أهداف الدراسة :** نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى معرفة دور المدرسة في تنمية التربية الوجدانية للمتعلم وهذا من خلال معرفة التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية من الأهداف التربوية، ويتحدد الهدف الفرعي في:

- \_ التعرف على مفهوم التربية الوجدانية وأهميتها.

\_ التعرف على دور الأهداف التربوية في تحقيق التربية الوجدانية للمتعلم، وتطبيقاتها التربوية.

## **4\_ مفهوم التربية الوجدانية وأهميتها :**

### **4\_1 مفهوم التربية الوجدانية:**

من خلال استقصائنا للأدب النظري التربوي، نلاحظ أن مصطلح التربية الوجدانية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية التربية والتنشئة بصفة عامة، والتي نمن غاياتها الأساسية تحقيق النمو الشامل والمتكامل للطفل، ومساعدته على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها من خلال إكسابه مختلف القيم والمبادئ والعادات والاتجاهات التي تسهل عملية التكيف والتفاعل مع البيئة والتربية الوجدانية بعد أساسي من التربية، لأن من خلالها يكتسب الطفل سواء في الأسرة أو المدرسة مختلف الاتجاهات والمهارات الاجتماعية ومهارات ضبط النفس والتعبير عن المشاعر واتخاذ القرارات والوعي بالذات وتقبل الآخرين والقدرة على حل المشكلات... الخ حيث يعرفها الرغبي على أنها العملية التي يتم من خلالها تعلم وتعليم المهارات والمعارف والقيم التي تشكل القاعدة للكفاءة الوجدانية، فمن خلالها يتم اكتساب الأطفال المهارات الأساسية التي تساعد على أن يصبحوا راشدين، يتصفون بالاهتمام بالآخرين، يتحملون المسؤولية، ويتمتعون بالصحة الجسمية والنفسية. (الرغبي، 2006، ص464).

تهتم التربية الوجدانية بتهديب السلوك الوجداني والأخلاقي والاجتماعي لدى المتعلمين من خلال تنمية الاتجاهات والقيم والعادات والميول والاهتمامات والمشاعر والعادات السليمة.

**4-2- أهمية التربية الوجدانية للطفل:** تساهم التربية الوجدانية السليمة في تنمية الطفل تنمية سليمة خالية من العقد والمشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية والانفعالية، كما أنها تعلم الطفل الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح والتفأول... الخ، والتربية الوجدانية تعلم الطفل التعبير عن مشاعره وانفعالاته والتحكم فيها في مختلف المواقف السيدة أو الضاغطة والمؤلمة، ويكتسب من خلالها طرق مواجهة مختلف التحديات والصعوبات التي تواجهه أثناء ممارسة أوجه النشاط الإنساني.

ويورد عبد الوهاب (2006، ص39) أهمية التربية الوجدانية للطفل في النقاط التالية :

- \_ تساهم في تحديد شخصية الطفل وصقلها وبلورتها وتحديد معالمها وتشكيل هويته.
- \_ تسمح بتمتع الطفل بمستوى من التكيف والصحة النفسية .
- \_ تساعد الطفل على الوصول إلى درجة عالية من الاتزان الانفعالي.
- \_ تساعد الطفل على التوافق مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة .
- \_ توجه سلوك الطفل وتحدد نمط تفكيره كما تعزز لديه الثقة بالنفس وتثير فيه الرغبة في العطاء.
- \_ تحسين جودة حياة الفرد والقدرة على مواجهة الضغوط اليومية .

تساعد الطفل على تكوين علاقات قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، مبنية على الود والعطف والتقدير والاحترام والتعاون .

## 5- كيف نحقق التربية الوجدانية من خلال الأهداف التربوية ؟:

### 5\_1 مفهوم الأهداف التربوية :

الأهداف التربوية والسلوكية توضع في العادة من أجل المتعلم ، حتى يعمل على تحقيقها تحت إشراف المعلم وإرشاده، لذا فإن نمو المتعلم وحاجاته واهتماماته وقدراته وميوله واستعداداته وتعلمه، تمثل مصادر أساسية مهمة لاشتقاق الأهداف ، ينبغي على مخططي المناهج ومنفذيها اللجوء إليها عند صياغتهم أو كتابتهم لها . فمن حيث نمو المتعلم لابد من مراعاة مبادئ النمو الرئيسة التي يمثل أهمها أن النمو عملية مستمرة ، مما يستدعي صياغة أهداف تربط الموضوعات الجديدة التي يدرسها المتعلم بخبراته في الموضوعات الدراسية السابقة ، كما أن النمو عملية فردية ، مما يستوجب على المعلمين التنوع في الأهداف التعليمية بحيث تتماشى مع مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين . ويرى صالح أن الهدف التربوي هو التغير المراد استحداثه في سلوك المتعلم أو فكره أو وجدانه ، وهو السلوك المراد تعلمه باعتباره نتاج تعليمي مراد بلوغه. (صالح، 2012، ص26).

وهو السلوك المراد تغييره لدى الفرد المتعلم هو تغيير إيجابي في تفكير المتعلم أو في وجدانه وذلك انطلاقاً من المبدأ التربوي الذي يرى أن عملية التعلم هي عملية مخطط لها ومقصودة، تتطلب من المعلم فكراً سليماً وجهداً إبداعياً، ويتناولها المتعلم بفكره ووجدانه بقصد إنماء فكره وتهذيب وجدانه وصقله صقلًا سليماً. (الحيلة، 2007، ص70)

تحتل الأهداف التربوية أهمية كبيرة في العمل التدريسي اليومي فهي الإجراءات التي يتطلب من المعلمين تنفيذ دروسهم على ضوءها فإذا كان التدريس يعد الركن الأساسي في العملية التعليمية فإن صياغة الهدف خاصة السلوكي بشكل واضح وسليم يعد من أهم المهارات الأساسية التي تساعد المعلم على أداء عمله بالشكل المطلوب. فالمعلم الذي يمتلك القدرة على اشتقاق وترجمة أهداف سلوكية وتحقيقها في درس من دروسه هو المعبر الحقيقي لتكوين شخصيات تلاميذه في جوانبها المختلفة.

### 5\_2 مراحل تحقيق التربية الوجدانية من خلال مستويات الأهداف التربوية في المجال الوجداني :

تظهر التربية الوجدانية من خلال ما يظهر الطفل من سلوك وجداني أو انفعالي كإبداء مشاعر الحب والتقدير والميول والتذوق الأدبي والجمالي ، والإيمان بالله وبمنهجه في الكون ، والإقناع بالعقيدة السماوية والقيم الخلقية الفاضلة والقيم الاجتماعية ... الخ.، حيث يتطور السلوك الوجداني عبر مراحل نمو الطفل ، من خلال ما يتلقاه في المدرسة عبر المناهج والمحتويات الدراسية وخاصة في التربية الإسلامية والمواد الأدبية والفنية والتي تترجمها أهداف تربوية عامة وسلوكية خاصة تظهر في سلوك الطفل من خلال مروره بخبرة تدريسية تناسب وخصائصه .

وتحت هذا النوع من السلوك الوجداني نجد خمسة مستويات هي: الرضا والقبول، الاستجابة ، التقويم، التنظيم القيمي والتخصص القيمي . وتشيع الأهداف الوجدانية عموماً في القرآن والسنة، وعلوم الشريعة والآداب والفنون. (مدكور، 2001، ص268).

وتهتم الأهداف التربوية والسلوكية بتطوير مختلف جوانب النمو لدى الطفل المعرفية خاصة ، كما تهتم بتطوير وتنمية الجوانب الانفعالية والاجتماعية لدى المتعلمين، كالقيم والمشاعر والميول والاتجاهات والعادات والتقاليد. وفي غالب الأحيان لا يهتم المعلمون بوضع الأهداف في هذا المجال للأسباب التالية:

1\_ تمتاز الأهداف في المجال الوجداني بنوع من العمومية ، إذ يصعب في بعض الحالات تحقيقها خلال الموقف التعليمي .

- 2\_ صعوبة كتابة مثل هذه الأهداف في بعض المواد الدراسية .
  - 3\_ اعتقاد بعض المعلمين أن تنمية الجوانب الوجدانية والاجتماعية هي من مسؤولية مدرسي مواد التربية الدينية والاجتماعية والوطنية واللغة العربية والفنية فقط.
  - 4\_ صعوبة ملاحظتها وقياسها والحكم على مدى تحقيقها لدى المتعلمين .
  - 5\_ يركز معظم المعلمين على الأهداف المعرفية، ولا يحاسبون على عدم كتابة الأهداف الوجدانية عند تخطيط مذكرات الدروس .
- ويعد كراثوال وبلوم وماسيا من أكثر علماء النفس الذين اهتموا بالأهداف في هذا البعد ،واقترحوا تصنيفا للأهداف في للمجال الوجداني يمثل مراحل التعلم الوجداني والذي يقع في خمسة مستويات تتراوح ما بين لفت انتباه المتعلم لوجود قيمة ما وأن تصبح هذه القيمة جزءا من ذات الفرد (التذويت).
- وقد اقترح كراثوال وزملائه(1964) أن تنمية هذه الجوانب لدى المتعلم تسير وفق عملية التنشئة الاجتماعية إلى أن تصبح هذه القيم والاهتمامات ذاتية يتميز بها الفرد .(الزغلول،2012)،ص(62).
- فالمجال الوجداني في الأهداف التربوية والسلوكية عبارة عن مجموعة من الأهداف التي تعنى ببناء الشخصية في مظاهرها النفسية ،وتشتمل على جوانب وجدانية أو عاطفية تتصل بدرجة قبول المتعلم لشيء ما أو موضوع أو فكرة ما،وتختص بالاتجاهات والقيم والميول والاهتمامات وأوجه التقدير ،ويمكن تلخيص مستويات المجال الوجداني في العناصر التالية: والتي تمثل مراحل التعلم والتربية الوجدانية لدى المتعلم فيما يلي :
- 1\_ مرحلة الاستقبال والتقبل: وهو أدنى مستوى في مجال الأهداف الوجدانية،والذي تتراوح فيه مخرجات التعلم بين الوعي بوجود قيمة أو شيء مثير للانتباه والانتباه الاختياري لذلك المثير ،وتبدأ بالوعي بوجود هذا المثير ثم الرغبة فيه واستقباله وتقبله ،كأن ينتبه الطالب ويركز في الدرس برغبته لأنه أثار اهتمامه في جانب معين ،حيث يستمع بيقظة وانتباه ويظهر وعيه بأهمية التعليم ويصغي إلى معلمه بشكل جيد .ومن أمثلة الأهداف التي يضعها المعلم في هذا المستوى:
  - \_ أن يظهر المتعلم اهتماما بالأنشطة البيئية .
  - \_ أن يبدي المتعلم اهتماما بالعمل التطوعي ،والعمل التعاوني.
- 2\_ مرحلة الاستجابة : وفي هذا الهدف المطلوب إثارة استعداد المتعلم للاستجابة وممارسة القيمة ،حيث تتراوح الاستجابة ما بين الطاعة والإذعان إلى الشعور بالارتياح والرضي ،أي في البداية استجابة المتعلم دون إظهار مقاومة أو تدمير ورفض كإطاعة التعليمات وأداء الواجبات المطلوبة منه، ثم بعد ذلك تكون استجابته طوعية بدافع الرغبة والموافقة كمشاركته الطوعية في تنظيف غرفة الصف، وبعد ذلك يليه الشعور بالرضي والارتياح في أداء الاستجابة .
- فهذا المستوى يقصد به المشاركة والاندماج في أنشطة معينة، بدءا بالقبول بالمشاركة ثم يليه الرغبة في المشاركة ثم الرضا عن الاستجابة أي المشاركة.ومن الأمثلة في هذا المستوى:
- \_ أن يشترك المتعلم في الأنشطة الرياضية .
- \_ أن يساعد المتعلم في حملات تنظيف المدرسة .
- 3\_ مرحلة التقويم(الثمين): ترى الذويح أن التقويم القيمة التي يعطيها المتعلم لشيء معين، أو القيم التي يعبر عنها بسلوك ظاهر وواضح ويتصف هذا السلوك بقدر من الثبات والاستقرار ،ويتضمن المستويات التالية: تقبل قيمة معينة،تفضيل قيمة معينة،الاقتناع والالتزام.(الذويح،2016).

ويعكس هذا المستوى الاعتقادات والاتجاهات التي يتبناها المتعلم حيال الأشياء والمثيرات المختلفة بحيث يعطي قيمة للأشياء والمثيرات وأنماط السلوك اعتمادا على قناعاته الخاصة. (الزغلول، 2012). ومن الأمثلة في هذا المستوى نذكر:

ـ أن يثمن المتعلم أهمية أعطاء الصدقات للفقراء.

ـ أن يقدر مكانة العلم في حياة الفرد .

**4\_ مرحلة التنظيم القيمي :** ونعني به تجميع مختلف القيم معا، ويعكس هذا المستوى التنظيم والتكوين القيمي للأفراد ، حيث كل كون كل فرد نظام قيمي خاص به ، من خلال المقارنة بين مختلف القيم وتحديد العلاقات القائمة بينها ، واختبار الأفضل بينها ، ويسعى إلى حل التناقضات القائمة بين هذه القيم في محاولة لبناء نظام قيمي يمتاز بالتوازن والثبات، وتصبح هذه القيم من العناصر والمكونات الأساسية في شخصية الفرد. ومن الأمثلة عن الأهداف في هذا المستوى:

ـ أن يلتزم المتعلم بالحقوق والواجبات المنوطة به.

ـ أن يتحمل المسؤولية .

**5\_ مرحلة التمييز (التخصيص):** وفي هذا المستوى يكون لدى المتعلم نظام قيمي يضبط سلوكه ، وتصبح للقيم مكانة عند الفرد، وتصبح منظمة في نوع من النظام المنسق داخليا والمسيطر على سلوك الفرد ، ويصبح لد الفرد شخصية يتميز بها عن غيره وتصبح لديه اتجاهات وقيم وعادات خاصة وأسلوب حياة خاص به. ويكون فلسفة عامة حول ما يحيط به. ومن الأمثلة في هذا المستوى :

ـ يراعي الدقة في مواعيده مع الناس .

ـ يتبع العادات الصحية في حياته.

ـ يتقبل وجهات النظر المخالفة لرأيه .

ـ يلتزم بالحرص على سلامة ونظافة البيئة .

ونلخص فيما يلي مراحل التربية الوجدانية للطفل من خلال الأهداف السلوكية في المخطط التالي:



شكل يوضح مراحل التربية الوجدانية من خلال مستويات الأهداف في المجال الوجداني (من إعداد الباحثة) من خلال الأهداف التربوية في المجال الوجداني يوضع منهاج دراسي ، ومن خلاله يخطط المعلم وينفذ محتوى تعليمي يتناسب مع الهدف المسطر (الهدف السلوكي)، ويختار طريقة تدريس مناسبة ووضعية وأنشطة تعليمية يسعى من خلالها لإكساب المتعلمين اتجاهات وقيم ومشاعر ويتعلمون من خلالها ضبط الانفعالات والتعبير عن المشاعر وتقبل الآخر.... الخ، حيث تتطور هذه التعلّمات الوجدانية عبر مستويات أو مراحل تكون في البداية من خلال الاستجابة أو تقبل موضوع معين وتنتهي بسلوك يصبح سمة من سمات شخصية المتعلم واتجاهاته تميزه عن غيره.

### 2 أهم التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية من خلال الأهداف التربوية:

نلخص فيما يلي أهم التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية من خلال الأهداف التربوية، وهذا كما أوردها الشهري (1430، ص130):

- 1\_ تحديد أهداف التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية مما يساعد على وضوح الرؤية والتخطيط السليم للمحتوى واختيار أفضل طرق التدريس المناسبة، وكذلك تساعد على سهولة التقويم تحديد مستوى المتعلمين.
  - 2\_ الاهتمام بالأهداف التي تثير المشاعر والأحاسيس والوجدان لدى الطلاب لأنها تعد بمثابة المحركات للسلوك الإنساني حيث أن الطفل في استجابته للمواقف اليومية التعليمية وغيرها إنما يعتمد على المحركات والدوافع التي بداخله.
  - 3\_ عدم عزل الجوانب الوجدانية عن الجوانب المعرفية لأنها مكملان لبعضهما ولأن كل منهما يؤثر على الآخر.
  - 4\_ وضع الأهداف في صورة إجرائية يمكن أن تشكل ألوانا من النشاط الذي يمارسه المتعلمين تحقيقا لهذه الأهداف .
  - 5\_ صياغة الأهداف الوجدانية صياغة سليمة بحيث تسهم في تكوين القيم والمبادئ والاتجاهات والمشاعر الايجابية وتنميتها لدى المتعلمين .
  - 6\_ إعطاء كل مستوى من مستويات الأهداف الوجدانية الخمسة (الاستقبال، الاستجابة التقييم، التنظيم، تشكيل الذات) حقا من العناية والاهتمام، وعدم إهمال أي مستوى من تلك المستويات لأن كل واحد منها يعالج جانبا من الجوانب الوجدانية لدى المتعلمين .
- إن من تطبيقات الأهداف التربوية المساعدة على تحقيق التربية الوجدانية لدى المتعلم، هو ضرورة أن تكون صياغة الأهداف السلوكية المشتقة من الأهداف التربوية واضحة ودقيقة وتناسب مع خصائص المتعلم وتناسب مع المحتوى التعليمي، حتى تؤدي عملية التعليم إلى تغيير إيجابي في سلوك المتعلم الوجداني، ويجب أن تترجم هذه الأهداف إلى أنواعا متعددة من أوجه النشاط اليومي لتتمكن من تنمية مختلف الاتجاهات والمشاعر والقيم لدى المتعلم، كما يجب أن تتضمن المحتويات التعليمية المقدمة للمتعلمين قضايا ومواضيع تثير المشاعر والأحاسيس وتنمي الاتجاهات والعادات والمبادئ والقيم كالمواضيع الدينية والأدبية والفنية .... الخ.



## خاتمة :

تمثل التربية الوجدانية جانبا هاما من جوانب شخصية الفرد ،فهي تركز على بناء وتكوين القيم والمبادئ والاتجاهات والمشاعر وتنميتها عبر مختلف المراحل التعليمية ،وهي تعتبر من محركات السلوك الإنساني ،والتي يستجيب من خلالها لمختلف المواقف الحياتية وبطرق مختلفة ،ولا يقل هذا الجانب من التربية أهمية على الجانب المعرفي ،وإنما يكملان بعضهما البعض ،وهذا ما نلمسه في المناهج التربوية التي تصمم مراعية للأهداف التربوية في المجال المعرفي والوجداني والمهاري.ولهذا ينبغي أن تتضمن الأهداف التربوية مواضيع وقضايا تثير المشاعر وتنمي الأحاسيس والاتجاهات وتكون لدى المتعلم قاعدة قيمية تميز شخصيته عن الآخرين ،كما يجب أن تكون هذه الأهداف واضحة ومحددة بدقة وسهلة التطبيق حتى يستطيع المعلم ترجمتها إلى أنشطة ووضعيات تعليمية تساعد المتعلم على تنمية الجوانب الوجدانية لديها ،على الرغم من أن الجانب الوجداني من الجوانب الصعبة قياسها ولا تتحقق بعد مدة قصيرة ،وإنما تحتاج لمدة زمنية طويلة نوعا ما،ويمكن ملاحظتها في سلوك المتعلم من خلال استجابته لمختلف القضايا والمواضيع والأمور الحياتية،وفي تعامله مع الآخرين .

## توصيات :

- 1\_ تحديد الأهداف التربوية في المجال الوجداني بدقة ووضوح حتى يتمكن المعلم من اختيار المحتوى المناسب لتحقيق هذه الأهداف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- 2\_إعادة النظر في طرق التدريس المستخدمة واختيار الطرق التي تساعد على تدعيم التربية الوجدانية لدى التلاميذ( التعلم التعاوني ، لعب الأدوار....) مما يساعد على نمو الجانب الوجداني والعاطفي لديهم.
- 3\_لابد من تضمين مختلف الأنشطة التعليمية على أهداف تقيس الجانب وجداني.
- 4\_ العمل على تدعيم التلاميذ في المدرسة الابتدائية بأنشطة لا صفية تسهم في تعزيز وتقوية التربية الوجدانية.
- 5\_على المؤسسات التربوية العمل على إقامة دورات تكوينية للمعلمين حول التربية الوجدانية في المدرسة الابتدائية



### قائمة المراجع :

- \_ الزغبى رفعت (2006) دور المدرسة في التربية الوجدانية ، بحث مقدم لمؤتمر التربية الوجدانية للطفل ، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة، مصر.
- \_ عماد عبد الرحيم الزغلول (2012)، مبادئ علم النفس التربوي ، ط1، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة.
- \_ محمد علي أحمد الشهري (1430) التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها في المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير في التربية الاسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- \_ حسام يوسف صالح (2012)، طرق وإستراتيجيات تدريس العلوم، ط1، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، العراق
- \_ نورة الذويخ (2016)، الأهداف السلوكية، أسترجع بتاريخ 2022/04/02 من الموقع:  
<http://www.help-curriculum.com/wp-content/upload>
- \_ الحيلة محمود محمود (2007)، مهارات التدريس الصفّي، ط1، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن .
- علي أحمد مذكور (2001)، مناهج التربية ، أسسها وتطبيقاتها، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.



دور استراتيجية الذكاء العاطفي في تعزيز التربية الوجدانية للطفل

## Le rôle de la stratégie d'intelligence émotionnelle dans le renforcement de l'éducation sentimentale de l'enfant.

د/ لطرش حليلة جامعة أم البواقي  
latrechehalima@gmail.com

ملخص المداخلة:

تعد التربية الوجدانية من المواضيع الهامة في الدراسات التربوية التي تهتم بالأفراد وانفعالاتهم لفهم وإدارة عواطفهم، وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاتهم وحاجات الغير، ويعد الذكاء العاطفي وجه من أوجه التربية الوجدانية، ذلك أن روح التعاون وترسيخ الأخلاق والقيم يساهم في تنمية الذكاء العاطفي لدى الطفل المتمدرس. على الرغم من قصور المؤسسات التربوية في العناية بالتربية الوجدانية خلال العملية التربوية، حيث يتم التركيز على التدريس وفق استراتيجيات لا تهتم بتنمية الجانب الوجداني للطفل المتمدرس. لذلك نحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على أهمية استراتيجية الذكاء العاطفي وخطواتها ودورها في تعزيز التربية الوجدانية للطفل المتمدرس

الكلمات المفتاحية: الذكاء، الذكاء العاطفي، استراتيجية، التربية الوجدانية.

### Résumé de la présentation:

L'éducation sentimentale est l'un des sujets importants des études pédagogiques qui concernent les individus et leurs émotions pour comprendre, gérer et les contrôler, et concilier leurs besoins avec ceux des autres. L'intelligence émotionnelle est un aspect de l'éducation sentimentale, car l'esprit de coopération et la consolidation de la morale et des valeurs contribuent au développement de l'intelligence émotionnelle chez l'enfant scolarisé. Malgré les lacunes des institutions éducatives dans la prise en charge de l'éducation sentimentale au cours du processus éducatif, l'accent est mis sur l'enseignement selon des stratégies qui ne se soucient pas de développer le côté sentimental de l'enfant scolarisé. Nous tentons donc, à travers cette étude, d'éclairer l'importance de la stratégie d'intelligence émotionnelle, ses étapes, et son rôle dans la promotion de l'éducation sentimentale de l'enfant scolarisé.

## مقدمة الدراسة واشكالياتها

تلعب المدرسة دورا هاما في تربية شخصية الطفل تربية شاملة من النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية. على أن هذه الأخيرة تعد المدخل الاساسي نحو بناء شخصية متوازنة خاصة في مرحلة الطفولة. فالجانب الوجداني أو الانفعالي للشخصية الإنسانية يشتمل على العواطف والمشاعر كالحب والكره والغضب والخوف والسرور، وهو أهم من الجانب المعرفي، إذ يجمع التعليم بين الجانب المعرفي والوجداني والسلوكي وعليه ينبغي للمدرسة أن تسعى إلى توفير خلفية معرفية ومواقف تعليمية لتنمية الذكاء الوجداني، وأن تتضمن مناهج لغرس كفاءات وجدانية مثل: التعاطف وضبط النفس والوعي بالذات وفن الاستماع للراي المخالف وحل الخلاف والتعاون.

لكن المتتبع لمسار الفكر التربوي يلاحظ أن الاهتمام بالذكاء العقلي والجانب المعرفي ظل مسيطرا على الفكر التربوي ولم يتطرق أحد للدور المهم للذكاء العاطفي، حتى سنة 1990 حيث قام الباحثون بدراسة أهمية العاطفة والانفعالات بصفتها محددة حقيقية من محددات نجاح الشخص، إلى جانب الذكاء العقلي، حين قدم ماير وديباولو وسالوفي (1990) Mayer, Dipaolo & Salovey، تصورهم عن هذا الموضوع في إطار مجموعة من المهارات التي يفترض منها أنها تسهم في التعبير عن عواطف الفرد وعواطف الآخرين، إلى جانب التنظيم الفعال للعواطف. وقد بينوا بأن العواطف هي بمثابة مصادر مفيدة للمعلومات، تساعد الفرد على الفهم والتعرف إلى البيئة الاجتماعية المحيطة به. كما لاحظ ماير ورفاقه الاختلافات والتفاوت بين الناس في المقدرة على معرفة ووصف العواطف التي تنتابهم، وكذلك في التعرف إلى عواطف الآخرين والتنبؤ بمشاعرهم، ومحاولة إيجاد حلول للمشكلات المتعلقة بهذا المجال. وبقي الأمر هكذا حتى جاء جولمان (1995, Goleman) بكتابه تحت عنوان: (الذكاء العاطفي: لماذا هو أكثر أهمية من حاصل الذكاء؟)، والذي كان من أكثر الكتب رواجاً في تلك الفترة، حيث أتاح للناس كيفية التعرف إلى عواطفهم الحقيقية والتعبير عنها، وفتح بالتالي المجال للبحث والتقصي وإجراء الدراسات في هذا الموضوع.

وأشار (Best, 2003) أن التعلم الوجداني يهتم بالانفعالات والإحساسات والغضب ويعزز العمل الانساني، وأن التربية الوجدانية هي المستهدفة من التعليم الوجداني، التي تأخذ على عاتقها التمييز بين النواحي العقلية والخلقية لدى المتعلم.

وأكد (Sheldon, 1994) أن تبني فكرة التربية الوجدانية في بناء المنهاج يحقق التفاعل والتعاون بين المتعلمين أنفسهم، ويظهر ذلك في زيادة المشاركة المجتمعية، وتنمية فنيات تعلم الأقران، والدافعية، وارتفاع مستوى تقدير الذات، وإنماء مهارات التعلم مثل: المسؤولية الذاتية والتوجيه الذاتي، والتعلم الفردي، والبحث وإدارة الوقت. (مدوري يمينه، بن شوفي بشرى، 2019، ص 139). وعليه فالذكاء العاطفي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحقيق التربية الوجدانية والتي يمكن تحقيقها وفق استراتيجيات تدريس تأخذ في الحسبان قدرة الفرد على إدراك مشاعر الآخرين والتواصل معها، إلى التنظيم الفعال للانفعالات. فالأفراد الأذكاء انفعالياً سعداء في نشاطاتهم الاجتماعية. وقادرون على إدراك الانفعالات بشكل دقيق ومباشر. ويعد امتلاك الفرد لمهارات الذكاء العاطفي على درجة كبيرة من الأهمية وهذا ما أشار إليه العديد من العلماء أن الأفراد ذوي القدرات المرتفعة من الذكاء العاطفي هم أكثر صحة ونجاحاً

مقارنة بنظرائهم، فهم ذوي قدرات منخفضة من الذكاء. (علا، 2009: 33). من هذا المنطلق صار لزاما على المدرسة والمعلم تصحيح تصوراتهم عن كيفية حدوث التعلم وطرائق تحريك دوافع الطفل المتعلم.

للاوصول لتحقيق الهدف من الدرس وفق الخطوات الأساسية التي خطط لها المدرس لغرض تحقيق أهداف المنهج عامة لذا فإن الإستراتيجية المناسبة هي التي تلمس عواطف الطفل ودوافعه وتساعد على فهم مشاعره وأحاسيسه وسيطرته عليها جيدا، وفهم مشاعر وانفعالات الآخرين، مما يجعله قادرة على استغلال مقدراته العاطفية بطريقة جيدة خلال العملية التعليمية التعلمية داخل الحجرة الدراسية وخارجها. ألا وهي استراتيجية الذكاء العاطفي. والتي نحاول من خلال هذه الدراسة الحديث عنها وعن دورها في تعزيز التربية الوجدانية من خلال الإجابة عن السؤال التالي: ما هو دور استراتيجية الذكاء العاطفي في تعزيز التربية الوجدانية للطفل؟

## أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية الى التعريف بالذكاء العاطفي وأهميته وكذا إبراز دور استراتيجية الذكاء العاطفي في تعزيز التربية الوجدانية للطفل المتعلم.

## أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية الذكاء العاطفي والتربية الوجدانية، حيث يرتبط الذكاء العاطفي ارتباطا وثيقا بالصحة النفسية السليمة، ويساهم في بناء قدرة الفرد على إدراك مشاعر الآخرين والتواصل معها، واستخدام طرق ونماذج فعالة في قياس وتنظيم المهارات الانفعالية والمساهمة في تحقيق الأهداف الهامة ومواجهة الصعوبات التي تعيق مسار المتعلم الدراسي وهذا ما أكد عليه العديد من العلماء أمثال (جارندر، 1983 \_ باراون، 1988 \_ سالوفي وماير، 1990 \_ جولمان، 2000) كما تؤكد هذه الدراسة أهمية اختيار استراتيجيات تدريس مناسبة لتنمية ذكاءات المتعلم خاصة الذكاء العاطفي من أجل الوصول إلى تربية وجدانية للمتعلم. فالذكاء العاطفي يتكون من مجموعة من المهارات يمكن تعديلها من خلال التربية، فالدراسة تساعد على تحديد هذه المهارات ومعرفة مدى اتساق وانسجام بين المكونات الشخصية الأساسية (المعرفية، الوجدانية). وهناك توجهات عالمية تعتبر أن التربية الوجدانية من أهم سمات التربية المعاصرة، كان لزاما علينا الانتباه لموضوع التربية الوجدانية واختيار الاستراتيجيات المناسبة لتنمية الذكاء العاطفي كمؤشر مهم على تربية وجدانية للطفل المتعلم.

## مفاهيم الدراسة:

### \* مفهوم الذكاء لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن المنظور \*أن الذكاء هو: حدة الفؤاد، وسرعة الفطنة، وقلب ذكي، وصبي ذكي. إذا كان سريع الفطنة. والذكاء في الفهم أن يكون فهما تاما سريع القبول. (ابن المنظور، 1994: 287)

### \* اصطلاحا:

تعريف "وكسلر Wechler": الذكاء بأنه القدرة على التفكير العاقل والسلوك الهادف ذي التأثير الفعال في البيئة

تعريف سبيرمان: القدرة على إدراك العلاقات، وخاصة العلاقات الصعبة، أو الخفية، وأعتقد أنه عندما يوجد شيئا، أو فكرتان، فإننا ندرك مباشرة العلاقة بينهما.

- تعريف بياجيه: القدرة على التفكير التأملي، والتجريدي، والتفاعل، والتكيف مع البيئة.
- تعريف ركس نايت: القدرة على اكتشاف الصفات الملائمة للأشياء، أو الأفكار وعلاقتها ببعض.
- تعريف بينيه: القدرة على اتخاذ اتجاه محدد، والاستمرار فيه، وكذلك القدرة على الملاءمة، والنقد الذاتي. (بني خالد، التچ، 2012، ص 252)

مفهوم الذكاء العاطفي **Emotional Intelligence** : هو مفهوم حديث، إذ ما زال غير واضح المعالم تماما، حيث أنه يجمع بين الجانب المعرفي والجانب الانفعالي. وقد تعددت تعريفاته وفقا لاختلاف توجهات العلماء النظرية. فقد عرفه جولمان (Goleman, 2005) بأنه «مجموعة من القدرات أو المهارات التي قد يسميها بعضهم صفات أو سمات شخصية لها أهميتها البالغة في مصير الأفراد. (سعادة، 2018، ص 546)

وأعطى "جولمان" تعريفا آخر مفاده أنه مجموعة من القدرات المتنوعة التي يمتلكها الافراد واللازمة للنجاح في جوانب الحياة المختلفة، والتي يمكن تعلمها وتحسينها وتشمل المعرفة الانفعالية وإدارة الانفعالات والحماس والمثابرة وحفز النفس وإدراك انفعالات الآخرين، وإدراك العلاقات الاجتماعية. وركز جولمان على ان الذكاء الانفعالي يكمن في فهم الانفعالات الذاتية وادارتها وتحفيز الذات والتعرف على انفعالات الآخرين وحسن التعامل معهم. (جبر، 2008، ص 11-10).

\* أما دانيال جولمان في كتابه " الذكاء الوجداني " **Emotional Intelligence** يعرفه بأنه: " القدرة على فهم الانفعالات ومعرفتها، والتميز بينها، والقدرة على ضبطها والتعامل معها بإيجابية". ويعني ذلك أن تأثير الانفعال والوجدان على السلوك والتعلم يفوق كثيرا بتأثير العمليات المنطقية على السلوك والتعلم (بكران، 2015: 157-158)

\* أما "طمسون Thompson, 2004 " يرى بأنه مدى إدراك الفرد للاستماع الشخصي والشعور بالآلام الآخرين، وانه يختص مثلا بالغضب من الشخص المناسب في الوقت المناسب وبالأسلوب المناسب والسبب المناسب، وبالتالي فهو يتعلق بالاستخدام الأصيل والماهر للعواطف (الختاتنة، 2001: 20)

أي هو السلوك الذي يضم القدرة على ضبط الانفعالات والمثابرة والمهارات الشخصية والتفهم وإعادة التشكيل الايجابي لدى الطفل المتمدرس.

\* مفهوم استراتيجية التدريس: هي مجموعة الحركات التي يقوم بها المدرس (العرض، التنسيق، التدريب، النقاش) بهدف تحقيق أهداف تدريسية محددة مسبقا، وبالتالي فان إستراتيجيه التدريس تحتوي على مكونين أساسيين هما الطريقة والإجراء اللذان يشكلان معا خطة كلية لتدريس درس معين أو وحدة دراسية أو مقرر دراسي معين.



مفهوم استراتيجي الذكاء العاطفي: إن استراتيجية الذكاء العاطفي ليست مجرد تقديم مجموعة منفصلة من المعلومات، فهي تتطلب فهما عميقا للمستويات العقلية والنفسية للمتعلمين للوصول الى تربية وجدانية، فهي عملية تعلم تبني على أساس عاطفي وفق خطوات تدريبية لتحقيق هدف محدد.

**\*مفهوم التربية الوجدانية:**

• ويعرفها الدهشان بأنها: تلك العمليات التي تعنى بإكساب الأفراد مجموعة مركبة من القدرات والمهارات الشخصية التي تسمح للفرد بفهم مشاعره وانفعالاته والسيطرة عليها الى جانب فهم مشاعر وانفعالات الآخرين وحسن التعامل معهم. (فوزي، بدوي، السيد، 2019، ص 236-237)

**\*هي العمليات التي يتم من خلالها اكساب الأفراد المعرفة والمواقف والمهارات اللازمة لفهم وإدارة العواطف لما لها من دور رئيسي في تنمية العملية التعليمية وفي تطوير الكفاءة الاجتماعية والعاطفية.**

الدراسات السابقة: هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بموضوع التربية الوجدانية والذكاء العاطفي منها:

**\*دراسة محمد علي أحمد الشهري (2009)** بعنوان: التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية. هدفت الدراسة إلى التعريف بالتربية الوجدانية وأهميتها بالنسبة للطفل، والأسس التربوية لبنائها، وبعض العوامل المؤثرة فيها، وتوضيح بعض التطبيقات التربوية في المرحلة الابتدائية. اتبع الباحث المنهج الوصفي عن طريق وصف مباحث الموضوع المتعلقة بالدراسة، ثم بيان بعض ما يمكن تطبيقه في المرحلة الابتدائية من تطبيقات تربوية في تربية هذا الجانب.

توصلت الدراسة الى: أن مرحلة الطفولة لا تقل اهمية عن مراحل الانسان الأخرى، بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل، مما يؤثر سلبا او ايجابا في سلوكه حاضرا ومستقبلا. كما اعتبر التربية الوجدانية جزء لا يتجزأ من جوانب التربية الاسلامية، لذا اهتمت التربية الاسلامية اهتماما بالغاً بها، لأنها تؤثر في سلوك الانسان، وتعد بمنزلة المحركات لهذا السلوك، لا سيما في مرحلة الطفولة. وان للطفل حاجات وجدانية ينبغي للآباء والمربين والمعلمين اشباعها، والحرمان من اشباعها قد يؤدي إلى خلل في الاتزان. (وصال أحمد الزغي، 2016، ص 18). تؤكد هذه الدراسة أن التربية الوجدانية كغيرها من جوانب التربية، تمارس في المؤسسات التربوية، وهي هامة وضرورية لتنمية الجانب الوجداني لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

**\* دراسة الغول (1993)** هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والفاعلية الذاتية من جهة وبعض العوامل الوجدانية (الاتجاهات، الدافعية، مفهوم الذات) من جهة أخرى، وأجريت الدراسة على (360) معلما ومعلمة من التربويين وغير التربويين، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الذكاء الانفعالي وكل من الاتجاهات والدافعية ومفهوم الذات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي بين المعلمين والمعلمات لصالح المعلمين. (سعيد، 2008: 137). وهذا ما يؤكد ما تصبو اليه هذه الدراسة من العلاقة بين الذكاء العاطفي وتعزيز التربية الوجدانية من خلال العوامل الوجدانية من اتجاهات ودافعية ومفهوم الذات.

\*دراسة " الدردير " (2006) بعنوان: الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية لدى الطلاب. هدفت الدراسة إلى قياس الذكاء الانفعالي لدى الطلبة حسب متغيرات الجنس ( ذكر، أنثى ) والتخصص (علمي، إنساني) ومعرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي بكل من المتغيرات المعرفية الآتية: الذكاءات المتعدد، والتفكير الابتكاري، والتفكير الناقد، ونسبة التباين الناتج للذكاء الانفعالي والمتغيرات السابقة، تكونت عينة الدراسة من ( 147 طالبا وطالبة ) من طلاب كلية التربية بجامعة جنوب الوادي واستخدم الباحث الأدوات الآتية: مقياس الذكاء الانفعالي، والتفكير الناقد، والذكاء المتعدد وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي لدى عينة الدراسة والجنس (ذكر – أنثى ) وكذلك باختلاف التخصص (علمي-إنساني) ولا توجد فروق بين الذكاء الانفعالي والذكاء اللغوي، ولا توجد فروق بين الذكاء الانفعالي والذكاء المنطقي الرياضي والذكاء الموسيقي ، ووجود فروق دالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الانفعالي لدى طلبة عينة الدراسة.(حسن، 2012 : 91). وهذا ما يؤكد أهمية الذكاء الانفعالي كأحد أنواع الذكاءات المتعددة التي يجب دراستها.

\*دراسة الاحمدي(2006) بعنوان الذكاء الانفعالي وعلاقته بالذكاء المعرفي والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة طيبة بالمدينة المنورة السعودية الهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكل من الذكاء المعرفي والتحصيل الدراسي عينة الدراسة 126 تم اعتماد المنهج الوصفي الأدوات مقياس دانييل جولمان واختبار الذكاء المصور وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية: لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي والمعرفي وتوجد علاقة موجبة دالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي والتحصيل الدراسي . ووجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس لصالح الاناث والعمر والوضع الاجتماعي الثقافي للأسرة . نستخلص من هذه الدراسة أن الذكاء العاطفي أو الانفعالي له علاقة كبيرة بالتحصيل الدراسي وهو مهم لنجاح عملية التعلم.

\*دراسة " ولفورد " (willford , 2000) بعنوان: العلاقة بين الذكاء الانفعالي والانجاز الأكاديمي، حيث تكونت العينة من (500) طالب وطالبة في المدارس الخاصة والعامة في مونت كومري والاباما، تم خلالها تطبيق اختبار باراون للذكاء الانفعالي المتكون من 133 بند في مدة 30 دقيقة. واختبار الذكاء الأكاديمي للتمييز بين مستوى التحصيل العالي والمتوسط والمتدني لكل طالب وكانت نتيجة الدراسة وجود علاقة بين الانجاز الأكاديمي والذكاء الانفعالي لدى الطلبة. (عبد الرحمان، 2009 : 77) وهو نفس ما أكدته دراسة الأحمدى من العلاقة بين الذكاء العاطفي أو الانفعالي والانجاز الأكاديمي.

من خلال هذا العرض لهذه الدراسات نستخلص الأهمية القصوى للذكاء العاطفي والتربية الوجدانية، التي تهتم بزيادة قدرة الفرد على التعرف على حالته الانفعالية بشكل دقيق، وفهم الآخرين. مما دفعنا لتناول الموضوع من زاوية أخرى وهي إبراز دور استراتيجية الذكاء العاطفي في تعزيز التربية الوجدانية.

المجالات الخمسة للذكاء العاطفي: قسم جولمان (2015, Goleman) القدرات العاطفية إلى خمس مجالات أساسية كالآتي:

## 1. الوعي بالانفعالات الشخصية (Knowing one's emotions)

أي أن يكون الإنسان واعيا ومتفهما لذاته، ومدركة لماهية مشاعره، وقادرة على تحديد انفعالاته والتحكم بها، لأن ذلك يمثل أساس الذكاء العاطفي. والشخص الذي يمتلك هذه المقدرة يكون أكثر نجاحا في تحديد خياراته في الحياة، واتخاذ القرارات التي تناسبه، وبالتالي يكون أكثر نجاحا في حياته وعمله.

## 2. التحكم في المشاعر (Managing Emotions)

الحياة مليئة بالعقبات والصعوبات والعثرات. والشخص الذي يستطيع التحكم بمشاعره وقيادتها ولا ينقاد لها، يجد نفسه قادرة على التعافي السريع من أي إخفاق في حياته.

3. تحفيز الذات (Motivating Oneself) أن يمتلك الإنسان الدافع من داخله للوصول إلى الهدف والنجاح، وأكثر قدرة على الإنجاز.

4. التعرف على مشاعر الآخرين (Recognizing Emotions in Others) أي التعاطف مع الآخرين، والشعور معهم. فامتلاك المقدرة على الإصغاء للآخرين وفهم وقراءة مشاعرهم والتنبؤ برغباتهم واحتياجاتهم، تجعل المرء ناجحا في علاقاته مع الناس.

5. إدارة العلاقات (Handling Relationships) وهو التعرف إلى مشاعر الآخرين والتعاطف معهم. (سعادة، 2018، ص 548).

دور المعلم في تنمية الذكاء العاطفي:

يعمل العقل إلى جانب الانفعال في انسجام وتناغم دقيق، حيث يزود الانفعال عمليات التحصيل بالمعلومات. بينما يعمل العقل على تنقية مدخلات الانفعال وأحيانا يعترض عليها، فكلاهما مكمل للآخر. حيث يرى (Michel lorbot) الذي يعتبر أن مركز الانفعال هو القلب من خلال قوله " القلب والعقل غير منفصلان على عكس ما كان يعتقد في القرون الماضية. فهما حسب وجهة نظره يشكلان الواقع نفسه دون شك. وقد وضع كل من " اورديل ورويس (1978) "؛ تصورا نظريا مبنيا على نتائج الدراسات في هذا المجال يؤكد على وجود ارتباط قوي بين النظام المعرفي والنظام الانفعالي. (عليوات ، 2007 : 595).

وفي هذا الصدد يرى كينغ " King , 1999 " أن العقل مع الانفعال يكونان ما يسمى بالذكاء الانفعالي ويقول إن الأذكىاء يكون أكثر ذكاء عندما يفهم بشكل صحيح انفعاليا، ونفسر بشكل دقيق انفعال الآخرين، وتستعمل هذه المعرفة لتطوير تفكيرنا. (مدثر، 2003، ص 53).

كما تنادي التربية الحديثة بضرورة الاهتمام بإشباع الجانب الوجداني والحاجات العاطفية للتلميذ وليس فقط الاهتمام بإشباع حاجاته المعرفية والذهنية، فالأمران لا يقل أحدهما أهمية عن الآخر في العملية التعليمية

التعليمية، وخاصة الأطفال الذين يتعرضون للإساءة والإهمال وعدم الرعاية الكافية في أسرهم. فإذا شعر الطفل بالرعاية والاهتمام والأمان والاستقرار العاطفي، فإن ذلك بالطبع سينعكس على سلوكه واهتمامه وحماسه للتعلم والتلقي، وسيكون أكثر تعاوناً مع زملائه ومعلميه، وأكثر احتراماً للمعلم. كل ذلك ينعكس إيجاباً على تعلمه. (سعادة، 2018، ص 547).

كما أن طرائق التدريس من أول الأوليات التي لا بد للمعلم أن يلم بها، لأنها تعتبر محور الارتكاز لأي تدريس فعال، ومؤثر، وناجح، فطرائق التدريس هي ركن من أركان العملية التربوية، وعنصر أساس من عناصر المنهج " إن طريقة التدريس المناسبة للتربية الوجدانية ليست مجرد تقديم مجموعة من المعلومات، بل لابد أن تعمل على تنمية قدرات الطفل العقلية والوجدانية، وتحفزه للعمل والنشاط، فالمعلم الجيد يربي لدى تلاميذه العادات الطيبة والاتجاهات الإيجابية، التي ترقى بمجتمعهم وتحسن أدائهم بالإضافة إلى تعلم المعلومات، فالمعلم وقبل كل شيء مربى لذا ينبغي على المعلم أن يربي لدى طلابه كيفية ضبط استجاباتهم وعمل استجابات مقبولة اجتماعياً. كما أنه يجب الابتعاد عن التلقين في التدريس لأنه لا يؤثر في وجدان الطلاب ولا يجذبهم إلى الدرس ولا يحرك وجدانهم ، بل ينبغي على المعلم ربط المناهج والموضوعات بالأمثلة الواقعية المأخوذة من الحياة ، أو تروى للطلاب كوقائع نابعة من صميم المجتمع وممثلة في ظروف أفرادهم من خلال علاقاتهم ومعاملاتهم اليومية ، وأن تحول الموضوعات التثديبية إلى قصص شيقة ممتعة تحمل الطلاب على الانجذاب إليها وتفتح مداركهم ، ثم يستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية كشواهد وأدلة تزكي مضمون تلك القصص ، وترسخ مفاهيمها في أذهانهم ومداركهم ، يأخذونها على أنها حقائق مشرفة يجب أن يعيشوها ، وأشياء جميلة محبة يجب أن يطبقوها في حياتهم اليومية وينقلوها صوراً حية إلى جميع من يحتكون بهم ويتفاعلون معهم من أفراد أسرهم وأقاربهم وباقي أفراد المجتمع .

كما يجب أن تتضمن طريقة التدريس أسلوب إثارة الانفعال بالتشويق في موقف التعلم، وإلى وجدان ونفس المتعلم فتوقظ انتباهه وتحفز الرغبة عنده لمتابعة الموضوع، كما تزود المتعلم بالدافع في الاستمرار في التعلم اللاحق، وهذه الطريقة جزء من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي علمه رب العالمين المحيط بدواخل الوجدان والنفس البشرية وخوارجها ليكون معلماً ومربياً للبشرية. (الشهري، 2009، ص 139-140).

أيضاً اتخاذ طريقة العاطفة في التربية لتعميق الجانب الوجداني في نفوس التلاميذ، لذا ينبغي للمعلم أن يلم بالحقائق النفسية لهم في كل مرحلة، فتطور عنصر الإبداع عند المتعلم يستدعي جوا عاطفياً كله إثارة، وخاصة أن أهم أهداف العملية التربوية هو إثارة شعور المتعلمين، فهذا يجعلهم يسرون في طريق الإبداع.

### خطوات التدريس باستراتيجية الذكاء العاطفي

تتمثل خطوات التدريس باستراتيجية الذكاء العاطفي في الآتي:

\* قبل الدخول للحصّة: على المعلم العمل على تفريغ عواطفه وانفعالاته إما بالتعبير بالكتابة عما يزعجه أو بالحديث لأحد زملائه المقربين، وذلك للدخول قدر الإمكان إلى الغرفة الصفية بنفسية متفائلة، وتجنب الحديث عن أية مشكلات خاصة أمام التلاميذ.

\*التمهيد للحصة: ويتم بعرض قصة أو فيلم، يحتوي على عدد من المشاهد التي لها علاقة بمادة الدرس وبالدكاء العاطفي، ليتم بعدها طرح عدة أسئلة للخروج باستنتاج معين يرتبط بعبارة من عبارات الذكاء العاطفي.

\* يتم عرض عبارة من عبارات الذكاء العاطفي على التلاميذ لتوضيحها بربطها بالمشاهد والأسئلة المطروحة في الخطوة الأولى.

وهنا يتم تعليم الطلبة هذه العبارات بشكل تدريجي لتطبيقها في حياتهم، بحيث تعرض عبارة واحدة في كل لقاء).  
العبارات التي يجب أن يقولها المعلم للتلاميذ في لقائه بهم.

\* عدم مقارنة مع الآخرين، فكل شخص منا يعتبر حالة مميزة ومختلفة، له كيانه وشخصيته المستقلة والمختلفة عن أي شخص آخر. لذا علينا التعرف على ذاتنا، وقبولها كما هي.

\* علينا أن نكون منطقيين في التوقع من أنفسنا ومن غيرنا، لأن الطبيعة الإنسانية ليست مثالية، تمر بمراحل مختلفة من التعب، والسعادة، والحزن، والألم، والنجاح، والفرح، وغيرها من الأمور.  
\* على الإنسان أن يتعلم كيفية إدارة نفسه ومشاعره بحسب الظروف التي تحيط به.

\*إننا جميعا لدينا مقدرة فطرية على التعلم، والاكتمساب، والتغيير، والشفاء من ألم سببته بعض أحداث الماضي، ولدينا المقدرة على تجديد حياتنا، وغيرها من الأمور. وهذه المقدرة كامنة لدى كل إنسان. لكنه يجب أن يتعلم كيف يظهر هذه المقدرة ويستخدمها لتحقيق نجاحه وصنع سعادته بنفسه وبیده.

\* إن الخطأ لا عيب فيه ما دام باستطاعتنا التعلم منه وفهم أسبابه، المهم أن أعمل الأفضل ما عندي، وفي حال الخطأ، فلا بأس أن أتعلم منه لأتجنب أسبابه في المستقبل، أو أخفف من أثره، أو أعمل على تطوير المهارات التي اكتسبتها، كي تساعدني في عدم الوقوع بالخطأ مرة أخرى (ضرورة التأكيد بأن التطوير تدريجي، بحيث لا يتوقع الطالب أنه سيتم بين عشية وضحاها، فيصاحب بخيبة الأمل).

\*إن بعض الأخطاء التي تحدث عند أي إنسان لا يتحمل مسؤوليتها الكاملة الشخص وحده فقط، بل إن هناك أمور أخرى مؤثرة، وذلك ما يسمى ب: «دائرة المسؤولية والتي تجمع بين ثلاثة عوامل هي: الظروف المحيطة، وتأثير الآخرين، وتأثير الشخص نفسه. ولكل واحد من هذه العوامل نسبته في تحمل المسؤولية حسب الوضع أو الحدث. لذا، كل ما علينا أن نعرف الأسباب التي أدت إلى حدوث تلك الأخطاء، وتحديد نسبة مسؤوليتنا الشخصية بصدق تام.

\* تقبل الآخرين، وتقدير ما يمرون به من ظروف، يساعدنا على تعلم كيفية إدارة علاقتنا مع غيرنا، فعند مساعدة الآخرين، نخدم رغبتنا بالعطاء، ونعزز مقدرتهم على فهم ذاتهم.

\* إن لكل منا قيمة إنسانية يجب تقديرها، وهذه القيمة لا تتغير بتغير المقدرات أو الميول أو الحاجات، فقيمتنا الإنسانية ثابتة لا تتأثر بأي شيء خارجي مثل الظروف أو الأحداث، أو الأمور الحياتية.

\* إن جعل أهدافنا مثالية، فإن هذا يعني أننا نعاكس طبيعتنا الإنسانية. أما محاولتنا الوصول للأفضل فهذه فطرة إنسانية، تدعم طبيعتنا الإنسانية وتجعلنا نتسم بالراحة والاطمئنان.

\*يزداد شغفنا وإقبالنا على تحقيق أهدافنا، وذلك عندما تكون المتعة والسعادة في الطريق، الذي نسلكه لإنجاز هدفنا أكبر بكثير من متعة الحصول على الهدف ذاته .

- \* إن البداية بتجربة جديدة مفيدة وبذل أقصى ما بوسعنا لنجاحها، متقبلين أنه قد تحدث أخطاء يمكن إصلاحها بفهم أسباب الخطأ، أفضل بكثير من أن نبدأها ونحن نخاف من الوقوع في الخطأ.
- \* التوازن في حياتنا أمر مهم. فالأثر في التعبير عن مشاعرنا سواء ما يزعجنا أو ما يفرحنا، ومشاعرنا نحو الآخرين، يجعلنا انسيابيين في التعامل معهم، تماما كحركة السمكة في الماء. وبذلك نستطيع إيجاد التوازن بين حاجتنا الشخصية العاطفية وحاجات الآخرين.
- \* أنا أعمل بأفضل ما لدي، وأطور من مهاراتي التي ستساعدني في حياتي، متقبلا أن التطور يحدث بطريقة تدريجية، ولا يحدث بين عشية وضحاها.
- \* أنا حالة خاصة ومميزة ولا أحد يشبهني، ولدي قدراتي وصفاتي التي تميزني عن غيري.
- \* ضرورة الشعور بالامتنان والرضا لكل ما هو جيد في حياتنا، حتى لو كان صغيرة، وعدم النظر إلى الأمور الجيدة على أنها مسلمات في الحياة.
- \* في مرحلة الإجراءات:
- تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة، بحيث يعرض المعلم صورة أو أشكالا أو نماذج أو عينات حسب حاجة الدرس إليها، وطرح الأسئلة تخص ما تم عرضه أو توزيعه، كي تتم مناقشة الطلبة فيها بجو يسوده الاحترام المتبادل ما بين المعلم والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم.
- \* توزيع المهام على كل طالب داخل كل مجموعة بطريقة تتناسب مع قدرته وميوله (زيادة الدافعية).
- \* ضرورة ملاحظة المعلم لأداء وسلوك الطلبة أثناء عمل المجموعات، بحيث يتم تسجيل كيفية تفاعل كل طالب مع زملائه، ومدى تقبلها للمهمة التي أنيطت بها.
- \* تحديد الوقت المتاح للإجابة بحيث تستغل كل مجموعة مقدرات أفرادها بطريقة جيدة ومدرسة.
- \* الطلب من كل مجموعة عرض ما قامت بإنتاجه أمام المجموعات الأخرى.
- \* تعزيز كل طالب في المجموعة بالتعليق الإيجابي على ما قدمه (زيادة الدافعية).
- \* الطلب من باقي المجموعات مناقشة المجموعة بإجابات الأسئلة وتوضيح رأي أفرادها بهذه الإجابات، مع تحديد الوقت المتاح لكل مجموعة بعملية المناقشة والتأكيد على مشاركة كل فرد من أفرادها بعملية المناقشة.
- \* ضرورة التأكيد على عدم مقاطعة أي طالب خلال عملية مناقشته لزملائه، وأهمية الإصغاء الجيد للتعليقات والاقتراحات والآراء المطروحة خلال تلك المناقشة (إدارة الانفعال).
- \* يقوم المعلم بتوضيح الفكرة الآتية: ليس بالضرورة للمجموعة التي كان أداؤها أفضل أو أقل من غيرها أن تبقى هكذا دائما. فلا يوجد شيء اسمه «يجب أن»، أو «دائم»، لأن كل إنسان يبذل جهده ليصل إلى هدف، أو ليقوم بمهمة ما، ويكون تركيزه على الاستفادة من هذه المهمة، وتطوير مقدراته، والتعلم من أخطائه، ليصبح هذا هو هدفه الأساس. فإذا حصل على أعلى المراتب فذلك شيء ممتاز، وإن لم يحصل فهذا لا يعني الفشل.
- \* في النهاية يجب توضيح أهمية العمل الجماعي، بعد أن تسلم كل مجموعة إجاباتها بصورتها النهائية.
- \* يشكر المعلم الطلبة ويؤكد مرة أخرى على عبارة الذكاء العاطفية التي تم طرحها في مرحلة التمهيد.



\* في مرحلة التقويم: يتم إعطاء الطلبة عددا من الأسئلة التي تقيس أهداف الدرس.

\* الطلب من كل مجموعة كتابة عدد من النقاط الإيجابية التي قامت بها المجموعات الأخرى، سواء من حيث طريقة تنظيمها لعملها، أو طريقة إجاباتها، وفي الوقت ذاته تقوم كل مجموعة بعملية تقويم ذاتي لأدائها، وذلك للتعرف إلى نقاط القوة والنقاط الأقل قوة لديها (فهم الذات وفهم الآخرين).

\* يطلب المعلم من كل طالب أن يعبر عن مشاعره بكتابة فقرة صغيرة في المنزل عن كل ما ضايقه أو أزعجه في ذلك اليوم، وأثر في تفكيره وتركيزه خلال الحصة، على أن تسلم الأوراق للمعلم في اليوم التالي، ليرى المعلم مدى التقدم الذي يحرزها التلميذ في التعبير عن مشاعره، ولتصحيح أية فكرة خاطئة لدى الطالب بالتشارك مع المرشد النفسي (التعبير عن الذات).

\* يخصص المعلم ملف خاصة بكل طالب (الرسم الاجتماعي)، بحيث يتضمن معلومات عن علاقة الطلبة فيما بينهم وتفاعلاتهم في الصف (المهارات الاجتماعية).

\* مع نهاية تدريس الوحدة: يعطى الطلبة ورقة تضم مجموعة من العبارات ليقوموا بقراءتها يوميا، بحيث يربطون ما بين العبارات المكتوبة وبين ما مروا به من مواقف خلال الحصص السابقة، كي تصبح هذه العبارات نمط يعتادوا عليه ويطبقونه في حياتهم وطريقة تفكيرهم (سعادة، 2018، ص 552-556) أي تصبح عادة.

إن اتباع استراتيجية الذكاء العاطفي في التدريس تنمي الجانب الوجداني للطفل المتدريس إذا تلقى تربية وجدانية حقيقية والتي توصله الى تحقيق أهم مؤشرات التربية الوجدانية وبالتالي تعزيزها لدى الطفل ومن أبرزها:

\* معرفة الذات

\* إدارة العواطف والانفعالات

\* القدرة على التحفيز الذاتي

\* فهم الآخرين

\* مهارات التواصل مع الآخرين والتأثير فيهم

\* الوعي بالذات

\* المهارات الاجتماعية... الخ

فوائد استخدام استراتيجية الذكاء العاطفي في التدريس: كما ذكره مبيض (2003) في الآتي:

\* تعويد الطلبة على تعلم المفردات والمفاهيم العاطفية، ومساعدتهم لاستيعابها وترديدها.

\* تعويد الطلبة على الشعور برعاية المعلم لهم، وليس بسيطرته عليهم.

\* تدريب الطلبة على معرفة الحالات العاطفية المختلفة وفهمها وتمييزها.

\* إدراك المعلم نفسه لعواطفه ومخاوفه الذاتية، مما ينعكس إيجابا في تعامله مع الطلبة. (سعادة، 2018، ص

551)

دور استراتيجية الذكاء العاطفي في تعزيز التربية الوجدانية:

يرى جولمان (Goleman,1995) أن البيئة الصفية التي لا توفر الأمن الانفعالي للتلميذ يجعله يشعر بالقلق والغضب والتوتر في علاقاته مع الآخرين، مما ينعكس على تركيزه في المواقف التعليمية التعليمية ما يؤدي به إلى مجموعة من صعوبات التعلم المختلفة. وعليه فإن الانفعالات أو العواطف لها دورا كبيرا في توجيه السلوك، فقدرة الفرد على فهم انفعالاته الذاتية والتحكم فيها وتنظيمها وفق فهم انفعالات الآخرين والتعامل معها يساعد على النجاح في الحياة ومواجهة ضغوطها وأعبائها. (هادي، 2012: 25). فتنمية الذكاء الانفعالي عند الطفل تبدأ من الأسرة كونها النواة الأولى في المجتمع، حيث يتعلم الأطفال مهارات التعامل مع مشكلات الحياة من خلال تفاعلهم مع الوالدين، حيث يساعده على تحديد وضبط انفعالاته واحترام وتقدير مشاعره. والبدء في الاتصال والتفاعل الاجتماعي، وهذه تعد المعرفة الأساسية للفرد. وقد يخطأ الآباء في تربية الانفعالات وترقيتها، ويتجاهلون مشاعر الأطفال، وتظهر الحاجة إلى ما يسمى بالتربية الوجدانية للطفل.

لذلك فإنه من المهم التركيز الدائم والمستمر حول تنمية الذكاء العاطفي لدى الطفل وإثراءه بمفردات انفعالية واختبار حساسيته تجاه الآخرين، وتدريبه على مهارات تنظيم الذات وذلك من خلال إكسابه مهارات العمل الجماعي من أجل خلق روح التوافق الاجتماعي، والتركيز على الولدان كنموذج وقوة طيبة

وحسب وجهة نظر العديد من العلماء والمفكرين حول ماهية الذكاء العاطفي فهم يرون أنه منظومة من القدرات الانفعالية والشخصية والاجتماعية، تمنح الفرد القدرة على التكيف مع الصعوبات المحيطة والضاغطة لها. فالمحافظة على العلاقات الصحية مع العائلة والرفاق داخل الصف الدراسي خاصة مع الأطفال أمر مهم وضروري، فإن لم يكن الفرد واعي ومدرك لانفعالاته فسوف يجد صعوبات مختلفة في صنع قرارات منطقية وضبط انفعالاته الاندفاعية نحو التعلم.

ومنه فالذكاء العاطفي مفتاح النجاح في الحياة العلمية والعملية المرتبطة بالطفل ويمكن تعديلها من خلال عملية التربية.

وفي الأخير يمكننا القول أن الذكاء الانفعالي يعتبر متغير يتطلب اعتباره من الذكاءات الأساسية في التعلم المدرسي، لأنه يتدخل في ظروف كل معلومة، وتشكل الحالة الانفعالية، المصاحبة لعملية التفكير وسيطا منشطا للتفكير وحته وجعله أكثر نشاطا وحيوية. كذلك باعتباره خبرة وسيطة قابلة للتعديل مع المحافظة على جذور وظيفتها وهي حث الذهن لتنشيط الخلايا العصبية للتعلم. كما أن الذكاء الانفعالي يرادف ويصاحب التفكير الانفعالي وفق مجموعة من النماذج الأساسية من خلال المهارات والكفاءات المعرفية الانفعالية، وليس هناك تفكير معرفي دون تفكير انفعالي، كونه له جذور فطرية تأخذ من الخصائص الشخصية لدى الطفل فهو عامل مولد للأفكار والخيالات التي يفتقر إليها ذوي التفكير الخاص، أو ذوي التفكير الانفعالي العام. (قطامي، 2009: 221).

تعد المدرسة الابتدائية خاصة قاعدة هامة في المنظومة التعليمية، فهي التي تقدم للطفل بعد الأسرة التربية الوجدانية وتكسبه عادات ومهارات وقيم. وتنبع أهمية المرحلة الابتدائية في كونها البداية الحقيقية لعملية التنمية الفكرية لمدارك الاطفال، كي يفهم ذاته ومشاعره ويتكيف مع مجتمعه. وهذا ما أكدته علماء التربية أن مرحلة المدرسة

الابتدائية تعد أهم مراحل عمر الإنسان من حيث تحديد اتجاهاته، وملامح شخصيته، ورسم خطوط تطوره وميوله وقدراته، وفي تكوين اتجاهاته، وفي تحديد أنماط سلوكه.

والتربية الوجدانية هي إحدى الوسائل التي تهدف إلى تنمية الانفعالات والعواطف الإيجابية، ومعالجة الانفعالات السلبية، وتهدف إلى اكساب المتعلم الاتجاهات التي ينبغي أن يوجهها إلى الوالدين والإخوة والأقارب والمجتمع، فهم يتعلمون الحقوق والواجبات، ضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاتهم وحاجات الغير، والتعاون.... كل ذلك من خلال ما يتلقونه معارف. فالتربية هي التي تجعل الفرد يوجه الفطرة التوجيه السليم لاستخدام فكره ووجدانه ويوظف سلوكه، وهذا يأتي من خلال استخدام الأستاذ لاستراتيجيات تنمية التربية الوجدانية وأبرزها استراتيجية الذكاء العاطفي والتي يزاوجها بأسلوبه التدريسي كي نصل إلى تربية حقيقية للطفل المتمدرس ووعيه بانفعالاته، التي تؤثر على دافعيته نحو التعلم كي يكون تحصيله وأدائه المدرسي متميز، فكل متعلم خصائص تميزه عن الآخرين، من الناحية المعرفية او الوجدانية، فكما أن هناك فروقا فردية في الجوانب المعرفية، هناك فروق فردية في الجانب الوجداني. والطفل المتمدرس يمر بمراحل نمو وجداني في المدرسة قد تؤثر على أدائه، لذلك كان على المعلم أن يراعيها وهو يؤدي مهامه، ويستخدم استراتيجيات الذكاء العاطفي ومن أهم هذه المراحل ما يلي:

- يتعلم الطفل خلال المرحلة الابتدائية العناصر الأولى لمعرفة الذات وبناء بعض العلاقات مع الآخرين والتموقع بينهم.

- ثم يتعلم التعبير عن مشاعره، ويستمتع لمشاعر الآخرين، بل يتمكن من قراءة انفعالات الآخرين من خلال ملامح الوجه وتعبيرات الجسد.

- ثم يعمل على تعزيز العلاقات الاجتماعية مع الزملاء، فيعيّنه ذلك على القدرة على التعاطف وضبط النفس، كما يستطيع التكيف مع الإحباط.

- تنمية الكفاءة الوجدانية من خلال مجموعة من العناصر حددها (مبيض، 2008) كالآتي:

- إدماج عوامل تنمية الكفاءة الوجدانية في المواد التعليمية المختلفة، كدروس القراءة خلال تحليل النصوص واستغلال المواقف التي تتضمن بعض الانفعالات، وفي المواد العلمية والأدبية والرياضيات، بتنمية القدرة على الصبر أثناء حل العمليات.

- تنمية الكفاءة الوجدانية، من خلال تعامل المعلم مع التلاميذ وهو يتدخل لإصلاح أو لتقويم بعض أعمالهم أو سلوكياتهم، عند تفاعلهم معه أو فيما بينهم، وفي مثل هذه المواقف يمكن للمعلم أن يجعل منها فرصا حقيقية لبث وغرس العديد من الكفاءات الوجدانية، كأن يعلمهم كيفية ضبط النفس وتقبل مشاعر الآخرين وآرائهم وعدم الغضب، وكيف يتعامل مع حل مشكلة وجدانية قد تعترضه مع زملائه.

- تنمية الكفاءة الوجدانية لدى التلاميذ تتأتى للمعلم، من خلال استغلال فرص الأحداث الاجتماعية الهامة ومساعدتهم على فهمها وتحليلها، كالأعياد الدينية أو الوطنية، ويمكن تنظيم نشاطات تبعاً لتلك المناسبات، من خلال اقتراح خبرات اجتماعية مصغرة، من خلال توزيع مجموعة من الأدوار يقوم بها التلاميذ داخل القسم، أو داخل المدرسة كلها أو حتى في المجتمع..

ومن خلال معاينتنا لمحتوى منهاج المرحلة الابتدائية في أطوارها نجدها أنها تسعى لتحقيق الأهداف التي نوجزها في النقاط التالية:

**الطور الأول:** طور الايقاظ والتعليم الأولي وفيه يتم التحكم في اللغة العربية شفاهيا وكتابة وقراءة، بناء المفاهيم الأساسية في الرياضيات، اكتساب المنهجيات.

**الطور الثاني:** طور تعميق التعلّيمات الأساسية أي تحسين التحكم في اللغة العربية، إلى جانب التربية الرياضية، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية والمدنية ومبادئ اللغة الأجنبية.

**الطور الثالث:** طور التحكم في التعلّيمات الأساسية واستخدامها، بمعنى أن يحقق المتعلم في نهاية هذه المرحلة درجة من التحكم في التعلّيمات الأساسية تمنعه نهائيا من الوقوع في الأمية.

خاتمة:

الذكاء العاطفي هو ما يجعل الفرد على وعي بذاته والتحكم في انفعالاته وبناء القدرة على التعاطف وامتلاك زمام المهارات الاجتماعية، كي يحقق مفهوم الإنسان المثالي في مجتمع القرية الصغيرة، الذي لم يعد يجدي الذكاء العقلي فيه نفعاً، إذ لا مناص من الذكاء العاطفي الذي حقق من امتلاكه نجاحاً باهراً في الحياة (سعادة، 2018، ص 546) واستراتيجية الذكاء العاطفي تساعد التلميذ على فهم ذاته ومحيطه وتعزيز ثقته بنفسه وتساهم في بناء شخصية الطفل واستقرارها في المراحل الدراسية الأولى، كما أن الذكاء العاطفي مهم جداً للمعلم لاستقرار نفسيته وإتقان عمله، وكذلك فالإدارة تحتاج أيضاً لمهارات الذكاء العاطفي حتى تكون ناجحة في قيادة المدرسة بالشكل الصحيح وتحقيق الأهداف والإنجازات.

وهو مفتاح النجاح في الحياة الدراسية والأكاديمية التي تشمل مجموعة من الكفاءات والمهارات التي تساعد الفرد على النجاح في الحياة، وإدراك انفعالاته التي تساعد في التعامل مع الآخرين بشكل أفضل. لذلك فاستراتيجيات التدريس عامة التي تراعي الجوانب العاطفية لها دور كبير في تعزيز التربية الوجدانية. وعليه نوصي بضرورة اهتمام المدرسة بالتربية الوجدانية، وذلك لتطوير وتنمية مهارات وقدرات الطفل العاطفية، لتجنب مشكلات العنف والسلبية والعناد وقلة الثقة بالنفس وقلة الوازع الديني... الخ.

## قائمة المراجع

- 1- أحمد علا. (2011). التربية الإبداعية وصعوبات التعلم. ط1. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- 2- إيمان عباس الخفاف. (2016). الذكاء الانفعالي. ط1. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- 3- أنعام هادي حسن. (2013). الذكاء الانفعالي وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية. ط1. عمان: دار النشر للنشر والتوزيع.
- 4- جودت أحمد سعادة. (2018). استراتيجيات التدريس المعاصرة مع الامثلة التطبيقية. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 5- حباب عبد الحي محمد عثمان. (2009). الذكاء الوجداني- العاطفي - الانفعالي - الفعال. ط1. عمان: مفاهيم وتطبيقات للطباعة والنشر والتوزيع.
- 6- سالي علي حسن. (2007). الذكاء الوجداني لمعلمات رياض الأطفال. ط1. القاهرة: دار المعرفة الجامعية للطباعة.
- 7- سامي محسن الختاتنة. (2013). دليل المقياس والاختبارات النفسية والتربوية. ط1. عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.
- 8- سعاد جبير سعيد. (2008). الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة. ط1. عمان: جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.
- 9- علا عبد الرحمان محمد. (2009). الذكاء الوجداني والتفكير الابتكاري عند الأطفال. ط1. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 10- مأمون مبيض. (2008). الذكاء العاطفي والصحة العاطفية. ط6. عمان: المكتب الإسلامي.
- 11- محمد بني خالد، زياد التح. (2012). علم النفس التربوي المبادئ والتطبيقات. ط1. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- 12- محمد علي أحمد الشهري. (2009). التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة تخصص التربية الإسلامية والمقارنة كلية التربية. جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.
- 13- محمود خوالدة. (2004). الذكاء العاطفي، الذكاء الوجداني. ط1. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 14- محمود عدنان عليوات. (2007). الذكاء وتنميته لدى أطفالنا. ط1. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- 15- محمود فوزي أحمد بدوي، سماح السيد محمد. (2019). تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية. المجلة التربوية. العدد 60. كلية التربية، جامعة المنوفية.



- 16- مدوري يمينة. (2019). التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية. مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع. مجلد 2. عدد 04 ديسمبر 2019. جامعة جيجل. الجزائر.
- 17- نايفة قطامي. (2009). تفكير وذكاء الطفل. ط 1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 18- وصال أحمد الزغبى. (2016). تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوجدانية في المنهج التكاملي لطفل الروضة. رسالة ماجستير. جامعة دمشق، كلية التربية، قسم تربية الطفل. سوريا.

تصور مقترح لنموذج تضمين البناء السيكولوجي والوجداني والإجتماعي للطفل  
في مناهج التربية والتعليم في مرحلة التعليم الابتدائي  
(البعد المفهوم الغائب في المناهج التعليمية بالمؤسسات التربوية الجزائرية)

د/هدار يوسف

مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات

التعليم العالي والثانوي جامعة باتنة 1

yheddare@gmail.com

## ملخص البحث:

تعد التربية الوجدانية مرحلة أساسية وخطوة هامة في بناء وتنمية البناء السيكولوجي والوجداني والإجتماعي للأطفال في مرحلة الروضة وفي مرحلة التعليم الابتدائي وخاصة في السنوات الأولى من التعليم، باعتبارها أنها تساعد الأطفال في بناء شخصياتهم النفسية والمعرفية والإجتماعية بما يحق لهم التوافق النفسي والتكيف الدراسي والمهني والإجتماعي.

ومن هنا جاءت هذه الورقة العلمية البحثية لتتناول تصور مقترح لنموذج تضمين البناء السيكولوجي والوجداني والإجتماعي في مناهج التربية والتعليم بمرحلة التعليم الابتدائي (البعد الغائب المفهوم في المناهج التعليمية بالمؤسسات التربوية الجزائرية)

الكلمات المفتاحية: الوجدان- التربية الوجدانية- الأسرة - المدرسة

## Abstract:

Conscientious education is an essential stage and an important step in building and developing the psychological, emotional and social construction of children in kindergarten and primary education, especially in the early years of education, as it helps children to build their psychological, cognitive and social personalities in a manner that entitles them to psychological compatibility and academic, professional and social adaptation.

Hence, this scientific research paper envisages a proposed model for the inclusion of psychological, emotional and social construction in the curricula of primary education (the absent dimension understood in the curricula of Algerian educational institutions).

**Keywords:** Conscience - Conscientious Education - Family - School

## مقدمة:

إن المتأمل في واقع ممارسة النظام التعليمي الرسمي وغير الرسمي على حد سواء يلمس وبمجرد المشاهدة غلبة وسيادة آلية ونمطية واحدة ألا وهي تقديس الدرجة العلمية وعطاء مكانة لها والبحث عن الشهادة بأي طريقة كانت ولو على حساب تربية الإنسان السوي الذي يمتلك من المهارات الحياتية ما يؤهله لكي يكون فاعلات في مجتمعه حريصا على خدمة نفس ومتفانيا في خدمة أمته ودينه ووطنه ومجتمعه والإنسانية ككل.

إذا فنحن ببساطة شديدة أمام نظام أصابه الخلل في بنيته القاعدية والتحتية وانعكس هذا الخلل على كل أرجاء المنظومة التربوية ونتج عنه كل ما نحن فيه من مشكلات وعراقيل وصعوبات على مستوى الجامعة وما بعد الجامعة، وسيتم التطرق في هذه الورقة العلمية البحثية لمحور هام ومهم ولو تم الإهتمام به بشكل جدي وجيد وفاعل وبشكل متوازي مع ضرورة إصلاح بقية المحاور الأخرى في منظومة التربية والتعليم لكانت النهضة الحقيقية للمؤسسات التربوية والتعليمية وكانت متعة التعلم هي السائدة والغالبة في مجتمعاتنا التعليمية والتعلمية على المستوى العربي.

إن وجود شعار يتمثل في التربية والتعليم لدى معظم الدول العربية ويتضمن ما يصاغ ويعلن عنه في المنتديات الرسمية وغير الرسمية، إضافة إلى كون المقررات الدراسية متشعبة بكل المفردات التي تعبر صراحة عن رغبة صريحة في تنمية الوجدان والانتماء والمواطنة وغيرها من المفردات والمعاني والعبارات ذات الطابع الوجداني، وعند التطبيق على أرض الواقع نجد أن تلك المنظومة الوجدانية الورقية باتت وأضحت في طي كتاب وملف النسيان في ظل وجود ممارسات إدارية وتدرسية وتعليمية ومعاملات يغلب عليها طابع المصلحة الشخصية والأنانية الفردانية، وبمجرد الملاحظة حول المشاهد التي تدور داخل المؤسسة التعليمية تجد الجميع يلهث ويركض وراء حفظ نص أو حل مسألة بشكل نمطي أو حل اختبار قبل موعد الإمتحان بيوم أو يومين أو في بعض الأحيان بساعات قليلة فاصلة عن موعد الإمتحانات سواء الفصلية أو الرسمية، فالكل يراهن ويتحدى ويعمل على جمع ولم عدد وكم هائل من العلامات والنقاط التي سيحصل عليها التلميذ حتى قل عمره وكان في مرحلة الروضة.

إذا يمكن القول أننا أمام مشكلة حقيقية وداء انتشر في كل أقطار المجتمعات العربية وبصفة خاصة في ساحاتها التعليمية والتعليمية فيمكن لهذا الداء رؤيته كضوء الشمس فيما يحدث في كافة المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها وسنواتها التعليمية وبصفة أخص في مرحلة التعليم الثانوي والتي يعلن ولي الأمر الحداد على

المؤسسة التعليمية (الثانوية) مع نهاية شهر أفريل وبداية شهر ماي من كل سنة، فتبحث عن التلاميذ في رواق حجرات الأقسام والصفوف فلا تجد من مجيب سوى صدى صوتك ولا حول ولا قوة إلا بالله ضاعت أدوار ومهام المؤسسة التعليمية ولم يعد لها حضور ومكانة وهيبة في أوساط التلاميذ، وإذا أردت التلاميذ عليك أن تبحث عنهم في حجرات مغلقة داخل منزلهم وقد انكبوا على الملخصات والكتب الخارجية والدروس الخصوصية ومراجعات آخر العام لكي لا يفوته سؤال أو درس لم يحفظه فهكذا تقول وتؤكد التوقعات والإستقصاءات والآراء المجتمعية.

وهنا يمكن طرح مجموعة من التساؤلات والإستفسارات كما يلي: أين الأستاذ في تل المرحلة وماهي أدواره؟ أنه يراجع هو الآخر ويبحث عن لقمة العيش والتنافس مع الزملاء لمن ستكون له الغلبة في عدد رواد التلاميذ الذي يراجعون عنده أو نسبة الدروس على المستوى الفردي والجماعي.

والآن لنقوم بالعودة إلى الموضوع الأساسي للورقة العلمية البحثية وهو موضوع التربية الوجدانية البعد المفهوم الغائب في مناهج التعليم تدريسا وتقييما وتقويما وممارسة، فتعالوا معي نشير إلى حقيقة علمية هامة ومهمة والمتمثلة في غياب الخطاب النفسي العلمي والتربوي والإجتماعي السليم والذي يشير إليه "الدكتور" عبد الحميد أبو سليمان" في كتابه المعنون (أزمة الإرادة والوجدان)، حيث يقول في هذا الكتاب من الصفحة (18): "إن غياب الخطاب النفسي العلمي التربوي لا بد منه لناء نفسية الطفل قد أدى إلى خل في تكويني البعد النفسي الوجداني لدى الطفل المسلم، مما جعل ينمو نمو إنسان بالغ مفتقدا لدافع البعد الوجداني الفعّال اللازم لتحريك الطاقة وبذل الجهد وتوفير الأداء الإيجابي (الإرادة) الذي يعد شرطا ضروريا لتملك القدرة على التصدي والمواجهة للتحديات والأزمات والصعاب التي توجه الأمة والمجتمع بشكل علمي فعّال.

ويشير الدكتور "عبد الحميد أبو سليمان" في موضع آخر من الكتاب (الصفحة 204) إلى أن: مجتمع القهر والإرهاب والإستبداد هو مجتمع التفرد والتسلط الذي ينتفي دور الآخر ومشاركته، ويستبد فيه كل فرد بمن هو دونه ويستعبده، حيث أن لكل فرد له نفسية العبد وهو مصاب بداء الخنوع والإستسلام لمن هو أقوى منه في العلم والجسم، وفي الوقت نفسه بما يعاينه من المهانة والخسف، إذا اقتدر كان بحكم ما ألف نخاسا وطاغية على كل ما هو دنه وأضعف منه، ولا يربط على وجه الحقيقة بين أبناء المجتمع العبيد تكافل ولا تعاون ولا تضامن، ولكنها فردية وأنانية وتتلهم على الحصول على المنافع لوحده وتفتان في التبعية والخضوع والإستبداد في سلسلة لا تنتهي إلا عند السيد الأكبر والطاغية الأعلى والمسيطر والسلطان الذي يعتبر نفسه الأقوى والأعلم الذي يعبد ذاته لا يفيد ولا

يستفيد ولا يفاد ولا يستفاد منه ويخضع بدوره للسيد القوي الأجنبي المتحكّم فيه ويستسلم بدوره لإرادته ولقهره والسليم لأطماع وأهوائه وشهواته ونزواته ورغباته وطموحاته وحرصا منه على ذاته ومصالحه ومذلاته لا يبالي بأن يفرط في سبيلها بمقدساته وحقوق أمتة ومجتمعه ووطنه.

ومن الطبيعي في مجتمع نفسيته مثل نفسية العبيد وهرمية الإستبداد وفكر الوصاية والتفرد بأن يأتي ترتيب الطفل ضعفه في أسف سلم الأولويات كما ضئيل الحجم والقدر والشأن والإهتمام بمتطلبات وحاجاته الأولية والثانوية مهملة القيمة والكرامة والعناية والرعاية، وليس عدة المستقبل وبذرة التطور ومحط الأمل وقبلة الرجاء، فهذا الكائن الذي لا يهم ولا يعي ولا يدرك ، والذي هو في أسفل هرم الإستعباد يجب أن يؤمر ويُنهى ويسير وفق رغبات الأكبر منه سنا والأعلى قدرا ومكانة من الإخوة والأقرباء والمعلمين في كافة مراحل وسنوات التعليم، وعليه أن يلي ويخضع ويخنع وليس لمثله أن يسأل أو لا يسأل ولا أن يناقش وعليه التزام الصمت والطاعة للأوامر والنواهي التي تملى عليه، لا تُحترم آراؤه الطفولية ولا يؤبه لرغباته وحاجاته الصبائية وعليه دون مساءلة أو اعتراض أن يقوم بالحفظ والإستظهار والتقليد الأعمى والمتابعة لما يملى عليه سواء كان في صالحه أو ضده، فالك في مجتمع العبيد مناهج التربية والتعليم ومفاهيمها، وأما الإرهاب والعقاب فهما وسائلها وأدواتها الأساسية المعلن عنها المستتر منها.

## 01- مفهوم التربية الوجدانية:

تتعلق التربية الوجدانية بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة.

والوجدان كما ورد في المعجم الوسيط يطلق على كل إحساس أولي باللذة والألم، ويطلق كذلك على أنواع من الحالات النفسية من حيث تأثرها باللذة أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة. وعلى هذا فإن الأحاسيس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان وما ينتج عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر ايجابية أو سلبية كل ذلك يشكل الوجدان عند الإنسان.

والتربية الوجدانية: هي التي تعمل على تنمية هذه المشاعر والأحاسيس بالصورة الإيجابية التي تؤدي في النهاية إلى علاقة ايجابية مع البشر والكون والحياة.

## 02- أهم المحاور التي تستند إليها التربية الوجدانية:

### 1- الأسرة:

تعد الأسرة المحض والمكان والأساسي القاعدي الذي يبدأ فيه تشكل الفرد وتكوين اتجاهاته وسلوكه بشكل عام، فالأسرة تعد أهم مؤسسة تنشئة اجتماعية تؤثر في شخصية الكائن الإنساني، وذلك لأنها تستقبل الوليد الإنساني أولاً ثم تحافظ عليه خلال أهم فترة من فترات حياته ألا وهي فترة الطفولة، وهي الفترة الحرجة في بناء شخصية الإنسان كما يقرر علماء النفس وذلك لأنها فترة بناء وتأسيس.

وفي هذا أشار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: "مامن مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصره أو يمجسانه"، ففي البيئة الأسرية يَكَلِّ الأبوان الطفل ويحددان اتجاهاته الرئيسية وهي الإتجاهات العقائدية، فالأسرة تلعب دوراً رئيسياً ومهماً في رسم شخصية الفرد وسلوكه وعقائده الباعثة على جميع السلوكيات المتنوعة، وفي الأسرة يتعلم الأطفال "التحكم في رغباتهم بل وكبت الميول التي لاتوافق المجتمع"، ومن هنا فإن أسس الضبط الاجتماعي تُغرس بواسطة الوظيفة التربوية في محيط الأسرة.

لذا لاغربة أن نلاحظ اهتمام الباحثين في مجال انحراف الأحداث بالأسرة وجعلها من المحاور الرئيسية التي تدور عليها جل أبحاثهم في محاولة اكتشاف أسباب الانحراف والعوامل المؤدية إليه.

ومما لا شك فيه أن الأسرة المفككة عامل رئيسي في انحراف الأحداث وسلوكهم طريق الجنوح ومحضن مناسب لتخريج أحداث منحرفين.

### 2- المدرسة:

تأتي المدرسة في المرتبة الثانية من حيث الأهمية في تنشئة الطفل، خاصة بعد أن عُمِّم التعليم وأصبح إجبارياً في سنواته الأولى في أغلب الدول، وتحملت المدرسة تعليم الصغار بالتعاون مع الأسرة من أجل توسيع مدارك الطفل وجعله يحب المعرفة والتعليم مما أدى إلى بروز المدرسة كمؤسسة اجتماعية مهمة لها أثرها الفعّال في مختلف جوانب الطفل النفسية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية خاصة وأن الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعاً على التقليد والتطبع بالقيم التي تسود مجتمعه الذي يعيشه في المدرسة التي يعلم فيها مختلف السلوكيات والممارسات.



لذا فإن المدرسة تعد عاملا عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد التكوين العلمي والتربوي السليم وفي تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة وعلاقته في المجتمع، ومن هنا فإن المدرسة ليست محضنا لبث العلم المادي فحسب، بل هي نسيج معقد من العلاقات خاصة للطفل الصغير، ففيها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطفل بأطفال جدد وجماعات جديدة، فيتعلم الطفل من جوها "المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل نظم، كما تعلم أدوارا اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الإنفعالات والتوفيق بين حاجته وحاجات الغير ويتعلم أيضا التعاون ويتعلم الإنضباط السلوكي.

فالطفل يتعلم كل ذلك من خلال ما يتلقاه من علوم معرفية وما يكتسبه من مخالطة رفاقه في المدرسة، فالمدرسة بالجملة لها أثرها الفعّال في سلوك الأطفال وتوجهاتهم في المستقبل، كما وأننا من خلال مؤسسة المدرسة أن يتم اكتشاف عوارض الانحراف مبكرا لدى الأطفال مما يبرئ الفرصة المبكرة لعلاجها قبل استفحال ظاهرة الانحراف والإعتداء على الزملاء والأصدقاء أو السرقة من حاجياتهم المادية أو محاولة الهروب من المدرسة أو التسرب المدرسي أو إتلاف أثاث المدرسة مما يعطي مؤشرا واضحا أوليا لوجود خلل ما في سلوكيات وممارسات الطفل في المدرسة.

### 3- البيئة المحيطة:

وهي تعني الحي السكني أو المنطقة الجغرافية التي تقطنها الأسرة بجوار العديد من الأسر، حيث تتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وأفرادها تأثرا وتأثيرا.

لذا فإن الحي يسهم في تزويد الفرد بعض القيم والمواقف والاتجاهات والمعايير السلوكية التي تتضمنها الإطار الحضري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية التي يسكن فيها الطفل مع أسرته.

### 4- الأصدقاء:

تتكون عناصر شخصية الطفل وسلوكياته بواسطة العديد من المؤثرات، وإن كانت الأسرة والمدرسة من أبرز تلك المؤثرات، إلا جماعة رفاق الطفل وأصدقائه لاتقل أهمية في ذلك على تأثيرها في سلوك وممارسات الطفل، بل وفي بعض الأحيان قد تفوق تأثيرات الأصدقاء تأثير العوامل (الأسرة-المدرسة-البيئة المحيطة)، ذلك أن جماعة الرفاق تتيح للحدث الصغير أي الطفل فرصة تحدي الوالدين من خلال قوة الجماعة الجديدة التي صار جزءا منها والتي تسانده

في إظهار هذا التحدي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، إضافة إلى شعوره أنهم يمدونه بزد نفسي ودعم معنوي ومادي لا يقدمه له الكبار أو الأطفال.

وبهذا تعد طبقة الأقران أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للإقتداء بهم واستقصاء الآراء والأفكار، ولقد أشار الإسلام لأهمية الرفقة والصحة والصداقة وأثرها في حياة الفرد في اكتساب القيم والسلوكيات والأفكار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل"، والخليل هو الصديق أو الرفيق، فإذا كان أثر الصديق يمتد إلى الدين فلا شك أن أثره في سلوكه واتجاهاته سيكون واضحاً وبنّياً هذا إذا كان واحداً، فكيف إذا كانت جماعة من الأصدقاء؟ فلا شك أن أثرها على الطفل أو الحدث الصغير سيكون أكبر وأنفع وأكثر أثراً.

ولأغرابة أن يكون لجماعة الأصدقاء كل ذلك الأثر، فالإنتماء هو أساس العيش في جماعة اللعب وهو يتمثل بالقبول المطلق والولاء المطلق، فالطفل يتعلم في جماعة اللعب كيف يعيش في جو جماعي من نوع جديد وفي إطار قواعد اجتماعية جديدة لاسبيل لمخالفتها وإلا نبذته الجماع من التشكيلة الأخوية.

وفي كل هذا تشير كلا من "ابتسام محمد وليلى محمد في ورقة العمل المقدمة لمؤتمر التربية الوجدانية للطفل المسلم والمعنونة ب(أثر الثقافة الدينية في التربية الوجدانية للطفل) إلى ما يلي:

- 1- أساسيات الشعور الديني لطفل مرحلة ما قبل المدرسة.
- 2- التدين ظاهرة فطرية لدى الطفل ومن خلال هذه الخاصية وبالإضافة إلى خاصية سهولة قبولهم أقل شيء في هذه المرحلة، فإن تنمية مجموعة من المفاهيم الدينية المناسبة أمراً سهلاً وخاصة أنهم يملكون الإستعداد لتقبل تلك العناصر الدينية.
- 3- إذا كان التدريب والتعويد والتكرار له دور فعّال في تكوين وتنمية مفاهيم الدين لدى الطفل، فإنه ينبغي على المربين أن يقوموا وخاصة المعلمات بتكرار السلوكيات المرغوبة أمام الأطفال ويطلبوا من الأطفال ذلك حتى تثبت وتصبح إليه عادة.
- 4- بوصول الطفل إلى سن الرابعة يبدأ في توجيه مجموعة من الأسئلة ذات المضمون الديني، فهنا ينبغي استغلال حاجة الطفل لاستطلاع هذه الإجابة في تقديم إجابات شافية من خلال المفاهيم الدينية المناسبة له والتي ترد على أسئلته المطروحة بشكل منطقي وعلمي وعقلاني وواقعي.

5- إذا كان خيال خصبا وينزع إلى التعددية في تصور المفاهيم الدينية في هذه المرحلة، فمن المطلوب تقديم مجموعة من الحكايات أو القصص التي تقابل هذه الخاصية في شخصية الطفل وتشبع رغباته في التخيل ولكنها في نفس الوقت تربطه بالواقع الذي يعيشه من خلال القيام بادوار تجسّد هذه الحكايات بمواقفها المتعددة.

لا يدرك الطفل المعاني المجردة للمفاهيم الدينية وخاصة في مجال العقيدة الدينية (الغيبيات) تعتمد تفسيراته لها على المشاهدات الحسية والواقعية، ومن ثم ينبغي استخدام حواس الطفل عند تقديم المفاهيم الدينية المناسبة والإبتعاد عن المعاني المجردة واستخدام الأسلوب البسيط السهل وغير المعقد بالنسبة لتفكير الطفل.

يتميز النمو الديني للطفل بالواقعية والشكلية والنوعية، ولهذا ينبغي تقديم الأمثلة الحسية الواقعية البعيدة عن تشبيه الله عز وجلّ وخاصة المتصلة بحياة الطفل وذاته أو علاقاته مع الآخرين وأن يقوم المربون بتقليدها وبمحاكاتها أمامه ليسهل عليه محاكاتها واستغلال خاصية النفعية منها في تعزيز النجاح والتفوق في تحقيق أهداف الأنشطة الدينية. (ابتسام، محمد وليلى، محمد، 2006، ورقة العمل المقدمة لمؤتمر التربية الوجدانية للطفل المسلم بعنوان "التربية الوجدانية للطفل"، 09-08 أبريل 2006).

### 03- أهم الإرشادات المعينة لمعلمات روضات الأطفال لتحقيق أساسيات التربية الوجدانية لطفل الروضة:

1- يراعى أن يذكر اسم الله من خلال مواقف محبة وسارة والتركيز على معاني الحب والرجاء "أن الله سيحببه من أجل عمله ويدخله الجنة"، ولا يحسن أن يقرن ذكره تعالى بالقسوة والتعذيب في سن الطفولة فلا يكثر من الحديث عن غضب الله وعذابه وناره، وإن ذكر فهو للكافرين الذين يعصون الله تعالى.

2- توجيه الأطفال إلى الجمال في الخلق فيشعرون بمدى عظمة الخالق وقدرته.

3- جعل الطفل يشعر بالحب "لمحبة من حوله" فيحب الآخرين ويحب الله تعالى ولأنه يحبه وسخر له الكائنات.

4- إتاحة الفرصة للنمو الطبيعي بعيدا عن القيود والكوابح التي لافائدة فيها.

5- أخذ الطفل بأداب السلوك وتعويد الرحمة والتعاون وآداب الحديث والإستماع وغرس المثل الإسلامية عن طريق القدوة الحسنة الأمر الذي جعله يعيش في جو تسوده الفضيلة فيقتبس من المربية كل خير وينبذ كل شر.

6- الإستفادة من الفرص السامحة لتوجيه الطفل من خلال الأحداث الجارية بطريقة حكيمة تحبب الخير وتنفر من الشر.

7- عدم الإستهانة بخواطر الأطفال وتساؤلاتهم مهما كانت والإجابة الصحيحة الواعية عن استفساراتهم بصدر رحب وبما يتناسب مع سنهم ومستوى إدراكه، ولهذا أثر كبير في إكساب الطفل القيم والأخلاق الحميدة وتغيير سلوكه نحو الأفضل.

8- لابد من ممارسة العملية لتعويد الأطفال العادات الإسلامية التي تسعى الأسرة والمدرسة لتعليمها وتوصيلها إلى الطفل، لذا يجدر

بالمربية الإلتزام بها كآداب الطعام والشراب وركوب السيارة، وكذا ترسم بسلوكها نموذجاً إسلامياً صالحاً وتشجع الطفل على الإلتزام بالخلق الإسلام ومبادئه التي بها صلاح المجتمع وبها يتمتع بأفضل ثمرات التقدم والحضارة وتنمي عنده حب النظافة والأمانة والصدق والحب المستمد من أوامر الإسلام، فيعتاد أن لا يفكر غلاً فيما هو نافع له ولمجتمعه فيصبح الخير أصيلاً في نفسه وفي سلوكاته وممارساته.

9- تستفيد المربية من القصص الهادفة سواء كانت دينية واقعية خيالية لتزويد أطفالها بما هو مرغوب فيه من السلوك وتحفزهم على الإلتزام به والبعد عما سواه، حيث يتم عرض القصة بطريقة تمثيلية مؤثرة مع إبراز الإتجاهات والقيم التي تتضمنها القصة، إذ أن الغاية منها الفائدة لا التسلية فحسب.

فعن طريق القصة والأنشودة أيضاً تغرس حب المثل العليا والأخلاق الكريمة التي يدعو إليها الإسلام.

10- يجب أن تكون التوجيهات الموجهة للأطفال مستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث يتم إشعار الطفل بذلك فيعتاد على طاعة الله تعالى والإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وينشأ على ذلك.

11- الإعتدال في التربية الدينية للأطفال وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم به والإسلام دين التوسط والإعتدال فخير الأمور أوسطها وما خيّر الرسول صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً.

12- ترك لطفل دون التدخل المستمر من قبل الكبار على أن تهيأ له الأنشطة التي تتيح له الإستكشافات بنفسه حسب قدراته وإدراكه لبيئته المحيطة به، حيث تحرص على المربية أن تجيبه إجابة ميسرة عن استفساراته، وتطرح عليه أسئلة مثيرة ليجيب عنها وفي كل ذلك تنمية لحب الإستطلاع عنده والتهوؤ بملكاته وخلال ذلك يتعود الأدب والنظام والنظافة وأداء الواجب وتحمل المسؤولية بالقُدوة الحسنة والتوجيه الرفيق والرقيق الذي يكون في المجال المناسب للطفل.

**13-** إن تشجيع الطفل يؤثر في نفسه تأثيراً طيباً حيث يحثه على بذل قصارى جهده لعمل التصرف المرغوب فيه وتدل الدراسات أنه كلما كان ضبط سلوك الطفل وتوجيهه قائماً على أساس الحب والثواب والعقاب أدى ذلك إلى اكتساب السلوك السوي بطريقة أفضل وصحيحة وعلمية وتربوية هادفة. ومنه فلا بد من مساعدة الطفل في تعلم حقه وماله وما عليه، ما يصح وما لا يصح وذلك بصبر ودأب مع إشعار الأطفال بكرامتهم ومكانتهم مقروناً بحسن الضبط والبعد عن التدليل الزائد والمفرط.

**14-** ضرورة العمل على غرس احترام القرآن الكريم وتوقيره في قلوب الأطفال فيشرون بقدسيته والإلتزام بأوامره بأسلوب سهل وجذاب، فيعرف الطفل أنه إذا أتقن التلاوة نال الدرجة الملائكة الأبرار وتعيده أيضاً الحرص على الإلتزام بأدبي التلاوة من الإستعادة والبسملة واحترام المصحف مع حسن الإستماع وذلك بالعيش في جو الإسلام ومفاهيمه ومبادئه وأخيراً فالمربية تسير بمهمة ووعي بخطى ثابتة لإعداد الطفل المسلم الواعي والصالح والمنتج والمساهم في تطوير المجتمع.

### **04-** نصائح لتربية وتنمية الوجدان للطفل في مرحلة التعليم الابتدائي:

#### **1- تعليم الأطفال القيم:**

جاءت الشريعة الإسلامية لتوجيه الناس إلى أقوم السبل وهدايتهم إلى الصراط المستقيم الذي يوصلهم إلى سعادتي الدنيا والآخرة والأخلاق التي ذكرها القرآن الكريم وأشار إليها أكثر من أن تحصى، فقد وصف الله سبحانه وتعالى محمدا عبده ورسوله بالخلق العظيم لقوله تعالى: "وإنك لعلى خلق عظيم". (سورة القلم، الآية: 03-04)

ومن بديهيات الحكمة أن يجعل الله محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم أنبيائه في هذه المرتبة العليا من العظمة الأخلاقية، لأن مكارم الأخلاق الإنسانية هي ثمرة الإيمان بالله والإيمان بالبعث واليوم الآخر وهذا ما يفسره قول النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

وإذا كانت هذه الصفة العظمى التي خص بها رسوله الله صلى الله عليه وسلم فإن علينا كأباء ومعلمين ومربين أن نزرع في قلوب أبنائنا مكارم الأخلاق وأن ننشئهم عليها حيث نعلمهم في كل حين خلق كريم وسجية مقبولة في المجتمع وبالتالي نكون لهم قدوة حسنة ولاسبيل إلى غرس تلك الفضائل في سلوك وممارسات وتصرفات أبنائنا ما لم نترجم تلك الفضائل إلى واقع عملي نراه أمام أعيننا أو نسمع به من أفراد المجتمع.

ومنه فالقيم الواجب تعليمها من طرف الآباء للأطفال ما يلي:

**1- الأمانة:** على الأب أن يكون صادقاً كل الصدق مع أولاده، حيث يجب عليه أن يجيب على أسئلة أولاده ببساطة

وصدق، فعند

مشاهدة مشهد في التلفاز أوضح لأبنائك النتائج المترتبة على الخداع والغش والسرقة.

• ذكّر أبنائك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له".

وقوله صلى الله عليه وسلم: "أد الأمانة إلى من إئتمنك ولا تخن من خانك".

**2- الشجاعة:**

• امدح أطفالك على كل محاولة فيها مبادرة أو جرأة حميدة، كافئ أقل مبادرة للشجاعة فيهم حتى ولو بدرت في

السنوات الأولى.

• أظهر الشجاعة أمام طفلك وتحدث عنها ولتكن شخصيتك نموذجاً لهم ويحسن أن تخبر أطفالك بالصعوبات التي

مرت بحياتك دون تعقيد بل بطريقة نزيهة تجعلهم يعلمون أن هناك أشياء صعبة حتى على الناس الكبار.

• علّمهم الشجاعة هي أن تفعل ما هو صحيح وضروري، أن تبادر إلى إعانة الآخرين، أن تفكر باتخاذ القرار الصحيح

والصائب قبل مواجهة المواقف وأن تسعين بالله قبل الشروع في أي عمل تريد أن تعمله.

**3- التعامل بالحسنى مع المواقف:**

• ذكّر أولادك بالمبدأ القرآني القائل بعد قوله تعالى: "ادفع بالتي هي أحسن السيئة فإذا الذي بينك وبينه عداوة

كأنه ولي حميم".

• علّمهم أن الناس لو تبعوا هذا المبدأ لما كانت هناك خصومات ومناقشات وصراعات ومحاكمات ولا نزاعات

ولامشاجرات.

• علّمهم أن معاملة الناس تحتاج إلى تواضع وتأن وضبط النفس في المواقف، وأن التواضع قوة وهيبة وليس ضعف

ومهانة، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا بالتواضع من دون إذلال ولابغي، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "إن

الله أوحى إليّ أن تواضعوا ولا يبيغ بعضكم على بعض"، وأن علينا الرفق في الأمور كلها والرسول صلى الله عليه وسلم

يقول: "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف"، وأن الهدوء وضبط النفس من الفضائل

العظيمة والرسول صلى الله عليه وسلم يقول:



"ألا أخبركم بمن تُجرّم عليه النار: ترحم على كل قريب هين لين سهل"، وأن المسلم ألف مألوف يألف الناس ويألفه الناس، وأن المؤمن لا يكون فضا غليظا ، فالله تعالى يقول: "و لو كنت فضا غليظ القلب لانفضوا من حولك".

(سورة آل عمران. الآية: 158-159)

• عِلْمُهُمْ منذ الصغر أن التعامل بالحسنى أمر عملي واقعي، فإذا أصعب أمامك طفل وضجّ ورفع صوته حين يطلب شيء بإلحاح فاطلب منه في الحين أولا أن يهدأ واحذر أن تخضع لغضبه واضبط نفسك واحتفظ بهدوئك ثم احمله بعيدا وأجلسه على

مقعد، وإذا اقتنعت أن غضبه هذا أعطه الشيء الذي يريده وأنت تُفهمه أن الحسنى والمسألة وليس الصخب هو الذي ساعد على تحصيله الشيء الذي يريده، فالصخب والضجيج لا يأتيان بخير ولا يفيدان شيئا معك.

#### 4- الإعتماد على النفس:

• عِلْمُ أولادك أن على الإنسان أن يعمل ويجدّ في عمله، فالله تعالى يقول:

"وقل اعملوا فسيرى الله عملك ورسوله والمؤمنون"، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:

"ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده".

وأن على الأولاد أن يعملوا بجِد ونشاط في دراستهم كي يستطيعوا الإعتماد على أنفسهم عند الكبر فيأكلوا من عمل أيديهم، وكن قدوة لغيرك وأشعرهم أنك دوما تسعى في سبيل الأفضل والأرقى في عملك وفي كل مجالات الحياة.

• أدرس أطفالك واعترف بمواهبهم وساعدهم على أن يدركوا ذاتهم فهناك حقيقة يسلم بها المربون والتي تقول: "ليس الأطفال معجونة غضارية نُقُولُهَا كما نشاء"، فالأصح أن نقول أنهم عبارة عن: أشجار (شتول) صغيرة لها خصائصها الذاتية فلا نستطيع أن نحول شتلة سنديان (المشمش) إلى شجرة إجاز، ولكن علينا أن نسعى ونساعد كل شجرة كي تنمو نموها الخاص بها.

• دع أولادك يحطّمون ويبلغون أرقامهم القياسية بدلا من مقارنة أنفسهم بالآخرين فيجب أن نشجعهم على أن يكونوا هذا العام في المدرسة في مراكز ومراتب أعلى مما كانوا عليه في العام الماضي.

• امتدح فمهم كل جهد يبذلونه وعلمهم أن يقولوا إذا عجزوا: (أنا لا أستطيع أن أفعل كذا وكذا، ولكنني أستطيع أن أفعل هذا).

• اقتراح على أطفالك أكثر مما تأمرهم كلما استطعت وسألهم فيها إذا أحدهم يحتاج إلى المساعدة بدلا من فرض مساعدتك عليهم.

• حاول أن تقلل من إعطاء القدرات بمقدار ما تكثر من التشجيع على تفتح المواهب لا تقل في البداية ماذا يجب أم يفعل بل دعه يعرف بنفسه ما يجب أن يفعله وذكره بما يستطيع فعله لقوله تعالى: "وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين". (سورة ق، الآية: 54-55)

• اسأل أطفالك عن مواطن الضعف الكبير عنده عن مشكلته الكبرى حسب رأيه وساعد طفلك على أن يدرك أن لكل هم يقلقه حلا مؤكدا من الحلول، فالله تعالى يقول: "فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا" (الشرح: الآية: 4-6)

5- الإعتدال والإنضباط: وصف الله تعالى أمة الإسلام بقوله تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا". (سورة البقرة، الآية: 142)

• علّم أولادك الإعتدال في كل أمر مباح من طعام وشراب وكلام ورياضة ومصروف، وعلمهم أيضا أن يعرفوا حدود والنقاط الحمراء التي لا يمكن تجاوزها أو لمسها من الجسم عند الذكر وخاصة عند الأنثى وأن يتجنبوا كل التطرف وفقدان التوازن، فمثلا قل لهم إن:

➤ الإفراط في الطعام يجعلك أن تبدوا أكثر سمنة.

➤ الإفراط في اللعب ربما يتعبك أو يتهك جسمك.

➤ الإفراط في مشاهدة التلفاز يمنك من الدراسة وله سلبيات أخرى.

➤ اسمح لأطفالك أن ينفقوا بأنفسهم أموالهم الخاصة.

➤ شجّع أولادك على أن يتبرعوا بنسبة مئوية صغيرة للفقراء والمساكين والمحتاجين.

6- العفة والإخلاص: ذكر الله تعالى في كتابه الكريم والعزیز أن صفات المؤمنين العفة عن الخوض في الحرام فقال:

"والذين هم لفروجهم حافظون غلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم)، (سورة المومنون، الآية: 4-6)

فالآباء المتعففون الشرفاء يخلفون أبناء عفيفين شرفاء مثلهم وليتذكر الشباب أن أغلى هدية تقدم للزفاف عفة تسبق الزواج وترافقه وإخلاص للشريك بعده ويسايره.

رغم أن بعض الآباء لم يكونوا في شبابه يعرفون العفة والإلتزام بها غلا أنهم تجدهم يتوقون بصدق ويأملون بإخلاص أن يكون أبنائهم في نجوة من الفاحشة في عصر الإيدز المرعب والمدمر.

- فكن أيها الأب نموذجا في العفة لأطفالك ولا تنسى أن تبين أن في العفة وعدا بالسعادة لكل الذين حفظوا فروجهم ونقاوتهم وضبطوا أنفسهم إلى أن وصلوا إلى مرحلة الزواج.
- ولاشك أن تعليقاتك على ما يشاهدونه في التلفزيون والمسلسلات والهواتف الذكية والحاسوب المحول أو في الكتب أو في المقالات ينبغي أن تكون مدروسة، فيجب عليك أيها الأب أن تؤكد دون تصنع الحشمة ومهابة الإلتزام بالدين ونتائج التمسك بالأخلاق الحميدة والفاضلة، فبذلك ينال الإنسان رضا الله تعالى أولا وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ويحفظ صحته ويسعد في دنياه وآخرته.

## 7- الوفاء بالعهد:

- ذكّر أولادك دوما بالمبدأ القرآني في قوله تعالى: "وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا" (سورة الإسراء، الآية: 33-34)

وأكد لنفسك وللآخرين أنك رجل تفي بوعدك وجدير بالاعتماد عليه وإذا أردت أن تكون جديرا بالثقة فعليك أن تبدأ بأبسط الأمور حديد أقوالك ، فمثلا: تعد (زيدا) بأنك ستذهب إليه في الساعة السابعة مساء) بدلا من القول الغائم (سأمر عليك في المغرب).

وتقول لولدك سأذهب مهما كنت مشغولا لأنني أريد أن أكون معك وأنت تلقى خطابك في المدرسة صباحا وعندها يتقيدون بالوقت في مواعيدهم.

8- الإحترام: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس من أمتي لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا" ويعرف لعالمنا حقه". وإذا أردنا أن نجعل أولادنا قادرين على احترام الناس فعلينا أن نبدأ نحن فنعاملهم باحترام ونكلهم باحترام ونشعرهم أنهم محترمون.

وللأسف في كثير من الآباء يعاملون صغارهم وكأنهم أشياء لا كبشر ويقولون (مادام الصغار صغارا فليبقوا صغرا، يقول الأب مثلا) (لقد قلت لك أن تفعل كذا وكذا وأنا أبوك هل فهمت).

- علم أولادك أن الإحترام يعني التصرف بلطف والتحدث بأنس والمشاركة إلى كسب رضا الناس بادئين برضا الله تعالى.

**9- المودة:** عليك أيها الأب أن توضح لإبنك أن سخطك على سوء سلوكه لا يؤثر على محبتك له، أكد لأطفالك وطمنهم وأعد ثانية وثالثة في كل مناسبة بأنك تحبهم جميعا حبا غير مشروط وهذا لا يمنع من توقيع العقاب على من يشذ أو يهمل أو يؤذي غيره ون عقابك له يتوجه نحو فعله الشائن وليس الخط من شخصيته أو لعدم محبتنا له.

### 10- الإيثار:

- عَلم أولادك مغزى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".
- ذكّرهم أن رجال المدينة المنورة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا أستاذة الإيثار في العالم القديم والعالم الحديث المعاصر، حينما أوا ونصروا المهاجرين من مكة وقاسموهم كل ما يملكون، فأنزل الله تعالى فيهم قرآنا يتلى إلى يوم القيامة فقد قال الله تعالى: "والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة". (سورة الحشرة، الآية 08).

### 09

- عَلمهم أن يشعروا بما يحتاج إليه الآخرون وأن السعادة في إسعاد الآخرين.

### 11- الدماثة:(اللطف):

- ذكّر أولادك من حين لآخر أن الإنسان اللطيف المهدب اقرب إلى قلوب الناس وأدعى كسب مودتهم ومحبتهم، وذكّرهم بحديث رسول اله صلى الله عليه وسلم:  
"المؤمن ألف مألوف ولاخير فيمن لا يألف ولايؤلف" وأن الله خاطب نبيه صاحب الخلق العظيم بقوله تعالى:  
"ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم"

- حاول أن تكون ودودا لطيفا مع الجميع بما فيهم أطفالك وأكثر من عبارات التهذيب(شكرا)- و (معذرة) واستعن باللباقة في كل أقوالك وأفعالك وتصرفات أمامهم.

### 12- العدل:

- كن عادلا بين أولادك حتى يدركوا أنهم متساوون في كل شيء فلا يكأفا واحدا دون الآخر ولا يعاقب طفل ويترك آخر.

والخلاصة في غرس كل هذه القيم وهذه البذور في أطفالك لا يكون مرة أو مرتين في العمر بل عليك أن تتعهد تلك القيم وتلك الغرائس الفنية في أبنائك حتى تشب وتثبت معهم ترافقهم في حياتهم فيكون أحدهم نعم الولد الصالح يسعد أباه في دنياه وبعد مماته.

(محمد، منسي، 2006، بحث منشور في مؤتمر التربية الوجدانية للطفل المنعقد في القاهرة من 08 إلى 09 أبريل

2006

05- الطفل والقراءة:

تعتبر القراءة أساس التطور في ميدان العلوم المعاصرة ومنذ اختراع المطبعة وسهولة الحصول على الكتاب تقدم العامل بخطى واسعة.

وتعلم القراءة في عصرنا أصبح من ضروريات الحياة، فالأُمي كالأعمى وسط المبصرين.

وبالنسبة للطفل فإن القراءة تعتبر مصدراً رئيسياً للمعرفة والتعليم، والقراءة بمعناها البسيط أي التصفح والإطلاع على الصور وما يهيم الطفل قبل أن يقرأ وقيل أن يدخل المدرسة.

ويعتبر الكتاب في كثير من الأحيان أشبه ما يكون بلعبة من ورق مقوى تحوي الكثير من الرسوم وتشجعه على التصفح وتعلم ما فيها بمساعدة والديه أو مدرّسه كي يحصل على المعرفة الموجودة في هذا الكتاب.

وتتعدد مستويات الكتابة للأطفال من حيث المحتوى بحسب السن، حيث تكثر الرسوم وتقل الكلمات في النواة الأولى وتقل الرسوم وتكثر الكلمات في السنوات المتأخرة وتطور مادة القراءة للطفل لتشمل أيضاً أسلوب الكتاب ونوعية المحتوى.

وتختلف مواد الطفل من حيث المحتوى والأسلوب والصياغة وحتى العرض الفني باختلاف العمر والبيئة التي يعيشها الطفل.

إن حجة الطفل للقراءة أساسية لإشباع رغبته في التعلم ومعرفة الأشياء التي حوله والعالم الذي يعيش فيه وهي تنمى مع الوقت حب القراءة ومن على ذلك منذ نعومة أظافره فإنه قد يكون من عشاق الكتاب إذا كبر بل تعتبر هوايته المفضلة في كثير من الأحيان.

وتنمية قدرات الطفل القرائية لا تكون بملء عقولهم بالمعلومات بل تكون بالعناية باختيار ما يناسبهم من جانب وما يحتاجونه من جانب آخر دون الإخلال بالأصول والثوابت المتراكمة لديه من الأسرة التي يفترض أن يكون منبعها

الدين، ورغم أن أثر التلفزيون في عصرنا الحاضر في إشغال أوقات الأطفال لعن القراءة، إلا أنه يجب على المربين والموجهين أن ينتهوا لخطورة تسمرهم الساعات الطويلة أمامه، فإنه في جانب القراءة يعودهم الكسل ويعودهم على الكثير غير الكسل في جوانب أخرى، كما أنه يدفع عنهم الميل الفطري للقراءة بل يجعلها في كثير من الأحيان عبئا ثقيلا لا يرغبه الطفل.

وعند النظر إلى ميول الأطفال في القراءة ينبغي مراعاة جانبين هامين مهمين هما على الترتيب كمل:

## 1- الجانب الأول: مراعى رغبات الطفل وميوله الخاصة

## 2- الجانب الثاني: أهداف المربين وحاجات الطفل التي يجب أن يتشربها من عملية القراءة.

ولاشك أن أعمال هذين الجانبين هو الأجدى بمعنى عدم إغفال ميول الطفل ورغباته الخاصة لكي تضمن هذه الرغبات والميول من خلال مواد ثقافية وتربوية بالنسبة إليه وقد لا تدرك في كثير من الأحيان فائدتها وأثرها عليه، وهذا الأمر يتأكد في عصرنا الحاضر نظرا تداخل مؤثرات إعلامية أجنبية على الطفل تحرفه عن الميول الطبيعية وتوجهه لأشياء قد لا يكون في كثير من الأحيان مناسبة له أو تمثل حاجة لديه.

## 1-05- مراحل اهتمام الطفل بالقراءة:

### • في السنة الثانية:

يبيدي الطفل بعض الإهتمام بالصور ويشير لها ويحاول أن يتحسسها إن كانت بارزة

### • في السنة الثالثة:

يحب أن يستمع إلى شرح الصور ويستمتع لقصصها (البسيطة) ويبيدي اهتماما خاصا بالصور ومعانيها.

### • في السنة الرابعة:

يحفظ القصص ويحاول أن يحكيها ويسره الخيال ويحب التعليق على كافة الصور ومعانيها ولماذا هي بهذا الوضع أو ذلك؟.

### • في السنة الخامسة:

يحاول أن يقرأ الأحرف ويستوعب مدلولاتها.



في السنة السادسة:

يبدأ تعلم القراءة اعتمادا على الصور والأشكال التوضيحية ويعدّه أن يجد أن من يقرأ له القصص المطولة مع الصبر المعبرة لها تفاصيلها وأحداثها.

وتؤثر القراءة إذا تمت تنميتها لدى الطفل بكل كبير فهي تفتح آفاق المعرفة وعلام الحياة يتعلم الأشياء والأدوات التي تحيط به وكيف يتجنب المخاطر الحوادث والطفل الذي يقرأ غير كتب المدرسة ينمي خبراته ويصقل مواهبه وقدراته ويستفيد من وقت فراغه ويوازن بين حاجاته للعب وحاجاته للتعلم.

## 05-2- ماذا يجب أن يقرأ الطفل؟

يحب الطفل دائما أن يعيش في بيئته اليومية فيحب القصص القريبة من واقعه وأسرته وحوادث الحياة اليومية. يحب الطفل في السنوات الأولى قصص الحيوانات ويعجب بشؤون الأسرة والأدوات التي يراها ويعايشها يوميا، وعندما يكبر الأطفال قليل وتزداد قدراتهم العقلية يميلون إلى الإهتمام بالمعارف العامة وقصص التاريخ والبطولات والإختراعات.

ومع تقدم عمرهم الزمني(قُبيل المراهقة)تأكد لديهم القصص التي تدور حول واقع المجتمع وتنمي قدراتهم الفكرية وأحيانا يحبون استطلاع كتب الكبار.

وللبنيات خصوصا في أعمارهم المتقدمة رغبة في قصص الأسرة والعلاقات الإجتماعية والعاطفية بعيدا عن البطولة والمغامرات البوليسية التي يميل الذكور إليها ويحبونها.

## 05-3- خصائص المواد المقروءة لدى الأطفال:

يجب الأطفال أن يقرأوا المواد ذات الصفات التالية:

- 1- تحرك الخيال وتنميته.
- 2- تستخدم أسلوب الحوار أحيانا.
- 3- تذكر البطولات والمغامرات وحوادث الشجاعة.
- 4- تجلب المتعة والسرور.
- 5- تجيب عن أسئلة تشغل أذهانهم.
- 6- تتحدث عن عالم الحيوان.

7- تهتم بالتشويق (القصص الدينية).

8- تناول العلوم والإختراعات بشكل مبسط.

9- تتضمن قيم المجتمع ومفاهيمه بأسلوب سلس بسيط.

10- تحوي قدرا معقولا من الغموض.

كل ذلك وغيره دال إطار من الرسوم والصور والألوان المبهجة لنفس الطفل.

06- أدب الطفل:

يعتبر أدب الطفل جزء من الأدب بعمومه ويحمل خصائصه وصفاته وباعتباره يعنى بطبقة محدودة من القراء

هم الأطفال وهو إن استفاد من الفنون الحديثة والرسوم والصور والأشكال التوضيحية، فإنه يحمل في النهاية

مضمونا معيناً سواء صيغ بأسلوب المقالة أو بأسلوب القصة أو الأنشودة أو الحكاية.

وأدب الطفل حديث جدا مقارنة بمقياس تاريخ الأدب عموما ولم ينشأ في صيغته المقروءة المعاصرة إلا منذ قرنين

من الزمن تقريبا ولا يعني ذلك أنه كان منعدما، لكن الكتابة الأدبية المتخصصة بالأطفال حديثة جدا وبدلاً منها وجدت

الحكايات المنقولة شفاهة عبر الأجيال وعل لسان الأجداد والجذات.

ويعبر أدب الأطفال بما يحويه من قصص وشعر وحكايات في صيغة كتاب أو مجلة أو شريط مسموع أو مشاهد

ميدانا هاما لتنمية قدرة الطفل على الإبداع وتنمية القدرات الإبتكارية عندهم.

كما يعتبر وسيطا مناسباً في الجانب التربوي للتعليم وتنمية القدرات الذهنية واستقرار الجوانب النفسية لدى

الطفل، ويمكن القول أن يتيح للطفل الشعور بالرضا والثقة بالنفس وحب الحياة والطموح للمستقبل ويؤهله لكي

يكون إنسانا إيجابيا في المجتمع.

1-06- خصائص أدب الطفل:

إن المضمون الجيد يفقد أثره عندما يصاغ في قالب رديء ورغم أنه ليس هناك أسلوب محدد في أدب الأطفال، إلا

أنه يمكن الإشارة إلى بعض المعالم المهمة لهذا الأدب في النقاط التالية كما يلي:

1- أن يتصف بالوضوح وبساطة العرض وسهولة اللغة.

2- أن تكون الجمل قصيرة والمفردات واضحة.

3- الإختصار والتركيز والوصول إلى المعنى بأقل عدد ممكن من المفردات.

4- لا بأس بالتكرار غير الممل التأكيد غير المكلف.

5- ربط الطفل بأصوله الحقيقية وانتمائه إلى أمته المسلمة وبث المسؤولية التي سيتحملها تقديم البديل الإسلامي لجيل الغد وإنسان المستقبل أي المساهمة في وضع لبنة في قلعة الأمة الإسلامية. كذلك استخدام أسلوب المفاجأة وعنصر التشويق والإثارة والتنوع في التعبير بين المبني للمجهول والمحاورة والأسئلة ثم العودة إلى الصيغ البسيطة فإنها تساعد في نجاح وصول المادة إلى الطفل وتدعوه أيضا لمواصلة عملية القراءة.

ولعل من أبرز خصائص أسلوب أدب الأطفال ما يلي:

- الوضوح والتفائية والقوة والجمال، فحيثما وُجد يلقي القَبُول لأن الغموض والتكلف والألفاظ الصعبة كلها من دواعي وعوامل العزوف والإبتعاد عن عملية القراءة حتى ولو كانت في قوالب فنية جميلة.

إذ أن عقل الطفل ووجدانه وغذائه يجب أن يختلف عما يقدم للكبار من حيث الموضوع والمحتوى والفكرة، لأن الأطفال يختلفون عن الكبار في درجات التفكير والنضج والتذوق العلمي والفني والمهني، وعليه فإن الأدب الإبداعي الموجه لطفل له طبيعة فهو يرمي إلى أهداف متعددة تستغرق التربية الوجدانية وتربية الإحساس بالجمال والتربية الخلقية والإيمانية وتنمية الثروة اللغوية وبث القيم في نفوس الأطفال وتنمية المهارات عندهم.

ومن حيث تشابه مجالات الطفل، فإن مجالات الطفل مهما تشابهت في مظهرها أو في تخطيطها فهي تعتمد على الإسهام في بناء شخصية الطفل وتحديد هويته وذلك عن طريق عدد من الشكليات والوصايا والمناظرات والرحلات العلمية والفكاهات والنوادر والطرائف والتراجم ودوائر المعارف وكل شكل من هذه الأشكال له لونه وشكله العلمي الفني، وهذا بلا شك يوفر سياقاً وأرضية لمساة الإبداع وينميها بحيث تشكل الطفل وتستثار بواسطتها مواهبه، كل هذا جعل التشابه بين مجالات الأطفال أمراً صعباً محتوماً إذ أنها تسعى لإيجاد مادة تسد حاجته وتلبي رغباته وميوله وتنمي قدراته ليستجيب في سن مبكرة ويشارك بحماس وشغف.

وعند النظر في وقائع أدب الطفل العربي المعاصر، فإنه يُلاحظ أنه يتميز بالصفات العامة التالية:

- 1- غياب ما يصطلح عليه بـ "أدب الطفل".
- 2- طغيان نظرية أن الطفل رجل صغير فيقدم له من الأدب ما لا يتناسب مع عقله وسنه.
- 3- سيطرة الترجمة على أدب الأطفال خصوصاً في بدايته.
- 4- سيطرة القصة على كافة ألوان أدب الطفل الأخرى.

- 5- الإعتماد الرئيسي على الحكايات الشعبية كمصدر للأدب لفائدة الأطفال.
  - 6- انتشار الخرافة والمبالغات والخيال.
  - 7- غياب أثر البيئة على أدب الأطفال.
  - 8- انعدام الروح الإسلامية في معظم مواد أدب الأطفال.
  - 9- غياب أدب الأطفال في السن المبكرة (قبل سن السابعة).
  - 10- معظم المواد المقدمة للطفل تنمية ثقافة الذاكرة وتُغَيِّب ثقافة الإبداع والإبتكار وروح المبادرة الفردية.
  - 11- يعتمد على التوجيه المباشر في كثير من الأحيان.
  - 12- تسيطر عليه نمطية الأوامر والنواهي.
  - 13- يخلو من عناصر الخيال المتوازن.
  - 14- يعتمد أسلوب التسليم والإذعان وليس أسلوب الإقناع والمناقشة والحوار.
  - 15- قلة المادة العلمية المقدمة للأطفال وسيطرة الهدف التجاري الربحي عليها.
- وبعد كل هذا يمكن القول أن الكتابة للأطفال تعتبر من أصعب فنون الكتابة والتأليف، فقد نجد كاتباً يتكلف الصياغة للطفل ويتقعر في اختيار الألفاظ ويدقق في المعاني ويحاول أ، يسر غور الأطفال حتى يعبر عما يجيش في نفوسهم من خلال قصة أو حكاية أو معلومة أو حتى طرفة صغيرة.
- وليس كل من كتب للكبار يستطيع أن يكتب للصغار فلقد فشل بعض الكتاب في سرد قصة واحدة للأطفال ولعل الصعوبة في ذلك تنبع من عدم قدرة الأديب على فهم عالم الطفل وميوله ورغباته ونفسيته وتوجهاته وقدراته واستعداداته.
- إن البساطة في أدب الأطفال وهي سمة رئيسية له تعتبر من العوائق الحقيقية أمام كثير من الكتب، فالتبسيط عادة ما يتطلب جهداً إضافياً من الكاتب كي يستطيع أن ينزل المعاني في ألفاظ وجمل سهلة ومفيدة مفهومة سلسلة تخلو من الطول والتعقيد والغموض والغرابة مع ضرورة الإحتفاظ بالتشويق والجمال والجاذبية والإثارة في نفس الوقت.
- إن من الغرائب أن بعض أفضل كتاب أدب الأطفال هم من الكتاب المغمورين بل بعضهم لا يتجاوز أن يكون قد اكتشف قدرته فقي هذا المجال فجأة دون سابق قصد أو معرفة.

إن أديب الطفل ينبغي أن يكون فنانا وعالما من الدرجة الأولى ذا حس مرهف وقدرة مبدعة على الابتكار صبوراً يستطيع أن يقيم جسوراً قوية مع الأطفال.

## 07- الطفل ووسائل الإعلام:

إذا تحدثنا عن التلفزيون كوسيط إعلامي هام يتأثر به الطفل لتأثراً شديداً يصل في بعض الأحيان إلى درجة الإدمان، فنجد أن الطفل يقوم بكل أنشطته الحيوية وهو يشاهد التلفزيون، فهو يأكل ويلعب ويقوم بعمل واجباته المدرسية أحياناً وهو يشاهد التلفزيون.

وكما يعلم الجميع أين يكمن الخطر والداء في مشاهدة التلفاز، حيث يشهد العامل الآن انفجاراً من البث الفضائي اللامتناهي واللامحدود لقنوات وفضائيات لانعلم حقيقة مصادرها أو حقيقة أهدافها العلمية والتربوية والمجتمعية، ولكننا نعلم أنها تحمل ثقافات بعيدة كل البعد عن ثقافة المجتمعات العربية المسلمة وقيمتها، بل هي ثقافات علمانية ذات أهداف نفعية براغماتية ميكافيلية بحتة.

ومثال بسيط على ذلك:

الرسوم المتحركة (الكارتون الشهير القط والفأر "توم وجيري" يعرض للطفل كيف يمكن للفأر الصغير الضعيف العقل والخبيث أن ينتصر على القط الذكي الضخم بالخداع والحيل واستسهال الإيذاء والتسبب في الألم الشديد له وتنزل كلمة النهاية على وجه الفأر وهو يتلذذ بقهر القط بدهائه وخبثه.

وتلك الأفلام المسماة بالخيال العلمي تأخذ عقل الطفل بعيداً عن واقع مجتمعه وأسرته وحقيقة مشاكله وتجعل شغل الشاغل هو انتظار مخلوقات خارقة القوة تأتي من الفضاء لتدمر العامل وتقتل البشر (مثل مخلوقات مصاصة الدماء البشري) وتستولي على الفأر، وهذا الفكر يربي عند الطفل الإحساس باستحالة تحقيق سلام حقيقي في هذا العالم المتطور وربما يخلق ويترك فيه إحساس بغياب الأمان وينمي فيه العدوانية وتجده كلما تم عرض عليه اختيار لعبة اختار مسدساً أو رشاشاً أو ما شابه من أدوات القتال والدفاع عن النفس.

ونجد إعلانات تتخلل هذه البرامج عن سلع شديدة السطحية لها علاقة حقيقة بالسلع التي من الممكن أن يحتاجها الطفل، بل هي أشياء تجعله إنساناً استهلاكياً لا إنساناً منتجاً لا يفكر في حقيقة احتياجاته الحضرية والمستقبلية، بل يصبح الطفل يطالب بحياة كلها ترفيه في ها ترفيهه وتسليه ولهو وللأسف يستجيب بعض الآباء لتحقيق هذا الترفيه الأعلى للطفل رغبة منهم أن ينعموا بطفولهم بما حُرِمُوا هم منه وهذا خطأ كبير.

ولكن لننتبه إلى أن أهم علمائنا وأدبائنا وغيرهم ممن نجحوا ولمعوا في مجتمعنا العربي أو حتى في العالم الغربي لم ينعموا بكل هذه السلع التافهة وغير المجدية بل المضرة والمضِيعَة لمستقبل الأطفال.

فمثلاً:

أن الكاتب "العقاد" لم يستخدم الفيديو جيم وهو طفلاً والأديب العلمي "نجيب محفوظ" لم تتمتع طفولته بجهاز كمبيوتر علي كل ألعاب وأفلام الأكشن والرسوم المتحركة، والدكتور "أحمد زويل" والدكتور "البرادعي" لم يتناول كل منهم هذا الكم من الشيكولاتة والمهبورغ (السندويشات) وتعبئة رصيد الهاتف النقال (الجوال) وشرائح البطاطس مختلفة الطعوم والنكهات.

ووقفة سريعة عند شبكة الأنترنت ذلك الشيء الوحيد الذي جعل العالم قرية صغيرة واحدة وأتاح الإتصال بين كل أفراد العالم نساء ورجالاً وأطفال وشيوخاً وشباباً وشابات فهو سلاح ذو حدين يجب الإنتباه إلى خطورته وكيفية التعامل معه بشكل عقلائي.

فلا بد من أن نختار للطفل ما يشاهده أو يتعامل معه في زماننا هذا الذي هو زمان العولمة والتهديد بضياغ الهوية والدين والحضارة والعلم.

يجب أن نُصَوِّب إليه دائماً ما يراه أو يُعرض عليه، فنقول هذه المرة أخطأت في كذا، وهذا مالم يفعل كذا وهكذا، فنقول هذه المرة أخطأت في كذا، وهذا مالم يفعل كذا وهكذا إلى أن يستقيم ويكون على وعي بالمخاطر التي تحديق به بسب تطورات العولمة.

يجب أن نراقب ونتابع بكثب ونكمل النقص مع مراعاة احترام ميول الطفل واختيار لما يشاهده، فقيمنا بقدر ما هي مرنة ولكنها متينة يستطيع الطفل الإرتكاز عليها شرط إذا تم تـغرسها فيه بشكل علمي وصحيح وعن رغبة منه فيستطيع الطفل من خلال ارتكازه على ثقافة مجتمع المحلي وقيم دينه أن يتعامل مع كل الثقافات بلا قلق يأخذ منها ما ينفعه ويحتاجه في حياته العلمية والمهنية وينبذ ما يختلف عنه نبذا تلقائي متمسكا ومحافظا على هويته وحضرته ودينه وعاداته وتقاليده كمسلم وكعربي أصيل.

## 08- التطبيقات التربوية لتنمية الشعور الديني عند الأطفال في مرحلة الروضة وفي مرحلة التعليم الإبتدائي:

تفيد معرفة مراحل النمو وخصائص الشعور الديني عند الأطفال في تقديم بعض الأمور التربوية من المهم مراعاتها والمتمثلة فيما يلي:



**1-** البدء بتعليم الدين للأطفال منذ الطفولة المبكرة ، وذلك عن طريق تنمية المفاهيم الدينية العقائدية لديه وهذا الأمر من السهل إنجازه، لأن التدين ظاهرة فطرية لدى الإنسان ولديه الإستعداد لتقبل بعض المفاهيم الدينية في هذه المرحلة.

**2-** الإجابة السلمية والواعية عن الأسئلة الدينية للطفل بما يتناسب مع عمره ومستوى فهمه وإدراكه ويشبع حاجته للمعرفة والإستطلاع.

**3-** تعليم الطفل القيم والمبادئ الخلقية في الإسلام بأساليب غير مباشرة مثل: العدل، المساواة، الحرية، الحق، الإخاء وتعليمه قيم التسامح والانتماء الوطني ليشمل حبه واهتمامه أبناء وطنه كافة على اختلاف أديانهم وتعليمه الانتماء الإنساني ليشعر بالأخوة الإنسانية تجاه أبناء آدم. حكاية القصص الخيالية لطفل ما قبل المدرسة حتى يشبع رغبته في التخيل مع ربط هذه القصص بالواقع الذي يعيشه من خلال الدراما العلمية الخلّاقة والإجتماعية الهادفة. تقديم القدوة الحسنة للطفل ليقوم بملاحظتها وتقليدها واستخدام أساليب التكرار والممارسة والترغيب لتنمية المفاهيم الدينية لدى الطفل بشكل علمي ملائم ومناسب حتى لا يحدث له تثبيت عند مرحلة معينة من مراحل النمو الديني، لأن التثبيت يعني تنشئة فرد منافق متمركز حول ذاته ويتسم بالنفعية والأنانية ومثلها لا يقوى على التفكير المنطقي والواقعي والمجتمعي والواعي السليم وتحقيق النضج العاطفي والنمو الإيماني الصحيح.

**4-** إشعار الطفل بالأمان والحب والجمال وربطه بالعقيدة عن طريق حب الله سبحانه وتعالى وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وشعوره بجمال الخلق فيس الطبيعة وفي الإنسان وفي إبداع الله في مخلوقاته، لأن تنمية انفعالات الطفل تتكامل مع عقله ونموه وتفكيره المنطقي بعد ذلك يجعل حب الله قويا وإيمانا ثابتا.

## **09- مقترحات لتفعيل التربية الوجدانية في مرحلة التعليم الابتدائي:**

تنبع أهمية الناحية العاطفية لطفل الروضة من الدين الإسلامي الحنيف لما له من أثر في نفس الطفل وسلوكه، لذلك يمكن للروضة أن تحقق مجموع الأهداف العامة التالية والمتمثلة في: مساعدة الأطفال على غرس العقيدة الإسلامية في نفوسهم وترسيخ الإيمان بالله في قلوبهم وتنمية اتجاهات ايجابية نحو الدين والقيم الإسلامية، ويتم ترجمة تلك الأهداف العامة إلى واقع من خلال ممارسة مجموعة من الأنشطة في مرحلة التعليم الإبتدائي من طرف الأستاذ المكلف بالسنة التحضيرية من التعليم الإبتدائي كما يلي:

## أولاً: النشاط الفردي:

- 1- التعود على ترديد دعاء الشكر لله كل صباح.
- 2- تعزيز بعض الأدعية المرتبطة بالسلوكيات الهادفة مثلاً (دخول وخروج الحمام والمنزل).
- 3- تطبيق بعض آداب السلوك في المعاملة مع الزملاء في القيم.
- 4- تشجيع الأطفال على التعامل الصحيح وإكسابهم عادة البسملة والإستعادة.
- 5- ممارسة النظام في العمل.

## ثانياً: النشاط الصباحي:

- 1- قراءة بعض السور القرآنية التابعة للخبرات التربوية.
- 2- قراءة بعض الأدعية المناسبة للخبرات.
- 3- إنشاد بعض أناشيد الدينية العلمية الهادفة.
- 4- الإستماع إلى بعض القصص الدينية المرتبطة بالخبرات الطفولية والمناسبات التربوية والدينية والوطنية.
- 5- قراءة بعض الأحاديث النبوية الشريفة.
- 6- الإحتفال ببعض المناسبات الدينية للأطفال.

## ثالثاً: الحلقة النقاشية:

- 1- استخدام الصور والقصص عن الأنبياء وردت أسماؤهم في القرآن الكريم لإعطاء معلومات للأطفال وربطها بالخبرات التربوية.
- 2- التعبير عن جمال الطبيعة وهيمن ظاهراً قدرة الله تعالى في صنعه وإبداعه.
- 3- التعريف بمفهوم أركان الإسلام الخمسة وأركان الإيمان الستة.
- 4- إعطاء وتعريف الأطفال من خلال الأنشطة بعض الكلمات المرتبطة بالنواحي الوجدانية (كعبة/ حج/مسجد) .
- 5- مساعدة الأطفال على معرفة أماكن العيادة في مناطقهم.
- 6- تعويد الطفل على الهدوء أثناء الإستماع لآيات من القرآن الكريم والذكر الحكيم المسجلة على الشريط أو التي يتم فيها من مختلف الأجهزة الصوتية السمعية والبصرية.
- 7- ترديد بعض الآيات القرآنية المرتبطة بالخبرات التربوية.

رابعاً: العمل بالأركان:

- 1- توفير نماذج من البيئة الطبيعية لمساعدة الأطفال على عمل وتجسيد نماذج مجسمات وأشغال فنية وعلمية للمناسبات الدينية.
  - 2- توفير قصص تهاديبية متنوعة في المجال الأسري والتربوي والإجتماعي.
  - 3- مساعدة الأطفال من خلال ألعاب الدراما في ترتيبها في ركن البيت.
  - 4- مساعدة الأطفال على سماع آيات من القرآن الكريم في ركن المكتبة العلمية المدرسية.
  - 5- استخدام ركن البيت للعب الإيمامي في المناسبات الدينية.
  - 6- ملاحظة المعلمة للطفل من خلال تعبيراته وإيماءاته عن مشاعره باللغة والحركة والعين وحركات الجسم.
- خامساً: الأنشطة اللاصفية:

- 1- تربية الحيوانات الأليفة والدواجن والتعرف على خلق الله سبحانه وتعالى من خلال تربية الحيوانات الأليفة.
- 2- مساعدة الأطفال على معرفة أماكن العبادة من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة المختلفة.
- 3- الإستماع للقصص الدينية المختلفة والسيرة النبوية حول حياة تربية الأطفال.
- 4- مشاركة الطفل في سرد قصص السيرة النبوية التي وردت في القرآن الكريم بأسلوبه الخاص مع تقديم ملخص مختصر حول قصة نالت اهتمامه وشغلت تفكيره.
- 5- التعرف على بعض قصار سور القرآن الكريم والعمل على محاولة حفظها واستظهارها أمام زملائه.
- 6- التعرف على بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على العلم.
- 10- توصيات حول تفعيل التربية الوجدانية في مؤسسات رياضات الأطفال وفي مؤسسات التعليم الابتدائي:
- 1- ضرورة تطوير الجامعات لبرامج التربية الخاصة الحالية الموجودة بأقسام علوم التربية ورياضات الأطفال مع التأكيد فيها على أهمية ودور التربية الوجدانية للفئات الخاصة.
- 2- العمل على توعية الأسرة بأساليب الصحيحة في المعاملة الوالدية للطفل.
- 3- عقد دورات تدريبية للزوجين أو المقلين على الزواج حول كيفية التعامل مع الطفل عضواً ووجدانياً من خلال أقسام علم النفس وعلم التربية والأرطوفونيا ورياضات الأطفال.
- 4- عقد دورات تدريبية إرشادية للأمهات بشكل دوري تحت رعاية معاهد وجمعيات ومراكز رياضات الأطفال.

- 5- التأكيد على أهمية الدور الذي تلعبه مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها وسائل الإعلام ومؤسسات روضات الأطفال والمجتمع في التربية الوجدانية والصحة النفسية والجسدية للطفل.
- 6- ضرورة تجنب العنف مع الأطفال وتدعيم الإستقلالية وإشباع الحاجات النفسية الأساسية مع عدم المبالغة في التعامل مع انفعالات الطفل من خلال التعرف عليها بدقة وإدارتها وضبطها حتى يمكن الوصول إلى تربية وجدانية سليمة.
- 7- الإهتمام بالقصة وأدب الطفل بهدف تنمية التفكير والناقد والتفكير الإبداعي والإستراتيجي لدى الطفل.
- 8- ضرورة العمل على إعادة النظر في حكايات الخوارق لمقدمة للأطفال بالدراسة والتحليل والتفسير وكيفية الإستفادة منها تربوياً وتعليمياً وحتى مهنياً.
- 9- العمل على إدراج مقياس التربية الأسرية والإرشاد الأسري وتدريب مقررهما لطلبة وطالبات الجامعات ويكونان مقرران أساسيان وإجبارياً حتى يمكن الإطمئنان على نوعية القائمين على التربية الأسرية في المستقبل.
- 10- ضرورة إعداد برامج لتنمية الذكاء الوجداني لدى المعلمات بمرحلة رياض الأطفال بهدف مساعدتهم على فهم ذواتهم وفهم الآخرين وإدارة ذواتهم وإدارة العلاقات مع الآخرين بناءً على أسس راسخة وركائز مستقرة للذكاء الوجداني بجوانبه المختلفة.
- 11- توعية المعلمات بأهمية ودور الذكاء الوجداني في تنمية الشعور بالثقة والإطمئنان والتقدير والإستقلالية بما ينعكس على الأطفال ويساعد على نمو هذا الجانب لديهم وذلك من خلال تدريبهم على التعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم وتحمل المسؤولية ذلك ومساعدتهم على حل مشاكلهم وصراعاتهم مع أنفسهم وزملائهم.
- 12- دراسة الدوافع العميقة التي تكمن وراء انفعالات السلبية للمعلمات والتي بآثارها المدمرة لحياة الأطفال وشخصياتهم وقدراتهم على تحقيق أهدافهم.
- 13- ضرورة توجيه برامج إرشادية للمعلمات اللواتي لم يحققن مستوى مناسب من النجاح المهني ودراسة مكونات الذكاء الوجداني لديهن.
- 14- العمل على تدعيم ممارسة المعلمات للكفايات الشخصية والأدائية في روضات الأطفال لما لها من آثار إيجابية في التربية الوجدانية لطفل ما قبل المدرسة.

- 15- ضرورة العمل على وضع سياسات وخطط وبرامج عمل توجه العاملين في الميدان التربوي نحو البدء في تطوير البرامج التي تحقق التربية الاجتماعية والوجدانية.
- 16- وضع إستراتيجية شاملة وآليات جديدة لتنفيذ برامج "التربية الأسرية" وهذا يعطي الرعاية الكاملة والمتكاملة للأطفال، بحيث يشمل النواحي الإنفعالية والاجتماعية والوجدانية وذلك بما يتماشى مع ثقافة الفئات المستهدفة ومستوى تعليمهم والبيئات التي يعيشون فيها.
- 17- العمل على خلق جسور التواصل بين روضات الأطفال والأسر على أن تكون آلية التواصل من خلال التقرير اليومي الذي تعدّه معلّمة الروضة عن طريق معلومة تربوية عن الطفل تصل للأسرة أسبوعياً وكل شهر وكل فصل وكل سنة.
- 18- الإهتمام بتربية وجدان الطفل لحب الوطن والعالم العربي والإسلامي وتقوية انتمائه لتلك الحلقات والدوائر الثلاث وعدم الفصل بينهما.
- 19- الإهتمام بالتمارين والأنشطة الرياضية والحركية التي لها تأثير مهم وهام على تنمية الوجدان لدى الطفل. خاصة في المراحل الأولى من التعليم.
- 20- ضرورة مراعاة التغذية السليمة الصحية للطفل كطريق وأسلوب هام للتربية الوجدانية.
- 21- ضرورة اهتمام مراكز ومخابر البحوث العلمية الجامعية ذات الطابع الأسري والطفولي بأقسام علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ومعاهد وجمعيات ومراكز روضات الأطفال بإنشاء فرق ووحدات بحث لتدريب الأمهات والآباء على أساليب وطرائق واستراتيجيات ومهارات تنمية الذكاء الوجداني لطفل ما قبل المدرسة مع ضرورة إصدار كتيبات صغيرة جيبية تهدي لكل أم ولكل أب.
- 22- العمل على تبادل الخبرات في مجال البرامج التكوينية والتدريبية للمعلمات والأمهات والآباء في التربية الوجدانية بين كل الأقطار العربية خاصة الأقطار التي يتعرض فيها الطفل للإعاقة الوجدانية نتيجة للعنف والسلوك العدواني اللذان يتعرض لهما يومياً في هيئة اختطاف قصف واغتصاب وقتل وإراقة دماء ونعني بذلك أطفال الصحراء الغربية وسوا وأطفال فلسطين وأطفال العراق وحتى أطفال إفريقيا المضطهدة.

- 23- لأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة في جميع فئاتهم ونوعياتهم يحتاجون إلى معلمات ومشرفات مؤهلات ففي مجال قياس الذكاء الوجداني والتربية الوجدانية لضرورة حاجة هذه الفئات من الأطفال إلى هذا النوع من البرامج التربوية الهادفة.
- 24- العمل على الإهتمام بتدريب إطارات تؤمن بفكرة التربية الوجدانية حتى تتمكن من تفعيل برامج التربية الوجدانية للمعلمة والأم.
- 25- ضرورة دعوة المجتمع المدني بكل أطيافه ومؤسساته وجمعياته منتدياته للقيام بدورة تكوينية وتدريبية في مجال التربية الوجدانية للطفل وذلك بتطبيق برامج التربية الوجدانية من خلال الأيام المفتوحة على التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني والأسبوع الوطني للإعلام ومن خلال وسائل الإعلام.
- 26- التركيز على الإنتماء للوطن وإكثان له المحبة والإخلاص في العمل المهني وذلك من خلال برامج التربية الوجدانية المقدمة للطفل.
- 27- العمل على توظيف الحكاية الشعبية في التربية الوجدانية مع التركيز على نوعية الحكاية الشعبية التي تحقق الغاية المرجوة من التربية الوجدانية.
- 28- الإهتمام بمجال قياس الذكاء الوجداني للطفل باعتباره مجال غير مدروس ولم يتطرق إليه في المؤسسات التربوية بمختلف أطوارها ومراحلها التعليمية.
- 29- البحث في مجال تنمية التربية الوجدانية للأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة القابلين للتعليم بتوفير لهم مختلف الوسائل والآليات المعينة لهم في ذلك.





## قائمة المراجع:

قائمة المراجع التي تم الإستناد والرجوع إليها:

- 01- ابتسام، محمد عيسى حمادة وليلى، محمد على المتروك (2006). أثر الثقافة الدينية في التربية الوجدانية للطفل، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي بعنوان (التربية الوجدانية للطفل) المنعقد في القاهرة من 08 إلى 09 أبريل 2006.
- 02- توصيات المؤتمر العلمي بعنوان (التربية الوجدانية للطفل) المنعقد في القاهرة من 08 إلى 09 أبريل 2006.
- 03- عبد الحميد، أبو سليمان (2005). أزمة الإرادة والوجدان (دط). دمشق: دار الفكر العربي.
- 04- محمد، المنسي (2006). أثر ثقافة المجتمع في التربية الوجدانية للطفل، بحث منشور في مؤتمر: "التربية الوجدانية للطفل" المنعقد في القاهرة من 08 إلى 09 أبريل 2006.
- 05- حسان شمسي، باشا (دس). كيف تربي أبنائك في هذا الزمان (ط 01)، دمشق: دار القلم.
- 06- محمد، قطب (دس). منهج التربية الإسلامية، جزء أول وجزء ثاني، دمشق: دار الشرق.
- 07- محمد نور عبد الحفيظ، سويد (دس). منهج التربية الوجدانية (ط 02)، بيروت/دمشق: دار ابن كثير.

## التربية الوجدانية في المدرسة الابتدائية بين الغياب والاهمية

ط.د/ هبازة مروى

جامعة محمد لمين دباغين سطيف

### ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أهمية التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية وأسباب غيابها في المضامين التربوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية , استخدم المنهج الوصفي التحليلي من أجل الوصول الى أهم الأهداف التي تسعى التربية الوجدانية الوصول اليها في العملية التربوية. الكلمات المفتاحية: التربية الوجدانية, المدرسة الابتدائية. مقدمة واشكالية الدراسة:

تمثل التربية الوجدانية أحد أبعاد التربية الشاملة , وهي تتوجه الى أعماق العالم الداخلي للفرد وتعد جانب مهم من جوانب الشخصية المتزنة التي لها الأثر الكبير في حياة الافراد والمجتمعات. فالتربية الوجدانية تهدف الى تنمية المشاعر والاحاسيس الإيجابية والتحكم في الانفعالات ومساعدة المتعلم على اتخاذ القرارات المصيرية المستقبلية من خلال فهم وإدراك المعايير الاجتماعية , وهذا ما يؤدي الى بناء شخصية فعالة داخل المجتمع ( الدهشان , 2017 , ص , 94 ).

ان التربية الوجدانية تعد بمثابة أداة تزود المتعلمين بالمهارات اللازمة للتعرف على عواطفهم وأحاسيسهم وانفعالاتهم وكيفية ادارتها والقدرة على التحكم فيها واتخاذ القرارات المناسبة والتعامل مع المواقف الصعبة , وهي تعد من الجوانب التي ينبغي التركيز عليها إلا أن اهتمام المعلمين بالجانب المعرفي الأكاديمي جعل من الأهداف الوجدانية أقل اهتمام في العملية التعليمية (مدوري يمينة , شوقي بشرة , 2019, ص12). رغم التوجهات العالمية للتربية الوجدانية وباعتبارها سمة من سمات التربية المعاصرة. إوحسب دراسة (رشا الاغا, 2021) أشارت الى أن واقع التربية الوجدانية في جميع المؤسسات التربوية لا يحظى بالاهتمام الكافي رغم أهميته ويعتبر البعد الغائب في النظام التعليمي, حيث نجد المناهج الجزائية أعطت الأولوية لتدريس المقررات الدراسية واهتمت بالجانب المعرفي وأهملت الجانب الوجداني , فغياب البعد النفسي في العملية التعليمية أدى الى خلق فرد غير قادر على تحقيق النمو النفسي السليم مفتقدا للبعد الوجداني الذي يعمل على صقل شخصية التلميذ بالأفكار الايجابية وتدريبه في كيفية التحكم في انفعالاته وسلوكه والقدرة على التعامل مع المواقف الصعبة وحل المشكلات والتعامل مع الآخرين .

نظرا لاهمية التربية الوجدانية فلقد اهتم بها العديد من الباحثين والدراسات منها العربية والاجنبية تناولوها من جوانب عديدة , فهناك دراسات اهتمت بالتربية الوجدانية لدى الاطفال ومدى اشباعها لحاجاتهم النفسية والتعليمية والاجتماعية وتوفيرها لبيئة مدرسية امنة كدراسة (محمد علي , 2021) ودراسة (مدوري يمينة , شوقي بشرة , 2019) ودراسة (رشا الاغا , 2020) كما اهتمت دراسات اخرى كدراسة (محمود بدوي و سماح

السيد, 2019 ) بالتركيز على المعلم وأهم التحديات والتطورات التي تواجهها التربية الوجدانية في العصر الرقمي . أما الدراسة الحالية فانها تحاول تسليط الضوء على التربية الوجدانية في المناهج التعليمية في المراحل الاولى من التعليم وخاصة المرحلة الابتدائية لأنها تعتبر مرحلة تأسيس وتكوين أين تتشكل القاعدة الرئيسية للكفاءة الاجتماعية والوجداني, والتعرف على أهميتها في شخصية التلميذ بصفة خاصة وعلى العملية التعليمية بصفة عامة من خلال الاجابة على التساؤل الرئيسي المتمثل في:

ماهي أهمية التربية الوجدانية في المدرسة الابتدائية واسباب غيابها من المناهج الدراسية؟ ويندرج منه الاسئلة الفرعية التالية:

## 1- أسئلة الدراسة:

- ماهي التربية الوجدانية؟
- ما أهمية التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية؟
- ماهي أهم معوقات تحقيق التربية الوجدانية في المدرسة الابتدائية ؟
- ما هي أهم المتطلبات لتحقيق التربية الوجدانية في مناهج التعليم الابتدائي ؟

## 2- أهداف الدراسة :

- التعرف على للتربية الوجدانية.
- الوقوف على أهم أهداف التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية.
- التعرف على أهمية التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية .
- التعرف على أهم معوقات تحقيق التربية الوجدانية في المدرسة الابتدائية.
- التعرف على أهم متطلبات تحقيق التربية الوجدانية ضمن مضامين المقررات الدراسية.

## 3- أهمية الدراسة :

- تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الدور الاساسي للتربية الوجدانية ومدى تأثيرها على شخصية التلميذ .

- تقديم مقترحات لتفعيل التربية الوجدانية في المناهج التربوية.

## 4- مصطلحات الدراسة

### 1-4 لاهداف:

### 2-4 التربية الوجدانية :تتكون التربية الوجدانية من مصطلحين هما

3-4 التربية : هي عملية مقصودة تهدف الى تنشئة جوانب شخصية الانسان وفق محتوى تعليمي وتقوم بها جهات كثيرة بصورة مباشرة أو غير مباشرة . (محمود الخياري , 2009 , ص 360 ) .

4-4 الوجدان : لغة هو مصدر الفعل وجد له عدة معاني في اللغة العربية وحسب ابن منظور الوجدان هو : الحب , الغضب , الحزن . ( ابن منظور , 1988 , ص 446 ) .

الوجدان اصطلاحاً هو: الغضب , الحزن , الشياكة , الحب.- ابن منظور, 1988, ص446.

**5-4** التربية الوجدانية: هي تلك العمليات التي تعني بإكساب الافراد مجموعة مركبة من القدرات والمهارات الشخصية التي تسمح للفرد بفهم مشاعره وانفعالاته المسيطرة عليها الى جانب فهم مشاعر انفعالات الآخرين وحسن التعامل معها . ( الدهشان , 2018, ص 9) .

المدرسة الابتدائية:

**5-** منهج البحث: استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

**6-** الاطار النظري والدراسات السابقة

**6-1** الدراسات السابقة

نظرا لاهمية التربية الوجدانية في حياة المتعلمين ومدى تأثيرها على سلوك المتعلم , فلقد توجهت دراسات عديدة للاهتمام بالتربية الوجدانية مثل دراسة:

**6-1-1** محمد السيد وعزه علي , (2021) بعنوان : التربية الوجدانية كمدخل لتحقيق البيئة المدرسية الامنة تصور مقترح, هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على الاسس النظرية للتربية الوجدانية , والتعرف على معوقات تحقيق متطلبات البيئة المدرسية الامنة , تقديم تصور مقترح لتحقيق متطلبات البيئة المدرسية الامنة في ضوء مدخل التربية الوجدانية, استخدم الباحثان المنهج الوصفي , توصلت نتائج الدراسة الى أن : تحقيق متطلبات البيئة المدرسية الامنة يعد شرطاً ضرورياً لجودة العملية التعليمية , نقص المهارات العاطفية يؤدي الى مشكلات داخل الفصول الدراسية وخارجها , تحتاج البيئة المدرسية الى الامنة الى تربية وجدانية تقوم على فهم طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية والسلوكية , كما قدما الباحثان تصورا مقترحا لتفعيل دور التربية الوجدانية كمدخل لتحقيق متطلبات البيئة المدرسية الامنة.

**6-1-2** دراسة مدوري يمينة وبن شوفي بشرى , (2019) بعنوان : التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية, هدفت هذه الدراسة الى التعريف بالأسس النظرية للتربية الوجدانية وتحديد أهدافها وأهميتها منطقاتها بالنسبة للطفل في المدرسة الابتدائية , وتوضيح مكانة التربية الوجدانية في مناهج السنة الثالثة ابتدائي لمادة التربية الاسلامية , استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي ن أهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة هي : أن التربية الوجدانية ضرورية في جميع مراحل التعليم وخاصة المرحلة الابتدائية من أجل المساهمة في بناء نفسية التلميذ السليمة لتحريك الطاقة الايجابية من أجل تحصيل جيد وشخصية سوية , ويجب الاهتمام بالتربية الوجدانية الصحيحة في المراحل الاولى من الطفولة وذلك من خلال تضافر الجهود بين الاسرة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة من أجل الاسهام بشكل فعال في بناء شخصية متزنة وفعالة داخل الاسرة والمجتمع. وكذلك توصلت نتائج هذه الدراسة الى أن كتاب التربية الاسلامية للسنة الثالثة ابتدائي لا يحتوي على عبارات صريحة لتنمية الوجدان .

**6-1-3** دراسة محمود بدوي , سماح السيد (2019) بعنوان : تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية , هدفت هذه الدراسة الى التعرف على التحديات التي تواجه التربية الوجدانية في العصر الرقمي من خلال التوصيف الدقيق لهذه التحديات من وجهة نظر هيئة التدريس ببعض

كليات التربية بالجامعات المصرية , استخدم الباحثان المنهج الوصفي , وتم اعداد استبيان من طرف الباحثان , بلغت عينة الدراسة (117) عضو هيئة التدريس في تخصصات أصول التربية وعلم النفس والمناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم. توصلت نتائج الدراسة الى أن تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي تتمثل في ضعف التماسك الاجتماعي فوضى التواصل الالكتروني , تردي القيم الاخلاقية ن الغزو الفكري , تقلص دور المؤسسات التربوية , التناقض في التلقي المعرفي التربوي .

**4-1-6 دراسة رشا الاغا (2020) بعنوان : فاعلية بعض أنشطة مراكز التعلم القائمة على التكوين الفعال للبيئة التعليمية في تحقيق أهداف التربية الوجدانية لطفل الروضة ,** هدفت هذه الدراسة الى تبيان معايير التربية الوجدانية لطفل الروضة والوقوف على أهم أهدافها وتصميم أنشطة مراكز التعلم القائم على التكوين الفعال للبيئة التعليمية لتنمية التربية الوجدانية لطفل الروضة , تم استخدام المنهج شبه تجريبي , قامت الباحثة بإعداد مقياس التربية الوجدانية , تكونت عينة الدراسة من (80) طفلا وطفلة من الروضة بالإسكندرية تم تقسيمهم الى مجموعتين متساويتين, توصلت نتائج الدراسة الى وجود فروق دالة احصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المفاهيم الوجدانية لطفل الروضة في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية , لا توجد فروق دالة احصائية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة من أطفال مرحلة الرياض في القياسين القبلي و البعدي على مقياس المفاهيم الوجدانية لطفل الروضة.

## 6 – 2 الإطار النظري

ان التربية الوجدانية هي التي تساعد الافراد على تقرير حياتهم المقبلة وعلاقتهم مع المجتمع من خلال ادراك المعايير الاجتماعية في شكل نظم وتعلم الدوار الجديدة , ولقد اهتم بها مجموعة من الباحثين نظرا لأهميتها البالغة في تكوين معالم الشخصية حيث نجد مجموعة من التعاريف نذكر أهمها .

يعرفها الشهري : بأنها " مجموعة من العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجدانية لدى الفرد من مشاعر وعواطف وأحاسيس وانفعالات وتهديدها وتوجيهها التوجيه السليم مما يجعلها تؤثر تأثيرا ايجابيا على سلوك ذلك الفرد". ( الشهري , 2009 , ص 10).

يعرفها محمد السيد وعزه علي : على أنها " عملية مقصودة تقوم بها عناصر الوسط المحيط بالطفل في البيئة التي يعيش فيها ابتداء من الاسرة مروراً بالروضة وانتهاء بالمدرسة أو أي مؤسسة تعليمية اخرى أوجدها المجتمع بهدف تنمية الجوانب الوجدانية وتكوين المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات لديهم , والتي تؤدي بهم في النهاية الى تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع من حولهم وتوجيه سلوكهم وتغذية وجدانهم ". ( محمد السيد وعزه علي , 2021 , ص 595 ).

عرفتها مدوري يمينة وبن سوفي بشرى : على أنها " اكساب الفرد المعرفة والمواقف والمهارات اللازمة لفهم وإدارة العواطف وتعتمد كغيرها من الجوانب التربوية على مجموعة من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمجتمع والجماعة الرفاق وغيرها وتستمد أهميتها كونها تساعد الافراد على ادراك المعايير الاجتماعية والنظم وفهم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات " . ( يمينة وبشرى , 2019 , ص 13 ) .

عرفتها رشا الاغا: على أنها " تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والضمير , والتي تمثل تحقيق الحاجات الوجدانية التي بمقتضاها يتحدد سلوك الفرد ( رشا الاغا , 2020 , ص 565).

## 7- مؤسسات التربية الوجدانية

نظرا لأهمية التربية الوجدانية فقد اهتمت بها مجموعة من المؤسسات الاجتماعية كـ الأسرة , الروضة المدرسة والمؤسسات التعليمية الأخرى وجماعة الاقران وغيرها , حيث نجد ادوار هذه المؤسسات متداخلة ومتكاملة مع بعضها البعض من أجل الوصول الى فرد سوي ومتزن يساهم في بناء مجتمع فعال , وأهم هذه المؤسسات ما يلي :

**7-1 الأسرة:** تعتبر الأسرة المحور الأساسي في بناء شخصية الطفل وهي البيئة الأولى التي يلتقي بها الطفل حيث تؤثر بشكل مباشر في سلوكه وأفعاله , من خلال تقليده ومحاكاتهم للسلوكيات السائدة داخل تلك الأسرة . فالأسرة كمؤسسة اجتماعية هي الوسيط الرئيسي بين شخصية الفرد والحضارة الاجتماعية التي ينتمي اليها , وأن شخصية الفرد تتكون ضمن العائلة وأن قيم المجتمع وأنماط السلوك التي ينتهجها تنتقل اليه بحد كبير من خلال العائلة وتتقوى بواسطتها . ( رمضان حسن , 2020 , ص 109 )

فأسرة حسب ( جولمان ) هي المحضن الرئيسي للتعلم العاطفي الوجداني , ففي محيط الأسرة يتعلم الابناء الشعور بالذات والاستجابة لمشاعر الآخرين , ويكون التعلم من خلال ما يقدمه الآباء من نماذج وطرق تبادل المشاعر فيما بينهم , وكذلك ما يفعله الآباء مع الابناء من خلال المواقف العديدة . ( عيبر محمود , 2020 , ص 26 ) .

وحسب دراسة ( محمود بدوي وسماح السيد , 2019 ) نجد أن الأسرة تتفاوت في درجة صلاحها وفسادها اما أن تكون الأسرة صحيحة البناء يسودها الحب والحنان والألفة والأمن والطمأنينة , وتقوم على اساس التقوى وعبادة الله تعالى فيتأثر بها وجدان الطفل وتؤثر تأثيرا ايجابيا في نفسيته , وإما العكس لذا فمن واجبات الأسرة توفير هذه الأجواء النفسية والوجدانية التي تساهم على نمو الطفل نمو وجداني سليم . ( محمود بدوي و سماح السيد , 2019 , ص 242 ) .

من خلال ما سبق نلاحظ أن دور الأسرة لا يقتصر على توفير الامكانيات المادية وتعليم مهارات الحياة الأساسية فقط بل يتعدى ذلك عن طريق غرس القيم و الافكار الايجابية في وجدان الطفل حتى ينشأ عليها .

فحسب دراسة ( يمينة وبشرى , 2019 ) يجب على الأسرة تحقيق التربية الوجدانية من خلال :

- غرس القيم الدينية في وجدان الطفل

- تنمية الابداع والانجاز وغرس حب المشاركة في وجدان الطفل

- تنمية الخيال من خلال القصص الخيالية للطفل مع ربطها بالواقع الذي يعيش فيه من خلال الدراما والمسرح

- تقديم المثل والقذوة الحسنة للطفل ليقوم بملاحظتها وتقليدها , واستخدام التكرار والممارسة والترغيب . ( يمينة , بشرى , 2019 , ص 184 )

**7-2 المدرسة :** تعتبر المؤسسات التعليمية المكان الأمثل لتقديم الرعاية الاجتماعية الوجدانية اللازمة , ومن بين هذه المؤسسات المدرسة الابتدائية التي تعتبر من أهم المراحل التعليمية التي تزود التلاميذ بالمعارف الأساسية الولى



وأساسيتها , فحسب علماء التربية تعد المرحلة الابتدائية من أهم مراحل عمر الانسان من حيث تحدي اتجاهاته وملاح شخصيته ورسم خطوط تطوره في حياته .

تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية مهمة لها الاثر الكبيرة في تكون شخصية الطفل , وتقدير اتجاهاته في حياته المستقبلية , فهي تقوم بغرس المبادئ والقيم الوجدانية للطفل لترجم في سلوكياته خلال ممارسته لمختلف الأنشطة في مراحل حياته اللاحقة . (محمود بدوي وسماح السيد, 2019 , ص 243 )

وهذا ما أكدته دراسة (بشرى ويمينة , 2019 ) على أن للمدرسة دور كبير في تكوين شخصية الفرد من خلال التكوين العلمي والتربوي السليم , وعليه المدرسة ليست مؤسسة تعليمية فحسب بل هي نسيج من العلاقات وفيها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطفل فيلتقي بأطفال جدد فيتعلم فيها الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل نظم , كما يتعلم الادوار الاجتماعية الجديدة . ( ويمينة وبشرى , 2019 , ص 148 )

من الضروري أن يكون معلم المرحلة الابتدائية مؤهل إجتماعيا ووجدانيا ولديه القدرة على فهم وإدراك مشاعر التلاميذ من أجل تحفيزهم وإدراك جوانب القوة والضعف في انفعالاتهم مع الآخرين التي بدورها تمكنهم من النفاذ الى وجدان التلاميذ ومساعدتهم على البناء النفسي المعتدل والتقليل من نسب الانحراف والانفعال السلوكي (محمود الشلال , 2021 , ص 94).

## 8- أهداف التربية الوجدانية

إن الاهداف التربوية الواضحة المعالم تؤدي الى نجاح وتسهيل العملية التربوية , وهي المحور الاساسي للسياسات التربوية, والتربية الوجدانية لها العديد من الاهداف التي تسعى الى تحقيقها وتجسيدها في شخصية الطفل , وحسب دراسة ( محمد الشهيري, 2011 ) تتجلى أهم الاهداف فيمايلي :

- تربية الوازع الديني لدى الطفل وذلك بمخاطبة وجدانية .
- نمو الطفل نمو سليم خاليا من التعقيدات والمشكلات النفسانية والاضطرابات السلوكية وسوء التكيف مع البيئة .
- تنمية شخصية الطفل التنمية السليمة لتحقيق ذاته والتي تؤدي بدورها الى ثقته بنفسه ورائه. (محمد الشهيري, 2011, ص 69) .
- تربية الطفل على المشاعر والفضائل النبيلة الصادقة كالأمانة والتسامح والأمل والتفائل .
- تلبية واشباع الدوافع والحاجات الوجدانية لدى الطفل كالحاجة الى الحب, الامن والإنتماء .
- تهذيب وتوجيه الحاجات الوجدانية للطفل بوساطة واعتدال لا افراط ولا تفريط. (الشهيري 2010, ص 56).
- تنمية القدرة على التذوق السمعي والبصري في الكلمات والالحان والرسوم والاشكال.
- تنمية السلوكيات السليمة الخاصة بالنظافة وجمال المظهر والجوهر.
- تنمية القدرة على الانجاز وتقدير العمل والانتاج والالتزام بالنظام والقواعد. ( محمود بدوي , سماح السيد, 2019, ص 240).

## 9- أهمية التربية الوجدانية

للتربية الوجدانية أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع وهي مقوم أساسي من مقومات الشخصية , ولقد حظيت باهتمام كبير في العقود الأخيرة وذلك لما لها الأثر الكبير في السلامة النفسية للفرد وغرس القيم النبيلة والعادات الصحيحة المرغوب فيها , وتكمن أهمية التربية الوجدانية في مجال التعليم أنها تساعد التلميذ في اكتساب القيم والمهارات العلمية التي تقوم سلوكه وتوجه ادائه وتقوده الى النجاح من خلال الارتقاء بميوله وانفعالاته واشباع حاجاته ورغباته الوجدانية , واستثمار وقت الفراغ بالأنشطة العلمية والتوسع في القراءة والاشتراك في الجمعيات والنوادي العلمية وغيرها . (محمد السيد, 2021, ص 601)

ويمكن تلخيص أهمية التربية الوجدانية فيما يلي :

- قدرة التربية الوجدانية على مواجهة العنف من خلال تضمين المنهج المدرسي قضايا فكرية وأمنية واجتماعية تشكل منظومة قيمية في وجدان وقلب التلميذ.

- تقوية العلاقة العاطفية بين المعلمين والمتعلمين مما يساهم في تعزيز التعليم الإيجابي وذلك من خلال تشجيع التلاميذ على البوح عما يدور في عقولهم ووجدانهم ودفعهم نحو التساؤل والاستفسار دون خوف أو خجل أثناء عملية التدريس والمناقشات التعليمية للحد من أشكال سوء التكيف والاحباط التي يمر بها التلاميذ. (محمود الشال , 2021, ص ص 94-95).

- تؤكد على العديد من المضامين التربوية , كتنمية الذكاء الوجداني.

- اشباع حاجات الطفل الوجدانية , مما يجعل تربية الطفل تربية متوازنة شاملة ومتكاملة.

- تحقيق التكيف للطفل وتمتعته بالصحة النفسية والعقلية السليمة.

- تؤثر تأثراً ثيراً بالغاً على سلوكيات وتصرفات الطفل .

- تحديد شخصية الطفل وصقلها وبلورتها وتحديد معالمها وتشكيل الهوية .

- توجيه سلوك الطفل وتحديد نمط تفكيره كما تعزز لديه الثقة بالنفس وتثير فيه الرغبة بالعطاء .

- تنمي لديه القدرة على مواجهة المشكلات والضغوط اليومية.

- تساعد الطفل على تكوين علاقات قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه مبنية على الود والعطف والتقدير والاحترام والتعاون . (يمينة وبشرى , 2019, ص 147).

مما سبق تتجلى أهمية التربية الوجدانية في بناء فرد فعال في بيئته ومجتمعه يتمتع بالصحة النفسية والعقلية والشخصية المتزنة والمتكاملة قادر على العطاء والابداع. واهمال الجانب الوجداني وعدم اعطائه الاهتمام الطافي يؤدي الى خلق العديد من المشكلات النفسية والتربوية.

## 10- أهم معوقات تحقيق التربية الوجدانية في المناهج الدراسية

- اعتقاد أغلب المعلمين أن الاهداف الوجدانية تحتاج لزمان طويل نسبياً للقياس نظراً لأن أحداث تغييرات في السلوك الشخص في المجال الوجداني أمر صعب .

- اعتقاد بعض المربين أن تحقيق الاهداف المعرفية يؤدي الى تغييرات في المجال الوجداني .

- عدم معرفت طرق قياس الأهداف الوجدانية .

-تقلص دور المؤسسات التربوية وضعف تأثيرها في تشكل سلوك المتعلمين.( سماح السيد, 2019 , ص 232).

## 11- متطلبات تحقيق الأهداف الوجدانية في المدارس الابتدائية

ان المؤسسات التعليمية هي المكان الأمثل لتقديم الرعاية الاجتماعية الوجدانية , لذا وجب عليها القيام بمجموعة من المتطلبات يجب توفيرها من أجل تضمين وتحقيق التربية الوجدانية في المناهج والمقرارات الدراسية , فعلى الرغم من أن التربية الوجدانية ترتبط بالبناء القيمي والوجداني للتلميذ إلا أن هناك متطلبات تتعلق بالمعلم والمنهج والادارة والانشطة الصفية ولا الصفية وغيرها يجب توفيرها من اجل تحقيق الاهداف الوجدانية وذلك عن طريق مايلي:

- إعادة النظر في المناهج التعليمية المقدمة للتلاميذ ورفع الكفاءة الوجدانية في المواد التعليمية المختلفة كالقراءة والاستثمار في المواقف التي تتضمن بعض الإنفعالات في المواد العلمية والأدبية , وذلك بتنمية القدرة على الصبر أثناء حل العمليات الحسابية وتذوق معاني جمال النصوص الأدبية .

- توفير وسط مدرسي ملائم داعم للتعليم الإيجابي الذي يحتوي على القيم والعادات والتقاليد والممارسات والسلوكيات الإيجابية.( محمود الشال , 2021 , ص 97 ).

- يجب على معلم المرحلة الابتدائية ان يكون له رصيد معرفي واسع وشامل وله القدرة على التفكير المنطقي والتركيب الإبداعي , حتى يستطيع الوصول بالتلميذ الى التعامل مع المشكلات بخطوات منهجية علمية.

- تحليل وتقييم المقرارات الدراسية من أجل التأكد من اشتمالها على القيم الوجدانية الموجه لسلوك التلميذ بما يحقق الاتزان الانفعالي وأهداف التربية الوجدانية.

- ربط الأنشطة المدرسية بالقيم والأهداف الوجدانية.( محمود الشال , 2021 , ص 299).

## الخاتمة

مما سبق تتجلى أهمية التربية الوجدانية في بناء فرد فعال في بيئته ومجتمعه , والتربية الوجدانية تعتبر جانب مهم من جوانب التعليم وبناء الشخصية وهي لاتقل أهمية عن الجوانب الأخرى , من المهم أخذها بعين الإعتبار , لأن غيابها وإهمالها ضمن المقررات الدراسية وعدم اعطاها الإهتمام الكافي يترتب عنه الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية للطفل وعدم التوازن النفسي والثبات النفعالي ولايمكن علاج ذلك بسهولة اذا تم اغفاله من قبل المعلم والمنظومة التربوية بصفة عامة.

## توصيات ومقترحات الدراسة

- القيام بدورات تكوينية للمعلمين من أجل توعيتهم بأهمية التربية الوجدانية في بناء شخصية التلميذ من خلال تدريبهم على كيفية صياغة الاهداف الوجدانية وتطبيقاتها على أرض الواقع وتقويمها.
- مساعدة التلاميذ على بناء الجانب الوجداني من خلال تدريبه على التعبير على إنفعالاته ومشاعره وتحمل المسؤولية في المواقف الصعبة ومساعدته على حل مشكلاته وصراعاته مع نفسه وزملائه.
- يجب على العاملين في الميدان التربوي وضع سياسات وخطط وبرامج تسعى الى تضمين التربية الوجدانية ضمن المقررات الدراسية والبحث على العمل بها.
- الاهتمام بالقصة وأدب الطفل بهدف تنمية التفكير الناقد لدى الطفل حتى نصل الى تربية وجدانية سليمة .

## قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور ابو الفضل , جمال الدين . (1988) . لسان العرب . دار صادر . بيروت.
- أحمد , بدوي والسيد , سماح . (2014). تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية . جامعة منوفية.
- أحمد, بدوي و السيد , سماح . (2019). تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية. *المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج*, 60(60), 217-317.
- الشال, محمود و مصطفى , محمود. (2021). متطلبات تحقيق التربية الوجدانية بمدارس التعليم الإبتدائي , مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والإجتماعية والنفسية, 40(192), 77-113.
- جمال , الدهشان . (2017) . اعداد المعلم وجدانيا البعد الغائب في برامج اعداد المعلم بكليات التربية , المؤتمر الدولي السابع , جامعة المنوفية.
- رشا , اسماعيل و خليل , الاغا . (2020). فاعلية بعض أنشطة مراكز التعلم القائمة على التكوين الفعال للبيئة التعليمية في تحقيق أهداف التربية الوجدانية لطفل الروضة. *دراسات في الطفولة والتربية*, 12(12), 544-607.
- سيد , محمد و محمد , علي و عزه , أحمد صادق . (2021). التربية الوجدانية كمدخل لتحقيق متطلبات البيئة المدرسية الآمنة. *مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية*, 4(7), 584-648.
- محمد , الشهيري . (2011) . التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية , رسالة ماجستير , جامعة أم القرى , المملكة العربية السعودية.
- محممود , الخياري . (2009). التربية الوجدانية للطفل, رؤية إسلامية. *المجلة الاردنية في العلوم التربوية* . 5(4).
- مدوري, يمينه و بن شوفي , بشرى . (2019). التربية الوجدانية في المرحلة الإبتدائية. *مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع*, 2(04), 138-158.

مدى استجابة كتاب التربية الموجه لمتعلمي السنة الثانية

لمتطلبات تحقيق التربية الوجدانية الإسلامية

د/ تلايح نواردة جامعة - أم البواقي

Nouara.telaidj@gmail.com

ملخص:

جاءت هذه الورقة البحثية لكشف اللثام عن مدى استجابة كتاب التربية الإسلامية الموجه لمتعلمي السنة الثانية ابتدائي لمتطلبات تحقيق التربية الوجدانية، وهذا بالاستناد الى التراث النظري الذي كتب حول الموضوع وكذا الدراسات السابقة والكتاب المدرسي، وقد تم اعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. حيث تعتبر التربية الوجدانية ذات أهمية كبيرة في بناء الشخصية السوية لدى الطفل خاصة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي، لأنها تساعد على اكتساب جملة من المعارف والمهارات والقيم والمبادئ والاتجاهات والسلوكيات الإيجابية التي تؤهله للتعامل بكفاءة مع ذاته ومع كل المحيطين به. هذا الأمر الذي يقع على عاتق المدرسة التي تسعى الى تربية مختلف جوانب الطفل النفسية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية بما يحقق أهداف التربية الإسلامية على مستوى الفرد والمجتمع.

■ الكلمات المفتاحية: الكتاب المدرسي-التربية الإسلامية-التربية الوجدانية.

## Abstract:

This research paper came to reveal the extent to which the Islamic Education Book for second year learners responded to the requirements of achieving emotional education, based on the theoretical legacy that was written on this subject, as well as previous studies and research And the textbook. Based on the descriptive analytical method. Where is Emotional education is of great importance in building the normal personality of the child, especially in the first years of primary education, because it helps him to acquire a set of knowledge, skills, values, principles, trends and positive behaviors that qualifies him to deal efficiently with himself and with all those around him. This falls on the shoulders of the school, which seeks to educate the child in various psychological, social, moral and behavioral aspects to achieve the goals of Islamic education at the level of the individual and society.

**Keywords:** Textbook /Islamic Education / Emotional education



## 1- مقدمة وإشكالية الدراسة:

يعيش عالمنا اليوم ثورة علمية وتكنولوجية جبارة شملت كل المجالات الحياتية. وأصبح معيار بقائنا وتقدمنا مرتبط بما تقدمه أنظمتنا التعليمية خاصة في المرحلة الابتدائية التي تعد القاعدة الأساسية لإعداد وبناء شخصية المتعلم في كافة جوانبه، لا سيما الجانب الوجداني الذي يعد من الجوانب المهمة في الشخصية الإنسانية وهو ذوو أثر كبير في حياة الافراد والمجتمعات نظرا لما للوجدان من أثر كبير في الفكر والسلوك بل وفي بناء الشخصية المتزنة والسوية. (الشال 2021، ص79). وهذا ما أكدته معظم الأبحاث التي اعتبرت أن ما يقارب 80 % من النجاح في الحياة يعتمد على تنمية النواحي الوجدانية التي تضمن للفرد الصحة النفسية (توفيق، 2018، ص490).

وعليه كان لزاما ان نهتم بتنمية الجانب الوجداني للمتعلم لكي يتم وقايته من كل الامراض والاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية التي تحول دون تكيفه مع نفسه ومع أسرته ومجتمعه وهذا من خلال اكسابه جملة من العادات والقيم النبيلة المرغوب فيها مجتمعا، وهذا ابتداء من المرحلة الابتدائية التي تعد البداية الحقيقية لإعداد المتعلم وتنميته من الجانب المعرفي والمهاري وكذا الجانب الوجداني الذي يعد في هذه المرحلة أهم من الجانب المعرفي وهذا ما أكده أبو سليمان الذي اعتبر ان الجانب المعرفي هو عملية متطورة ومستمرة مدى الحياة عكس الجانب النفسي والوجداني الذي لا يتشكل الا في مرحلة الطفولة (مدوري، بن شوفي، ص139).

ومن هنا يتضح جليا الدور الذي تقوم به المدرسة التي تسعى الى بناء الشخصية المتكاملة والمتوازنة لدى الناشئة ووسيلتها في ذلك هي الكتب المدرسية التي تعد من المقومات التي تساهم في تربية المتعلمين معرفيا ومهاريا ووجدانيا من خلال تزويدهم بجملة من القيم والمبادئ التي تصبغ سلوكهم بصبغة إيجابية وتنظم عواطفهم وتطور علاقتهم مع مجتمعهم. خاصة إذا ارتبط الامر بالتربية الإسلامية التي تعمل على تربية القيم التي بها يتم اصلاح حياة البشرية لتحقيق التوازن الكامل في شخصية الفرد لأنها تجمع بين الايمان والخلق والعلم والعمل، وعليه بات الكتاب المدرسي عنصرا لا غنى عنه في العملية التعليمية في أي نظام تربوي لأي دولة (رحالي حجيعة، 2015، ص75).

ولكن وبالرغم من الجهود التي تبذلها المدرسة خاصة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي لما له من أهمية في تشكيل سلوك المتعلمين ومشاعرهم وتلبية حاجاتهم الوجدانية والاجتماعية وضبط انفعالاتهم وتطوير علاقات إيجابية مع الآخرين. الا انه يوجد قصور في العناية الكاملة والصحيحة بالجانب الوجداني خاصة في الكتب المدرسية التي تعد الوعاء العملي للمناهج التربوية وهذا ما كدته جملة من الدراسات من بينها دراسة (عبد الله، 2004) ودراسة (مقبل، 2019) ودراسة (مدوري، بن شوفي، 2019) ودراسة (توفيق، 2018) الذين اتفقوا على وجود قصور في المناهج الذي قد يعود حسب رأيهم الى التركيز على تنمية الجانب المعرفي دون تنمية الجانب الوجداني في نفوس الطلبة ، وهذا ما يؤثر بصورة سلبية على سلوكيات المتعلمين وتصرفاتهم وجفاف العلاقات الإنسانية بينهم وابتعادهم عن القيم والأخلاق. واستفحال مظاهر العنف والانحرافات السلوكية والمشكلات الاجتماعية بين المتعلمين (ضاحي، 2019).

وعليه واستنادا الى متطلبات التربية الحديثة المتمحورة حول ضرورة تنمية البعد الوجداني لدى المتعلمين في المدرسة من خلال تضمينها في محتوى الكتب المدرسية منذ المراحل الأولى من التعليم التي تعد من المراحل الحاسمة

والعبء الفاصلة لتنمية مختلف جوانب المتعلم النفسية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية بما يحقق أهداف التربية الإسلامية. جاءت هذه المداخل كإضافة للدراسات السابقة التي تسعى الى كشف اللثام عن مدى استجابة الكتاب المدرسي في مادة التربية الإسلامية لمتطلبات تحقيق التربية الإسلامية وعليه فقد حددت اشكالية دراستنا في الإجابة عن التساؤلات الرئيسية التالية:

- ❖ ما مفهوم التربية الوجدانية من الناحية الإسلامية؟ وما أهميتها بالنسبة للمتعلم في المرحلة الابتدائية؟
- ❖ ما أبرز القيم الوجدانية الواجب ادراجها في مادة التربية الإسلامية لدى متعلمي السنة الثانية ابتدائي؟
- ❖ ما متطلبات تحقيق التربية الوجدانية الواجب توافرها في الكتاب المدرسي للمرحلة الابتدائية؟
- ❖ ما مدى استجابة كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية ابتدائي لمتطلبات تحقيق التربية الوجدانية؟

## 2- أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع في حد ذاته حيث أنها تسلط الضوء على مكانة الجانب الوجداني في كتاب التربية الإسلامية ومدى مراعاته لمتطلبات تنميته عند المتعلم لاسيما في السنوات الأولى من تعليمه. وخاصة وأننا نعرف أهمية التربية الوجدانية لدى المتعلم في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية التي تمكنه من اكتساب المعارف والمهارات والقيم الوجدانية بما يتوافق مع ديننا الإسلامي. وقد تم تحديدها في النقاط التالية:

- ✓ لفت نظر القائمين على وضع المناهج الى ضرورة مراعاة متطلبات تحقيق التربية الوجدانية في الكتب المدرسية.
- ✓ لفت نظر المعلمين الى ضرورة مراعاة متطلبات تحقيق التربية الوجدانية وهذا من خلال اختيارهم الأساليب والطرق المناسبة لغرس القيم الوجدانية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية.
- ✓ فتح المجال امام الباحثين آخرين لتقييم الكتب المدرسية في ضوء متطلبات تحقيق التربية الوجدانية في مستويات تعليمية الأخرى وفي مواد تعليمية أخرى. وفي كافة عناصر المنهج.

## 3- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى:

- ✍ تحديد مفهوم الدراسة الوجدانية من الناحية الإسلامية.
- ✍ إبراز أهمية التربية الوجدانية بالنسبة للمتعلم في المرحلة الابتدائية.
- ✍ رصد أبرز القيم الوجدانية الواجب ادراجها في مادة التربية الإسلامية لدى متعلمي السنة الثانية ابتدائي.
- ✍ رصد أهم المتطلبات الواجب توافرها في الكتاب المدرسي لتحقيق التربية الوجدانية.
- ✍ معرفة مدى استجابة كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية ابتدائي لمتطلبات تحقيق التربية الوجدانية؟

## 4- الدراسات السابقة:

لقد تم في هذا الإطار ادراج جملة من الدراسات التي تناولت موضوع التربية الوجدانية لدى الطفل، والتي تراها الباحثة ضرورية للتأصيل النظري للدراسة وقد تم عرضها وفق تسلسلها الزمني:

- 4-1 دراسة الحيارى محمد. (2009). بعنوان: التربية الوجدانية للطفل: رؤية إسلامية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان منهج التربية الإسلامية في بناء الجانب الوجداني للطفل، عن طريق ذكر أهم المكونات للتربية الوجدانية، والأساليب التي تؤدي إلى غرسها عند الطفل، وبيان أبرز المشكلات والتحديات التي تواجهها، معتمدا في ذلك على

عرض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال العلماء من السلف والمعاصرين، وبلاستفادة من التشريعات الدولية التي لا تتعارض مع منهج التربية الإسلامية، وتوصل الباحث هنا أن منهج التربية الإسلامية منهج شامل متوازن ومتميز عن باقي المناهج، وأنه سبقها في الاهتمام بالجانب الوجداني عند الطفل، وبناء على النتائج المتوصل إليها وضع الباحث عددا من التوصيات. من أهمها ضرورة تركيز المناهج الدراسية على تنمية الجانب الوجداني للطفل لأنه أساس التربية الشاملة لشخصية الطفل. وهذا يتضمنه بالنشاطات العلمية ذات الأثر الفاعل في تنمية وجدان الطفل.

2-4 دراسة الشهري محمد على أحمد. (2009). التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية. هدفت الدراسة: الى بيان التربية الوجدانية وأهميتها بالنسبة للطفل والأسس التربوية لبنائها للطفل في الإسلام وبعض العوامل المؤثرة فيها، وتوضيح بعض التطبيقات التربوية في المرحلة الابتدائية، ولتحقيق ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج تم إدراجها في النقاط التالية:

☞ أن مرحلة الطفولة لا تقل أهمية عن بقية مراحل حياة الإنسان بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل بما يؤثر سلباً أو إيجاباً على سلوكه في حاضره ومستقبله.

☞ أن التربية الوجدانية جزء لا يتجزأ من جوانب التربية الإسلامية لذا اهتمت بها التربية الإسلامية اهتماماً بالغاً لأنها تؤثر على سلوك الإنسان وتعد بمثابة المحركات لهذا السلوك لا سيما في مرحلة الطفولة.

☞ أن للطفل حاجات وجدانية يجب على الآباء والمربين والمعلمين إشباعها، والحرمان من إشباعها قد يؤدي إلى خلل في الاتزان.

☞ أن للتربية الوجدانية والعاطفية عند الأطفال أسساً تربوية تقوم عليها مستنبطة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الأطفال.

☞ أن التربية الوجدانية كغيرها من جوانب التربية تمارس في المؤسسات التربوية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة .  
☞ أن الاهتمام بأهداف التربية الوجدانية والمحتوى الدراسي الذي يحقق هذه الأهداف يساعد على تنمية الجانب الوجداني لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

3-4 دراسة الزعبي احمد وصال. (2016). بعنوان: تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها في المنهج التكاملي لطفل الروضة. هدف البحث إلى تصميم قائمة بمفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها، والتي يمكن تضمينها في المنهج التكاملي لطفل الروضة، كما هدف إلى الكشف عن واقع مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها في محتوى مناهج رياض الأطفال المطوّرة، في سوريا ، وتحديد مدى مراعاة مناهج رياض الأطفال لمفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها، من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال وفق متغيرات (تبعية الروضة، المؤهل العلمي والتربوي، الخبرة العملية)، وتقديم تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها في المنهج التكاملي لطفل الروضة. ولتحقق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، معتمدة في ذلك على أسلوب تحليل المحتوى كأداة وأسلوب، لتعرف مدى اشتغال محتوى المنهج على مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها وفق استمارة تحليل تم بناؤها في ضوء قائمة في مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها. كما اعتمدت على تقصي آراء أفراد عينة البحث (معلمات

رياض الأطفال)، لمعرفة آرائهن حول مدى توافر مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها في منهج رياض الأطفال، من خلال بناء استبيان أعد لذلك. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

النسبة المئوية لتحقيق أبعاد قائمة مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها بلغت (17.4%) في جميع الخبرات، مما عكس ضعف تضمن مفاهيم التربية الوجدانية المقترحة في منهاج رياض الأطفال. إن درجة موافقة معلّّات رياض الأطفال على مدى مراعاة مناهج رياض الأطفال لمفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها من وجهة نظر معلّّات رياض الأطفال تقع ضمن الحدود المتوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (1,94) ونسبة مئوية بلغت (65%).

وبناء على نتائج الدراسة النظرية والميدانية، تم التوصل إلى تصور مقترح لتضمن مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها، في المنهج التكاملي لطفل الروضة.

**4-4 دراسة توفيق أحمد فيفي. (2018). بعنوان: متطلبات تحقيق التربية الوجدانية في مؤسسات اعداد المعلم في مصر.** حيث هدفت الدراسة الى تقديم تصور مقترح لتفعيل التربية الوجدانية في مؤسسات إعداد المعلم. في مصر، ومن أجل تحقيق ذلك كان من الضروري تحقيق الأهداف التالية: الوقوف على مفهوم التربية الوجدانية وأهميتها ومصادرها. وكذا التعرف على جوانب التربية الوجدانية ومتطلبات تحقيق هذه الجوانب في مؤسسات إعداد المعلم في مصر ي أدبيات التربية. والتعرف على واقع متطلبات التربية الوجدانية في مؤسسات اعداد المعلم في مصر. ولتحقيق ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن هناك قصورا في دور كليات التربية في تفعيل وتنمية التربية الوجدانية لدى الطلاب، في إطار ما توصلت إليه الباحثة من نتائج قدمت تصورا مقترحا لتفعيل الوجدانية في مؤسسات إعداد المعلم في مصر. كان من أبرز محاوره التركيز على المناهج والمقررات الدراسية التي حددت الباحثة في إطاره مجموعة من الاليات والمتطلبات التي يجب اعتمادها في تطوير المناهج التربوية بما يلبي احتياجات الطالب المتعلم فيما يتعلق بالتربية الوجدانية.

**4-5 دراسة مدوري يمينه. بن شوفي بشرى. (2019). بعنوان: التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية.** حيث هدفت هذه الدراسة الى التعريف بالتربية الوجدانية وتحديد أهدافها وأهميتها بالنسبة للطفل في المدرسة الابتدائية. وتحديد مجالاتها والمؤسسات المسؤولة عن تنميتها. وكذا التعريف بأهمية الجانب الوجداني للتعلم مع عرض لأهم مراحل الجانب الوجداني لدى طفل المدرسة الابتدائية. وكذا توضيح مكانة التربية الوجدانية في مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي. وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة: أن هناك قصورا واضحا من قبل المؤسسات التربوية في العناية بالتربية الوجدانية خلال العملية التربوية، حيث يتم التركيز على تدريس المقررات الدراسية دون الاهتمام بتنمية الجانب الوجداني للتلاميذ، وقد خلصت الدراسة الى مجموعة من المقترحات من أهمها ضرورة تركيز على المحتوى في المنهاج في تنمية التربية الوجدانية. وهذا من خلال تضمينه بالأنشطة التي تساهم في تحقيق اهداف التربية الوجدانية وتكليف المتعلمين بأنشطة لا صفية تساهم في تعزيز التربية الوجدانية.

**4-6 دراسة مقبل محمد أيسر. (2019). بعنوان: التربية الوجدانية للطفل في الإسلام.** إن الهدف الرئيسي لهذا البحث هو التعرف على التربية الوجدانية وأهميتها بالنسبة للطفل في الإسلام ، ومما لا شك فيه أن التربية الوجدانية

جانب مهم من جوانب التربية الإسلامية التي لا تقل أهمية عن الجوانب الأخرى ، ومن المهم أخذ هذا الجانب بعين الاعتبار ، لأن إهمال هذا الجانب وعدم الالتفات إليه قد يخلف أموراً كثيرة لا تحمد عقباها وخصوصاً للطفل ، لذا يجب التعرف بماهية التربية الوجدانية وأهميتها للطفل ، ولتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث المنهج الوصفي باعتباره من أكثر المناهج المستعملة في البحوث التربوية ، لارتباطه بالظواهر الإنسانية والتربوية على حد سواء.

ومن بين النتائج التي توصل إليها الباحث: أن التربية الإسلامية تربية متكاملة تهتم بجميع جوانب حياة الإنسان لا سيما الجانب الوجداني. وأن مرحلة الطفولة هي من أهم المراحل التي تتشكل فيها شخصية الطفل. وأن الاهتمام بأهداف التربية الوجدانية في المحتوى الدراسي يساعد على تنمية الجانب الوجداني لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

4-7 دراسة الشال محمود مصطفى محمود. (2021). بعنوان: متطلبات تحقيق التربية الوجدانية بمدارس التعليم الابتدائي-دراسة تحليلية حيث هدفت الدراسة الى عرض وتحليل القيم الوجدانية الواجب اكسابها للمتعلمين وكذا عرض الإطار الفكري للتربية الوجدانية لإبراز أهميتها في تحقيق التربية المتوازنة لتلميذ المرحلة الابتدائية. وكذا رصد وتحليل واقع متطلبات تحقيق التربية الوجدانية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وكذا وضع تصور مقترح لمتطلبات تحقيق التربية الوجدانية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي. ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في رصد وتحليل كل ما يتعلق بالتربية الوجدانية والقيم الوجدانية وذلك لوضع التصور المقترح لمتطلبات تحقيق التربية الوجدانية بمدارس التعليم الابتدائي.

❖ **تعقيب على الدراسات السابقة:** من خلال اطلاعنا على مجموعة الدراسات التي تم عرضها وفق تسلسلها الزمني تم تسجيل أهم النقاط المشتركة بين هذه الدراسات والتي سوف نوضحها كالآتي:

« أكدت جل الدراسات التي تم ادراجها على أهمية التربية الوجدانية ابتداء من مرحلة التعليم في الروضة الى غاية انتهاء المرحلة الجامعية، بحيث انها تساهم في مساعدة المتعلم على إدارة عواطفه ومشاعره بكفاءة في إطار جملة من القيم والمبادئ والاسس وفق ما ينص عليه الإسلام. كما تساهم في بناء شخصيته بشكل متوازن خالي من كل الامراض والاضطرابات النفسية. والانحرافات السلوكية.

« أكدت جل الدراسات السابقة على ضرورة الاهتمام بتنمية الجانب الوجداني لدى المتعلم خاصة في مرحلة الطفولة لأنها تعد بمثابة السنوات الذهبية لترسيخ وتعزيز قيم التربية الوجدانية.

« أكدت جل الدراسات على دور المدرسة في تنمية الجانب الوجداني لدى المتعلمين من خلال اعتمادها على المناهج الدراسية التي تعمل على تنمية الجانب الوجداني للطفل لأنه أساس التربية الشاملة لشخصيته.

❖ **أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:** نستطيع القول إن هذه الدراسات ساعدتنا في أخذ فكرة شاملة حول أهمية التربية الوجدانية وضرورة إدراجها في المدرسة خاصة في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية والتي تم تحديدها في هذه الدراسة في السنة الثانية ابتدائي، وقد تم الاعتماد عليها في وضع وتنظيم الإطار النظري للدراسة وكذا تحديد الإطار العام لإشكالية الدراسة وضبط تساؤلاتها وكذا الاستفادة منها في المناقشة والتحليل في إطارها.



## 5- مفاهيم نظرية حول الدراسة:

### 1-5 الكتاب المدرسي في التربية الإسلامية:

**1-1-5 الكتاب المدرسي:** نظرا للأهمية التي تبوأها الكتاب المدرسي خاصة في السنوات الأولى من المراحل التعليمية للمتعلم والذي يزوده بجملة من المعارف والمعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات والسلوكيات الإيجابية التي تتماشى مع تعاليم الإسلام. حاولنا ان نلقي نظرة حول أبرز التعاريف التي تناولت الكتاب المدرسي والتي تم إدراجها من قبل جملة من الباحثين:

أ-تعريف الكتاب المدرسي لغة: الكتاب هو ما يكتب فيه من الفعل، كتب يكتب كتابا وكتب، جمعه كتب، وفي القرآن قال تعالى {ذلك الكتاب لا ريب فيه}، والكتاب هو التوراة والانجيل، وهو القدر والفرض والاجل ومنه قوله تعالى: {لكل أجل كتاب}، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم {لأقضيهم بينكما بكتاب الله، وأم الكتاب الفاتحة، وأهل الكتاب اليهود والنصارى}. (الجيلالي.لوحيدي.2014.ص.195).

كما ورد في القاموس **le petit Robert** أنه "مؤلف تعليمي يقدم بشكل عملي المعارف التي يفرضها المنهاج الدراسي على وجه الخصوص. والمفاهيم الأساسية لعلم من العلوم. (بن جعفر.2017.ص.81)

ب- تعريف الكتاب المدرسي اصطلاحا: لقد تعددت التعاريف التي تم ادراجها في تعريف الكتاب المدرسي من قبل الباحثين نذكر منها:

✓ اعتبره حمدان **1998** "على أنه الوكيل الاجرائي للمنهج، أو بديل عنه بالكامل، فالكتاب المدرسي يمثل الوجه التطبيقي للمنهج التربوي، فهو الإطار المنهجي المتحرك الذي يضمن صورة المنهج الدراسي بكل أهدافه ومحتواه وأنشطته وأساليب تقويمه فهو بذلك ترجمان ذو آلية تطبيقية للمنهج الدراسي. (ربيع. مزاهدية .2017. ص.5).

✓ كما عرفه كل من (حوامدي. كربوش. هويدي، 2017، ص.11) نقلا عن مرعي. الحيلة 2014 في كتابه الموسوم بالمنهاج التربوية أن الكتاب المدرسي هو: " نظام كلى يتناول عنصر المحتوى في المنهاج، ويشمل على عدة عناصر، الاهداف، والمحتوى، والانشطة، والتقويم، ويهدف الى مساعدة المعلمين للمتعلمين على تحقيق الاهداف المتوخاة كما حددها المنهاج.

✓ وتم تعريفه كذلك من قبل (داوي.2014، ص.39):. أنه الكتاب الذي يشتمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي تتوخى تحقيق أهداف تربوية محددة سلفا (معرفية **Cognitives**)، أو (وجدانية **Affective**)، أو (نفس حركية **Psychomotor**)، وتقدم هذه المعلومات في شكل عملي منظم، لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين، ولفترة زمنية محددة، أما ( بن جعفر.2017.ص.82-83) فاعتبر أن الكتاب المدرسي هو: أحد الروافد المهمة والمساعدة لعملية التعليم فهو وسيلة مثلى في مساعدة المتعلم وتكوين قدراته وتنمية مواهبه وزيادة معارفه وتزويده بالوعي وحسن السلوك واكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة .

✓ وعموما واستنادا الى التعاريف السابقة التي أكدت في مجملها على الدور الإيجابي الذي يقوم به الكتاب المدرسي الذي يعد دعامة من الدعائم الأساسية للتعليم ويشمل على عدة عناصر، الاهداف، والمحتوى،

والأنشطة، والتقويم، ويهدف الى إكساب المتعلمين كل ما يحتاجونه من المعارف والمهارات المختلفة والقيم والاتجاهات الايجابية والسلوكيات البناءة. للتعامل بإيجابية مع مجتمعه،

**2-1-5 التربية الإسلامية:** تعد التربية الإسلامية من أهم المجالات التي تعمل على تنمية فكر الانسان وتنظيم سلوكه وعواطفه من خلال تزويده بجملة من القيم المستمدة من دين الإسلام التي تمكنه من التعامل بكفاءة وإيجابية مع محيطه. وعليه ولكن وقبل تطرقنا لتعريفها الاجدر بنا أن نحدد ماهية التربية أولاً من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

## أ / تعريف التربية

لغة: تعود كلمة "تربية" الى أصول لغوية ثلاثة وهي باختصار: الأصل الأول: ربأ. يربو، أي زاد ونما. / الأصل الثاني: رَبَّى، يَرْبِي، أي نشأ. / الأصل الثالث: رَبَّ، يَرْبُّ: أي أصلح وساس. (الزعي، 2009، ص.3).

لذا فالتربية على هذا النحو تنطوي على اصلاح الفرد ورعايته وتنشئته تنشئة تؤدي الى النمو والزيادة، (سبيتان،

وهذان. 2010. ص.16)

## ب/ تعريف التربية اصطلاحاً:

وهنا اعتبرها (أبو حطب. 2017. ص.214). أنها العملية الواعية المقصودة وغير مقصودة لإحداث نمو وتغير وتكيف مستمر للفرد من جميع جوانبه الجسمية والعقلية والوجدانية من زوايا مكونات المجتمع وإطار ثقافته وأنشطته المختلفة.

وقد لخصها كل من (حجازي. الهياجنة، 2016. ص.18) في هذا التعريف واعتبرها أنها عملية التكيف والتفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها وعملية التكيف والتفاعل هذه يعني التكيف مع البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية ومظاهرها وهي عملية طويلة الأمد لا نهاية لها الا بانتهاء الحياة.

وعليه نستطيع القول ان التربية هي عملية ضرورية وملزمة للإنسان في جميع أطواره التعليمية تسعى لتحقيق النمو الشامل في كافة جوانبه المعرفية والمهارية والوجدانية بما يحقق تفاعله الإيجابي مع محيطه الطبيعي والاجتماعي.

ج / تعريف التربية الإسلامية: ليس هنالك تعريف علمي محدد لهذا المصطلح، حيث اختلف العلماء في تعريف التربية الإسلامية كل حسب مجاله وتخصصه ومدرسته، الا انهم اتفقوا على الإطار العام للتربية الإسلامية. وهذه بعض التعاريف التي تم ادراجها في تعريف التربية الإسلامية:

حيث يرى عبد الرحمن النحلاوي ان "التربية الإسلامية هي تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه، وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي، وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة." (المقهي. 2020. ص. ص 731-732).

أما (أبو حطب. 2017. ص.214). فقد اعتبرها أنها نظام تربوي متكامل لبناء الانسان داخل المؤسسات التعليمية كالمدارس أو خارجها كالبيت والمسجد وتهدف الى بناء المجتمع وتنمية البيئة الإسلامية في جانبها المادي والاجتماعي لمعالجة سلبياتها ودعم ايجابياتها.



كما اعتبر (سبيتان وهدان، 2010 ص.20) أن التربية الإسلامية تهدف الى إيجاد الشخصية المتكاملة فكريا وانفعاليا وعاطفيا وجسميا واجتماعيا وتنظيم سلوكها حسب مبادئ الدين الإسلامي وتعاليمه السمحة كما ترمي الى تطبيق الإسلام في حياة الفرد والجماعة في شتى مجالات الحياة وميادينها وتحقيق العبودية الخالصة لله وحده.

عرفها (القحطاني، 2007 ص.22). نقلا عن يالجن" انها تنشئة وتكوين انسان مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة من الناحية الصحية والعقلية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والإدارية والابداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي أتى الإسلام في ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها.

وعليه يمكن اعتبار التربية الإسلامية بناء على التعاريف السابقة: أنها نظام تربوي متكامل يسعى لبناء الانسان وتنمية فكره، وتنظيم سلوكه، وعواطفه وتزويده بالقيم والاتجاهات والسلوكيات الصحيحة حسب مبادئ الدين الإسلامي داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها. ليطبقها في كل مجالاته الحياتية.

## 5-2 متطلبات التربية الوجدانية:

### 1-2-5 الوجدان:

أ/ الوجدان لغة: هو اللفظ من المصدر (وجد) وهو الشعور النفسي الذي يغذي الفرد بالسرور أو بالألم الناشئ عن نجاح الفرد أو محاولة التوفيق بينه وبين بيئته أو إخفاقه في محاولته عملاً من الأعمال (عبد الله، 2004 ص.6). وفي قواميس اللغة العربية فقد حمل مصطلح الوجدان المعاني التالية: الغضب والشكاية والحب والحزن. (أبو مصطفى، 2009 ص.15).

كما جاء في المعجم الفلسفي الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة 1983 أن الوجدان Affection هو: مجموع الظواهر الوجدانية من لذة وألم وانفعال، والوجدان كلمة مرادفة للكلمة الفرنسية Sentiment و تقابلها الكلمتين الإنجليزيتين Affection / Feeling.

كما ورد في (المعجم الوسيط) أنه مصطلح يطلق على كل إحساس أولي باللذة والألم، ويطلق كذلك على أنواع من الحالات النفسية من حيث تأثرها باللذة أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة. (الحيارى، 2009 ص.360).

### ب / الوجدان اصطلاحاً:

اعتبره (أبو مصطفى، 2009 ص.20). أنها قوة روحية خفية تسبق السلوك الإنساني وتلحق به، وتسبقه في توجيهه الى فعل الواجب ودفعه اليه وتحذره من المعصية، وتتبعه براحة وسرور عند فعل الطاعة وشعور بوخز وألم عند اقتراف المعصية فهي ملزمة للإنسان واراادته.

ويرى كلا من (شيخاوي، قندوز، 2021 ص.209) نقلا عن (قدوري، 2016): أنه عبارة عن مشاعر معينة تصاحبها أفكار محددة وحالة بيولوجية ونفسية واستعدادات متفاوتة للسلوك.

## 2-2-5 التربية الوجدانية اصطلاحاً:

✍ اعتبرت كل من (مدوري. بن شوفي. 2019) إن مصطلح التربية الوجدانية مرتبط بشكل كبير بالتربية، باعتبارها عملية تنشئة وإعداد، وإكساب مهارات وقيم، وبناء وتطوير، والتربية هي عملية الهدف منها مساعدة الطفل على التكيف والتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، وتحقيقه لذاته، وتربيته من جميع النواحي الجسمية، العقلية والخلقية والعاطفية والانسانية.

✍ أما (الاغا. 2020. ص.565). فقد اعتبرتها أنها التربية التي تغرس الاتجاهات، والقيم، والمشاعر، والتي تساعد الشخص على فهم الآخرين، والتفاعل معهم بنجاح.

✍ وقد لخصها كل من (بدوي. محمد. 2019. ص. 228) في قوله أنها التربية المقصودة التي تستهدف تنمية مشاعر الفرد وعواطفه وميوله وانفعالاته وأحاسيسه الكامنة في أعماقه، وما ينتج عنها من اشباع لحاجاته ورغباته الوجدانية والاجتماعية، من مشاعر ايجابية أو سلبية في إطار من القيم والمبادئ السامية، والتي تؤدي في النهاية إلى علاقة ايجابية مع الآخرين.

3-2-5 التربية الوجدانية من منظور اسلامي: أشار في هذا الإطار(مقبل.2019.ص.ص.250-251) أن للوجدان مكانة عظيمة في التربية الإسلامية فهي المشاعر والأحاسيس التي ينبغي تهذيبها ليسلك الفرد بناءً عليها سلوكاً سويًا. وإن أول ما تقوم به التربية الإسلامية هي تطهير الوجدان من جميع الرذائل والإرادات الشريرة، ومن ثم تنمية الروح الأخلاقية المتأصلة وتنمية الخير وتقوية دوافع العمل الصالح، لذا كان أول جانب قامت به التربية الإسلامية الموجهة من الله تعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هي تربية وجدانه وذلك بتنقيته من الشوائب، وهذا دليل واضح على أهمية الوجدان في التربية الإسلامية، على اعتبار أن الوجدان هو المحرك الأساسي للسلوك الإنساني، والتربية الإسلامية من أهم أهدافها أن ينشأ الإنسان نشأة صالحة والتي بدورها تضمن له حياة كريمة سوية مليئة بطاعة الله تعالى وإتباع للمنهج النبوي الكريم الذي جاء به الرسول الكريم وفقاً للسلوك الصحيح . كما اهتم علماء الإسلام بقضية الوجدان وبينوا أن لها مكانة خاصة في الشرع وأن الإنسان مؤاخذ بما في وجدانه.

✍ أما (حجازي.1996: 23). فعرفت التربية الوجدانية إسلامياً بأنها "تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والإدارة الحرة القوية، وأثر ذلك في الشخصية الإسلامية التي هي الموضوع والحقل الطبيعي للتربية الإسلامية، فالتربية الوجدانية هي التربية الموجهة من الله تعالى ورسوله لتغيير وجدان الإنسان المسلم تغييراً يتفق مع الأهداف المرتبطة بالرسالة الخاتمة ودور المسلمين أفراداً وجماعة في حمل منهج الله إلى خلقه.

✍ وقد لخصها (أبو مصطفى.2009.ص.23). بأنها العملية التربوية التي تزود الفرد بجملة من الأهداف والمفاهيم والاسس والمبادئ والتوجيهات السلوكية التي توجه انفعالاته وعواطفه، وتنميها الى أبعد مدى ممكن بما يحقق أهداف التربية الإسلامية على مستوى الفرد والمجتمع.

✍ وعليه يمكن اعتبار التربية الوجدانية في هذه الدراسة أنها العملية التعليمية التي تقوم بها المدرسة من خلال الكتاب المدرسي في مادة التربية الإسلامية والتي يتم من خلاله تزويد المتعلمين بجملة من المفاهيم والمبادئ والقيم التي توجه سلوكهم بصورة إيجابية.

وهذا نكون قد أجبنا على الشق الأول من التساؤل الأول من الدراسة والمتعلق بمفهوم التربية الوجدانية من الناحية الإسلامية.

**6- أهداف التربية الوجدانية للطفل في المرحلة الابتدائية:** تسعى التربية الوجدانية الى تحقيق جملة من الأهداف لدى الناشئة والتي تم تحديدها في النقاط التالية استنادا الى ما ذكره (الشهري.2009.ص.ص.55-56):

✍ تحرير الوجدان البشري من عبادة أحد غير الله ومن الخضوع لأحد سواه. بما يحقق للإنسان العزة والكرامة في الدنيا والاخرة.

✍ تربية الوازع الديني لدى الأطفال وذلك بمخاطبة وجدانهم، ومن أهم ما يربيه الإسلام في الإنسان الضمير الذي يتكون نتيجةً لتمكن المسلم من العقيدة وممارسته المستمرة. لها.

✍ تربية الطفل على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح وسلامة الصدر من الأحقاد والشعور بالأمل والتفاؤل.

✍ نمو الطفل نموا سليما خاليا من التعقيدات والمشكلات النفسانية والاضطرابات السلوكية وسوء التكيف مع البيئة.

✍ إشباع الدوافع والحاجات الوجدانية لدى الأطفال كالحاجة إلى الحب والأمن والانتماء عن طريق تلبية هذه الحاجات وتوفيرها.

✍ ضبط الانفعالات والعواطف والمشاعر لدى الأطفال بما يتوافق ويتلاءم مع تعاليم الدين الإسلامي.

✍ تنمية شخصية الطفل التنمية السليمة لتحقيق ذاته والتي تؤدي بدورها إلى ثقته بنفسه وآرائه.

✍ تحقيق التوافق الشخصي للطفل وتكيفه وتمتعه بالصحة النفسية والعقلية

✍ تهذيب وتوجيه الحاجات الوجدانية للطفل بوساطة واعتدال دون إفراط ولا تفريط.

**7- أهمية التربية الوجدانية للمتعلم في المرحلة الابتدائية:**

وبغرض الإجابة على الشق الثاني من التساؤل الأول من الدراسة والمتعلق بأهمية التربية الوجدانية في المرحلة

الابتدائية فقد تم الاستناد في الإجابة على. كل من (بدوي.محمد.2019. ص.ص.238-239) على أهمية التربية

الوجدانية من حيث انها تهتم بالجانب الوجداني كجانب مهم من جوانب الشخصية وتؤكد على أن الطفل له حاجات ومتطلبات وجدانية يجب تلميتها والاهتمام بها واشباعها لا يكون الا بتربية الوجدان تربية سليمة متكاملة وشاملة، وذلك كون الجانب الوجداني يؤثر في سلوك الفرد تجاه نفسه وكل المحيطين به من أفراد أسرته ومجتمعه، والعناية به تضمن خلو الفرد والمجتمع من الامراض والاضطرابات النفسية. (مقبل.2019.ص.248).

وللتربية الوجدانية أهمية كبيرة لدى الطفل كما أشارت بذلك (الاعا.2020.ص.548) من حيث أنها تحدد شخصيته وتمكنه من التفاعل الإيجابي مع المجتمع وتساعد على التوافق السريع مع التغيرات المختلفة ويصل الى درجة عالية من الاتزان الانفعالي وتعزيز ثقته بنفسه وتشجعه على التعبير عما يدور في عقله ووجدانه. كما أضافت (مدوري. بن شوفي.2019.ص.145). انها تساهم في تحسين جودة الحياة للفرد والقدرة على مواجهة الضغوط

اليومية. كما تفتح المجال للطفل بتكوين علاقات قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه مبنية على الود والعطف والتقدير والاحترام والتعاون.

## 8- القيم الوجدانية الواجب توافرها في كتاب مادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية:

بما أن القيم الوجدانية هي موجبات لسلوك المتعلمين في كافة الجوانب الحياتية تم التركيز في هذا العنصر على أهم القيم الواجب توافرها في الكتب المدرسية لاسيما كتاب التربية الإسلامية والتي تم تصنيفها حسب مجالات الشخصية وقد تم تحديدها تبعا لارتباطها بالمرحلة الابتدائية كما أوردها (الشال.2021):

﴿ **المجال العقدي:** وهو المجال الأم الذي يشمل كافة المجالات الأخرى لأن عقيدة الإنسان هي القدوة المحركة والموجهة لسلوكه وبالنظر إلى القيم الوجدانية نجدها كثيرة ومتداخلة نذكر منها: قيمة التوحيد/ قيمة الصدق/ قيمة الأمانة/ قيمة المثابرة.

﴿ **المجال النفسي:** هناك مجموعة من القيم الوجدانية المرتبطة بالمجال النفسي والذي يركز على تنظيم علاقة الفرد بذاته: ومن القيم المدرجة في هذا الإطار: قيمة العزة والكرامة / قيمة الرضا/ قيمة السلام النفسي/ قيمة الطموح.

﴿ **المجال الأخلاقي:** هناك مجموعة من القيم الوجدانية المرتبطة بالمجال الأخلاقي والتي تتصل بالإرادة الإنسانية النابعة من وجدان الفرد والتي تتدخل في كافة تعاملاته مع الآخرين ومنها: قيمة التسامح/ قيمة الود / قيمة الأيثار.

﴿ **المجال الجمالي:** حيث تشكل القيم الجمالية أهمية كبيرة في حياة الأفراد فمن خلالها تتكون معايير الجمال لدى الفرد وتتوافر لديه سبل الحكم والمفاضلة والانتقاء وتنمي لديه الإدراك والوعي بخصائص المدركات وتزداد سعة الفرد المعرفية والإدراكية. وتسهم القيم الجمالية في صقل إحساس ووجدان الفرد ومشاعره وتجعله يعتز بترائه وأصوله. ومن بينها: نجد: قيمة النظافة / قيمة التناسق.

﴿ **المجال الاقتصادي:** وترتبط القيم الوجدانية في هذا المجال بموجبات سلوك الأفراد نحواً قامة العدل والمساواة والحرص على قيم التكافل ورعاية حق الجار وكفالة الفقراء يشمل هذا المجال جملة من القيم التي تم التركيز عليها منها قيمة التكافل/قيمة المساواة والتي عليها أساس أنها تتماشى مع طبيعة المرحلة العمرية في التعليم الابتدائي. وهذا نكون قد أجبنا على التساؤل الثاني من الدراسة والمتعلق بالقيم الواجب توافرها في كتب التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية.

9- المتطلبات الواجب اعتمادها في محتوى المناهج التربوية لتحقيق التربية الوجدانية: يوجد مجموعة من الاعتبارات والمتطلبات التي ينبغي مراعاتها عند التخطيط لمحتوى المناهج لتحقيق النمو الوجداني السوي للمتعلم، أوردتها كلا من (مدوري. بن شوفي. 2019. ص.ص.153-154) نقلا عن (ليلى السيد.2008) كالآتي:

﴿ مراعاة مقومات التربية الوجدانية الإسلامية العقائدية والفكرية وكذا من الناحية القيمية. .

﴿ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

﴿ أن يكون اختيار النصوص على أساس سهولة المعنى وقربها من لغة المتعلم ووجدانه..

﴿ ربط المحتوى بالبيئة المحيطة به، مما يشعره بالتكيف والتفاعل الإيجابي

☞ موازنة المحتوى للأهداف الوجدانية واشتماله على أنشطة صفية، ولا صفية. لتعزيز الجانب الوجداني.

☞ الاستفادة من نظرية الذكاءات المتعددة المتضمنة (الذكاء الوجداني) كأحد الذكاءات السبعة التي حددها جاردنر وأشار أن كل فرد ويولد لديه هذه الذكاءات ولكن بدرجات متفاوتة.

☞ الأخذ بمفهوم الوحدة في المحتوى، والتأكيد على مبدأ التكامل بما يحقق المستويات الخمس الرئيسية للأهداف الوجدانية، بدءاً بمستوى الانتباه، وانتهاءً بمستوى السلوك القيمي.

☞ يتضمن محتوى المنهج المشكلات والظواهر الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع، لتقريبها من عالم الطفل وفتح المجال أمامه، للمبادأة والمبادرة في حلها من قبل المتعلم.

☞ أن توجه أساليب التقويم لقياس مختلف الجوانب: المعرفية، والمهارية، والوجدانية عند المتعلم.

كما أكد في نفس السياق (عبد الله، 2004، ص. 111-112) أنه عند التخطيط لهذا المحتوى يجب الاهتمام بالأساس النفسي والوجداني وذلك من خلال مراعاة خصائص نمو المتعلمين واستعداداتهم وحاجاتهم بالإضافة إلى مراعاة الفروق الفردية بينهم والعوامل المؤثرة في نموهم. كما يجب أن يتم الربط بين المحتوى التربوي وبين البيئة وهذا يتضمن المنهج المشكلات المتواجدة في المجتمع ومن خلال هذا الربط بين المدرسة والبيئة يتكيف الطالب مع البيئة ويشعر بالانتماء إليها والتعبير عن الذات من خلال المشاركة بفكرة في حل المشكلات والمشاركة في الندوات المدرسية والابحاث العلمية.

لذا يفترض أن تكون المناهج هي القوة الداعمة لتحقيق هذه الأهداف بحيث تبني المتعلمين بشكل شمولي وتكاملي، يواكب أحدث التطورات والمستجدات التربوية العالمية، وأن تعمل على تحقيق التوازن بين حاجات الطفل ورغباته، وتضمنها موضوعات تهتم بتربية وجدان الطفل، وتنمي لديه قيم العمل والخير والسلوك الاجتماعي المقبول، والعدالة والديمقراطية، وجميع القيم الفاضلة، وتعليم الطفل أن له حقوق وعليه واجبات متوقعة خاصة بأدائه لدوره الاجتماعي. (زعي، 2016، ص. 47).

وهذا نكون قد أجبنا على التساؤل الثالث من الدراسة والمتعلق بالمتطلبات الواجب توفرها في الكتاب المدرسي

## للمرحلة الابتدائية

### **10- مدى استجابة كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية لمتطلبات تحقيق التربية الوجدانية:**

يعد الكتاب المدرسي الدعامة الأساسية للتعلم في المرحلة الابتدائية لاسيما في كتب التربية الإسلامية، وقد تم اختيار السنة الثانية في هذه الدراسة على أساس أن السنوات الأولى من التعليم هي السنوات الذهبية لتزويد المتعلمين ببعض المعارف والقيم الوجدانية والاتجاهات والسلوكيات الإيجابية التي يدعو إليها دين الإسلام. وقد تم تقديم الكتاب بشكل موحد يتضمن (اللغة العربية / التربية الإسلامية / التربية المدنية).

أولاً: الهدف من دراسة مادة التربية الإسلامية في السنة الثانية: هو محاولة تنشئة المتعلم على مبادئ الدين الإسلامي سواء من ناحية القيم أو السلوك أو الاتجاهات الإيجابية ليتمكن من أداء واجباته نحو الله ونحو نفسه ونحو أسرته ونحو مجتمعه ونحو وطنه،

ثانياً: محتوى مادة التربية الإسلامية: إن المطلع على محتوى الكتاب المدرسي يجده يتضمن على 8 مقاطع كل مقطع يتضمن مجموعة من الدروس المقدر عددها ب 24 درس

■ ومن المواضيع المندرجة في الكتاب المدرسي نجد : سورة المسد/ فضل العلم/ الاسلام يحث على العلم/ زيارة الأقارب/ الصدق في القول/ أحفظ الأمانة/ سورة قريش / من أركان الايمان (2/1) /سورة العصر/ الله الخالق الرزاق/ الله الواحد القادر/سورة الماعون/ الوضوء عبادة/ أنعلم الوضوء/ الصلاة ركن من أركان الإسلام/ أصلي خمس صلوات في اليوم/ أتعلم الصلاة/ سورة الكافرون/ من آداب المسجد (1/ 2) / سورة الفيل/ مولد الرسول/ نسب وطفولة الرسول. (كتاب التلميذ في اللغة العربية, التربية الإسلامية والتربية المدنية, سنة ثانية. 2017).

■ وجاءت دروس التربية الإسلامية مندرجة في 4 ميادين أساسية:

﴿الميدان الأول: ميدان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف: ومن خلالها يتم تنمية قدرة المتعلم على حفظ القدر الكافي من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

﴿الميدان الثاني: مبادئ أولية في العقيدة الإسلامية والعبادات: وفيها يتم تزويد المتعلم بأركان الايمان ويذكر أسماء الله الحسنى. كما يتعرف على كيفية الوضوء والصلاة.

﴿الميدان الثالث: تهذيب السلوك ومن خلالها يتم تزويد المتعلم بالأخلاق الحميدة التي يجب أن يتحلى بها في تواصله مع المحيط البيئي والاجتماعي.

﴿الميدان الرابع: مبادئ أولية في السيرة النبوية. وفيها يتعرف المتعلم على شخصية الرسول للاقتداء به. (بوعزة, خالد. 2022). (وزارة التربية الوطنية, 2016).

ونجد أن هذه الدروس تسعى الى تحقيق الكفاءة الشاملة المتمثلة في: تحقيق تفاعل المتعلم في محيطه بكيفية أكثر تحكما في ممارسة السلوكات الأولية المنسجمة مع المعارف والقيم المكتسبة في أسس العقيدة الإسلامية والعبادات والمعاملات والسيرة النبوية وحفظ النصوص الشرعية واستعمالها. (بوعزة. خالد. 2022).

ثالثاً: أبرز القيم الوجدانية المتضمنة في الدروس مادة التربية الإسلامية يمكن احرازها كما يلي:

- ✓ قيم الاعتزاز بالإسلام والانتماء الحضاري والوطني
- ✓ قيم التسامح والحوار البناء والتحلي بروح المسؤولية
- ✓ قيم حب الوطن بممارسة سلوكية مناسبة في المحيط
- ✓ قيم التضامن والتفتح على الغير والاحترام والايثار.
- ✓ قيم الإسلام السمح والتحلي بالأخلاق الحميدة مثل: الصدق في القول/ حفظ الأمانة. /
- ✓ قيم الحفاظ على النظافة.
- ✓ قيم حب العلم / أدب الحديث
- ✓ قيم الايمان بالله / وقيم الإسلام وإقامة أركانه
- ✓ قيم احترام الوالدين. وحب العائلة / صلة الرحم واحترام الأقارب / اكرام اليتيم ومساعدة المحتاجين.



✓ قيم الحفاظ على الوقت. وحسن تنظيمه واستغلال أوقات الفراغ في أمور مفيدة.

✓ تنمية قيم الاجتهاد في العمل وانجازه بإتقان.

✎ ان محتوى الكتاب على الرغم من تضمنه جملة من المواضيع المتنوعة والمتراصة والشاملة التي تساهم في تنمية البعد الوجداني في شخصية المتعلم الا انه يعاني من القصور الذي قد يكون عند تنفيذ العملية التربوية داخل المدرسة من خلال تركيز المعلمين على تدريس المقررات الدراسية دون الاهتمام بتنمية الجانب الوجداني في نفوس الطلاب.

✎ كما ان الحجم الساعي الأسبوعي المخصص لمادة التربية الإسلامية. لا يتعدى الساعة والنصف أي بمعدل حصتين في الأسبوع، 45 د لكل حصة وهذا ما قد ينعكس سلبا على طريقة تناول المحتوى. وبالتالي عدم القدرة على تنمية القيم الوجدانية لدى المتعلمين بالمستوى المطلوب.

✎ قلة في إدراج الصور التي تحاكي القيم في دروس التربية الإسلامية.

✎ قلة في المفردات ذات الطابع الوجداني. أين ينشغل المتعلم في التحصيل أكثر من انشغاله باكتساب القيم التي يجب ان تكون جزءا من شخصيته لاحقا ، في حين ينهمك المعلم في استكمال الدروس المتضمنة في المحتوى، وهذا ما يؤثر سلبا على تنمية الجانب الوجداني لدى المتعلم وهذا ما يتوافق مع ما توصلت اليه ( مدوري، بن شوفي، 2019).

✎ غياب للأنشطة الصفية واللاصفية والقصص التي تساهم في غرس القيم الوجدانية عند المتعلمين.

✎ معايير التقويم تركز على قياس الجانب: المعرفي، أكثر من الجانب الوجداني عند المتعلم.

وعموما ومن خلال ما تطرقنا اليه نستنتج ان التربية الإسلامية ليست مقصورة على دراسة الموضوعات المنهجية التي تتضمن الآيات والأحاديث والعقائد والسير والعبادات واحكام المعاملات وآداب السلوك والأخلاق المتضمنة وانما هي في حقيقة الامر يجب ان تتجسد في سلوك وتصرف ونمط تعامل وعليه فالمحتوى التعليمي لن يكون ذا معنى إذا لم يقتزن بالأستاذ القادر على اعتماد جملة من الأساليب وطرائق التدريس واختيار الأنشطة الصفية واللاصفية التي تساعد المتعلم على ترجمة معارفه الى مجموعة من القيم النبيلة والأخلاق الحميدة والاتجاهات الإيجابية والسلوكات السوية. وهذا ما أكدته (سبيتان. وهدان. 2010). اذ استدل في ذلك على قول نبينا الكريم " الدين معاملة" والذي يؤكد من خلاله ان ليس المهم في تحصيل المعارف النظرية بل في كيفية ترجمتها في صورة اخلاق حميدة أو قيم نبيلة او سلوكيات سوية.

وعليه نستطيع القول إن كتاب التربية الإسلامية لا يستجيب بالشكل الكافي لمتطلبات تحقيق التربية الوجدانية كونه يعاني من نقائص. تم الإشارة إليها أنفا.

كما يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان المحتوى التعليمي ليس المسؤول الوحيد عن تجسيد متطلبات تحقيق التربية الوجدانية بل نحن بحاجة الى بعض المتطلبات التي يجب ان تتوفر في الأستاذ الذي ينقل هذا المحتوى التعليمي فهي تعتمد على طريقته واسلوبه.

وهذا نكون قد أجبنا على التساؤل الرابع من الدراسة والمتعلق بمدى استجابة كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية

ابتدائي لمطالبات تحقيق التربية الوجدانية

## 11- خاتمة:

بناء على ما سبق ذكره وبالاستناد الى التراث النظري والدراسات السابقة يتبين لنا أهمية التربية الوجدانية خاصة في مرحلة الطفولة التي تعمل على إكساب المتعلم جملة من المعارف والمهارات والقيم الوجدانية والاتجاهات الإيجابية والسلوكيات الصحيحة التي تمكنه من التكيف والتفاعل الأمثل مع نفسه ومع أسرته ومجتمعه. الامر الذي يقع على عاتق المدرسة لكونها المكان الأمثل لبناء شخصيته بصورة متكاملة ومتوازنة وسوية بعيدة عن كل الانحرافات السلوكية والتطرف الفكري والجفاف العاطفي وطغيان المصالح ومظاهر العنف. ووسيلتها في ذلك هي الكتب المدرسية التي تعد الدعامة الأساسية لمساعدة المتعلم على الارتقاء والتفاعل بإيجابية مع كل المتغيرات التي يمكن ان تصادفه. ولتحقيق ذلك وجب على القائمين على اعداد الكتب المدرسية القيام:

- ﴿ بتقييم محتويات الكتب الدراسية في التربية الإسلامية بصفة دورية لضمان تحقيق اهداف التربية الوجدانية.
- ﴿ ضرورة تضمين محتوى المواد التعليمية بالقدر الكافي من القيم الوجدانية التي يجب ان تكون بمستوي متوازن.
- ﴿ بما يحقق الأهداف التربية الوجدانية
- ﴿ ضرورة الابتعاد عن الحشو المعرفي والعمل على تحقيق الموازنة بين الجوانب الوجدانية وسائر الجوانب الاخرى.
- ﴿ تضمين محتوى الكتب الدراسية بجملة من الأنشطة الصفية واللاصفية والقصص التي تساهم في تنمية وجدان المتعلمين.
- ﴿ التركيز على طرائق التدريس التي تساعد على تحقيق الأهداف الوجدانية في كل مادة دراسية. لأنها لا تقل أهمية عن الأهداف المعرفية والمهارية.
- ﴿ الاهتمام ببرامج تكوين المعلم في الجانب الوجداني الذي يعتبر طرف أساسي في تنفيذ محتوى الكتب المدرسية.

## المراجع:

- أبو حطب عطا صبحية. (2017)، التربية الإسلامية ودورها في التنمية. مجلة الشباب. معهد العلوم الإسلامية. جامعة الوادي. الجزائر. العدد 9. ص.ص. 211-238.
- أبو مصطفى موسى إبراهيم علاء الدين. (2009). معالم التربية الوجدانية في القرآن الكريم والسنة النبوية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الإسلامية. غزة. فلسطين.
- الاغا خليل إسماعيل رشا. (2020). فاعلية بعض أنشطة مراكز التعلم القائمة على التكوين الفعال للبيئة التعليمية في تحقيق أهداف التربية الوجدانية لطفل الروضة. مجلة دراسات في الطفولة والتربية. جامعة أسيوط. مصر. العدد الثاني عشر. ص.ص. 545-607.
- بدوي فوزي أحمد محمود. محمد السيد سماح. (2019). تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية. المجلة التربوية. جامعة سوهاج. مصر. العدد 60. ص.ص. 218-316.
- بن جعفر كمال. (2017). الكتاب المدرسي: وظائفه وآليات صناعته وطرائق تقييمه. مجلة دراسات لسانية. جامعة بليدة 2. الجزائر. المجلد 2. العدد 7. ص.ص. 80-100.
- بوعزة الصالح، خالد ذهبية. (2022). قراءة في مدى تطابق كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي مع أهداف مناهج الجيل الثاني..مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الواد الجزائر. المجلد 10. العدد 2. ص.ص. 264-271.
- توفيق أحمد فيفي. (2018). متطلبات تحقيق التربية الوجدانية في مؤسسات إعداد المعلم في مصر. المجلة العلمية لكلية التربية -جامعة أسيوط.مصر.المجلد 34. العدد 8. ص.ص. 490-564.
- الجيلالي حسان. والوحيد فوزي. (2014). أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية. العدد ديسمبر 2014. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الوادي الجزائر. ص. ص. 194. 210.
- حجازي عبد الحكيم ياسين، الهياجنة سليم وائل. (2016). مفاهيم أساسية في التربية. ط1. عمان، الأردن. دار المعتز.
- حجازي محمد علي موسى سمية. (1996). التربية الوجدانية في الإسلام. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القرى. مكة. السعودية.
- حوامدي الساسي. كربوش رمضان. وهويدي عبد الباسط. (2017). اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية الوادي. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي. الجزائر. العدد 22. ص.ص. 7-19.
- الحيارى محمود، (2009)، التربية الوجدانية للطفل رؤية إسلامية. مجلة الأردنية في العلوم التربوية. الأردن. مجلد 5. العدد 4. ص.ص. 357-369.

- داوي عاتيقة. (2014). تقويم الكتاب المدرسي "هيا نفهم اللغة العربية". لتعليم اللغة العربية لمستوى المتوسط. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. أندونيسيا.
- ربيع عمار. مزاھدية رميساء. (2017). مستوى جودة تأليف الكتاب الموحد من وجهة نظر معلمي السنة أولى الكتاب الموحد للغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة أولى من التعليم الابتدائي. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. جامعة زياني عاشور الجلفة. الجزائر المجلد 10. عدد 2. ص.ص. 20-01. تم استرجاعه من الموقع الإلكتروني <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/310/10/2/33468> يوم 15 ماي 2022.
- رحالي حجييلة (2015). أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية المدرسي - دراسة تحليلية لكتاب التربية الإسلامية للسنة أولى ثانوي. مجلة دفاتر البحوث العلمية. المركز الجامعي تيبازة. الجزائر. المجلد 03، العدد 01. ص.ص. 109-74.
- الزعبي أحمد وصال .. (2016). تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها في المنهج التكاملي لطفل الروضة. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة دمشق. سوريا.
- الزعبي ألاء على فالج. (2009). التربية الوطنية في الاسلام - دراسة تحليلية. ط1. عمان. الأردن: دار المأمون.
- سبيتان فتحي ذياب. وهدان محمد حسن (2010). مفاهيم وأساليب تدريس التربية الإسلامية. ط1. عمان. الأردن. دار الجنادرية.
- الشال محمود مصطفى محمود. (2021). متطلبات تحقيق التربية الوجدانية بمدارس التعليم الابتدائي. دراسة تحليلية. مجلة التربية جامعة الأزهر. مصر. العدد. 192. الجزء 2. ص.ص. 113-78.
- الشهري علي أحمد محمد. (2009). التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى. مكة. السعودية.
- شيخاوي الطيب. قندوز أحمد. (2021). الأهداف الوجدانية في كتب التعليم المتوسط - دراسة تحليلية مقارنة في ضوء تصنيف كراثول - التربية المدنية والتربية الإسلامية نموذجا. مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية. جامعة معسكر. الجزائر. المجلد 12 العدد 02. ص.ص. 229-201.
- ضاحي فرغلي حاتم. (2019). تصور مقترح للتربية الوجدانية للأطفال وأدوار معلمات رياض الأطفال في تحقيقها. مجلة العلوم التربوية. كلية التربية بقنا. مصر. المجلد 41. العدد 41. ص.ص. 401-249.
- عبد الله هاشم محمد سامية. (2004). مدى تحقيق التربية الوجدانية في مدارس البنات الثانوية بولاية الخرطوم. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية. جامعة الخرطوم. السودان.
- القحطاني عبيد مبارك. (2007). التربية الإسلامية (مفهومها. مصادرها. أساليبها). دون طبعة. الرياض. السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية.



- كتاب التلميذ في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، (2017). ط1. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر.
- مدوري يمينة. بن شوفي بشرى. (2019). التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية. مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع. جامعة جيجل. الجزائر. المجلد 02، العدد 04، ص.ص. 138-158.
- مقبل محمد أيسر. (2019). التربية الوجدانية للطفل في الإسلام. journal port science research. المجلد 2 العدد 2.. ص.ص. 247-258.
- المقهوي زيد عبد الله موزة. (2020). مفهوم التربية الإسلامية. مجلة الدراسات العربية. كلية دارالعلوم. جامعة المنيا. مصر. مجلد 42. العدد 2. ص.ص. 725-752.
- وزارة التربية الوطنية. (2016). ملخص مناهج الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي.

علم التربية الوجدانية في مرحلة الطفولة وأهم حاجاتها

## Emotional Education in Childhood and its Most Important Needs

ط.د/مروش قيس طالب ، جامعة محمد لين دباغين سطيف 2.

kaisousedass@gmail.com

### ملخص:

يسعى البحث إلى تسليط الضوء على التربية الوجدانية من خلال إعطاء مفهوم واضح لها وللمنطلقات التي تقوم عليها، إضافة إلى تحديد أدوار المؤسسات الاجتماعية (الأسرة، المدرسة والبيئة الاجتماعية) في تحقيق التربية الوجدانية عبر ترسيخ قيمها وأفكارها ومعتقداتها.

كما يسعى أيضا هذا البحث إلى إبراز الدور الهام الذي يلعبه الجانب الوجداني في بناء الشخصية الإنسانية، وذلك لما له من أثر كبير في حياة المجتمعات، فالمشكلات التي طفت على السطح كالانطواء، الاضطرابات السلوكية، والانفعالات الحادة، ماهي إلا دليل على تفشي الأمية الوجدانية.

**الكلمات المفتاحية:** التربية الوجدانية-مرحلة الطفولة -الحاجات

### Summary :

The research seeks to shed light on Emotional Education by giving a clear concept of it and the premises on which it is based. In addition to defining the roles of social institutions (the family, the school and the social environment) in achieving emotional education by consolidating their values, ideas and beliefs.

This research also seeks to highlight the important role that the emotional side plays in building the human personality, because of its great impact on the lives of societies. The problems that surfaced, such as introversion, behavioral disturbances, and severe emotions, are evidence of the spread of emotional illiteracy.

**Key Words :** Emotional Education, Childhood, Needs

### **1- مقدمة:**

يتوقف مستقبل المجتمعات والأمم على مدى تقديرها وتقديرها للقيم والأخلاق والاتجاهات الصحيحة، فمن الضروري الاهتمام بجوانب شخصية المتعلمين لتحقيق التوازن من خلال خلق وضعيات تربوية حقيقية تتم فيها مراعاة الجوانب المختلفة.

ومن البديهي أن تكون الأنظمة التربوية الناجحة والرائدة هي تلك التي تتعامل مع التلاميذ وتراعي تكوين شخصية المتعلمين وتحرص على التربية الشاملة من النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية.

إلا أن الباحث في شؤون تعليمنا الرسمي والغير رسمي يلاحظ أن السواد الأعظم يقدر الدرجات والحشو المعرفي والشهادات، وهذا بعيدا عن ترسيخ القيم وبناء الشخصية السوية والاعتماد على المناهج الشاملة والمتكاملة التي تسعى إلى إعداد الأفراد من جميع النواحي.



وأكدت كل منمدوري و بن شوفي (2019) في دراستهما أن جانب الوجداني مهم وضروري في بناء شخصية الطفل، وذهبا إلي اعتباره أهم من الجانب المعرفي مبررين ذلك بتكون الوجدان إلا في مرحلة الطفولة في حين فالجانب المعرفي عملية مستمرة عبر كافة مراحل نمو الفرد.

وبعبارة أخرى يمكن القول أن بناء الجانب الوجداني والنفسي محصور في مرحلة الطفولة فقط، وبخلاف ذلك سيكون الطفل عرضة للمشكلات النفسية والعقد.

فلا يجب أن نكتفي بتزويد التلميذ بالجوانب المعرفية والسلوكية وإهمال الجانب الوجداني فديننا الإسلامي حث على القيم والأخلاق، وتزويد الأبناء بها وترسيخها لما لها من دور في فهم المشاعر والأحاسيس وتوجيهها، إضافة إلى تكوين كفاءات وجدانية (التعاطف، ضبط النفس الوعي بالذات، فن الاستماع للرأي المخالف، روح التعاون....) ولا يمكن أن نحصل على هذه الكفاءات إلا من خلال الانخراط في الأفكار الجديدة للتربية.

ويبدو مما سبق ذكره إن التربية الوجدانية هي الوسيلة الوحيدة في تمكين المتعلمين من المهارات اللازمة لإدارة عواطفهم وأحاسيسهم دون إفراط فبدل أن تكون مجهودات الأنظمة التربوية مقتصر على صب معلومات يمكن أن تلبث في أذهان المتعلمين للحظات قصيرة، يجب أن نتجه إلى إكسابهم البصيرة بالتعلم، ولن يحدث هذا إلا بربط التعليمات المعرفية بالاتجاهات والإحساس والعواطف (مدوري و بن شوفي، 2019، ص140)

وفي ظل القصور الملاحظ، أين كان الاهتمام بالمقررات المدرسية وعدم إعطاء التربية الوجدانية مكانتها إلى تستحقها رغم أن كل الأمم الرائدة تجعل من التربية الوجدانية إحدى أولويات التربية، حيث تبدو لنا مشكلة البحث والتي تمحورت حول إهمال التربية الوجدانية على حساب الالتفات إلى الجانب المعرفي حيث اهتم الأولياء والمعلمين بهذا المجال الذي أنجر عنه ظهور مشكلات نفسية خطيرة كالانطواء وسوء التكيف والمشاكل العلائقية....

ومن هنا نطرح التساؤلات الآتية:

- ❖ ماهي التربية الوجدانية؟ وفيما تكمن أهدافها وأهميتها؟
- ❖ وماهي الاحتياجات الوجدانية للطفل؟ وكيف يمكن العمل على تلبيتها؟

## 1-1 أهداف البحث:

يسعي بحثنا الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

- توضيح المفهوم من جوانبه المختلفة.
- تسليط الضوء على منطلقات التربية الوجدانية وعلى الأهداف المنشودة منها.
- التعرف على الحاجات الوجدانية للطفل والمؤسسات التي تساهم في تربيته.

## 2-1 أهمية البحث:

تندرج أهمية هذه المداخلة في أثارة الاهتمام العلمي بالتربية الوجدانية، والالتفات إلى مرحلة عمرية تعتبر الأهم في حياة الإنسان، لا سيما بعد أن تم إغفال التربية الوجدانية والتقليل من شأنها على كافة الأصعدة (الأولياء، المعلمين، المناهج).

## 3-1 تحديد مفاهيم الدراسة:

(أ) التربية الوجدانية:

وقبل تعريف التربية الوجدانية سنحاول أننتطرق، أولاً إلى ماذا يعني الوجدان في اللغة والاصطلاح.

لغة: كلمة وجدان ذكرت بعدة معاني في القواميس منها المحبة، البغض، الغضب، والحزن.... الخ  
(ابن منظور، 1388هـ، جزء 3، ص 446)

اصطلاحاً: إن التعاريف التي تناولت جوانب التربية الوجدانية متعددة، فهي تشمل كل الظروف والأسباب التي يقوي فيها شعور الفرد وتلك الأحاسيس المرافقة سواء كانت لذّة أو ألم، فالجوع، والعطش، والحب، والبغض، والسرور والحزن، واليأس كلها وجدانيات تصل إلى النفس فتحدث بها لذّة أو ألم. (الفقي، 1390هـ، ص 57)

(ب) مفهوم التربية الوجدانية:

إن مصطلح التربية الوجدانية، يمثل جزء من عملية التربية لاهتمامها الكبير بإعداد الأجيال والنشء، وإكسابهم مهارات وسلوكيات وقيم، فمن أهداف التربية مساعدة الطفل على تكيف مع البيئة وتحقيق ذاته.

إذن فالتربية الوجدانية هي تلك العملية التي يسعى المجتمع من خلالها إلى غرس القيم السلوكية، والأخلاقية لإفراد المجتمع بصورة فعالة (احمد البدوي وسماح السيد، 2019، ص 228)

وتعرف التربية الوجدانية على أنها عملية مقصودة للارتقاء بأحاسيس الفرد ومشاعره وعواطفه والعمل على إشباع حاجياتها بما يحقق له الراحة النفسية والتوافق في إطار من القيم والمبادئ السامية التي توجه السلوك وتغذي الوجدان وتنمي الذوق (عبد الوهاب، 2006، ص 38)

ويعرفها العوا أنهما تلك التربية التي تحاول جاهدة تجنب الضمير عثرات الشك والحيرة والوسواس وتحرص على الحفاظ على صحة الوجدان والحيلولة دون أن يصاب بالاضطراب والخلل (1380، ص 185)

ويؤكد في موطن آخر أن التربية الوجدانية تهدف إلى تحرير المرء من غرائز نفسه وأهوائه والعمل على تحسين الكيان الإنساني بداخله وحثه على التخلص من السلوكات التي تتسم بالحقد والكراهة.

ومن خلال التعريفات التي تمت الإشارة إليها فكلها تجمع على أن الوجدان أمر معنوي لا يرتبط بالمحسوس إطلاقاً، بل يرتبط بأعماق النفس البشرية، كما يعتبر المحرك الرئيسي الذي يوجه السلوك الخارجي للإنسان ويؤثر عليه بشكل واضح.

## (ج) مفهوم الحاجات:

ورد في كتاب الألفاظ المؤتلفة: "إن الحاجة هي النقصان ولهذا يقال أن الثوب يحتاج إلى خزمة وفلان يحتاج إلى عقل إذا كان ناقصاً" (الجباني، 1411هـ، ص 245)

والحاجة هي افتقار الشيء ما وإذا وجد حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي، والحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجة فسيولوجية)، أو حياة بأسلوب أفضل وبدون إشباعها يكون الفرد سيء التوافق، فالحاجات توجه السلوك لإشباعها.

ويمكن تعريف الحاجة بأنها " حالة تتميز بالشعور بالنقص أو الرغبة في شيء، وهي قد تتطلب أداء بعض المهام المعينة (عمار، 1985، ص 36)

وقد تم تقسيم الحاجات إلى نوعين أساسيين هما:

### 1- حاجات النمو الجسدي والعقلي.

مثال: الحاجة إلى الغذاء، النوم، الراحة البحث والاستطلاع، تنمية المهارات العقلية....

### 2- حاجات النمو الوجداني والاجتماعي:

مثال: الحاجة إلى الحب، الأمن، تقبل الذات، الاستقلال. (الشهري، 1429هـ، ص 62)

(د) مفهوم مرحلة الطفولة:

هي الفترة الممتدة بين نهاية الرضاعة وبين البلوغ وتنقسم عادة إلى ثلاث مراحل:

❖ الطفولة الأولى أو مبكرة وهي بين نهاية الرضاعة وبين السادسة.

❖ الطفولة الوسطى بين السادسة عشرة

❖ الطفولة الأخيرة بين العاشرة والثانية عشر، وهي ما تسمى قبل المراهقة

ومرحلة الطفولة تعتبر عن الفترة من الميلاد حتى البلوغ وتستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين المهد والمراهقة

ويلاحظ أن التقييم من أجل الدراسة والوصف فقط فحياة الإنسان لا تخضع إلى هذه الحدود بل هي متواصلة ومتداخلة (العتيساوي، 1993، ص46)

## 1-4 منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج الوصفي لكونه يناسب إجراءات البحث باعتباره يهتم بدراسة الواقع أو الظاهرة كما هي، ويعمل على وصفها وصفا دقيقا ويتدرج في تحليل عناصرها.

## 2- منطلقات التربية الوجدانية:

تعتمد التربية الوجدانية على العديد من المنطلقات التي تزودها بمفاهيم الصحيحة التي توجه الطفل إلأن يكون سويا من متشبعاً بالقيم الصحيحة ويتمتع بشخصية متزنة بعيداً عن المشكلات السلوكية والنفسية. ويمكن إيجاز هذه المنطلقات في عدة نقاط:

### 1-2 المنطلق الطبيعي:

لعل أهم ما يميز هذا المنطلق هو أن نضع الطفل بين أحضان الطبيعة وجعله بعيداً عن المخاوف، بل لا بد من ربطه بمواطن الطمأنينة والسعادة المتواجدة بالطبيعة لحمايته من ردود الأفعال النفسية المؤثرة التي تسبب له الألم، ومن هنا ستكون الطبيعة ملجأ للبحث والاكتشاف بالنسبة للطفل.

ومن هنا نجد أن جان جاك روسو صاحب الفلسفة الطبيعية قد أكد في حديثه عن التربية الطبيعية مدى توفير الحب والحنان للطفولة والأطفال في الوسط الطبيعي بعيداً عن قهر هذه الفئة فالمقولة التي استهل بها كتاب إميل وهي " يخرج كل شيء من يد الخالق صالحاً، وكل شيء في أيدي البشر يلحقه الاضمحلال " إيماناً من روسو بطهارة الطبيعة وكونها خيرة في حين منبع الشرور هو المجتمع. (محمود الشال، 2021)

### 2-2 المنطلق الاجتماعي:

إن البيئة أو الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل له تأثير بالغ على سلوكياته سواء كان هذا الوسط يتمثل في الأسرة أو المجتمع والمدرسة، ولهذا فهو يتطبع بطباعه، بل سرعان ما يكتسب صفاته ومقوماته وعقائده وتقاليده، والقائم على شؤون الطفل التربوية لا بد أن يجد الطفل مصادر لإشباع نزعاته الوجدانية والنفسية من حب وعطف ورعاية واهتمام.

هذا ما يؤكده عالم التربية جون ديوي الذي تبني رؤية اجتماعية للتربية مبنية على الخبرات التي يكتسبها من خلال التفاعلات بين كل أطراف العملية التربوية والمجتمع ولا بد أن نجد الطفل في خضم هذه التفاعلات الرعاية، الاهتمام، الحب الذي يساهم في بناء شخصية بشكل إيجابي.

### 3-2 المنطلق النفسي:

يعتمد هذا المنطلق على حقيقة في ميدان علم النفس مفادها أن الحالة النفسية التي يتميز بها الطفل هي من تحدد بدرجة أكبر ملامح شخصيته.

حيث أن الأطفال الذين تتسم شخصياتهم بالاستقرار والاتزان النفسي والانفعالي هو أقدر على تحمل المسؤوليات من ذوي الهشاشة النفسية.

في حين نجد أن الأطفال الذين يعانون من حالة عدم الاستقرار النفسي والانفعالي غير قادرين على مواجهة المشاكل الحياتية التي تعترض طريقهم.

وبالتالي فمن الضروري خلق خبرات مبكرة تتوفر على مشاعر الأمن والاشباع الوجداني الذي يحول دون تحول الطفل في نظرته إلى العالم الخارجي على أنه عالم مخيف ومرعب ينعدم فيه الأمن الذي يرغب فيه. (محمود الشال، 2021، ص 96)

### 4-2 المنطلق الأخلاقي:

وهنا يتم إكساب الطفل أنماط السلوك الأخلاقي المرغوبة في المجتمع مثل الصدق، والأمانة والتعاون، والاحترام، والرفق... الخ

وهذا المنطلق مهم جدا في التربية الوجدانية، ويقودنا الحديث عن الأخلاق إلى الضمير الذي طالما تناوله التحليل النفسي، حيث أن سلوك الفرد تحكمه ثلاثة قوى في حياته (الغريزة أو الهو) والسلطة الخارجية المتمثلة في (الأنا والواقع)، وثالث السلطة الداخلية أو الأنا الأعلى.

ووفقا لنظرية التحليل النفسي فإن العاملين الأولين تسيطر فيهما الغريزة على السلوك، فالطفل يفعل ما يريد دون اعتبار، ومع بداية الثالثة يرى الوالدين أنه لابد من ردع تلك السلوكات وتلقى التوجيهات من طرف الوالدين وتسمى هذه المرحلة بمرحلة السلطة الخارجية، ويخضع الطفل في سلوكاته للسلطة الخارجية حيث سن السابعة، ثم بعدها يتدخل ماسميتها الأنا الأعلى الذي يبدأ بنمو ويتحكم في الانفعالات، ولعل من أهداف التربية الوجدانية تكوين ضمير وتنمية من خلال تقوية الوازع الديني (الشخبي، 2004، ص 329)

وعند الحديث عن تكوين القيم، نوضح أولاً أنها اهتمام أو حكم يصدره الفرد معتمدا في ذلك على مجموعة من المبادئ والمعايير التي سنّها المجتمع. (العقاب، 2000، ص 03)

وتمثل القيمة أعلى مستويات الجانب الوجداني وأكثر تجريدا، وارتباطا بالعادات، نظرا لدفعها للسلوك باتجاه المعايير الاجتماعية المرغوبة والاتجاهات المحددة والخاضعة للضوابط الصحيحة (احمد بدوي، سماح السيد، 2009، ص 243)

### 5-2 المنطق التعليمي:

من أهم مبادئ علم النفس التربوي هو أن الفرد يتعلم بسهولة ما يرغب فيه ويتشوق إليه بعض النظر عن سهولته أو صعوبته، والأطفال الذين يتوجهون إلى المدارس حبذا لو كانوا يذهبون بشوق وحماس لتمكينهم من تحقيق رغبتهم في التعلم بعيدا عن القهر والتلقين، ممارسة الأنشطة التربوية تسمح بتنمية القيم الاجتماعية، ومحاولة الاكتشاف الابتكار في إطار تربوية وجدانية سليمة. (عبد الوهاب، 2006، ص 47-48)

### 3-أهداف التربية الوجدانية:

تسعى التربية الوجدانية لتحقيق أهداف على مستوى الشخصي للفرد في إطار التربية الشاملة التي تساعد على تحقيق الأهداف المحددة في العملية التربوية فتحقق الكفاءة والوصول إلى المستويات لن يحقق إلا من خلال تنمية قدرات التلميذ المعرفية والوجدانية والنفسحركية.

وقد أشار جودت سعادة على تكامل هذه المجالات ومدى ترابط كل مجال بالآخر وحاجته له، وقد أبدى تساؤل يدور حول التركيز والاهتمام بالجانب المعرفي لا سيما من خلال الامتحانات الكثيرة طرق التقييم التي تعتمد على حفظ والاستظهار، وإهمال بقية الجوانب سواء الوجدانية أو النفسحركية لكن سرعان ما أكد أنه لن نصل إلى نواتج العملية التعليمية البعيدة المدى إذا ما اكتفينا بالجانب المعرفي (2001، ص500)

ولأن التربية الوجدانية جانب مهم من جوانب التربية فإن لها الكثير من الأهداف المهمة التي تسعى إلى تحقيقها (الشهري، 2009، ص68)

والتي تم تصنيفها كما يلي:

#### أولاً: الأهداف الروحية:

✓ تحرير الوجدان البشري من الاستعباد والخضوع للأفراد.

✓ تقوية الوازع الديني للأطفال والحرص على مخاطبة وجدانهم

✓ تربية الأفراد على حسن الأخلاق (التسامح، الصدق، الأمانة. الخ)

✓ غرس المشاعر النبيلة لدى الأطفال (الحب، الرحمة، الرفق... الخ)

(أحمد بدوي وسماح السيد، 2004، ص239)

#### ثانياً: الأهداف النفسية:

✓ الحرص على نمو الفرد نموا سليما بعيدا عن مشكلات النفسية والعقد والاضطرابات السلوكية.

✓ تنمية شخصية الطفل بالشكل الذي ساعد على تحقيق ذاته.

✓ العمل على ضبط الانفعالات والمشاعر والعواطف لدى الأطفال بما يتوافق مع ديننا الإسلامي (مدوريوبن شوفي، 2019، ص145).

✓ اشباع الحاجات الوجدانية للأطفال لضمان نموهم السوي كما حاجة إلى الحب والامن.

✓ السعي إلى تربية الأطفال على الوسطية والاعتدال في حاجاتهم الوجدانية دون تفريط أو إفراط.

(أحمد بدوي وسماح السيد، 2004، ص239).

#### ثالثاً: الأهداف الجمالية:

سنحاول أن نبرز في هذا العنصر أن التربية في المدرسة لا يجب أن تقتصر على الجانب المعرفي فقط والحرص على تحصيل دون الالتفات إلى الجوانب الجمالية للتربية الوجدانية التي تؤكد على مبدأ التربية المتكاملة والشاملة وأهم الأهداف الجمالية هي:

✓ تربية الأطفال على التأمل في المظاهر الكونية.

✓ تقريب الأطفال من الطبيعة لتمكينهم من الإحساس بجمالها.

✓ تربية الأطفال على التذوق السمعي والبصري وتوجيههم على استعمال حواسهم.

✓ تنمية السلوكيات الصحيحة المتعلقة بالنظافة والجمال في المظهر.

رابعا: الأهداف الاجتماعية:

✓ تنمية الحس بالمسؤولية المجتمعية، والتكيف مع البيئة.

✓ العمل على تنمية قدرات الفرد على خلق العلاقات الايجابية مع اقرأنه وباقي أفراد المجتمع وتحسيس الأفراد بضرورة القيام بالواجبات قبل الحديث عن الحقوق مع احترام حقوق الآخرين.

✓ تربية الأطفال على تقدير العمل وتنمية القدرة على الانجاز، والالتزام بالنظام الساري في المجتمع دون تقصير.

✓ ويبدو من خلال ما تم ذكره من الأهداف الوجدانية للتربية إن من شأنها تنظيم المجتمع، وسلوكيات أفرادها وكذا تنظيم الانفعالات الصادرة منهم، دون أن ننسى أن للتربية الوجدانية دور كبير في ضبط العلاقات الإنسانية من خلال تنمية القدرة على إقامة العلاقات الايجابية.

#### 4-أهمية التربية الوجدانية:

تكتسي التربية الوجدانية أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمع، حيث تساهم في بناء شخصية لطفل وسلامته النفسية، فمن له وجدان سليم يعني ذلك الابتعاد عن المشكلات النفسية المعقدة، وتكوين الاتجاهات الايجابية نحو العمل والاجتهاد.

ويرى الجوارنة (2004، ص58) إن أهمية التربية الوجدانية تكمن في:

✓ العمل على إشباع حاجات الطفل الوجداني، وهذا في إطار تحقيق التربية الشاملة المتكاملة.

✓ العمل على بناء شخصية الفرد نمو سليما.

✓ العمل على تحقيق التوافق الشخصي وزرع الأمل والتفاؤل.

✓ تربية الأفراد على الوسطية في تهذيب وتوجيه الحاجات الوجدانية والاعتدال في الإحساس والمشاعر.

✓ تشجيع المشاركة بين جمع أفراد المجتمع توثيقا للروابط الاجتماعية.

✓ تضمن قسما وافرا للفرد من الاتزان الانفعالي.

✓ تساعد الطفل على التمتع بدرجة عالية من التكفل والصحة النفسية.

وقد تمت الإشارة في دراسة (أحمد بدوي و سماح السيد، 2019)، إلإن الوجدان أهم بكثير لتأثيره على التعلم ففي غياب ظروف حسنة بعيدة عن قلق والتهديد لن يتمكن الفرد من اكتساب المعلومات والخبرات التي تتطلب في كثير من الأحيان استدعاء الخبرات السابقة للموائمة، فعقل الطفل يرفض تقبل المعلومة في ظل القسوة وسوء المعاملة، فنجد أحيانا التلميذ يحب مادة دراسية لأجل المعلم ويكمل باقي مساره الدراسي على ذلك الأثر الذي تم طبعه على وجدانه وهناك العكس حيث نجد تلميذ ذكيا قد غادر الدراسة بشكل كلي لأجل الأثر السيئ الذي صادفه عند معلم بسبب قسوته وغلطته، ومن هنا نلاحظ أن التربية الوجدانية تساعد كثيرا في بناء جزء مهم من شخصية الفرد.



## 5- الحاجات الوجدانية للطفل في ظل الدين الإسلامي:

عندما نتكلم عن الحاجات الوجدانية فلا بد أولاً أن نوضح مفهوم الحاجات وأنواعها وأمثلة عن بعض الحاجات.

### 1-5 مفهوم الحاجات:

وهي افتقار لشيء ما وإذا وجد حقق الإشباع والرضا للفرد، والحاجة أمر لا بد منه سواء كان لاستقرار الحياة نفسها (فيزيولوجية) أو لتحسين أسلوب الحياة ( حاجة نفسية ) ، فالحاجة إليالأكسجينأو إلي الماء ضرورية للحياة نفسها... أما الحاجة إلى الحب والأمان فهي ضرورية للعيش أفضل حيث عدم إشباعها يكون لدى الفرد سوء التوافق، وتؤثر على خصائص الشخصية المرتبطة بحاجات الفرد وإشباعها ( قناوي، هدى محمد 1999) ويمكن تقسيم الحاجات إلى قسمين أساسيين:

#### أ) حاجات النمو الجسمي العقلي:

وتتمثل هذه الحاجات إلى الحاجة إلى الغذاء، الحاجة إلى النوم الراحة، الحاجة إلىالملبس أو الممكن، أما الحاجات العقلية فهي الحاجة إلى البحث والاستطلاع، والحاجة إلى تنمية المهارات العقلية.

#### ب) حاجات النمو الوجداني والاجتماعي:

كالحاجة إلى الحب والأمان والحاجة إلىالطمأنينة، والحاجة إلى تقبل الذات وكل هذه الحاجات لابد من إشباعها لتحقيق نمو شخصية الطفل نمو سليما متوازنا.

### 2-5 الحاجات الوجدانية للطفل:

#### أ) الحاجة للحب:

وتعتبر من أبرز الحاجات الوجدانية التي طالما سعى الطفل لتحقيقها وإشباعها فالطفل يرغب دوماً إن يكون محبوباً بين أفراد أسرته فالحب المتبادل بينه وبين والديه وإخوته ضروري لضمان صحته النفسية. في حين فإن فقدان هذه الحاجة سيجعل الطفل عرضة للاضطرابات النفسية وسوء التوافق. (احمدسهير، شحاته سليمان , 2002)

#### ب) الحاجة إلىالأمناوالطمأنينة:

تحتاج الطفل خلال كل فترات الطفولة إلىإحساسهبالأمان وان هناك من يحميه من أي خطر قد يتعرض له، حيث يساعد ذلك على الاستقرار النفسي، ودور الوالدين وأسلوب حياتهما يساعد الطفل على الشعور بالأمانإذا كانت العلاقات الأسرية يسودها الاستقرار(بهادر، 1996)

#### ج) الحاجة إلى التقدير:

الطفل بحاجة إلىالمناسميه التقدير، بحيث لابد من إشباع هذه الحاجة ليتمكن الطفل من الشعور بالقبول الاجتماعي عند أفراد مجتمعه وأقرانه ووالديه فتتولد علاقات متينة بين الأفراد يسودها الحب والاحترام، لكن فقدان التقدير يضع الطفل في موقف الشك والقلق ثم الصراعات النفسية إلأن ينتهي به الأمر بفقدان كل الأحاسيس الايجابية من محبة وعطف واحترام. (الزنتاني، 1984 )

#### د) الحاجة إلى الاستقلال والاعتماد على النفس:

يبدأ الطفل في هذه المرحلة البحث عن الحرية في القول والفعل، ليعبر عن رأيه دون قهر او كبت ومحاولة القيام بما يحب فعله دون ضغط

فالطفل يحتاج إن يحس بالمسؤولية في مختلف مناحي الحياة تدريجيا، ويكتسب مع ذلك ثقته بنفسه كما يشعر بمكانته في المجتمع ودوره كالفرد من أفراد العائلة وتلبية هذه الحاجات من شأنها أن تبني شخصية متكاملة مع مقدار كبير من الثقة.

في حين إذا ما تم حرمان الطفل من هذه الحاجات فينعكس سلبا على صحته النفسية وشخصيته وخلق فرد تابع ذو كيان ضعيف.

## هـ) الحاجة إلى اللعب والترويح:

إن اللعب واللهو والترويح من بين العوامل الفاعلة التي تساعد في بناء شخصية الطفل وصقلها، فالطفل يعبر عن دوافعه خلال اللعب ويطلق العنان لمكبواته.

إضافة إلى تأثيره بالجماعات التي يحتك بها خلال اللعب وهذا ما نسميه بجماعة اللعب ويتعلم بعض القيم والاتجاهات التي تساعد على أن يكون مواطن صالحا. (احترام القوانين، التعاون، التعامل مع الآخرين... الخ) وهذا إلى جانب اعتبار اللعب نشاط رياضي مفيد للجسم يساهم في تدعيم البناء الجسمي وزيادة قوته ورشاقتها والابتعاد عن الخمول والكسل.

وبعيد عن كل ما سبق ذكره فيجب أن نقر أن اللعب من حقوق الطفل ورمز لنشاطهم. (أيسر مقل، 2019)

## 6- أهم مؤسسات التربية الوجدانية للطفل:

لا يقتصر تحقيق التربية الوجدانية على مؤسسة بعينها أو على الأم إنها وهي مسؤولية تشاركية تعني بالجميع (مؤسسات التربية الأسرة والاعلام... الخ)

### 1-6 الأسرة:

لابد من الإيمان بالله في أعماق النفوس البشرية، وهو الأساس التربوي لبناء شخصية مسلمة ولأجل ذلك يعمل الوالدان على تهذيب وجدان الطفل عن طريق غرس الإيمان في نفوس خالية من مفاتن الدنيا وشروها. فيجب على الوالدان أن يتقاسما أدوارهما في رعاية الأبناء فالأطفال يقومون بمحاكاة ادوار الكبار داخل الأسرة، وتبقى آثار هذه العلاقات في نفوس الأطفال بل كثير منها يترسخ في أذهانهم ويستعينون بها عند إنشاء أسر جديد فعندما يسود الأسرة الحب والتفاهم والاحترام المتبادل بين الأفراد فينعكس ذلك على وجدان الطفل فينشأ سليم النفس لا يعاني لاضطرابات والمشاكل النفسية

ومن هنا كان لزاما على الأسرة توفير الحب والأمان والطمأنينة وشعور الانتماء وتقدير الذات ليتمكن الطفل من تحقيق حاجاته من النمو الوجداني الصحيح، وفي الحقيقة فإن الدور المهم للأسرة ليس هو مجرد تعليم الأطفال السلوكات وبعض المعارف بل لا بد من غرس القيم والأفكار الضرورية لنشأتهم كما أن الجسر الوجداني بين الأسرة والطفل وجب أن يهتم بما يلي:

- غرس القيم الدينية في وجدان الطفل بما ينمي فيه مشاعر الحب الإيجابية.
- غرس القيم الأخلاقية المهمة لعملية التنشئة الاجتماعية ما يؤهل لأن يفرق بين الصحيح والخطأ والمقبول والمرفوض عند بداية مرحلة المدرسة.
- تنمية الإبداع في وجدان الطفل حيث تثبت إن القدرات الإبداعية ترتفع عند الأطفال الذين ينشئون في عائلات تتيح لهم التعبير عن أفكارهم، دون أن ننسى أن القهر والعقاب المادي يقلل من الفرص الإبداعية
- تنمية الانجاز في وجدان الطفل حيث أكد العلماء على أهمية هذه القيمة نظرا لدورها في تحقيق ذات الفرد

- غرس حب المشاركة في وجدان الطفل بحيث لا بد من جعله يشارك في بعض القرارات المتعلقة بالأسرة
- غرس نزعه الاختياري في وجدان الطفل، إذا يتطلب ذلك نشأة الطفل في أسرة يسودها الأسلوب الديمقراطي ولغة الحوار بين أفرادها (الخشاب، 2006)

## 2-6 المدرسة:

بعد أن تكتمل الطفولة المبكرة يجد الطفل نفسه بين أسوار المدرسة، ويصبح في هذه الفترة أكثر نضجا من قبل، فالمدرسة كمؤسسة اجتماعية بالغة الأهمية لها دورها الفاعل في تنمية مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية حيث إن الطفل في سنواته الأولى يكون مطبوعا على التقليد. وبالتالي فالمدرسة تساهم اسهاما كبيرا في تكوين شخصية الطفل باعتبارها ليست مؤسسة تعليمية فقط بل تتعدى ذلك إلى بناء نسيج العلاقات الاجتماعية، ويتعلم المعايير الاجتماعية ويتقمص الأدوار، ويبدأ بالتحكم في انفعالاته وسلوكياته. (مدوري و بن شوفي، 2019، ص149)

## 3-6 البيئة المحيطة:

ونعني بها المنطقة الجغرافية التي تتواجد فيها الأسرة وتشارك العديد من الأسر نفس الحي وأحيانا بعض المرافق الترفيهية أو الثقافية إذ تتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وكل أفرادها ويتأثر الأفراد ويؤثرون أحيانا أخرى.

ولذا فالحي أو التجمع السكاني يسهم بشكل فعال في تزويد الأطفال ببعض الأفكار والقيم والانجاهات التي يضمنها الإطار الحضاري العام المميز للمنطقة الاجتماعية، وقد يؤثر ذلك بشكل ايجابي او سليبي أحيانا عندما تسود المنطقة مشكلات اجتماعية وأخلاقية نتيجة لبعض الظروف. (نفس المرجع السابق، ص150)

## 4-6 الإعلام:

تختلف التأثيرات الصادرة من وسائل الإعلام على الأفراد والجماعات، بحيث قد تكون ايجابية او سلبية مدمرة. فالطفل عرضة لوسائل الإعلام وتأثيراته أكثر من غيره، ننظر لعدم اكتماله العقلي وسرعة تأثره، ومن الوظائف الإعلام الأساسية التربية لكونها أساسا للمجتمعات، ويمكن تقسيم الوسائل الإعلامية إلى عدة وسائل تتمثل في:

### أ) الوسائل المطبوعة:

وتشمل الجرائد والمجلات والدوريات والكتب والنشرات، والملصقات

### ب) الوسائل السمعية:

وتشمل الصوتيات والإذاعات وكل ما يعتمد على الصوت

### ج) الوسائل البصرية:

وتتضمن هذه الوسائل المعارض واللافتات وكل ما يعتمد على البصر

### د) الوسائل السمعية البصرية:

وهنا تجمع بين الصورة والصوت وتتمثل في العروض سينمائية والتلفزيون

### هـ) الوسائل الشفوية:

وتتمثل في الاتصال المباشر بين الأفراد. (الجلال، 1404هـ)

## خاتمة:

ان المتأمل في الشريعة الإسلامية يدرك تمام الادراك ان الإسلام اهتم كثيرا بالجانب الوجداني في تنشئة الطفل، من خلال العمل على تأسيس منظومة أخلاقية متينة تسودها المحبة والاحترام والتشاركية. في حين نجد ان الاهتمام بالتربية الوجدانية في واقعنا جد متواضعة، سواء تعلق الامر بمؤسساتنا التربوية أو المؤسسات الاجتماعية، ويمكن ارجاع سبب ذلك الإهمال الى الجهل باستراتيجيات تحقيقها أو الاعتقاد بعدم أهميتها. ودون مغالاة فنحن اليوم مطالبون أكثر من أي وقت مضى بالاهتمام بالتربية الوجدانية لما لها من دور فعال في بناء الشخصية الإنسانية. وضرورة العمل على الإصلاح الحقيقي لمناهجنا وأساليبنا في التعليم والتربية. وذلك من خلال الاخذ بعين الاعتبار ببعض المقترحات التي يمكن ايجازها فيما يلي:

✓ الحرص على أداء الأب للدور المنوط به من خلال اعتباره مصدرا للأمن والأمان للطفل.

✓ تجنب الصراعات الأسرية بين الوالدين لخطورتها على وجدان الطفل.

✓ إشراك الطفل في بعض القضايا الأسرية التي تتناسب وقدراته.

✓ تغليب الحوار على التعاملات على تكوين وجدان الطفل وتجنب اللجوء إلى العنف.

## قائمة المراجع:

- 1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1388هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.
- 2- احمد سهير كامل ومحمد، شحاته سليمان (2002) تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب .
- 3- بهادر، سعدية محمد علي (1996)، المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، مكتبة الصور لخدمات النشر.
- 4- الجفندي، عبد السلام عبد الله (1424)، التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة، دار قتيبة .
- 5- الجوارنة، علي احمد حسن (2014)، منهج التربية الوجدانية من منظور إسلامي (دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.
- 6- جودت احمد سعادة (2001)، صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية، ط1، جامعة النجاح الوطنية نابلس، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 7- جون ديوي، المدرسة والمجتمع ترجمة احمد حسن الوحيد، منشورات دار مكة والحياة، الطبعة الثانية 987، ص 25
- 8- الجباني، محمد بن عبد المالك (1411هـ)، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، دار الجبل، بيروت.
- 9- الزنتاني، عبد الحميد الصيد (1984)، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتاب.
- 10- الشخبي، على السيد (2004)، التربية الوجدانية لطلاب الجامعة واقع ورؤية، المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر " التعليم الجامعي العربي وأفاق الإصلاح والتطوير مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس ومركز الدراسات المعرفية القاهرة ص 320-334.
- 11- عائشة عبد الرحمن سعيد الجلال، المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها، دار المجتمع، جدة
- 12- عبد الرحمان العيساوي، مشكلات الطفولة والمراهقة، دار العلوم العربية.
- 13- عمار، حامد (1985 م)، التنشئة الاجتماعية في قرية سلوان أسوان ج4، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 14- العوا، عادل (1380هـ)، الوجدان، مطبعة جامعة دمشق، دمشق
- 15- الفقي، محمد سعد (1340هـ)، النفس أعراضها وعلاجها في الشريعة الإسلامية، مكتبة ومطبعة محمد علي، القاهرة.
- 16- قناوي، هدى محمد (1999)، الطفل تنشئة وحاجاته، ط1، المكتبة المركزية.
- 17- محمود فوزي احمد بدوي، سماح السيد محمد (2019)، تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، المجلة التربوية العدد 60 كلية التربية، جامعة المنوفية
- 18- محمود مصطفى محمود الشال، متطلبات تحقيق التربية الوجدانية بمدارس التعليم الابتدائي، دراسة تحليلية" مجلة التربية ( كلية التربية بالقاهر) جامعة الأزهر ع192 جزء 2 اكتوبر 2021.
- 19- مسعد أبو الديار، البناء الوجداني للطفل الطبعة الأولى، سنة 2014، دار الكتاب الحديث.

الصناعات الوجدانية في التعليم بين التنظير والتطبيق.

## Emotional categories in learning between theory and practice.

د/ معوش عبد الحميد جامعة برج بوعريج

abdelhamid.maouche@univ-bba.dz

ملخص:

التعليم رسالة ذات قداسة توجب إخلاصا وصدقا فيها وعطاء مستمرا، يتم فيه نقل القيم والعادات والمثل العليا وتحبيب العلوم في نفوس المتعلمين، فالممارسات التي يقوم بها المعلم كلها تصب في حقل تكوين شخصية المتعلم من نواحي ثلاث: عقلي معرفي، وجداني انفعالي ومهاري أدائي. لتشكيل السلوك السوي للأفراد المتعلمين خاصة أسوياء وجدانيا. لأن الوتر الحساس الذي تعزف عليه العملية التعليمية هو العامل النفسي العاطفي بغية تحقيق غايات وأهداف التربية. ومما لا ريب فيه أن تحديد الأهداف يساعد على وضوح الرؤية. فأى عمل ناجح لا بد من أن يكون موجها نحو تحقيق أهداف محددة ومقبولة. ولتحقيق نجاح العملية التعليمية التعلمية والتربوية عموما، تأتي هذه الورقة البحثية لتتطرق إلى مجالات الأهداف السلوكية والتربوية وخاصة منها الصناعات الوجدانية في التعليم بين التنظير والتطبيق.

الكلمات المفتاحية: الصنافة، الوجدان، التعليم، التنظير والتطبيق.

### Abstract:

Education is a message of holiness that requires sincerity, sincerity and constant giving, in which values, habits and ideals are conveyed and science is endowed in the minds of learners. The practices of the teacher are all in the field of the formation of the learner's personality in three aspects: cognitive mind, emotional conscience and performance skills. To form the correct behaviour of educated individuals especially black and solemn. Because the chord played by the educational process is the emotional psychological factor in order to achieve the goals and objectives of education. There is no doubt that setting goals helps clarity of vision. A successful action must be directed towards specific and acceptable goals. In order to achieve the success of the educational and educational process in general, this paper addresses the areas of behavioural and educational goals, especially the emotional classifications of education between perspective and application.

**Keywords:** Taxonomy, affective, Education, Theoretical And Application.

- مقدمة:

يعتبر التعليم المحرك الأساسي في تنشئة أفراد المجتمع وتطوره، ومن شأنه أن يحول الإنسان إلى فرد قادر على الفهم والوعي لكل ما يدور حوله. واضح إذن، يتعين على النظام التعليمي أن يلبي احتياجات المجتمعات متعددة الأطياف بشكل فعال وكبير، فلا بد من التركيز على المؤشرات النوعية وكذا الكمية، لتحقيق الغايات والمرامي والأهداف ومنها مخرجات التعلم المقبولة محليا ودوليا.



إذ تُعدّ المدرسة الملاذ الآمن بالنسبة للأطفال لتمتعها بالسمعة العالية من بين جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، لأنها تعمل على توسيع مداركهم، وتسهم في بلورة شخصيتهم وصقلها من كل الجوانب والمجالات: العقلي المعرفي، الانفعالي الوجداني والحسي الحركي.

فنجد المعلم أحيانا كثيرة يركز على الحفظ والتذكر والفهم والاستيعاب ... حسب ما تقتضيه صنافه بلوم (Bloom's taxonomy) وهذا شيء مطلوب، لكن في المقابل - من باب التوازن - وجب الإحاطة والتطرق لكل الأهداف التربوية والسلوكية، بمعنى ينبغي معرفة كيفية استثمار الاستعدادات الوجدانية، وعليه قد يغفل ولا ينتبه المعلم إلى مداعبة المتعلمين داخليا وإشعارهم بقيمتهم وإعطائهم فرصة تحقيق الذات وتقديرها وزيادة من ثقتهم بأنفسهم، ويتوقف ذلك على مدى نجاح العلاقة بين المعلم والمتعلم، وأي إخفاق يمكن عزوه إلى العجز في فهم الأهداف الوجدانية نظريا وتطبيقها على أرض الواقع، أي أن هناك صعوبات تعترض المعلمين في تجسيدها. وفق هذا المنظور.

## - تحديد الأهداف التربوية:

- الأهداف دائماً نقطة البداية لأي عمل سواء كان هذا العمل في إطار النظام التربوي أو أي نظام آخر، فهي تعد بمثابة القائد والموجه لكافة الأعمال. ويمكن إبراز الدور الهام للأهداف التربوية على النحو التالي:
- تعنى الأهداف التربوية في مجتمع ما بصياغة عقائده وقيمه وتراثه وآماله واحتياجاته ومشكلاته.
- تعين الغايات مخططي المناهج على اختيار المحتوى التعليمي للمراحل الدراسية المختلفة وصياغة أهدافها التربوية الهامة.
- تساعد الأهداف التربوية على تنسيق وتنظيم وتوجيه العمل لتحقيق الغايات الكبرى ولبناء الإنسان المتكامل عقليا ومهاريا ووجدانيا في المجالات المختلفة.
- تؤدي الأهداف التربوية دورا بارزا في تطوير السياسة التعليمية وتوجيه العمل التربوي لأي مجتمع.
- يساعد تحديد الأهداف التربوية في التنفيذ الجيد للمنهج من حيث تنظيم طرائق التدريس وأساليبها وتنظيم وتصميم أساليب مختلفة للتقويم (<https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=14751>).

(setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=14751).

## - تصنيفات الأهداف التعليمية:

تمّ طرح العديد من التصنيفات المتعلقة بالأهداف التعليمية في مجالاتها المختلفة. ويعتبر تصنيف بلوم (Bloom's Taxonomy) إحدى أهم المحاولات الأولى في هذا الصدد. وقد توالى التصنيفات العديدة فيما بعد للحديث عن المجال المهاري الحركي، حيث ظهر تصنيف هارو (Harrow)، وتصنيف جرونلند (Gronlund)، تصنيف سمبسون (Simpson)، تصنيف كبلر (Kibler) وتصنيف داينو (D'hainaut) (سعادة، 2001، ص 148).

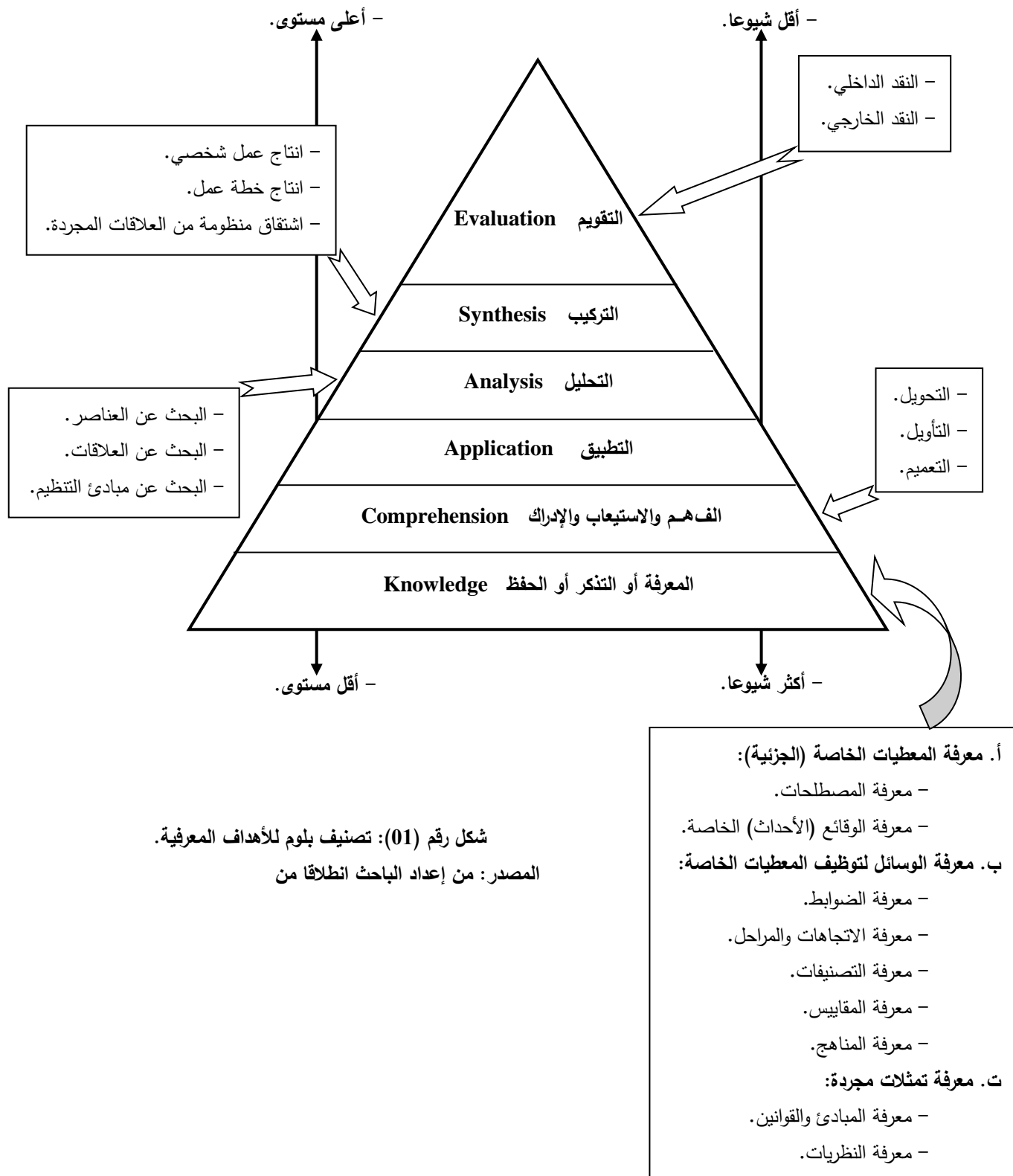
ظهرت منذ أوائل الخمسينات عدة صنفات تقوم بإحصاء وتنميط للأهداف العامة والمرغوبة وترتيبها وتبويبها في مجالات وفق مبادئ تنظيمية. ولعل أشهر هذه الصنفات التي وضعتها جماعة شيكاغو والتي قسمت



مجالات التصنيف إلى ثلاثة يقابل كل واحد منها جانباً من جوانب شخصية الإنسان التي تعمل التربية على صقلها وتكوينها، وهي: (الدريج، 2000، ص ص 42 - 45).

صدر عن جماعة شيكاغو مؤلفات لكل مجال من المجالات الثلاثة:

- أولهما اختص بالميدان العقلي أشرف على إنجازه بنيامين بلوم (Benjamin Bloom) سنة 1956.
  - ثانيهما اختص بالميدان الانفعالي أشرف على إنجازه كراثوول (David Krathwohl) سنة 1964.
  - ثالثهما اختص بالميدان الحس-حركي أشرف على إنجازه هارو (Anita J. Harrow) سنة 1972.
- أ. المجال العقلي المعرفي: ويضم جميع أشكال النشاط الفكري لدى الإنسان وخاصة العمليات العقلية من حفظ وفهم وتحليل ... وتندرج تحت هذا المجال الأهداف التربوية التي تعمل على شحذ وتنمية هذه العمليات العقلية.

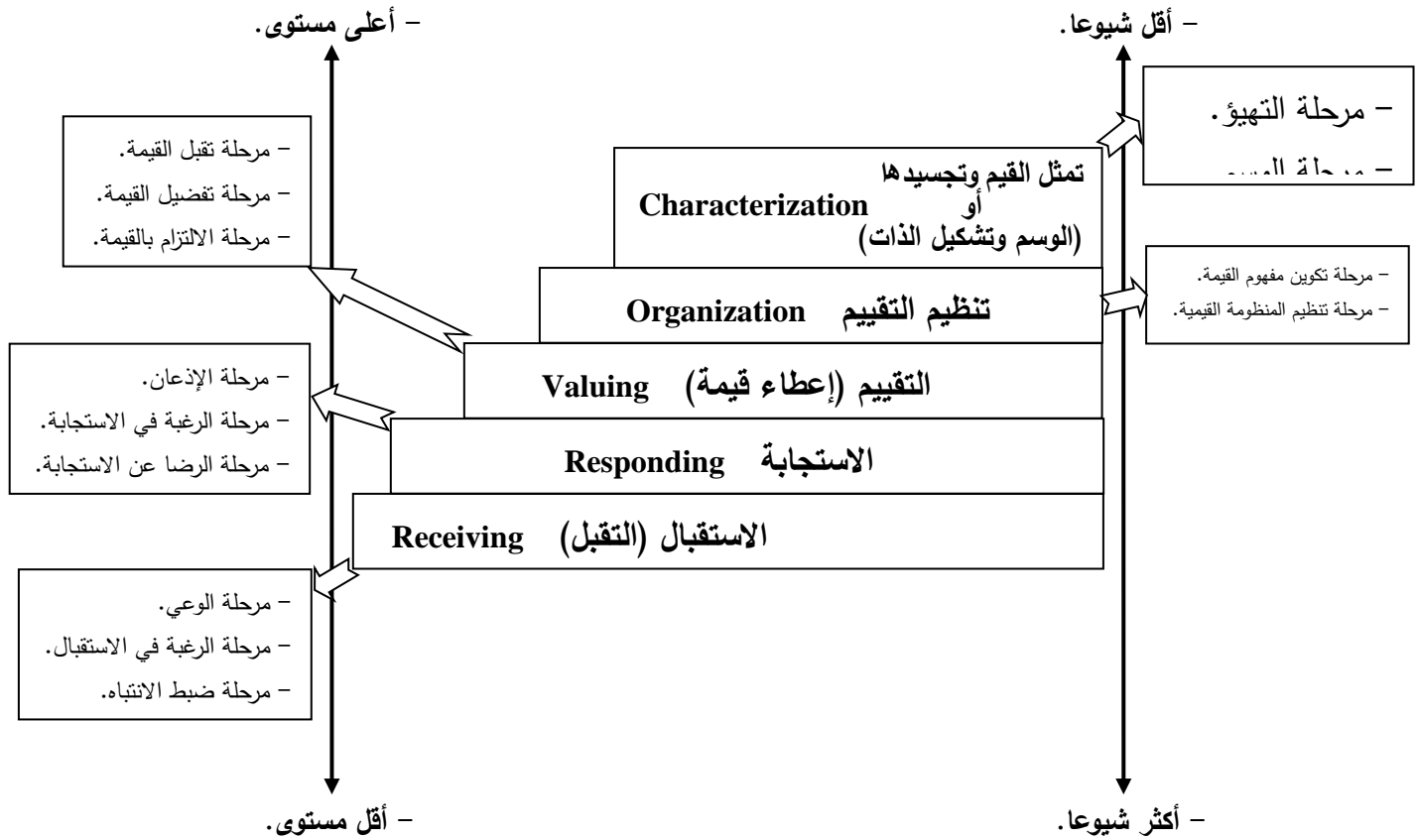


شكل رقم (01): تصنيف بلوم للأهداف المعرفية.  
المصدر: من إعداد الباحث انطلاقاً من

جدول رقم (01): مستويات الأهداف المعرفية حسب تصنيف بلوم.

المستوى	مفهومه	أمثلة لأهداف تعليمية عامة	أمثلة لأفعال التعبير عن نواتج التعلم في صور سلوكية	مثال على هدف إجرائي معرفي
المعرفة أو التذكر أو الحفظ	- هو تذكر المادة التي سبق تعلمها، وكل ما يطلب هنا أن يسترجع المتعلم المعلومات المناسبة. ويمثل التذكر أقل مستويات نواتج التعلم في المجال المعرفي. - هو القدرة على تمييز واستدعاء المادة التعليمية واستذكارها، ويفضل المعلمون هذا المستوى من الأهداف لأنه سهل الصياغة، التحقيق، سهل القياس، يزيد من سلطة المدرس، يريح المدرس ويقلل المتطلبات، يرضي الموجهين والمديرين.	- يعرف المصطلحات العامة. - يعرف حقائق معينة. - يعرف طرائق وأساليب مختلفة. - يعرف مفاهيم رئيسية. - يعرف قوانين معينة.	يحدد، يصف، يذكر، يتعرف، يكتب، يسمي، يختار، يقابل بين، ينظم، يرتب، يميز، يضع، ينسب، يلصق، يعيد، يستعيد، يستخرج، يضع في قائمة، يسمي، يتذكر ... إلخ	ذكر مكونات جهاز كمبيوتر باستعمال النموذج والترتيب ومبيناً الأساسية منها
الفهم والاستيعاب والإدراك	- هو القدرة على إدراك معنى المادة التي يدرسها المتعلم، ويظهر هذا عن طريق ترجمة المادة من صورة إلى أخرى أو تفسيرها وشرحها أو تلخيصها وتقدير الاتجاهات المستقبلية، وتمثل هذه النواتج التعليمية خطوة أبعد من مجرد تذكر المادة أو تذكر المعلومات. - يعنى القدرة على استيعاب معنى الأشياء، وبالتالي قدرة الطالب على تعليمية امتلاك معنى المادة المتعلمة. أي تفسير المبادئ والمفاهيم العلمية بحيث يتمكن من شرح ما يلاحظه في بيئته من أشياء وأحداث وظواهر.	- يفعل حقائق وقوانين معينة. - يفسر عبارات لفظية معينة. - يفسر رسوم بيانية وجداول. - يحول المادة اللفظية إلى صور أو صيغ رياضية.	يحول، يشرح، يمثل، يعيد صياغة، يؤيد، يعمم، يعبر، يستنتج، يلخص، يتنبأ، يصنف، يحل، يصف، يميز، يناقش، يكتب (تقريراً)، يوضح، يعبر، يستعرض، يختار، يعين، يشير، يترجم ... إلخ	ترجمة نص من اللغة الإنجليزية إلى العربية باستعمال القاموس
التطبيق	- هو قدرة المتعلم على استخدام ما تعلمه في مواقف جديدة، ويشمل ذلك استخدام القواعد والقوانين والطرائق والمفاهيم والنظريات، وتتطلب نواتج التعلم عند هذا المستوى مستوى من الفهم أكبر مما سبق ذكره فيما يتصل بمستوى الفهم.	- تطبيق مفاهيم وقوانين معينة على مواقف جديدة. - تطبيق قوانين ونظريات معينة على مواقف عملية. - حل مشكلات رياضية معينة. - إعداد جداول ورسوم	يغير، يحسب، يوضح، يكتشف، يتناول، يعدل، يشغل، يجهز، ينتج، يبين، يستخدم، يطبق، يختار، يجرى (عملية أو تمريناً)، يلاحظ، يحدد،	حساب المقاومة باستعمال قانون أوم

	يرسم، يوظف، يحل (مسألة)، يفسر، ينفذ، يختبر ... إلخ	بيانية. - يوضح الاستخدام السليم لطريقة أو أسلوب معين.	- هو القدرة على استعمال أو تطبيق المعرفة التي تم تعلمها في مواقع جديدة، أو حل مسائل جديدة في أوضاع جديدة.	
يميز بين المعدن والمواد الأخرى باستعمال المجهر وأشعة X	يتعرف إلى، يوضح، يستنتج، يختار، يفصل، يقسم، يحدد العناصر الرئيسية، يحلل، يجزئ، يميز، يفرق، يربط، يعزل، يفتت، يقارن، يستخلص ... إلخ	- معرفة الافتراضات المتضمنة. - معرفة الأخطاء المنطقية في الاستدلال. - يميز بين الحقائق والاستنتاجات. - يقوم مدى ارتباط بيانات معينة بموضوع معين.	- هو قدرة المتعلم على تحليل مادة التعلم إلى مكوناتها الجزئية، ويشمل ذلك التعرف إلى الأجزاء والعلاقات بين الأجزاء، وتمثل نواتج هذا التعلم مستوى فكري أعلى مستويات الفهم والتطبيق لأنها تتطلب فهما للمحتوى والشكل. - هو القدرة على تفكيك المادة العلمية إلى أجزائها المختلفة وإدراك ما بينها من علاقات مما يساعد على بنيتها وتركيبها	التحليل
إعداد تقرير نهاية تربص	يصنف، يؤلف، يجمع، يبتكر، يصمم، يشرح، ينظم، يعيد البناء، يربط، يلخص، يحكي، يكتب، يفرق، يثمن، يميز، يحسب، يبين، يفحص، يوازن، يجرب، يمايز، يصنف (في فئات)، يسأل، يجرب، يختبر، يرتب ... إلخ	- يكتب موضوعا منظما. - يلقي كلمة مرتبة. - يكتب قصة قصيرة. - ينظم شعرا. - يؤلف قطعة موسيقية.	- يشير إلى قدرة المتعلم على وضع الأجزاء معا لتكوين كل جديد، ويشمل إعداد موضوع أو محاضرة، ونواتج التعلم لهذا المستوى تؤكد السلوك الابتكاري. - هو القدرة على دمج أجزاء مختلفة مع بعضها لتكوين مركب أو مادة جديدة، وهو عكس التحليل.	التركيب
اختيار المشروع الأحسن من ثلاث مشاريع باستعمال طريقة المفاضلة	يميز، يشرح، يبرر، يفسر، يلخص، يقوم، يقدر، يقارن، ينقد، يصف، يربط بين، يحكم، يجادل، يتنبأ، يلحق، يقيس، يختار، يزود، يضع (بصورة نسبية)، يثمن، يفند ... إلخ	- يقوم الاتساق المنطقي في مادة مكتوبة معينة. - يقوم مدى استناد نتائج معينة على بيانات كافية. - يقدر قيمة عمل معين: (فن، موسيقى، كتابات معينة) باستخدام معايير داخلية. - يقدر قيمة عمل معين باستخدام معايير خارجية.	- يشير إلى قدرة المتعلم على الحكم على قيمة المادة: (قصة، شعر، فن، تقرير، بحث)، وتقوم أحكامه على معايير محددة قد تكون معايير داخلية خاصة بالتنظيم أو خارجية خاصة بالغرض أو الهدف، وعلى المتعلم أن يحدد نوع المعيار المستخدم وتمثل نواتج التعلم لهذا المستوى أعلى مستويات التعلم في المجال المعرفي وهي تتضمن عناصر من المستويات الخمسة السابقة. - هو القدرة على إعطاء حكم على قيمة المادة المتعلمة وذلك بموجب معايير محددة واضحة.	التقويم



شكل رقم (02): تصنيف كراثول للأهداف الانفعالية.

المصدر: من إعداد الباحث

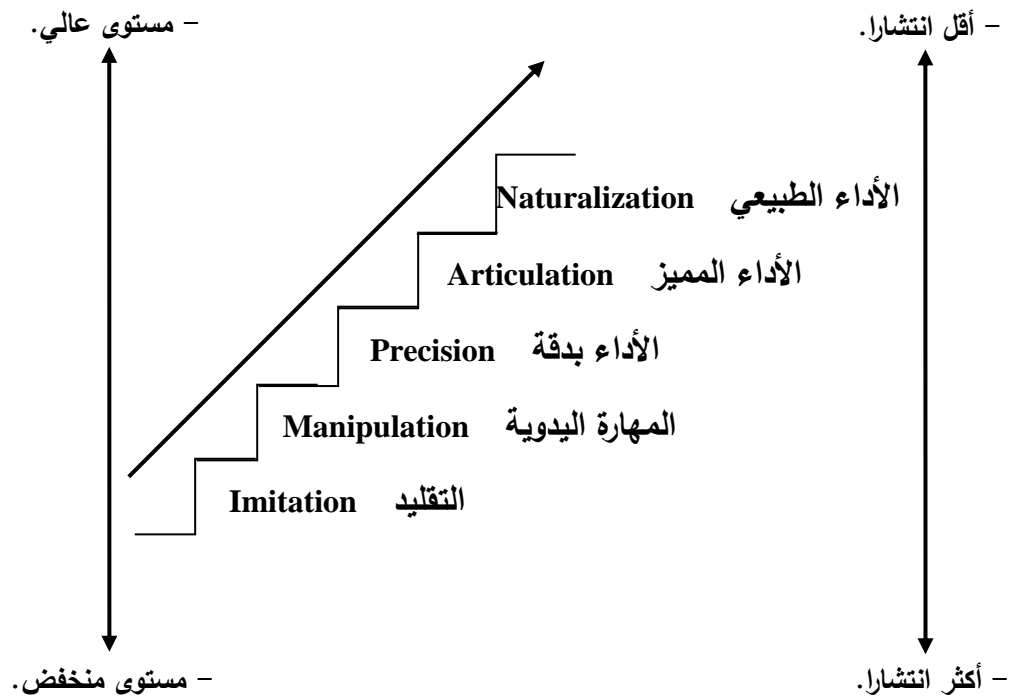
ب. المجال الانفعالي أو الوجداني أو العاطفي: يتضمن كل ما يندرج ضمن الجانب الانفعالي من الشخصية البشرية من اتجاهات وقيم وما يحبذه الفرد ويميل إليه وما يكرهه وينفر منه ... إن الأهداف التي يجعلها الخبراء في هذا الميدان الانفعالي تتناول تلك النزعات النفسية الانفعالية التي تقدرها الجماعة وترغب في تخليدها وادخالها حياه كل ناشئ باعتبار كونها ضرورية لتكامل نماء الشخصية البشرية.



جدول رقم (02): مستويات الأهداف الوجدانية حسب تصنيف كراثول.

المستوى	مفهومه	أمثلة لأفعال التعبير عن نواتج التعلم في صور سلوكية
الاستقبال	يعنى رغبة الطالب الدائبة للانتباه إلى ظواهر أو حوافز معينة (الفعاليات التعليمية)، والكتب المدرسية، والوسائل التعليمية ... إلخ	يميز، يلتفت، يصغي، يبدي اهتماما بسيطا، يستقبل دون تركيز، يسأل، يطلب معلومات حول، يجيب عن أسئلة حول، يستخدم شيئا ... إلخ
الاستجابة	تعني المشاركة الفعالة من جانب المتعلم بعد قبول الاستجابة والرغبة فيها والرضا عن نتائجها ومحاولته اتخاذ مواقف حيال ذلك بطريقة أو أخرى.	يبدي اهتماما، يوافق على، يبادر، يحيي، يناقش، يمضي وقتا في الأمر، يطيع، يساعد، يمارس، يفضل، يتحدث عن ... إلخ
التقييم (إعطاء قيمة)	أي القيمة التي يعطيها الطالب لشيء معين، أو سلوك محدد.	يدعم، يعزز، يزيد مساهمته، يساعد، يساند، ينكر، يمنع، يحتج، يدافع عن، مهاجم ... إلخ
تنظيم التقييم	هو عملية ضم قيم مختلفة مع بعضها وحل التناقضات الموجودة بينها بغرض الوصول إلى بناء قيمي متماسك داخلي.	يناقش، ينظر، يجرد، يوازن، ينظم، ينسق، يحدد موقفه، يقرر العلاقات، يصدر أحكاما ... إلخ
الوسم وتشكيل الذات	- يمثل هذا المستوى أعلى المستويات التصنيفية في المجال الوجداني. تمثل القيم وتجسيدها (إعطاء سمة شخصية).	يعيد النظر، يطلب موقفا، يقاوم، يقرر، يعبر قولاً وفعلاً، يتابع، يؤمن، يمارس ... إلخ

ت. المجال المهاري الحركي أو الأدائي الحركي أو السيكو حركي أو الحسي الحركي: ويشمل مختلف المهارات اليدوية مثل الخط والتطريز واستخدام الأجهزة والعزف على الآلات الموسيقية ... كما يشمل ما هو غير يدوي كالتلفظ الصحيح بالألفاظ، والألعاب الرياضية المختلفة. وهكذا فإن الأهداف التربوية التي ستندرج ضمن هذا المجال هي تلك التي تنمي المهارات المرتبطة بالقدرة والسرعة والدقة والتناسق والمرونة وما إليها من مهارات حسية-حركية.



شكل رقم (03): تصنيف أنيتا هارو للأهداف النفس- الحركية.

المصدر: من إعداد الباحث.

جدول رقم (03): مستويات الأهداف النفس- حركية (المهارية) حسب تصنيف هارو.

المستوى	مفهومه	أمثلة لأفعال التعبير عن نواتج التعلم في صور سلوكية
التقليد أو المحاكاة	يشير هذا المستوى إلى المواقف والعلاقات التي تقود بشكل طبيعي إلى تقليد حركة أو مجموعة حركات بسيطة.	يردد، يعيد، يقلد، يحاكي، يعيد تركيب، يعيد بناء ... إلخ
المهارة اليدوية	يشير هذا المستوى إلى استعداد المتعلم للقيام بأداء المهام الفنية البسيطة.	ينفذ حرفيا، يؤدي حسب التعليمات، يؤدي الخطوات المرسومة، يشغل جهازا، يركب جهازا، يكتب على الآلة الكاتبة ... إلخ
الأداء بدقة	هو إعادة أداء المهارة بدقة وتناسق وإتقان بطريقة مختلفة عن الأصل	يتقن أداء، ينفذ المهارة بطريقته الخاصة، يكتب بخط جميل ... إلخ
الأداء المميز	يقصد به أداء عددا من المهارات في سياق منطقي متفوق واتساق وثبات في الوقت نفسه.	يبني شكلا، يصمم عملا، يمثل دورا في موقف كامل ... إلخ
الأداء الطبيعي	أي يؤدي وينجز العمل الذي يتطلب عددا من المهارات بسهولة ويسر وبأقل جهد فكري أو جسدي.	يقرأ، يعزف مع قراءة النوتة دورا معقدا يتطلب التخصص، يؤلف، يبني منشأة، يضع خطة ... إلخ

## - حاجات المتعلم واهتماماته:

الأهداف التربوية والتعليمية توضع في العادة من أجل المتعلم، لذا، فإن نمو المتعلم وحاجاته واهتماماته وقدراته واستعداداته وميوله وتعلمه، تمثل مصادر أساسية مهمة لاشتقاق الأهداف، لذلك وجب على مخططي المناهج والبرامج ومعدّيها ومنفذيها اللجوء إليها عند صياغتهم أو كتابتهم لها.

بما أن جوانب النمو الجسمية والعقلية والعاطفية تؤثر في بعضها بعضا، فإنه ينبغي الاهتمام بهذا المبدأ كمصدر من مصادر اشتقاق الأهداف عند صياغتها من أجل المتعلم، بحيث يتم من خلالها التركيز على نمو الشخصية المتكاملة له من جميع النواحي. بحيث تتم فيها مراعاة مستويات طلابهم وقدراتهم العقلية والجسمية والعاطفية (سعادة، 2001، ص 29).

## - الجانب السيكولوجي في العملية التعليمية:

يرتبط موضوع التعلم بالدرجة الأولى بمفهوم أساسي في علم النفس ألا وهو مفهوم النمو الذي يعني "الارتقاء الكمي والكيفي للأشياء"، ويكون النمو على محورين أساسيين: نمو فيزيقي (جسمي) ونمو سيكولوجي (نفسي)، وتعلق سيكولوجية الطفولة بهما معا (حقي، 1996، ص 10).

للانفعالات وظائف مزدوجة، لأنها قد تكون مفيدة أو تكون ضارة. فهي في بعض الأحيان تساعد الفرد على التكيف وعلى حل مشاكله، وفي أحيان أخرى تعرقل أو تسبب في خطأ نفس العمليات. وتتوقف النتيجة على قوة الانفعال وعلى صعوبة العمل. ويوضح ذلك قانون بيركس-دودسون (Yerkes-Dodson): "خير المثيرة الانفعالية في عملية التعلم، هو متوسط القوة، حيث أن ذوات القوة المنخفضة أو المرتفعة لا تجدي، إلا أنه كلما زادت الصعوبة في عملية التعلم، كلما افادها انخفاض الإثارة". وحيث أنك تنفعل باستمرار، سواء انفعالا بسيطا أو قويا، فأنت مطالب اجتماعيا بالتحكم في كثير من انفعالاتك فتمتنع عن التعبير عنها أو تخزينها أو التخلص منها بأي شكل من الأشكال. وحيث أنها أنشطة قائمة، فإنك في كثير من الأحوال تجد نفسك في مواقف تأزم نفسي، وهي ناتج هذا الحرمان من التعبير (حقي، 1996، ص 73).

إن الناظر للوهلة الأولى لمعنى العملية التعليمية التعليمية، يعتقد أنها تحكمها مدخلات ومخرجات من عملية التعلم، لكن إذا تعمنا جيدا فيها، نجد أن هذه المدخلات والمخرجات تحد ضمن علاقة بيداغوجية ذات أبعاد عديدة، البعد العقلي المعرفي المتمثل في مختلف الميكانيزمات والعمليات التي تحدث على مستوى العقل حتى يتم تعديل السلوك بواسطة التعلم، والبعد المهاري أو الأدائي وهو ما يستطيع الفرد أن يقوم به من أداءات ونشاطات ظاهرة حتى يتعلم أو حتى يصل إلى نواتج التعلم. كما يمكن أن نعتبرها هي نواتج التعلم، والأهم من ذلك على الإطلاق على حد تعبير نوربارت سيلامي (Norbert Sillamy)، البعد الوجداني، بمعنى أن الطفل (التلميذ)، أثناء عملية التعلم يفرز مجموعة من ردود الأفعال على المستويين الشعوري واللاشعوري، وبالمقابل ذلك المعلم (المربي) يؤثر بانفعالاته وعواطفه في العملية التعليمية التعليمية (شريف، زعرور، 2019، ص 211).

## - الانفعال والقيم الجمالية في التربية والتعليم:

التربية في جوهرها عملية قيمية سواء عبرت عن نفسها في صورة واضحة أو صورة ضمنية، والمؤسسة التعليمية مؤسسة تسعى إلى بناء القيم في كل مجالاتها الخلقية والنفسية والاجتماعية والفكرية والسلوكية (أبو الهيجاء، 2008، ص ص 154 - 181) نقلا عن (أحمد، 1983، ص 32).

يرى دوكاس (Dokass) أن الانفعال أساسي للتذوق الجمالي لأن الانفعال في رأيه هو ما نسعى إليه حين ننظر إلى الأشياء جماليا (أبو الهيجاء، 2008، ص ص 154 - 181).

يقصد بالانفعالات في أبسط تعاريفها بأنها الحالة الوجدانية التي يكون عليها الفرد من فرح وحزن وغضب وحماس واكتئاب، وقد أثبتت أبحاث تعلم الدماغ أن الطالب تتأثر كمية المعلومات التي يتعلمها ويكتسبها بالانفعالات التي يمر بها، ولعل أفضل مثال على ذلك تأثرنا نحن بالمواد التي نحيا ونعشقها فنكون فيها متميزين ومتشوقين لتعلمها والنهل من معارفها بينما المواد التي لا نحيا تكون ثقيلة علينا ويصعب فهمها مقارنة بغيرها.

قد أثبتت الدراسات الفسيولوجية والتربوية لتعلم الدماغ بما لا يدع مجالا للشك أن عقل الإنسان يتعلم أسرع وأفضل إذا أحب ما تعلمه وعرف فائدة هذا التعلم وكيف سيستخدمه في حياته العملية وهو ما يفرض علينا كتربويين وأولياء أمور ربط عملية التعلم بانفعالات الطالب وتحبيبه فيما سيتعلمه وبيان فائدته له وكيف يمكنه استخدامه في حياته العملية وهو ما يساهم كثيرا في زيادة الشغف بتعلم المادة العلمية.

إن الكثير من المواد الدراسية التي يعزف الطلاب عن تعلمها وتكون ثقيلة عليهم رغم أنها سهلة يرجع معظم أسبابها إلى كره الطلاب لتلك المواد إما بسبب معلم كرههم فيها أو بسبب أسلوب تدريسي معقد سبب كره الطالب للمادة أو نتيجة عدم اقتناع الطالب بدراسة تلك المادة وجدواها في حياته العملية أو بسبب عدم تأسيسه في مبادئ تعلم تلك المادة مما سبب له عسر فهمها- هذا إذا تم ضبط أي أسباب أخرى كالإعاقة ودرجة الذكاء والمتغيرات البيئية- وهو ما يفرض علينا مراعاة انفعالات الطالب عند تعليمه (العبد الله، 2019).

## - العاطفة بين الأسرة والمدرسة:

العطف هو الجهد الذي يبذله الشخص لتحقيق الراحة للآخرين ومراعاة مشاعرهم وانفعالاتهم، إن الفرد العطوف لا يمارس أفعاله لدى الآخرين، ودوافع الشخص العطوف لا تكون متجهة نحو الحصول على مقابل أو خشية تلقي العقاب أو فقدان الرضا الاجتماعي، وإنما يقوم بأعمال دافعها الحنان والعطف على الآخرين. كما يقوم المعلم العطوف بعمله بدافع محبة التلاميذ وإحساسه تجاههم بالحنان والرحمة والمودة، وتؤثر التنشئة المفعمة بالعاطفة والحنان على اكتساب الأطفال لهذا المكون الأخلاقي، وتتوزع أنماط التنشئة الأسرية على محورين هما الضبط والعاطفة (عطية؛ والشاذلي، 2010، ص 189).

## - خلاصة:

حسب الدريج (2000) فإن الأبحاث الرائدة التي تناولت الأهداف التربوية بالتدريس والتحليل انطلقت في ذلك في سيرورتين متكاملتين: السيرورة الإجرائية، سيرورة التصنيف. أما سيرورة التصنيف والتي سلكها الصنافيون فقد تميزت بمحاولة تنظيم الأهداف في صنافات (معرفية، وجدانية، مهارية) وترتيبها في مراقي متدرجة، بحيث تتموضع الأهداف تحت بنود لتصير أهدافا صنافية ومتوسطة من حيث العمومية والتعقيد بين الأهداف العامة والأهداف الإجرائية.

هذا التعقيد جعل من المعلمين والمربين - حسب رأيي الشخصي - يفقدون التركيز والتعامل الجيد مع الصنافة الوجدانية التي تكاد مغيبة تطبيقيا، نظرا ربما لقلّة الاطلاع على التراث الأدبي النظري المتعلق بها، وصعوبة تحديد أفعال التعبير عن نواتج التعلم في صور سلوكية للمستوى المناسب لها، وأيضا صعوبة الممارسة مع الحالة النفسية للمتعلم.

## - المراجع:

- أبو الهيجاء، عبد الرحيم عوض حسين. (2008). القيم الجمالية والتربية. ط 1. الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- أحمد، لطفي بركات. (1983). القيم التربوية. الرياض: دار الميرخ للنشر.
- حقي، ألفت. (1996). سيكولوجية الطفل علم نفس الطفولة. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- الدريج، محمد. (2000). مدخل إلى علم التدريس تحليل العملية التعليمية. البليدة: قصر الكتاب.
- سعادة، أحمد جودت. (2001). صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية. ط 1. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- شريفي، حليلة؛ وزعرور، لبنى. (2019). البعد الوجداني في العملية التعليمية التعليمية. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، 10 (01)، 209 – 236.
- العبد الله، محمد سعيد سلام. (2019، مارس 02). الانفعالات في التعليم. تم الاطلاع عليه في تاريخ: 2022/06/15. تم الاسترداد من. <https://m.al-sharq.com/opinion/02/03/2019>.
- عطية، عطية خليل؛ والشاذلي، محمود. (2021). الأخلاق ما بين عملي التربية والنفس. ط 1. عمان: دار البداية ناشرون وموزعون.
- <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=14751>

## L'éducation à l'empathie émotionnelle de l'enfant à l'école

Dr/ Benaissa Farida

Université : Oum El Bouaghi

### Résumé :

L'éducation émotionnelle intervient aussi pour stopper et prévenir la violence et le harcèlement au niveau de l'école. C'est ainsi que nous parlons de l'éducation (ou la pédagogie) de l'empathie. L'empathie, est définie comme la capacité à comprendre et ressentir les émotions d'autrui, et ses expériences affectives. L'empathie a un rôle central dans les interactions sociales. (Narme et all, 2010, p292). L'éducation à l'empathie est composée de trois éléments : Observer les autres faire et faire à son tour, pratiquer ensemble pour entrer en empathie émotionnelle et mettre des mots sur les émotions et en parler. (Zanna, 2019, p65) Dans ce travail, nous allons développer comment l'éducation à l'empathie à l'école pourrait améliorer la qualité des relations et même aurait un impact sur la santé mentale de l'enfant

### Mots clés :

Emotion – éducation émotionnelle – éducation à l'empathie – stratégie de l'éducation à l'empathie –santé mentale.

### Introduction :

L'éducation émotionnelle remet la qualité d'être et la bienveillance au cœur du processus éducatif. La pédagogie de l'éducation émotionnelle est basée sur le développement des compétences du savoir-être de l'enfant et ainsi son épanouissent et son bien-être dans son milieu. Ces compétences s'acquièrent par le développement de l'empathie, c'est-à-dire apprendre la gestion des émotions, renforcer la confiance en soi et à autrui, et même l'autonomie. Ainsi, cet apprentissage favorise la réussite individuelle et aussi collective. Avant de parler de l'empathie, nous allons commencer par présenter les émotions qui sont tout d'abord une expérience subjective.

### Les émotions de base :

Ces émotions sont appelées aussi émotions primaires qui sont caractérisées par des comportements, des vécus et des manifestations physiologiques spécifiques. (Corsnier, 1994 ,p26)Exemple : la joie, l'amour, la tristesse, la surprise, la colère, la peur, la honte. Pour Ekman, les émotions de base « sont phylogénétiquement adaptées pour permettre à l'organisme pour faire face à différents problèmes fondamentaux de la vie courante qui



nécessitent des réactions rapides et temporaire. Ces émotions sont d'expression universelle » (Corsnier, p30)

Ekman, a proposé neuf caractéristiques des émotions (Corsnier, p28-32) :

- 1- L'universalité des signaux émotionnels
- 2- Présence d'expressions comparables chez l'homme et chez les autres primates.
- 3- Chaque émotion s'appuie sur un contexte physiologique spécifique.
- 4- Universalité des événements déclencheurs.
- 5- La cohérence des réactions émotionnelles.
- 6- Le déclenchement rapide.
- 7- La durée limitée.
- 8- Le mécanisme de perception automatique.
- 9- La survenue spontanée.

Ces patterns de caractéristiques, nous permettent de dire que les expressions d'émotions en grande partie sont universelles.

La notion d'émotion était aussi associée à la présence d'une activité neuropsychologique assez importante.

### L'approche neurobiologique des émotions :

Ces dernières années, les neurobiologistes se sont intéressés au domaine des émotions. Longtemps confiné à la psychologie et à la psychopathologie. Auparavant, le rôle du cerveau dans les émotions était largement négligé, mais depuis quelques années, les chercheurs sont encouragés par la découverte des fondements neuronaux de certaines fonctions cognitives. (Lotstra, 2002, p74)

Comment définir des neurobiologistes des émotions ?

Les cognitivistes prétendent que l'émotion est une forme de cognition. D'autres chercheurs précisent que l'émotion est une cognition particulière. Mais les neuroanatomistes ont un autre point de vue tel que Joseph Le Doux (1998), émotion et sentiment se confondent « *An emotion is a subjective experience, a passionate invasion of consciousness, a feeling* ». (Lotstra, p75) Ce qui est appelé feeling en anglais est nommé sentiment en français et fait partie intégrante de la notion d'émotion. Sentiment et émotion sont utilisés pour désigner la même notion. (Sander, Scherer 2019, p223). Ainsi, l'émotion est un sentiment, un phénomène mental traduit par une expression somatique. (Lotstra, p76)

Selon les neuroanatomistes, chaque émotion correspond à une unité cérébrale fonctionnelle distincte, résultat d'une longue sélection au cours de l'évolution. Et s'accordent pour reconnaître l'absence de « centres » uniques des émotions. Donc, il existe des systèmes composés de plusieurs unités cérébrales reliées. Ces dernières, selon la place qu'elle occupe dans un système donné, apportent plusieurs contributions au fonctionnement du système. (Lotstra, p77)

Ainsi, nous dirons qu'un ensemble de systèmes neuronaux, constituent la base neuroanatomiques des émotions.

### Les compétences émotionnelles

Les compétences émotionnelles, appelés aussi intelligence émotionnelle, sont constituées par la manière dont une personne identifie, exprime, comprend et régule ses émotions à celles d'autrui. (Gentaz, 2017, p.24). Et ces compétences ont un rôle primordial dans le domaine de la santé mentale et bien évidemment dans la sphère des relations sociales et de la réussite scolaire et professionnelle. Dans les années vingt, Thorndike avait souligné l'importance des compétences émotionnelles, il définissait comme l'habileté à identifier ses propres états internes, motivation et comportement, ainsi que ceux des autres, et à interagir avec autrui de manière optimale sur base de ces formations. (cité par (Mikolajczak, Quoidbach, Kotsou, Nélis, 2014, p7). Depuis, plusieurs chercheurs se sont intéressés aux compétences émotionnelles. Dans ce travail nous retenons les cinq grandes compétences, que nous allons présenter dans le tableau suivant, inspiré de plusieurs recherches et proposé par Mikolajczak et ses collaborateurs et qui se déclinent sur trois niveaux ; connaissances, habilitations et dispositions. (Mikolajczak, Quoidbach, Kotsou, Nélis, p7).

Les compétences	Versant intrapersonnel (soi)	Versant interpersonnel (autrui)
Identification	être capables d'identifier leurs émotions	être capables d'identifier les émotions d'autrui
Compréhension	comprendre les causes et conséquences de leurs émotions	comprendre les causes et conséquences des émotions d'autrui
Expression	sont capables d'exprimer leurs émotions, et de le faire de manière socialement acceptable	permettent aux autres d'exprimer leurs émotions
Régulation	sont capables de gérer leur stress et leurs émotions	sont capables de gérer les émotions et le stress d'autrui

Utilisation	utilisent leurs émotions pour accroître leur efficacité (au niveau de la réflexion, des décisions, des actions)	utilisent les émotions des autres pour accroître leur efficacité (au niveau de la réflexion, des décisions, des actions)
-------------	---	--

Le premier niveau est constitué par les connaissances implicites et explicites que la personne possède à propos de chacune des cinq dimensions. L'auteur donne l'exemple de la dimension régulation des émotions qui comprend les connaissances quant à l'efficacité de différentes stratégies de gestion des émotions. (Mikolajczak, Quoidbach, Kotsou, Nélis, 2014, p8).

Le deuxième niveau est celui des habilitations qui correspondent à la capacité de la personne à appliquer ses connaissances en situation émotionnelle. Autrement dit, c'est la capacité que nous avons pour ajuster une stratégie donnée. Comme exemple, sommes-nous capable de réévaluer positivement une situation initialement perçue négative. (Mikolajczak, Quoidbach, Kotsou, Nélis, 2014, p8).

Le troisième niveau est celui des dispositions ou des traits. Quelle disposition adoptons-nous dans les différentes situations ? Est-ce que la tendance à réévaluer positivement les situations négatives domine ?

Ce modèle de compétences à trois niveaux définit bien les compétences émotionnelles et aussi présente un outil pratique pour diagnostiquer les émotions, former et éduquer. Dans la suite de notre propos, nous allons développer la notion de l'éducation émotionnelle.

## **L'éducation émotionnelle :**

Toute éducation suppose la socialisation dans une forme de « coéducation » qui complète et enrichit celle donnée dans le cercle familial. (Schaffhauser, 2017, p129) L'éducation émotionnelle nous permet d'explorer nos ressentis et nos émotions. Cet apprentissage est lié à la connaissance de soi et aussi à la relation à autrui et par conséquent au développement personnel. L'éducation émotionnelle fait appel à la personne tout entière, à son corps, son caractère, ses modes de pensée, ses croyances, ses émotions, et à sa sensibilité.

La personne est invitée à se livrer, à prendre des risques, à se montrer vraie, dans toute sa sensibilité et sa vulnérabilité. (Bouuaert, 2004, p 12). Ainsi, l'éducation émotionnelle est un espace où nous explorons nos ressentis et nos émotions. (Bouuaert, p13) Les outils proposés dans l'éducation émotionnelle, visent à offrir une opportunité d'acquérir et de consolider cette

force intérieure qui fera de la personne un être libre, autonome, créatif, positif, confiant, respectueux des autres, épanoui, heureux et en bonne santé. (Bouuaert, p15) Et l'empathie est la capacité qui permet de ressentir une émotion exprimée par autrui. Dans cette contribution, nous allons parler de l'empathie et de l'intérêt de l'éducation à l'empathie chez l'enfant.

## **Définir l'empathie :**

L'empathie est définie par plusieurs approches. Piéron a défini l'empathie comme expérience d'autrui que l'on partage dans une communion affective. (1973, p146) C'est le partage synchronique d'états psychocorporels. L'empathie, c'est quand les partenaires de l'interaction, vivent et éprouvent au même instant un état semblable (Cosnier, 1994, p.86) L'empathie, c'est aussi la disposition à s'inscrire dans un processus qui consiste à percevoir le cadre de référence interne d'une personne de façon à le ressentir « comme si » on était cette personne, sans toutefois s'y confondre (Zana, 2019, p56)

Autrement dit, c'est quand l'observateur ressent une émotion et celle-ci est induite par l'observation, l'interférence ou l'imagination. Dans ce cas, on parle d'une émotion isomorphe à celle d'autrui. L'observateur doit avoir connaissance de la source de l'émotion qu'il ressent, sans confusion entre l'observateur et la cible. (Narme et al, 2010, p.293). En plus simple, l'empathie est le partage d'émotion avec autrui et cette capacité subjective de comprendre et de ressentir a un rôle fondamentale dans les échanges et interactions sociaux.

## **L'étymologie et histoire de l'empathie :**

Ce mot vient du grec *empathia*, qui signifie dans son sens premier "sentir à l'intérieur". En 1873, le philosophe allemand Robert Vischer a inventé dans sa thèse de doctorat intitulée *Sur le sens optique de la forme* le mot *einfühlung* qui signifie au départ *sympathie esthétique* et c'était pour décrire une émotion qu'il avait ressentie devant une œuvre d'art. Ce concept traduisait bien l'énergie humaine. Ensuite, le philosophe allemand Theodor Lipps (1851-1914) avait traduit *einfühlung* par empathie. Theodor Lipps était admiré et lu par Freud.

[https://fr.wikipedia.org/wiki/Robert\\_Vischervisité le 12 avril 2022](https://fr.wikipedia.org/wiki/Robert_Vischervisité le 12 avril 2022)

Edward Bradford Titchener (1867 - 1927) avait introduit le mot empathy dans la psychologie américaine. (Simon, 2009, p.29) Depuis, les spécialistes en matière d'empathie n'ont pas cessé d'élargir leurs champs d'investigation et de proposer de nouvelles pistes afin de mieux expliquer l'empathie. Ainsi, le concept d'analyseur corporel était proposé pour expliquer l'identification corporelle à l'autre au cours de l'interaction par un processus d'échoïsation. (Cosnier, 1994, p87)

Dans l'ontogenèse de l'analyseur corporel, trois étapes chronologiques sont proposées (Corsnier, p88) :

- 1- Echoisation archaïque (3mois) qui synchronise au mimétisme affectif où on observe la contagion affective c'est-à-dire la contagion d'affect (l'empathie d'affect).
- 2- Echoisation primaire (2année) étant la socialisation de l'enfant développée, en parallèle de l'empathie d'affect et apparaît l'empathie d'action
- 3- Echoisation secondaire (transitivisme) vers 3ans, la pensée accompagne l'empathie d'affect et l'empathie d'action.

Généralement, l'adulte fonctionne sur le mode secondaire.

### **Quelles sont les différentes formes de l'empathie ?**

L'empathie pour autrui a trois composantes (Tisseron, 2017, p.8):

L'empathie émotionnelle (ou affective) :Elle permet à l'être humain d'identifier les émotions de l'autre sans nécessairement les partager. Elle se développe vers un an où l'enfant apprend à identifier et reconnaître les émotions sur le visage d'autrui.

L'empathie cognitive :L'empathie cognitive se développe vers 2-3ans. L'enfant élargie ses relations au-delà du cercle familial. Il découvre le plaisir de l'imitation (il imite sa fratrie, ses enseignants, ses parents). C'est la capacité de comprendre que l'autre a une vie mentale différente de la sienne, c'est-à-dire que l'autre peut avoir une pensée différente de la sienne.

Et l'empathie mature :Ce type d'empathie se développe à partir de 6/7 ans, un âge où l'enfant devient capable de justifier son désaccord avec l'autre. En conséquence, ces débats contradictoires lui ouvrent une nouvelle voie, celle de permettre comprendre ce que les autres ressentent, pensent et ainsi il devient capable de voir le monde avec les yeux des autres.

Donc, l'empathie mature c'est lorsque les émotions sont partagées avec autrui, deviennent réciproques. L'empathie mature, combine les deux premières, est la capacité de se mettre émotionnellement à la place de l'autre (Tisseron, 2017, p.8)

### **Les neurones miroirs expliquent l'empathie :**

Les neurones miroirs sont une grande découverte en neurosciences. Dès la naissance, nous avons des neurones miroirs pour créer des automatismes de fonctionnement. C'est-à-dire, que ces neurones s'activent quand nous exécutons une action. Mais aussi, lorsque nous observons quelqu'un exécuter une action. Les chercheurs pensent que le cerveau est conçu pour imiter et ce mimétisme passe principalement par la vision.

[https://fr.wikipedia.org/wiki/Neurone\\_miroir](https://fr.wikipedia.org/wiki/Neurone_miroir), visité le 29 avril 2022.

Ce sont donc, les neurones miroirs qui permettent de comprendre les émotions et ressentir la souffrance d'autrui. Cela dit, les neurones miroirs permettant de se mettre à la place de l'autre et ainsi, nous sommes biologiquement empathiques.

## Que nous disent encore les neurosciences à propos de l'empathie ?

Les neurosciences confirment que plusieurs régions du cerveau impliquées dans l'empathie sont les mêmes que celles activées dans l'expérience des émotions (Singer et Klimecki, 2014, cité par Davidson et Schuyler, 2017, p51). Par exemple, quand un individu voit une autre personne exposée à un stimulus pénible, il se produit chez lui une activation de l'insula antérieure et du cortex cingulaire antérieur médian.

La même réaction se produise lorsque l'individu lui-même est confronté à la douleur (Lamm, Decety et Singer, 2011 cité par Davidson et Schuyler, p51). L'insula antérieure n'est pas seulement active lorsqu'on est témoin de la douleur d'autrui, elle est également activée lorsqu'on éprouve soi-même des émotions positives et négatives. L'activation des régions associées à l'empathie est affectée par le degré du lien social entre l'observateur et celui qui éprouve la douleur. Pour bien illustrer, nous présentons les résultats de recherches de Hein, Silani, Preuschoff, Batson et Singer (2010) qui ont étudié des partisans de deux équipes sportives. Ils ont trouvé que l'activation de l'insula antérieure est moins activée chez ceux qui sont témoins de la douleur d'un membre de l'équipe rivale. L'individu « éprouve » un certain niveau de la douleur observée chez l'autre et cette sensation est d'autant plus intense que si la personne est reliée plus intimement. (cité par Davidson et Schuyler, p51)

De fait, dans l'étude de Hein et ses collaborateurs (2010 cité par Davidson et Schuyler, p52), avec des partisans d'équipes sportives, il est apparu que plus l'insula antérieure est activée, plus les individus sont enclins à aider ceux qui souffrent si on leur en donne l'occasion. D'autres études sur le don, ont révélé aussi que l'habilitation de s'engager dans un comportement de bienfaisance ou de prosocial active les même régions du cerveau (l'aire tegmentale ventrale ainsi que le striatum dorsal et ventral) (Davidson et Schuyler, p51)

## **Le développement de l'empathie :**

Selon Hoffman (2008), l'empathie s'affine avec le développement cognitif de l'enfant. Hoffman pense que l'empathie se développe quand la capacité cognitive de l'enfant arrive à distinguer l'autre de soi. Pour Hoffman, le développement de l'empathie passe par cinq stades successifs :



1. Les pleurs réactionnels : c'est le stade de la contagion émotionnel ; quand un bébé pleure, l'autre bébé pleure également, c'est la confusion entre la détresse de l'autre et sa propre détresse. D'après Hoffman, c'est le stade précurseur de l'empathie.
2. Empathie égocentrique : ce stade apparaît vers la fin de la première année, où l'enfant observe l'autre en détresse et cherche lui-même du réconfort. Ici, l'enfant ne s'identifie pas à autrui en détresse, mais, fait comme si lui-même est en détresse.
3. Empathie quasi-égocentrique : vers la deuxième année, l'enfant réalise que l'autre est en détresse et cherche à le réconforter. Hoffman, décrit ce stade comme quasi-égocentrique, parce que l'enfant réconforte l'autre comme il veut être réconforté.
4. Empathie véritable : l'enfant comprend que l'état émotionnel (sentiment, état interne) de l'autre est différent et indépendant de son état à lui. Hoffman, assure que le développement de l'empathie se fait en parallèle de celui du développement cognitif.
5. Empathie pour l'autre au-delà de la situation immédiate : c'est le stade le plus avancé de l'empathie. L'enfant devient capable d'être empathique vis-à-vis de l'autre même si ce dernier n'est pas présent, c'est-à-dire être capable de comprendre le contexte de la détresse d'autrui. Exemple, le cas de la collecte d'argent pour aider les enfants malades.

Selon Hoffman(2008, p53), l'enfant passe de l'empathie comme mimétisme où il simule totalement le modèle de l'autre à des formes plus indirectes dont le développement est corrélé à celui des capacités conceptuelles l'empathie permet donc de se représenter ce que ressent (empathie émotionnelle) ou pense (empathie cognitive) l'autre tout en le distinguant de ce que l'on ressent et pense soi-même. L'empathie permettrait donc de passer d'une vision *égocentrée* à une vision *allocentrée*.

## **Apprendre l'empathie à l'école : Eduquer à l'empathie c'est prévenir la violence**

Vu la fiabilité de l'éducation émotionnelle et l'éducation à l'empathie dans la prévention des comportements antisociaux, plusieurs pays ont introduit ce type d'éducation dans leur programme éducatif, à titre d'exemple le Danemark, les pays bas et la Belgique. Comme l'école représente un espace parfait pour que l'enfant apprenne ces habiletés sociales, cet apprentissage commence dès les premières années de la scolarité. L'éducation à l'empathie permet de cultiver d'intelligence émotionnelle et relationnelle afin d'acquérir de nouvelles compétences et des habiletés sociales. Ce type d'éducation se fait dans le but de la prévention de comportements antisociaux au sein de l'école, comme la violence physique ou le





harcèlement qui peut passer inaperçu. La prévention peut être primaire visant les élèves typiques qui ne sont pas à risque et ne présentent pas de problèmes. La prévention secondaire cible les élèves à risque qui présentent des conduites problématiques. La prévention tertiaire concerne les élèves qui présentent déjà des conduites problématiques. Ce qui nous intéresse dans ce travail c'est la prévention primaire proposée aux élèves de la première et de la deuxième année primaire. L'objectif est de réduire les risques des violences visibles (physique) et invisibles (psychologique, l'étiquetage). Effectivement, l'éducation à l'empathie réduit l'engagement dans des trajectoires développementales pathologiques. De même, l'éducation à l'empathie consolide les facteurs de protection. Donc, l'empathie peut être un sujet d'apprentissage en classe, où l'élève développe ses capacités et même les améliorer. Afin de concrétiser ces objectifs, tout en se référant à des théories scientifiques, une grande panoplie d'intervention était proposée par des spécialistes, faite d'une grande variété de techniques. A titre d'exemple, nous citons le Jeu des Trois Figues développé par Tisseron en 2011 pour la classe maternelle. Ce jeu consiste à raconter des histoires par les enfants, dans lesquelles, les enfants identifient l'agresseur, la victime et le redresseur de tort. Ce jeu vise à développer les habiletés socio-affectives de l'enfant.

Nous nous référons aussi, dans ce travail à un autre chercheur Zanna Omar, qui a consacré ses travaux à l'éducation émotionnelle et à l'éducation à l'empathie chez l'enfant et l'adolescent. Dans ses livres Apprendre à vivre ensemble en classe : des jeux pour éduquer à l'empathie (2015), et cultiver l'empathie à l'école (2019), Zanna avait proposé plusieurs jeux afin d'aider les enfants et les adolescents soit à développer soit à s'entraîner à l'empathie. Dans ce travail, nous avons choisi trois jeux que nous pensons adapter à notre contexte.

## 1. La vision aveugle :

L'objectif de ce jeu est de travailler la coopération, la clarté des consignes, l'empathie pour l'élève aux yeux bandés et l'écoute attentive. Dans ce jeu, nous avons 3 à 4 élèves en situation d'affrontement dont un des membres a les yeux bandés et n'a pas le droit de parler. Celui qui a les yeux bandés doit réaliser un parcours défini (direction à suivre, obstacles à franchir ou à éviter...). Il vaut mieux commencer avec des parcours simples et courts. Les autres élèves doivent le guider seulement par la voix. L'élève aux yeux bandés doit bien suivre et terminer le trajet. Dans le cas contraire, il est possible d'introduire des gages (qui seront exposés avant le début du jeu comme une immobilisation d'une minute par exemple). Une fois le jeu est fini un retour verbal sera proposé à tous les élèves pour voir comment les uns et

les autres se sont sentis et en quoi ces émotions les ont poussés à agir. L'animateur (qui peut être l'enseignant) peut introduire ou relancer le retour verbal par des questions de genre « Qu'a ressenti celui qui avait les yeux bandés (de son point de vue propre et de celui des autres joueurs) ? », ou bien « Qu'est-ce qui était dur pour celui qui avait les yeux bandés ? Et pourquoi ? », « Comment avez-vous fait pour que cela soit plus facile ? », « Que pouvez-vous faire pour vous améliorer en tant qu'équipe ? »...etc Les élèves d'une même équipe peuvent doivent changer de rôle. (Zanna, 2019 ,p121)

## 2. Le jeu du gagnant-gagné :

Le but de ce jeu d'éducation à l'empathie est de mettre les élèves en situation de vivre des situations de handicap pour mieux comprendre les émotions et les besoins des personnes handicapées. L'objectif de ce jeu est de permettre de susciter de l'empathie à travers le corps. Il faut deux équipes et le jeu consiste à réaliser 10 passes d'affilée sans chute du ballon pour marquer un point. A chaque point marqué, l'équipe handicape un de ses joueurs de manière différente : main dans le dos, main attachée à la cuisse, cloche pied... Tous les coéquipiers devront se mettre d'accord pour savoir quel handicap appliquer et à quel joueur. L'équipe qui arrive à handicaper tous ses membres remporte la première manche. Lors de la seconde manche, le jeu se fait à rebours : au début, tous les joueurs sont handicapés et à chaque point marqué (après 10 passes), l'équipe retire un handicap à l'un de ses joueurs. L'équipe gagnante est celle qui n'a plus de handicap. Par ailleurs, les joueurs d'une même équipe doivent coopérer pour prendre une décision collective en rapport avec le handicap à appliquer. Le retour verbal se fait sur ces deux points : comment les joueurs ont-ils vécu leurs situations de handicap ? Quelles émotions ont-ils ressenties ? Qu'est-ce qui était le plus difficile ? Les décisions en équipe pour appliquer le handicap ont-elles été faciles à prendre ? Comment la prise de décision collective a-t-elle été mise en œuvre ? Y a-t-il eu des tensions ou conflits ? (Zanna, 2015, p12)

## 3. Je prends ta douleur :

Les élèves se mettent par deux. L'un mime une douleur (mal de tête, mal de ventre, déprime, mal de gorge, toux, mal au genou...) et l'autre a pour consigne de deviner, de le dire à l'oral puis d'imiter ce que l'autre ressent. L'autre élève dit ce qu'il comprend de ce que l'autre vit et vient mimer son attitude et sa démarche : il lui prend sa douleur. Il est possible de réaliser ce jeu en groupe. Les élèves se mettant en cercle et un élève déambule en laissant deviner ses



sensations et son ressenti puis. De la même manière l'un des élèves prend sa douleur. Puis, l'élève s'arrête et prend place dans le groupe. La douleur du deuxième change et il mime une nouvelle sensation désagréable. Un autre élève arrive et mime la douleur du deuxième puis ainsi de suite. Ce jeu est un jeu de réciprocité : pour le réussir, il est nécessaire de s'approprier la représentation mentale d'autrui en développant sa sensibilité aux vécus extérieurs et intérieurs de l'autre. Ce jeu peut être progressif : il est opportun de commencer par deux puis par petits groupes et enfin en grand groupe. Au départ, les élèves miment des douleurs visibles (se tenir la jambe, l'épaule...) puis ils passent de la simulation de la douleur physique à celle des émotions. (Zanna, 2015 ,15)

Effectivement, mettre en scène les émotions en scénarios pédagogiques, est un dispositif pour faire revenir à la conscience l'existence de l'autre comme une version possible de soi. (Zanna, 2019, p95) Chacun vit ce que l'autre vit. Ce faisant, les émotions générées par la mise en jeu des corps notamment, permettent d'éduquer au sens de l'autre. L'autre devient alors une version possible de soi, à respecter comme soi par la suite, développer la disposition à l'empathie. (Zanna, 2016, p3) C'est ainsi que, l'éducation à l'empathie intervient dans la prévention à la violence scolaire en créant des résonances émotionnelles. L'enfant apprend alors, le sens de la réciprocité envers autrui

### **Conclusion :**

L'enfant doit apprendre les différences, apprendre à écouter et considérer le point de vue de l'autre. Ces attitudes lui permettent de sortir de la toute- puissance et de se déplacer dans le groupe pour y faire place parmi ses membres. Zanna (2019,p31) précise pour que l'enfant devienne un être humain, il doit aussi, au cours de son éducation, être confronté à la limite et être contrecarré dans ses projets, c'est-à-dire faire l'expérience de la contrainte inhérente à toutes relations sociales. Eduquer l'enfant à l'empathie dès son jeune âge, développe chez lui la capacité de reconnaître ses émotions et celles d'autrui. Ainsi, l'enfant acquit une habileté qui sert à reconnaître, à se lier et à partager les émotions des autres. L'apprentissage de l'empathie à l'école se concrétise par des activités ludiques entre les enfants, ce qui permet à l'enfant de se représenter les états émotionnels de l'autre.Ce type d'activités constitue un frein aux comportements violents.

L'éducation à l'empathie développe aussi l'aspect cognitif, favorise une meilleure qualité de relations socialeset aussi a un impact sur les performances scolaires.

Je termine par paraphraser Zanna (2019, p130), l'école représente, un espace privilégié d'éducation aux émotions et à un mode de relation empathique.Et si l'école ne s'intéresse qu'aux apprentissages des connaissances, elle fait à l'évidence l'impasse sur l'*alphabétisation émotionnelle*.

## **Bibliographie :**

- Bouuaert Michel Claeys, (2004). Education émotionnelle, guide de l'animateur, Éditions Le Souffle d'Or.
- Bouuaert Michel Claeys, (2022). L'éducation émotionnelle et sociale, Climat relationnel et compétences d'être, Collection Naitre et Grandir, Éditions Le Souffle d'Or.
- Davidson Richard J, Schuyler Brianna S., (2017). Neurosciences du bonheur, Revue québécoise de psychologie, Volume 38, n°1 URI: <https://id.erudit.org/iderudit/1040069ar>, consulté le 1 mai 2022
- Gentaz Édouard, (2017). Compétences émotionnelles chez l'enfant, Comment les développer ? Les Cahiers Dynamiques, Volume 1, n° 71, pages 24 à 32, Eres.
- Hoffman M., (2008). Empathie et développement moral, PUG, Grenoble.
- Lotstra Françoise, (2002). Le cerveau émotionnel ou la neuroanatomie des émotions, Cahiers critiques de thérapie familiale et de pratiques de réseaux n° 29, pages 73 à 86, [De Boeck Supérieur](#).
- Mikolajczak Moïra, Quoidbach Jordi, Kotsoullios, Nélis Delphine, (2014 ). Les compétences émotionnelles, Dunod.
- Narme Pauline, Harold Mouras, Gwénolé Loas, Krystkowiak Pierre, Roussel Martine, Boucart Muriel, Godefroy Olivier, (2010). Vers une approche neuropsychologique de l'empathie, Revue de neuropsychologie, Volume 2, n°4 , pages 292 à 298, John Libbey Eurotext.
- Sander David, Scherer Klaus R, (2019). Traité de psychologie des émotions, Dunod.
- Schaffhauser L-M, (2017). Emotion, Travail éducatif et parrainage, Les Cahiers Dynamiques, N° 71 pages 128 à 131. Éres
- Tisseron Serge, (2017). les dérives de l'empathie, | « L'école des parents » volume 2 n° 623, pages 7 à 11, Éres
- Zanna O, (2015). Apprendre à vivre ensemble en classe : des jeux pour éduquer à l'empathie, Dunod.
- Zanna O, ( 2016 ). L'éducation à l'empathie, une arme contre la violence, <https://www.snuipp.fr/IMG/pdf/Zanna.pdf>, consulté le 30 avril 2022.
- Zanna O, Jarry B, (2019). Cultiver l'empathie à l'école, Dunod.
- [https://fr.wikipedia.org/wiki/Robert\\_Visch](https://fr.wikipedia.org/wiki/Robert_Visch) visité le 12 avril 2022
- [https://fr.wikipedia.org/wiki/Neurone\\_miroir](https://fr.wikipedia.org/wiki/Neurone_miroir), visité le 29 avril 2022.



ISBN: 978-9931-9919-8-4



منشورات:  
مركز اليقظة البيداغوجية

